الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Sunday - 5 December 2021 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15713

الأحد 1 جمادى الأولى 1443 - 5 ديسمبر (كانون الأول) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15713

الرئيس الفرنسي شدد في جدة على إشراك دول المنطقة في محادثات إقليمية حول «نووي» إيران... واتصال هاتفي مع ميقاتي

ماكرون ومحمد بن سلمان... تعميق الشراكة والاستقرار

جدة: «الشرق الأوسط»

ركزت مباحثات ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في قصر السلام في جدة أمس، على تعميق التعاون والشراكة بين البلدين والاستقرار في المنطقة، حيث تم بحث آفاق التعاون الثنائي وفرص تطويره وفق «رؤية المملكة 2030»، واستعراض مستجدات أوضاع الشرق الأوسط والجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار والسلم الدوليين.

وفي وقت لاحق أمس، صدر بيان مشترك في ختام زيارة الرئيس الفرنسي إلى المملكة أكد اتفاق الرياض وباريس على ضرورة التصدي للأنشطة الإيرانية المزعزعة للأمن في المنطقة وضرورة قيام الحكومة اللبنانية بإجراء إصلاحات شاملة.

كما أشار البيان إلى اتفاق الطرفين على العمل مع لبنان لضمان تطبيق هذه التدابير، وضرورة حصر السلاح في مؤسسات الدولة الشرعية.

كما أشار البيان إلى اتفاق البلدين على تعزيز الشراكة الاقتصادية ومشاركة القطاع الخاص وتبادل الخبرات. وفي هذا السياق شهدت ورشة العمل السعودية - الفرنسية توقيع 27 اتفاقية ومذكرة تفاهم شملت قطاعات الطاقة والنقل والصناعات الكيماوية المتخصصة.

توقيع 27 اتفاقية ومذكرة تفاهم شملت قطاعات الطاقة والنقل والصناعات الكيماوية المتخصصة

وشدد الرئيس الفرنسي في تصريحات إعلامية على عدم إمكانية معالجة ملف إيران النووي من دون التطرق إلى الاستقرار الإقليمي، واقترح إشراك الحلفاء، ومنهم السعودية، في المحادثات الإقليمية المتعلقة بالملف النووي.

وقال الرئيس ماكرون: «أقول ذلك منذ 2017 وأنا من أولئك الذين يرون أنه لا يمكن معالجة المسألة النووية بدون التطرق إلى الاستقرار الإقليمي ولا يمكن أن نمضي قدماً من دون إشراك جهد أصدقائنا في هذه المناقشات».

وخلال لقاء ولي العهد والرئيس الفرنسي، أجري اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي الذي عبر عن تقدير لبنان لما تقوم به الرياض وباريس من جهود كبيرة للوقوف إلى جانب الشعب اللبناني، مؤكداً التزام الحكومة اللبنانية باتخاذ كل ما من شأنه تعزيز العلاقات مع المملكة ودول مجلس التعاون ورفض كل ما من شأنه الإساءة إلى أمنها واستقرارها.

(تفاصيل ص 2)

الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي مستقبلاً الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في جدة أمس (واس)

واشنطن تعيد فتح ملف الرهائن مع «حزب الله»

بيروت: نذير رضا

أعادت واشنطن فتح ملف الرهائن الأميركيين مع «حزب الله» في مرحلة الحرب اللبنانية في بيروت، مذكرة بمكافأة كانت أعلنتها في وقت سابق ومقدارها خمسة ملايين دولار، لقاء الإدلاء بمعلومات عن المسؤولين عن عمليات الخطف والقتل التي طالت غربيين بين العامين 1982 و1992، بينهم ثلاثة أميركيين.

ونشر حساب «ريواردز فور جاستيس» الأميركي على «تويتر» أمس، إعلاناً قال فيه إن «إرهابيين مرتبطين بـ(حزب الله) اللبناني قاموا بخطف وقتل مواطنين أميركيين خلال فترة احتجاز رهائن استمرت عقداً من الزمن، وبدأت في أوائل الثمانينات»، ودعت الأشخاص

عرضت مكافأة مالية مقابل معلومات عن قاتليهم

الذين لديهم معلومات عن هؤلاء الخاطفين والقتلة للإدلاء بمعلومات، والحصول على مكافأة.

وتعيد واشنطن الإعلان عن هذه الجائزة، علماً أنها «ليست المرة الأولى التي يتم نشر معلومات عن هذه الجائزة المتصلة بهذا الملف»، بحسب ما قالت مصادر دبلوماسية أميركية في بيروت لـ«الشرق الأوسط». وتعرض للخطف والقتل في تلك المرحلة كل من مدير مكتب وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في بيروت وليام باكلي، ومسؤول مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت بيتر كلبورن، والعقيد وليام هيغينز الذي كان في سيارته التابعة لقوات حفظ السلام للأمم المتحدة.

(تفاصيل ص 6)

نصائح أوروبية لأميركا بـ«الصبر الاستراتيجي» بسوريا

لندن: إبراهيم حميدي

نصح مسؤولون أوروبيون وعرب، الجانب الأميركي، خلال اجتماعات تخص الملف السوري في بروكسل، قبل يومين، بالتزام «الصبر الاستراتيجي» في سوريا، الأمر الذي دفع المبعوث الأميركي للملف السوري، إيثان غولدريش، إلى ضبط إيقاع التنسيق بين الحلفاء والتأكيد على أن العقوبات لن ترفع عن دمشق، وأن واشنطن لن تطبّع معها.

وعقدت ثلاثة اجتماعات في بروكسل يومي الأول والثاني من الشهر الجاري؛ الأول اجتماع للمبعوثين والخبراء الأجانب في مركز أبحاث أوروبي، والثاني اجتماع المبعوثين العرب والغربيين وتركيا بدعوة أميركية، والثالث مؤتمر التحالف الدولي ضد «داعش».

ولم يتضمن البيان الختامي للمبعوثين موقفاً توافقياً من التطبيع مع دمشق أو العقوبات. وكانت المفاجأة حصول جدل كبير إزاء تمويل مشاريع «التعافي المبكر» للمساعدات الإنسانية.

(تفاصيل ص 5)

مديره لـ الشرق الأوسط: السعودية قبلت التحدي

غداً... مهرجان جدة السينمائي الأول

جدة: أسماء الغابري

ينطلق غداً أول مهرجان سينمائي في السعودية تحتضنه مدينة جدة ويستمر لمدة عشرة أيام.

«مهرجان البحر الأحمر السينمائي» سيقام في «جدة التاريخية»، التي هي من أهم المواقع الأثرية في المملكة ومسجلة ضمن «قائمة اليونيسكو للتراث العالمي». في هذه المنطقة، التي وصفها رئيس لجنة المهرجان، محمد التركي، بأنها تحمل إرثاً إنسانياً عالمياً، يقدم صُناع أفلام أكثر من 67 دولة بـ34 لغة مخزونهم الفني السينمائي لـ138 فيلماً طويلاً وقصيراً، من خلال تظاهرة ثقافية فنية تختزل عراقة الماضي وأصالة الحاضر، بلغة سينمائية تجمع الشعوب.

وقال التركي، الذي أنتج أفلاماً كثيرة في هوليوود بمشاركة كبار نجوم السينما في أميركا وأوروبا، في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «المهرجان كان بمثابة تحدٍ، قبلت به السعودية، وسابقت من أجله الزمن كي تتخطى دورته الأولى مرحلة التواضع وتصل للمستوى الدولي».

ووصف برنامج المهرجان بأنه «قوي، ومتنوّع، وغني بالأفكار والأساليب واللغات السينمائية، بما فيها أعمال الواقع التقني والافتراضي. ولكن الأجمل أننا كنا أمام كثير من الخيارات، حتى فيما يتعلق بالأعمال السعودية والعربية، وهذا دليل على حالة الحراك التي تشهدها المنطقة».

(تفاصيل يوميات الشرق)

استبق قمتهما المرتقبة بالتلويح بمبادرات رادعة

بايدن يحذر بوتين من غزو أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

بينما كشفت وثيقة استخباراتية أميركية أن روسيا تخطط لغزو محتمل لأوكرانيا، عبر عدة جبهات في وقت مبكر من العام الجديد، يشارك فيه نحو 175 ألف جندي، استبق الرئيس الأميركي جو بايدن قمته الهاتفية المرتقبة الثلاثاء مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين بتحذير الأخير من غزو أوكرانيا.

وتحدث بايدن عن مبادرات قال إنه يعدها مع الحلفاء «لرفع تكلفة أي غزو جديد». لكن بوتين رفض التحذيرات الأميركية، ووصف الحديث عن غزو محتمل بأنه «شائعات» وبأن روسيا لا تهدد أحداً. وقال بايدن في تصريحات للصحافيين لدى مغادرته إلى منتجع كامب ديفيد إنه سيجري «نقاشاً طويلاً» مع بوتين، مضيفاً أنه لن يقبل «خطوطاً حمراء» من جانب روسيا.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول أميركي قوله إن «الخطط الروسية تحضر لشن هجوم عسكري على أوكرانيا في أقرب وقت ممكن في أوائل عام 2022». (تفاصيل ص 10)

تحدث عن «مخالفات كبيرة»... ومخاوف من تصعيد

العامري يطالب بإلغاء نتائج انتخابات العراق

بغداد: فاضل النشمي

اتهم زعيم «تحالف الفتح» هادي العامري مفوضية الانتخابات العراقية بمخالفات قانونية وفنية خلال عملية التصويت في الانتخابات البرلمانية المبكرة التي جرت في العاشر من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مقترحاً «إلغاء النتائج» كحل للأزمة التي فجرها الخاسرون في الانتخابات، وعلى رأسهم تحالفه، الرافضون للنتائج بدعوى التزوير.

وفي مؤتمر صحافي ببغداد أمس، قال العامري إن الانتخابات البرلمانية «لم تجر في ظل الأجواء التي كنا نطمح إليها، وقد ارتكبت مفوضية الانتخابات مخالفات كبيرة قانونية وفنية». وأضاف «سنلتزم بقرار المحكمة الاتحادية العليا وبأي قرار سيصدر منها حتى ولو لم ينصفنا». وقال إن «إلغاء الانتخابات أحد مخارج حل الأزمة ولا نقبل بنتائج الانتخابات بهذه الصورة».

ورغم اكتفاء العامري بالتأكيد على الاعتراضات القانونية، تتوقع بعض الأوساط السياسية عودة القوى الخاسرة إلى الشارع وتصعيد الاحتجاجات، خصوصاً على أبواب المنطقة الخضراء في بغداد. (تفاصيل ص 3)

«الاتفاق النووي» على المحك في ثامن جولات «فيينا» (ص 3)

تعليق قيود السفر على أرملة القذافي 6 أشهر (ص 7)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

بيان مشترك يؤكد ضرورة التصدي للأنشطة الإيرانية وحصر السلاح بأيدي المؤسسات الشرعية في لبنان

ولي العهد السعودي والرئيس الفرنسي يبحثان تعزيز جهود تحقيق الاستقرار والسلم

ولي العهد خلال مراسم استقبال الرئيس الفرنسي في قصر السلام الملكي بجدة (تصوير: بندر الجلعود)

جدة: «الشرق الأوسط»
الرياض: فتح الرحمن يوسف

استعرض الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في قصر السلام بجدة، أمس، مستجدات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط والجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار والسلم الدوليين، إلى جانب تبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا والمسائل ذات الاهتمام المشترك.

وأكدت السعودية وفرنسا، في بيان مشترك صدر في ختام المحادثات، اتفاقهما على ضرورة التصدي للأنشطة الإيرانية المزعزعة للأمن في المنطقة، وضرورة قيام الحكومة اللبنانية بإجراء إصلاحات شاملة، كما اتفقتا على العمل مع لبنان لضمان تطبيق هذه التدابير، وشددتا على ضرورة حصر السلاح في مؤسسات الدولة الشرعية. وشددت الرياض وباريس أيضاً، في البيان المشترك، على تعزيز وترسيخ التعاون بين البلدين وتنسيق مواقفهما في القضايا ذات الاهتمام المشترك لتحقيق السلام والأمن في الشرق الأوسط بشكل خاص والعالم بشكل عام، والتصدي للسياسات والتدخلات المزعزعة للأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

ورحّب ولي العهد السعودي، في بداية الاستقبال، بالرئيس الفرنسي في زيارته للمملكة، فيما عبّر الرئيس ماكرون عن سعادته بزيارة المملكة ولقائه ولي العهد. وتناول اللقاء استعراض أوجه العلاقات بين البلدين ومجالات الشراكة القائمة بين الرياض وباريس، إضافة إلى بحث آفاق التعاون الثنائي وفرص تطويره وفق رؤية المملكة 2030.

ونقل الأمير محمد بن سلمان، في مستهل اللقاء، للرئيس إيمانويل ماكرون تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، فيما حمله الرئيس الفرنسي تحياته لخادم الحرمين الشريفين.

وشدد الرئيس الفرنسي، خلال زيارته للسعودية التي كانت محطته الأخيرة في جولة شملت أيضاً الإمارات وقطر، على عدم إمكان معالجة ملف إيران النووي دون التطرق إلى الاستقرار الإقليمي و«اقترحنا إشراك الحلفاء، ومنهم السعودية، في محادثات إقليمية». وتابع: «أقول ذلك منذ عام 2017، وأنا من أولئك الذين يرون أنه لا يمكن معالجة المسألة النووية دون التطرق إلى الاستقرار الإقليمي، ولا يمكن أن نمضي قدماً دون إشراك جهد أصدقائنا في هذه المناقشات».

وأضاف: «إذن، بكل وضوح، ولي العهد السعودي كان واضحاً كما كان دائماً بشأن التعبير عن قلقه وكذلك رغبته في الحفاظ على السلم، وهو من أولئك الذين يتبنون مواقف واضحة في هذا الشأن. تبادلنا سيناريوهات محتملة، ونحن نعمل كعضو في البلدان الخمسة المشاركة في مفاوضات فيينا، ونناقش باستمرار مع البلدان التي شاركت في مؤتمر بغداد في نهاية شهر أغسطس (آب) الماضي وسنمضي في هذا الاتجاه، ولا أعتقد أن هناك حلولاً بسيطة وسريعة بشأن هذه القضية، ولكنّ هناك مساراً للحفاظ على هذه المقاييس: ألا يكون هناك سلاح نووي في إيران وألا يكون هناك تصعيد في المنطقة».

وأكد الرئيس الفرنسي أن جولته الخليجية كانت مفيدة، مشيراً إلى أن الأهداف التي حددها للزيارة تم تحقيقها بشأن الاستقرار والسلام في المنطقة. ونوه بأن مناقشاته مع القادة الثلاثة الذين قابلهم في جولته الخليجية، وهم ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد، تضمنت جميع القضايا المتعلقة بإيران ولبنان والسلم في الخليج وقضية الطاقة، مضيفاً: «حضورنا اليوم في هذا الوقت جيوسياسي وكان مهماً، وأعتقد أننا أطلقنا بعض المناقشات الاستراتيجية في الوقت المناسب». وقال: «الآن سننتظر النتائج على الصعيد الاستراتيجي والجيوسياسي والإقليمي وكذلك على المستوى الاقتصادي وعلى مستوى الطاقة وعلى المستوى العسكري أيضاً، وأعتقد أن هذه الجولة كانت مفيدة، (وهي جاءت) في وقت تشهد هذه المنطقة إعادة تشكل. هناك قلق تجاه إيران ما زال قائماً. وهناك الأزمة الأفغانية التي عشناها في الصيف الماضي ولها تداعيات على بلدان دون غيرها. كل هذه العناصر تعيد تشكيل هذه المنطقة، وفرنسا موجودة هناك كما كنا موجودين خلال مؤتمر بغداد مع مجمل بلدان المنطقة بمن فيهم أولئك الذين لم يتحاوروا فيما بينهم. وأعتقد أن النتائج مفيدة للجميع».

حضر الاستقبال، من الجانب السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة، والأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، والأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة وزير الإعلام المكلف، والمهندس عبد الرحمن الفضلي وزير البيئة والمياه والزراعة، والمهندس خالد الفالح وزير الاستثمار، وياسر بن عثمان الرميان محافظ صندوق الاستثمارات العامة، وفهد الرويلي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى فرنسا.

27 اتفاقية ومذكرة تفاهم تعزز التعاون السعودي - الفرنسي الاستراتيجي... شملت قطاعات الطاقة والصناعات الكيميائية المتخصصة والنقل

فيما حضر من الجانب الفرنسي، جان إيف لو دريان وزير أوروبا والشؤون الخارجية، وفلورانس بارلي وزيرة القوات المسلحة، وروزلين باشلو وزيرة الثقافة، وفرانك ريستير المكلف عن التجارة الخارجية والاستقطاب لدى وزارة أوروبا والشؤون الخارجية، ولودوفيك بوي السفير الفرنسي لدى المملكة، والأميرال جان فيليب رولان رئيس الأركان الخاصة للرئيس، وإيمانويل بون المستشار الدبلوماسي للرئيس الفرنسي، وأليس روفو المستشارة الدبلوماسية المعاونة مسؤولة الشؤون الاستراتيجية ونزع السلاح، وباتريك دوريل مستشار شمال أفريقيا والشرق الأوسط في رئاسة الجمهورية، وآن سوفي براديل مستشارة الإعلام الدولي في رئاسة الجمهورية.

وكان الرئيس الفرنسي وصل، أمس، إلى جدة وغادرها لاحقاً، وكان في مقدمة مستقبليه ومودعيه في مطار الملك عبد العزيز بجدة الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، والأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة، الوزير المرافق، وصالح التركي أمين محافظة جدة، واللواء صالح الجابري مدير شرطة منطقة مكة المكرمة، وفهد الرويلي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى فرنسا، ولودوفيك بوي سفير فرنسا لدى المملكة، وعدد من المسؤولين.

بيان مشترك

وأوضح بيان مشترك في ختام الزيارة أن السعودية وفرنسا اتفقتا على ضرورة التصدي للأنشطة الإيرانية المزعزعة لأمن المنطقة، وضرورة قيام الحكومة اللبنانية بإجراء إصلاحات شاملة، كما اتفق الطرفان على العمل مع لبنان لضمان تطبيق هذه التدابير، وشددا على ضرورة حصر السلاح في مؤسسات الدولة الشرعية.

وشددت الرياض وباريس، في البيان المشترك، على تعزيز وترسيخ التعاون بين البلدين وتنسيق مواقفهما في القضايا ذات الاهتمام المشترك لتحقيق السلام والأمن في الشرق الأوسط بشكل خاص والعالم بشكل عام، والتصدي للسياسات والتدخلات المزعزعة للأمن والاستقرار الإقليمي والدولي. وأشادتا بأهمية قمة بغداد التي عقدت في أغسطس الماضي لتعزيز الاستقرار في العراق وتشجيع الحوار الإقليمي. كما شدد الجانبان على تصميمهما لبذل المزيد من الجهود الحثيثة المشتركة للوقوف في وجه الإرهاب والتطرف بمختلف أشكالهما وصورهما محلياً وإقليمياً ودولياً، ومكافحة تمويلهما. واتفقا على تعزيز التعاون التقني والعملياتي في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.

وأكد الجانبان دعمهما لتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط، وأهمية التوصل إلى تسوية شاملة للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي وفقاً لحل الدولتين، والقرارات الشرعية ذات الصلة ومبادرة السلام العربية، بما يكفل حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته على حدود 1967م وعاصمتها القدس الشرقية. وفي هذا السياق، دعا الجانبان إلى وضع حد لسياسة الاستيطان الإسرائيلي التي تهدد حل الدولتين.

وعبّر الطرفان عن قلقهما الشديد أمام تطوير البرنامج النووي الإيراني وعدم التعاون والشفافية تجاه الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وأكدت فرنسا على تصميمها على ألا تتمكن إيران من تطوير أو الاستحواذ على سلاح نووي. واتفق الجانبان على ضرورة التصدي للأنشطة الإيرانية المزعزعة للأمن في المنطقة، بما فيها استعمال ونقل الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية التي أدت إلى اعتداءات على المملكة العربية السعودية.

وفي الشأن اليمني، أكد الجانبان على أهمية دعم الجهود المبذولة، بما في ذلك جهود المبعوث الأممي الخاص باليمن، للوصول إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية، استناداً إلى المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بما فيها القرار (2216). وأكدت فرنسا دعمها الكامل لمبادرة السلام السعودية التي تم تقديمها في 22 مارس (آذار) 2021، كما أدانت الاعتداءات بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة التي ترتكبها ميليشيا الحوثي، وأكدت التزامها التاريخي بالحفاظ على أمن المملكة.

وفي الشأن اللبناني، شدد الجانبان على ضرورة قيام الحكومة اللبنانية بإجراء إصلاحات شاملة، لا سيما الالتزام باتفاق الطائف المؤتمن على الوحدة الوطنية والسلم الأهلي في لبنان، وأن تشمل الإصلاحات قطاعات المالية والطاقة ومكافحة الفساد ومراقبة الحدود، واتفق الطرفان على العمل مع لبنان لضمان تطبيق هذه التدابير. وأكدا ضرورة حصر السلاح بمؤسسات الدولة الشرعية، وألا يكون لبنان منطلقاً لأي أعمال إرهابية تزعزع أمن واستقرار المنطقة، ومصدراً لتجارة المخدرات.

كما شددا على أهمية تعزيز دور الجيش اللبناني في الحفاظ على أمن واستقرار لبنان، واتفقا على استمرار التشاور بين البلدين في جميع تلك القضايا، كما اتفقا على إنشاء آلية سعودية - فرنسية للمساعدة الإنسانية في إطار يكفل الشفافية التامة، وعزمهما على إيجاد الآليات المناسبة بالتعاون مع الدول الصديقة والحليفة للتخفيف من معاناة الشعب اللبناني. كما أكدا أهمية الحفاظ على استقرار لبنان واحترام سيادته ووحدته بما يتوافق مع قرارات مجلس الأمن والقرارات الدولية ذات الصلة.

وفي الشأن العراقي، أبدى الجانبان دعمهما لجهود الحكومة العراقية للقضاء على الإرهاب، والجهود الرامية للحفاظ على أمن واستقرار العراق ووحدة وسلامة أراضيه، وأهمية وقف التدخلات الخارجية في الشأن الداخلي العراقي. وعبّرا عن أملهما في تشكيل حكومة جديدة في وقت سريع.

وفي الشأن السوري، أكد الجانبان أهمية الوصول إلى حل سياسي للأزمة في سوريا وفقاً لإعلان جنيف (1)، وقرار مجلس الأمن رقم (2254) لإنهاء المعاناة الإنسانية للشعب السوري، والحفاظ على وحدة سوريا وسلامة أراضيها، ودعم جهود المبعوث الأممي الخاص بسوريا. وفي الشأن الليبي، أكدا أهمية الوصول إلى حل سياسي للأزمة الليبية وفق قرارات الشرعية الدولية وبما يحقق الأمن والاستقرار في المنطقة. ورحّب الجانب الفرنسي بدعوة المملكة لعقد اجتماع استثنائي للمجلس الوزاري لمنظمة التعاون الإسلامي لمناقشة الوضع الإنساني في أفغانستان والإسهام في تقديم الاستجابة الإنسانية المناسبة.

وفي الشأن الدفاعي والأمني، أكد الجانبان، في البيان المشترك، أهمية وضرورة التقييم المستمر للتهديدات المشتركة لمصالح البلدين ولأمن واستقرار المنطقة. وأشادا بشراكة الدفاع التاريخية التي تجمعهما. واتفقا على تعزيز الحوار لتعميق التقارب الاستراتيجي بينهما. وأكدا أهمية تعزيز العمل المشترك والدفع بالعلاقات الثنائية إلى مزيد من التعاون الوثيق والبناء المبني على الثقة والمصالح المشتركة، بما يأخذ بالشراكة الاستراتيجية بين البلدين إلى آفاق جديدة واعدة.

وأشاد الجانبان بما تحقق منذ زيارة ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي لفرنسا عام 2018م، من نتائج إيجابية ومثمرة أسهمت في توسيع نطاق التعاون بين البلدين في شتى المجالات.

وفي الشأن الاقتصادي، أشاد الجانبان بمتانة العلاقات الاقتصادية بين البلدين. واتفقا على أهمية تعزيز الشراكة الاقتصادية، وتعزيز مشاركة القطاع الخاص، وتبادل الخبرات، وتطوير القدرات البشرية، واستغلال الفرص النابعة من رؤية المملكة 2030، والخطة الاقتصادية لفرنسا 2030 في العديد من القطاعات ذات الاهتمام المشترك.

واتفق الطرفان على تعزيز تعاونهما فيما يتعلق بإنتاج الطاقة النووية في إطار سلمي وأمن، وإدارة النفايات الإشعاعية ومجال التطبيقات النووية، والرقابة النووية، وتطوير القدرات البشرية في إطار الاتفاق الحكومي الموقع في عام 2011م. وفيما يخص قضايا التغير المناخي، أكد الجانبان أهمية الالتزام بمبادئ الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي واتفاقية باريس، وضرورة تطوير وتنفيذ الاتفاقيات المناخية بالتركيز على الانبعاثات دون المصادر، بما في ذلك من خلال نهج الاقتصاد الدائري للكربون كإطار متكامل وشامل لمعالجة انبعاث الاحتباس الحراري. وأشاد الرئيس الفرنسي بمبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر».

اتفاقات

إلى ذلك، كشف لوران جيرمان، رئيس أصحاب العمل الفرنسي، لـ«الشرق الأوسط»، عن توقيع الجانبين السعودي والفرنسي على 27 اتفاقية أو مذكرة تفاهم خلال ورشة العمل السعودية - الفرنسية في جدة، أمس. وشدد جيرمان، وهو عضو الوفد المرافق للرئيس ماكرون، على أن الـ27 اتفاقية تعد خطوة على مستوى كبير من شأنها دفع العلاقات بين البلدين وبين قطاعات الأعمال السعودية - الفرنسية إلى آفاق أرحب، مؤكداً أنها شملت قطاعات الطاقة والنقل والصناعات الكيميائية المتخصصة والصناعات الدوائية، مشيراً إلى مشاركة أكثر من 100 شركة فرنسية في الحدث.

وشهدت الرياض وباريس، في الفترة الأخيرة، زيارات متبادلة كانت بمثابة أرضية صلبة لجني ثمار مباحثات الأمس. ووقعت الرياض وباريس، قبل 3 أسابيع، اتفاقية تعاون في مجال الطيران المدني والنقل الجوي، واللوجستيات والتكنولوجيا والرقمنة، بجانب التعاون في مشاريع السلامة والأمن في قطاع الطيران، لتعزيز التعاون في مجالات منظومة النقل والخدمات اللوجستية، والاستفادة من التقنيات الحديثة والمستقبلية في تطوير وسائط النقل المتعددة.

بيان سعودي ـ فرنسي يشدد على ضرورة التصدي للأنشطة الإيرانية المزعزعة للأمن في المنطقة وضرورة قيام الحكومة اللبنانية بإجراء إصلاحات شاملة

اتصال هاتفي بين ولي العهد السعودي والرئيس الفرنسي ورئيس وزراء لبنان

جدة: «الشرق الأوسط»

جرى أمس، اتصال هاتفي ضم كلاً من الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء اللبناني محمد نجيب ميقاتي.

وأبدى رئيس مجلس الوزراء اللبناني، خلال الاتصال، تقدير لبنان لما تقوم به المملكة وفرنسا من جهود كبيرة للوقوف إلى جانب الشعب اللبناني والتزام الحكومة اللبنانية باتخاذ كل ما من شأنه تعزيز العلاقات مع المملكة ودول مجلس التعاون ورفض كل ما من شأنه الإساءة إلى أمنها واستقرارها.

وتم الاتفاق بين الدول الثلاث على العمل المشترك لدعم الإصلاحات الشاملة الضرورية في لبنان. كما تم التأكيد على حرص المملكة وفرنسا على أمن لبنان واستقراره.

وعدّ رئيس الوزراء اللبناني الاتصال الهاتفي بمثابة خطوة مهمة نحو إعادة إحياء العلاقات الأخوية التاريخية مع المملكة، حيث قال ميقاتي عبر «تويتر» رداً على تغريدة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون: «الاتصال الذي جرى بيني وبين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان هو بمثابة خطوة مهمة نحو إعادة إحياء العلاقات الأخوية التاريخية مع المملكة العربية السعودية».

وأضاف: «أود أن أخص بالشكر الرئيس ماكرون وولي العهد الأمير محمد بن سلمان لحرصهما على ديمومة الصداقة تجاه لبنان. وإنني أود أن أؤكد التزام حكومتي باحترام التزاماتها بالإصلاح».

تشمل فنون العمارة والتصميم والتراث والأدب والفنون البصرية

الرياض وباريس تعززان التعاون في المجالات الثقافية

جدة: «الشرق الأوسط»

وقع الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة السعودي أمس مذكرة تفاهم مع الدكتورة روزلين باشلو وزيرة الثقافة الفرنسية، لتعزيز التعاون بين الرياض وباريس في المجالات الثقافية.

وتضمنت المذكرة تعزيز التعاون والتبادل الثقافي السعودي الفرنسي في قطاعات ثقافية متعددة، تشمل فنون العمارة والتصميم، والتراث، والإنتاج الثقافي السمعي البصري، والفنون البصرية، وفنون الأداء، والأفلام، والأدب. إلى جانب تنفيذ المشاريع الاستراتيجية المشتركة في مختلف المجالات الثقافية.

كما تضمنت المذكرة التعاون والتنسيق بين الطرفين بشأن الأنظمة والتنظيمات والسياسات ذات العلاقة بالجانب الثقافي، إضافة لتنمية التعاون في المشاريع المتعلقة بالمحافظة على التراث السعودي بجميع أنواعه، والعمل على تعزيز التعاون بين الفنانين والمؤسسات الثقافية، وزيادة مشاركة الفنانين السعوديين والفرنسيين في برامج الإقامة في كلا البلدين.

وتأتي المذكرة في سياق علاقات الصداقة المتميزة بين المملكة وفرنسا، خاصة في مجالات التراث والثقافة، والتي شهدت في السنوات الأخيرة نمواً مطرداً من خلال المشاريع والبرامج والمبادرات المشتركة، ومن أبرزها توقيع اتفاقية تعاون تاريخية عام 2018م لتطوير محافظة العُلا وتنمية عناصرها الثقافية والتراثية.

وكانت وزيرة الثقافة الفرنسية زارت في وقت سابق أمس المنطقة التاريخية بمحافظة جدة، في إطار زيارتها للمملكة، وتجولت بمختلف أنحاء جدة القديمة، مطلعة على بيوتها التاريخية وما اشتملت عليه من نمط بناء أصيل يعبر عن هوية المنطقة وعراقتها، التي تم تسجيلها في قائمة التراث لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو».

وشملت الزيارة بيت نصيف، ومسجد الشافعي، مستمعة لشرح من المسؤولين في المنطقة التاريخية حول ما تضمه من مرافق وحارات ومعالم تراثية ما زالت قائمة حتى الوقت الحالي، إضافة لتقديم نبذة عن نتائج أعمال الحفر والكشف عن الآثار بجدة.

جانب من مراسم ضيافة الرئيس الفرنسي لدى وصوله الى جدة أمس وفي مقدم مستقبليه الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة ... والرئيس ماكرون يستمع لأحد المسؤولين في الطائرة الرئاسية أمس (صور خاصة بـ «الشرق الأوسط»: عمار عبدربه)

في إطار مساعيه المتكررة لتجاوز خسارة تحالفه في اقتراع أكتوبر

العامري يوظف تقريراً «قديماً» ضد مفوضية الانتخابات العراقية

بغداد: فاضل النشمي

زعيم تحالف الفتح يتحدث في مؤتمر صحافي ببغداد أمس (أ.ف.ب)

في إطار مساعيه الرامية إلى تلافي الخسارة التي مني بها تحالف «الفتح» المؤلف من غالبية القوى والفصائل المسلحة في الانتخابات البرلمانية التي جرت مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عقد رئيس التحالف ومنظمة «بدر» هادي العامري، أمس، مؤتمراً صحافياً، انتقد فيه مفوضية الانتخابات وشكك في عملها ونتائج الانتخابات.

ورغم اكتفاء العامري بالتأكيد على الاعتراضات القانونية وعدم تطرقه إلى مسار التصعيد عبر الاحتجاجات والمظاهرات، تتوقع بعض الأوساط السياسية في بغداد، عودة جماعات «الإطار التنسيقي» إلى المسار الاحتجاجي لفرض شروطها في الاستحقاق الحكومي المقبل، خصوصاً مع مصادقة مفوضية الانتخابات على النتائج النهائية التي أظهرت حصول «الفتح» على 17 مقعداً فقط في مقابل حصوله في الدورة النيابية الماضية على 48 مقعداً.

ولوحظ أن تحالف «الفتح» ركز في حججه الجديدة على تقرير «قديم» بشأن فاعلية أجهزة التصويت لشركة «هنسولدت» الألمانية الفاحصة.

وقال العامري في مؤتمره الصحافي الذي عقده بمقر حركة «عصائب أهل الحق» ببغداد إن «المفوضية كانت غير مهيأة لإجراء الانتخابات في الوقت المحدد ولم تجر الانتخابات في الأجواء التي كنا نطمح لها». وأضاف أن «التخوف من التزوير لم يكن وليد الصدفة، بل كان لدينا الشك في هذه الأجهزة منذ البداية، والمفوضية لم تقدم أي تقرير عن الانتخابات لغاية حل مجلس النواب وهذه مخالفة قانونية». وتابع، أن «المفوضية كان يجب عليها تسليم النتائج إلى جميع المرشحين لكنها لم تلتزم بهذا الشيء، هناك فرق واسع في أشرطة الأصوات التي سلمت إلى المرشحين وعن إعلانها للنتائج».

وأكد العامري قيام تحالفه بـ«تقديم طعون إلى المحكمة الاتحادية ولدينا الأدلة على التزوير وفق العرف القانوني ولدينا 6 تقارير على ملف التزوير ومخالفات المفوضية لقانونها».

بدوره، قال العضو الفائز في الانتخابات عن «عصائب أهل الحق» عدنان فيحان، خلال المؤتمر: إن «الشركة الألمانية الفاحصة أكدت في تقاريرها وجود مشكلات في قراءة بصمات أصابع الناخبين». وأعاد التذكير بجميع الملاحظات والتفاصيل التي ذكرها تقرير سابق لشركة «هنسولدت» الألمانية الفاحصة لمجمل الأجهزة الإلكترونية المتعلقة بعملية التصويت.

ويلاحظ أن تحالف «الفتح» ورغم اعتراضه المبكر على نتائج الانتخابات وقيامه بدفع اتباعه ومؤيديه إلى التظاهر والاحتجاج واتهام أطراف عديدة في المساهمة بتزويرها، لم يحاجج سابقاً بتقرير الشركة الألمانية، ما يعزز فرضية أن «الفتح» وجماعات الإطار التنسيقي قد انتبهوا لهذه «الحجة» بعد أن وردت في أحد البرامج الحوارية التلفزيونية الأسبوع الماضي.

وكانت مفوضية الانتخابات، ردت الأسبوع الماضي، على ما ورد بشأن تقرير الشركة الألمانية، وأكدت «عدم وجود أي تلاعب بنتائج الانتخابات وقرارات القضاء هي الحد الفاصل والملزم للجميع». وقال عضو فريقها الإعلامي عماد جميل بخصوص الشركة الفاحصة إن «ما يشاع وينقل عن الشركة كان ملاحظات قبل الانتخابات، إذ تم إحضار الشركة لمركز عد البيانات واطلعت على الأجهزة وقطع غيارها ودققتها وهي وضعت ملاحظات وتمت معالجتها من قبل الشركة الكورية المنتجة للأجهزة». وأكد أن «المفوضية لم تخف تقرير الشركة الألمانية والشركة قالت في تقريرها النهائي بوجه عام، إن إجراءات الفتح والإغلاق ونقل النتائج ومطابقتها والعمليات الأخرى ذات الصلة كانت تعمل بصورة صحيحة خلال التصويتين العام والخاص».

وأضاف جميل «رغم حدوث مشكلات في التصويت فقد استجابت المفوضية لهذه المشكلات في الوقت المناسب ولم يكن لمشكلات النظام الانتخابي تأثير مادي على نتائج الانتخابات». وتابع، أن «الشركة لفتت في تقريرها إلى أن المفوضية تصرفت بسرعة وفاعلية وعالجت بنجاح جميع المشكلات والتي أتاحت القدرة على التحقق من مدخلات ومخرجات البيانات على مستويات متعددة توفر درجة عالية من الثقة بسلامة البيانات الانتخابية ولم تحاول أي جهة خارجية في أي وقت التأثير على التدقيق أو التدخل فيه».

زعيم التيار الصدري يعتبرها «الوصفة الفاشلة» للحكومات السابقة

«خلطة العطار» محور الخلاف بين الصدر والإطار التنسيقي الشيعي

بغداد: «الشرق الأوسط»

لم تعد حسابات حقل خصوم زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر تتطابق مع حسابات البيدر. فمنذ أول زيارة مفاجئة له إلى بغداد بعد ظهور نتائج الانتخابات المبكرة الأخيرة بيوم وذهابه هو شخصياً إلى الزعيم السني الشاب محمد الحلبوسي ومن بعده ذهابه إلى زعيم قوى الدولة عمار الحكيم وحيدر العبادي رئيس الوزراء الأسبق، بدا أن الصدر بدأ بقلب الطاولة تدريجياً نحو الذهاب بعيداً في العمل السياسي المباشر.

خطوات الصدر هذه لا سيما بعد فوزه الكبير في الانتخابات للمرة الثانية بأعلى الأصوات (حاز في انتخابات عام 2018، 54 مقعداً وفي الانتخابات الأخيرة 74 مقعداً) لم تكن متوقعة من قبل خصومه في البيت الشيعي. والبيت الشيعي الذي كان يسمى «الائتلاف الوطني الموحد» منذ أول انتخابات برلمانية عام 2005 طرأت عليه تحولات كبيرة أدت إلى انقسامات عديدة بين أطرافه، كانت أبرزها تحولات الصدر وعدم انسجامه مع العديد من توجهات أعضاء الائتلاف حتى بعد إعادة هيكلته وتسميته «التحالف الوطني» منذ انتخابات 2010 حتى 2018، لينتهي عملياً بعد تلك الانتخابات. النتائج التي أظهرتها انتخابات 2018 أفرزت تحالفين عابرين للقومية والطائفية، هما «البناء» و«الإصلاح». لكن التحالفين لم يصمدا أكثر من شهرين حين تشكلت الحكومة الماضية عبر تحالف هشّ بين كتلة «سائرون» المدعومة من مقتدى الصدر التي كانت جزءاً من تحالف الإصلاح وكتلة «الفتح» بزعامة هادي العامري، التي كانت جزءاً من تحالف البناء. لم تصمد الحكومة أكثر من ثلاث سنوات بسبب الفشل والاحتجاجات الجماهيرية، كما ارتبك وضع كل البيوت المكوناتية (الشيعة والسنة والكرد)، حيث دبت الخلافات العميقة فيها ولا تزال قائمة.

حاولت القوى الشيعية إعادة ترتيب أوضاعها أكثر من مرة عبر صيغة تنظيمية هشة هي «الإطار التنسيقي» الذي يضم (ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي و«الفتح» بزعامة هادي العامري و«الحكمة» بزعامة عمار الحكيم و«سائرون» المدعومة من الصدر، و«النصر» بزعامة حيدر العبادي وحزب الفضيلة وعطاء بزعامة فالح الفياض). الصدريون خرجوا منذ وقت مبكر من هذا الإطار الذي وحدت الانتخابات الأخيرة مواقفه، وبدلاً من أن يجد هذا الإطار نفسه في حالة خصومة مع أطراف سياسية خارج إطار البيت الشيعي مثل البيتين المفككين أيضاً السني والكردي فإنه وجد نفسه في حالة خصومة مع بعضهم وبالذات مع التيار الصدري، وهو القوة الجماهيرية الأكبر في الوسط الشيعي.

الانتخابات الأخيرة عمقت الفوارق والخلافات وصولاً إلى مساعي التهدئة من جهة عبر وساطات لإقناع الصدر بالعودة إلى هذا الإطار والتصعيد من جهة أخرى عبر محاصرة المنطقة الخضراء من بوابتين مع تصعيد أكثر شدة كل يوم جمعة، يصل إلى حد التهديد باقتحام المنطقة الخضراء. وبين مساعي التصعيد والتهدئة كان كل من الطرفين يعلن موقفه من تشكيل الحكومة القادمة. فالصدر يريد تشكيل حكومة أغلبية وطنية بينما يريد خصومه داخل الإطار التنسيقي حكومة توافقية. وخلال لقاء جمعه في مقره بالحنانة في مدينة النجف مع النواب المستقلين، قال الصدر إنه لا يريد للحكومة القادمة أن تتشكل طبقاً لما سمّاه «خلطة العطار». و«خلطة العطار» هي الوصفة الفاشلة التي بُنيت عليها كل الحكومات العراقية الماضية منذ أول دورة انتخابية عام 2005، وقوام تلك الخلطة أن تشترك في الحكومة كل المكونات العراقية دون استثناء والأقليات حتى لو تطلب ذلك استحداث المزيد من الوزارات دون حقائب حتى بلغت إحدى الوزارات (2010) 42 وزارة قبل أن يبدأ الترشيق بعد أول احتجاجات جماهيرية كبيرة دعمتها المرجعية الدينية في النجف عام 2015.

الآن، وفي ضوء ما أفرزته الانتخابات الأخيرة من إحجام وبسبب الخسارة الكبيرة التي مُنيت بها قوى الإطار التنسيقي، فإنها في الوقت الذي لا تزال تعلن رفضها نتائج الانتخابات وتهاجم مفوضية الانتخابات ومن بعدها الهيئة القضائية وتتجه أنظارها إلى المحكمة الاتحادية، فإن الحل لأزمتها يكمن في «خلطة العطار» التي يرفضها الصدر.

وطبقاً لكواليس ما قبل اللقاء الذي جمع الصدر مع قوى الإطار التنسيقي في منزل زعيم تحالف الفتح هادي العامري، حيث لا يزال الرجلان يحتفظان بعلاقة ودّ قوية، فإن الصدر كان وجه دعوة لقوى الإطار التنسيقي لأن يذهبوا إليه إلى مقره في مدينة النجف، لكن قسماً من قوى الإطار وفي مقدمتهم زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي وزعيم عصائب أهل الحق قيس الخزعلي طلبا أن يأتي هو إلى بغداد وهو ما لم يتردد في قبوله. كانت هذه هي المفاجأة الأولى التي لم يتوقعها بعض قادة الإطار لا سيما أنهم يعرفون أن الصدر عنيد ولا يتنازل بسرعة.

وطبقاً لقراءات غالبية المراقبين والمتابعين للشأن السياسي العراقي، فإن لقاء منزل العامري لم يتمكن من تفكيك «خلطة العطار»، ولذلك فإن التصعيد استمر وكأن شيئاً لم يكن.

والآن تتجه الأنظار إلى مكانين منفصلين؛ الأول المحكمة الاتحادية التي ألقى الجميع الكرة في ملعبها والتي يتعين عليها المصادقة على نتائج الانتخابات بعد إعلان المفوضية والهيئة القضائية أن النتائج مطابقة تماماً، أما المكان الثاني فهو مدينة النجف، حيث يفترض أن يلبي قادة «الإطار التنسيقي» دعوة الصدر لغداء في منزله. لا أحد يعرف ما إذا كانت المصادقة على النتائج سوف تتم قبل اللقاء أم بعده. وفي كلتا الحالتين فإنه في حال تم اللقاء قبل المصادقة فإن نتائجه الأولية تتوقف على من يحضر اللقاء من الزعامات الشيعية. وفي حال صادقت المحكمة الاتحادية فإن المؤشرات تقول إن اللقاء لم تعد له فائدة سواء عقد أم لم يعقد.

وفد من أربيل في بغداد لرسم خطط مواجهة «داعش»

بغداد: «الشرق الأوسط»

دق هجوم مخمور فجر الجمعة الماضية، ناقوس الخطر في أربيل عاصمة إقليم كردستان، مما عجل بلقاء بين قوات البيشمركة الكردية وقيادة العمليات المشتركة الاتحادية، لرسم خطة مواجهة مخاطر تنظيم «داعش» الذي نشط مؤخراً في عدد من مناطق العراق. وقتل 13 شخصاً بينهم عشرة من عناصر البيشمركة في هجوم على قرية «خدرجيجة» في قضاء مخمور بمحافظة نينوى جنوب أربيل، حسبما أعلن محافظها أوميد خوشناو.

وذكرت خلية الإعلام الأمني العراقية في بيان أن قيادة العمليات المشتركة عقدت اجتماعاً عسكرياً وأمنياً «رفيع المستوى» مع قادة أمنيين في وزارة البيشمركة، في إطار المساعي المبذولة من قبل الطرفين لتوحيد الجهود وتنسيق المواقف لمواجهة تنظيم داعش «الإرهابي».

وأضاف البيان أن «الفريق الأول الركن عبد الأمير الشمري نائب قائد العمليات المشتركة وبحضور معاون رئيس أركان الجيش للعمليات وقائد القوات البرية ومدير الاستخبارات العسكرية وقادة العمليات في ديالى وكركوك استقبل وفدا أمنيا رفيع المستوى برئاسة الفريق جبار ياور أمين عام وزارة البيشمركة في حكومة إقليم كردستان العراق، وقادة المحاور الأول والثاني والثالث والرابع في قوات البيشمركة وبحضور قائد قوات التحالف في العراق».

وأشار البيان إلى أن «الاجتماع جرى خلاله بحث توحيد الجهود الأمنية والعسكرية لمواجهة هجمات داعش الإرهابي، وتعزيز استراتيجية التعاون والتفاهم الأمني والعسكري في مناطق التنسيق الأمني بين قوات المركز والإقليم» موضحا أن «التفاهمات سادها الحرص المشترك على تأمين التراب الوطني في جميع محافظات البلاد».

ولفتت الخلية إلى أنه «جرى الاتفاق على تعزيز العمل الاستخباري وزيادة التعاون في هذا الإطار بين قوات المركز والإقليم لمكافحة العمليات الإرهابية ومنع وقوعها». كما جرى خلال الاجتماع «بحث تعاون القوات الصديقة (في إشارة إلى التحالف الدولي) في إطار الدعم اللوجيستي وتوحيد جهود محاربة داعش الإرهابي والاتفاق على استمرار اللقاءات الثنائية بين القيادات الأمنية والعسكرية المشتركة لوضع رؤية واضحة للتصدي للإرهاب».

أميركا تتهم إيران بـ «الخداع» في مفاوضات فيينا النووية

واشنطن: علي بردى

فيما يرقى إلى اتهامها بالخداع، رأى مسؤول أميركي رفيع أن إيران سرّعت برنامجها النووي «بطرق استفزازية» تحت غطاء أنها تريد وقتاً من أجل الاستعداد للعودة إلى محادثات فيينا الخاصة بعودتها المتزامنة مع الولايات المتحدة إلى «الامتثال التام» للاتفاق النووي لعام 2015.

وقدم مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الأميركية إحاطة غلب عليها طابع قاتم حيال الجولة السابعة من المحادثات بين القوى الكبرى وإيران لإحياء الاتفاق النووي، مذكراً بأن حكومة الرئيس المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي طلبت وقتاً من أجل «الاستعداد» للمفاوضات. غير أن الجانب الأميركي والمشاركين الآخرين، وبينهم ممثلو روسيا والصين «شهدوا ما تعنيه إيران بالاستعداد. كان يعني الاستمرار في تسريع البرنامج النووي بطرق استفزازية»، مضيفاً أن التقرير الأخير الذي أصدرته الوكالة الدولية للطاقة الذرية الأربعاء الماضي، أظهر عوض ذلك «الاستعداد لمضاعفة طاقتها الإنتاجية بنسبة 20 في المائة من اليورانيوم المخصب»، في منشأة فوردو بضواحي مدينة قم.

ورأى أن إيران اختارت «عدم الإصغاء» للوكالة الدولية للطاقة الذريّة، رغم «الجهود البناءة» التي بذلتها أطراف النووي «مجموعة 5 + 1»، من أجل «إيجاد طريق للمضي قدماً» بين المدير العام للوكالة رافائيل غروسي، والمسؤولين الإيرانيين.

وفي المقابل، قدمت إيران في فيينا «مقترحات تراجعت فيها» عن التسويات التي كانت وافقت خلال الجولات الست السابقة، مضيفاً أن المفاوضين الإيرانيين «وضعوا في الجيب كل التنازلات التي قدمها الآخرون، بما في ذلك الولايات المتحدة، ثم طلبوا المزيد». وأكد أن استقامة المبرر لدى إيران بأنه «يمكنها أن تواصل تقدمها النووي ما دامت الولايات المتحدة ليست في حال امتثال»، موضحاً: «إننا على استعداد للعودة إلى الامتثال إذا وافقت إيران على اتفاق معقول للعودة المتبادلة، وهذا ما لم تفعله».

ولفت المسؤول الأميركي إلى أن الشركاء التقليديين للولايات المتحدة والروس والصينيين وكذلك في دول مجلس التعاون الخليجي دعموا «الانخراط اقتصادياً ودبلوماسياً مع إيران من أجل ذلك»، مضيفاً أنه يجب على الأخيرة أن «تظهر جدية على الطاولة وأن تكون مستعدة للعودة في وقت قصير، امتثالاً للاتفاق». وإذ أبدى استعداداً للعودة إلى فيينا، أكد أنه لا يعرف متى سيقرر المفاوضون الأوروبيون ذلك. وقال إن «موعد تلك المحادثات أقل أهمية مما إذا كانت إيران مستعدة للتفاوض بجدية، أم لا».

ورداً على سؤال، أجاب المسؤول الأميركي الرفيع أنه إذا تراجعت إيران عن كل التسويات السابقة «سيجري فرض مزيد من العقوبات».

وسئل عن رد فعل المفاوضين الروس والصينيين على الموقف الإيراني الجديد، فقال إنه «من الإنصاف القول إنهم فوجئوا أيضاً بدرجة تراجع إيران»، مضيفاً: «أنا لا أقول إنهم يشاركوننا وجهة نظرنا تماماً، لكنني أعتقد أنهم يشاركوننا الشعور بخيبة الأمل». ولم يوضح ما إذا كانت الولايات المتحدة ستنسحب من المفاوضات، أم لا، إذا لم تظهر إيران جدية فيها.

طهران انقلبت على المبادئ الرئيسية وعلى إنجازات 6 جولات سابقة

مستقبل الاتفاق النووي على المحك في الجولة الثامنة

باريس: ميشال أبونجم

نعى الرئيس الفرنسي سريعاً الجولة السابعة من مفاوضات فيينا النووية التي التأمت بعد مماطلة إيرانية دامت أكثر من خمسة أشهر، ما يجعل مستقبل الاتفاق النووي على المحك في الجولة الثامنة. وقال ماكرون، في لقاء صحافي من دبي، حيث كان في زيارة رسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة، إنه «لا يتعين استبعاد ألا تستأنف المفاوضات سريعاً»، في إشارة إلى التاريخ المبدئي الذي اتفق عليه للعودة إلى العاصمة النمساوية فيينا أواخر الأسبوع الجاري، وذلك بعد خمسة أيام فقط من المفاوضات التي شهدت اجتماعين فقط للجنة المشتركة المشكلة من مجموعة خمسة زائد واحد (الأوروبيون الثلاثة وروسيا والصين) من جهة، وإيران من جهة أخرى. وبين الجلستين، عقد لقاءان الثلاثاء والأربعاء، الأول للمجموعة المكلفة النظر في رفع العقوبات الأميركية، والثاني للمجموعة الناظرة في تراجع طهران عن انتهاكاتها للاتفاق النووي المبرم صيف عام 2015.

الانقلاب على الأسس

تقول مصادر أوروبية متابعة لمسار فيينا إن القشة التي قصمت ظهر البعير تتمثل في أن إيران «انقلبت على الأسس التي قامت عليها المفاوضات خلال الجولات الست الماضية»، بحيث تبين أن الوفد الإيراني المفاوض «يريد إعادة عقارب الساعة إلى الوراء»، وهو ما كان يتخوف منه الغربيون منذ ما قبل العودة إلى فيينا. وما قبل معاودة المفاوضات بشهرين على الأقل، كانت الدعوات الغربية لإيران للعودة إلى المفاوضات تترافق مع التركيز على البناء على ما تحقق في الجولات السابقة. وفي الأيام الماضية، صدرت تصريحات عن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، ونائبه رئيس الوفد المفاوض علي باقري كني تلمح إلى قبول طهران نتائج الدورات السابقة، وهو ما أعلنه الوسيط الأوروبي أنريكي مورا من فيينا قبيل بدأ المفاوضات. إلا أن الرد جاء قاطعاً على لسان باقري كني الذي أعلن أن «كل ما تم التوافق عليه (سابقاً) مسودة خاضعة للتفاوض» ما يعني، عملياً، أن طهران تعطي لنفسها حق النقض لما تحقق ما بين أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران) والذي يقدره الغربيون بـ70 : 80 في المائة من مضمون الاتفاق.

إخفاء حقيقة النوايا

وتعرب المصادر المشار إليها عن دهشتها مما حصل في الأيام الخمسة الأخيرة، وتتساءل عن معنى المشاورات التمهيدية التي جرت طيلة أسابيع لتحضير أرضية استئناف المفاوضات، وتقدر أن الطرف الإيراني «أخفى حقيقة نواياه»، التي بانت بوضوح مع تسليم ممثلي مجموعة 5+1 والوسيط الأوروبي يوم الخميس الماضي، مقترحين يتناولان ما تريده طهران لجهة رفع العقوبات والضمانات المطلوبة من واشنطن، وهي كثيرة، وما هي مستعدة للقيام به لجهة التراجع عن انتهاكاتها النووية؛ وآخرها تخصيب اليورانيوم في منشأة فوردو بالغة التحصين وبنسبة 20 في المائة، وفق تقرير قدمه رافاييل غروسي، مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وأفتى باقري كني بأن الورقتين المقدمتين يجب أن تشكلا أساس المفاوضات المقبلة.

وكانت ثمة قناعة غربية بأن مطلب إيران رفع كل العقوبات المفروضة عليها، أكانت ذات علاقة بالملف النووي أو بمسائل الإرهاب وحقوق الإنسان دفعة واحدة، وأن يوفر لها الوقت الكافي للتأكد من أن واشنطن رفعتها فعلاً، وأن طهران عادت لتتمتع بتصدير النفط، والحصول على عائداتها والوصول إلى الأسواق المالية الدولية، بمثابة موقف تفاوضي عالي السقف، وأنها ستقبل التراجع عنه أو عن بعضه لتسهيل التوصل إلى اتفاق هي بأمس الحاجة إليه.

الوسيط الأوروبي أنريكي مورا يتحدث إلى الصحافيين أمام مقر المفاوضات النووية في فيينا حيث انتهت الجولة السابعة يوم الجمعة (أ.ف.ب)

والحال أن الورقة التي قدمتها تستعيد كل النقاط المذكورة، الأمر الذي دفع الغربيين الثلاثة، وأيضاً واشنطن إلى اعتبار أنها تطيح العملية التفاوضية. والسبب الأساسي في ذلك أنها تعني التخلي عن مبدأين: التماثلية من جهة، والتدرج من جهة أخرى. ولذا، فإن الجانب الغربي يرى، وفق الأوساط الأوروبية، أن القبول بالشروط الإيرانية يسقط أيضاً مبدأ ثالثاً هو «التكافؤ»، في تليين المواقف وتقديم التنازلات، بحيث إن إيران تريد الحصول سلفاً على ما يرى الغربيون أنه يتعين أن يكون تتويجاً لعملية «تطبيع» العلاقات مع طهران والاطمئنان لمصير برنامجها النووي، لا بل إن طموح الرئيس جو بايدن الأساسي، ومعه المسؤولون الأوروبيون والخليجيون أن يُفتح ملفان إضافيان للتفاوض: الأول، برامج إيران للصواريخ الباليستية والآخر سياستها الإقليمية، وتدخلها في شؤون جيرانها وخوضها حروباً «بالوكالة».

تطابق موقفي أميركا وأوروبا

لأول مرة منذ انطلاق أول جولة مفاوضات في أبريل (نيسان) الماضي، تطلب واشنطن، التي تشارك بالمفاوضات بشكل غير مباشر وعبر الوسيط الأوروبي، وضع حد لجولة سابعة اعتبرت أنها وصلت سريعاً إلى طريق مسدودة. وبدا ذلك واضحاً في تصريحات الوزير الأميركي أنتوني بلينكن والمتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي. وقال الأول: «لا تبدو إيران جادّة بشأن ما يتعيّن عليها فعله للعودة إلى الالتزام بالاتفاق، ولهذا السبب أنهينا هذه الجولة من المحادثات في فيينا». والنتيجة المباشرة للتشدد الإيراني والانقلاب ما تحقق سابقاً عنوانها التطابق التام في المواقف الأوروبية والأميركية، لا بل إن الأوروبيين كانوا سباقين في الإعلان عن خيبتهم من أداء الوفد الإيراني، ومن محتوى الورقتين اللتين قدمهما باقري.

وتجدر الإشارة إلى أن الأخير زار قبل أيام قليلة من العودة إلى فيينا ثلاث عواصم أوروبية، هي برلين ولندن وباريس، للتمهيد للمفاوضات، ولعرض موقف بلاده ولمحاولة الحصول على دعم أوروبي لها. والحال أن التشدد الإيراني ليس فقط في فيينا، بل أيضاً في رفض تقديم أي إنجاز لرافاييل غروسي الذي عاد من طهران في زيارته الأخيرة بخفي حنين، ثم اللجوء إلى تشغيل طاردات منشأة فوردو المركزية لتخصيب اليورانيوم مباشرة بعد انطلاق المفاوضات، كل ذلك عهد بمثابة «استفزاز»، ويعكس ما ركز عليه الوزير الأميركي من أن إيران تسرع برنامجها النووي للضغط على المفاوضات التي تستخدمها كوسيلة للتسويف وكسب الوقت. وخلاصة بلينكن أن أمراً كهذا «لن يكون ممكناً»، محذراً طهران من أن «لديها قرارات مهمة جداً يجب أن تتخذها في الأيام المقبلة».

كما في كل مرة، يتبادل الطرفان الأميركي والإيراني الاتهامات، وهذه المرة كان التركيز على جدية الطرف الآخر في المفاوضات. بلينكن يقول إن طهران «غير جادة بشأن ما يتعين عليها فعله»، ونظيره الإيراني يرد له التحية بأحسن منها بتغريدة جاء فيها أن «اتفاقاً جيداً في متناول اليد إن أبدى الغرب حسن نية. نسعى إلى إجراء حوار منطقي ومتّزن وهادف للوصول إلى نتيجة». وفي اتصال بنظيره الياباني، قال عبد اللهيان: «ذهبنا إلى فيينا بعزيمة جادة، لكننا لسنا متفائلين إزاء إرادة ونوايا الولايات المتحدة وأطراف الاتفاق الأوروبية الثلاثة». بناء على ما سبق، تبدو الانطلاقة الجديدة للمفاوضات متعثرة حقيقة. فما بين خيبة الأمل والقلق الأوروبيين والتهديدات الأميركية بـ«اللجوء إلى خيارات أخرى»، والضغوط المتزايدة التي تمارسها إسرائيل على واشنطن والعواصم الأوروبية، ومطالبتها بلينكن بأن يضع فوراً حداً للمفاوضات، وتأكيدها أنها لن تعد نفسها معنية بأي اتفاق، تبدو الأمور ذاهبة، وفق القراءة الأوروبية، إلى التصعيد.

مخاطر الطريق المسدود

ورغم أن جين ساكي، الناطقة باسم البيت الأبيض، قالت: «لا نزال نأمل بمقاربة دبلوماسيّة، إنّها دائماً الخيار الأفضل»، وإن الأوروبيين «ما زالوا منخرطين بالكامل في البحث عن حل دبلوماسي»، فإن الطريق المسدودة للمفاوضات يمكن أن تدفع الأمور في اتجاه آخر. لكن ثمة من يذكر بأن التفاوض على اتفاق 2015 دام سنوات وهذا صحيح. إلا أن الصحيح أيضاً أن البرنامج النووي الإيراني لم يكن قد حقق التطور التكنولوجي الذي وصل إليه اليوم، بحيث إن كثيراً من المتابعين يرون أن طهران على وشك الوصول إلى العتبة النووية، وأن ما يسمى «بريك أوت» (أي الفترة اللازمة لها للحصول على سلاح نووي عندما تقرر السير بمشروع كهذا)، قد تقلصت كثيراً رغم حاجة طهران لوقت قد يصل إلى عامين لتوفير وسيلة تنقل القنبلة النووية، وهي بالضرورة يفترض أن تكون صاروخية باعتبار أن سلاح الجو الإيراني ضعيف للغاية، ولا يملك القدرات المطلوبة. لذا، فإن الأيام القليلة المقبلة ستكون بالغة الأهمية لمعرفة مصير فيينا، وما إذا كان الغربيون سيبقون متمسكين بالبحث عن وسيلة للعودة إلى الاتفاق مع إدخال تحسينات، أم أن طهران تعد نفسها في موقع قوة يسمح لها بمزيد من المناورات.

المتحور الجديد يعيد «عدالة توزيع اللقاحات» إلى الواجهة

«أوميكرون» يصيب الأطفال أكثر من سابقيه

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

قالت مسؤولة صحة أمس (السبت)، إن زيادة معدلات دخول الأطفال المستشفيات خلال موجة رابعة من جائحة «كوفيد – 19» في جنوب أفريقيا، بسبب تفشي السلالة «أوميكرون»، ينبغي أن يدفع إلى الحذر، لكنه لا يثير الذعر، نظراً لأن الأعراض بسيطة. ودخل عدد كبير من الرضع إلى المستشفيات بعد إصابتهم بمرض «كوفيد – 19»، في الشهر الماضي في منطقة تشوان التي تضم العاصمة بريتوريا، مما عزز مخاوف من أن تكون السلالة «أوميكرون» تشكل خطراً أكبر على الأطفال الصغار مقارنة بغيرها من سلالات فيروس كورونا.

وذكرت نتساكيسي مالوليك خبيرة الصحة العامة في إقليم جوتنغ، الذي يضم تشوان وجوهانسبرغ، أكبر مدن البلاد، أن 113 من أصل 1511 مصاباً بالمرض في المستشفيات من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن تسعة أعوام، وهي نسبة أكبر من الموجات السابقة للجائحة. لكنها أضافت: «تنفسنا الصعداء لأن تقارير اختصاصيي الرعاية السريرية أشارت إلى أن الأطفال يعانون من أعراض طفيفة». وتابعت: «على الناس أن يكونوا أقل ذعراً لكن يتوخون الحذر».

ملصق للتوعية ضد مخاطر المتحور الجديد «أوميكرون» (رويترز)

من جهة أخرى، اعتبر مسؤول إحدى أكبر الشبكات الإنسانية في العالم، الجمعة، أن ظهور المتحورة «أوميكرون» هو «الدليل المطلق» على خطر معدلات التلقيح غير المنصفة حول العالم. وقال رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، فرانشيسكو روكا، في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية، إن «المجتمع العلمي حذر المجتمع الدولي في مناسبات مختلفة من مخاطر المتحورات الجديدة في الأماكن، حيث معدلات التلقيح منخفضة جداً».

وتلقى نحو 65 في المائة من الأشخاص في البلدان ذات الدخل المرتفع جرعة واحدة على الأقل من اللقاح المضاد لفيروس كورونا، مقابل أكثر من 7 في المائة في البلدان الفقيرة، وفق ما تظهر أرقام الأمم المتحدة. والدول الغربية متهمة بتخزين اللقاحات، في حين حضتها منظمة الصحة العالمية على تجنب التسرع في إعطاء جرعات معززة، بينما لم يتلق ملايين في جميع أنحاء العالم جرعة واحدة بعد. وقال روكا «هذه مقاربة أنانية من قبل المجتمع الغربي، بل ومقاربة عمياء أيضاً». وأضاف: «إنه أمر لا يصدق، ما زلنا لا ندرك مدى ترابطنا. ولهذا السبب اعتبرت المتحورة (أوميكرون) الدليل المطلق».

و«أوميكرون» نسخة متحورة من فيروس كورونا أبلغ عنها للمرة الأولى في جنوب أفريقيا في 24 نوفمبر (تشرين الثاني)، وهي الآن منتشرة في أكثر من 30 بلداً. وأدى انتشار «أوميكرون» إلى إعادة حظر السفر والتشكيك بالانتعاش الاقتصادي العالمي، إضافة إلى تحذيرات بأنها قد تتسبب بأكثر من نصف الإصابات بـ«كوفيد» في أوروبا في الأشهر القليلة المقبلة. وأشار روكا إلى أنه «من الضروري والحيوي تحديد حلول جديدة لإيجاد نهاية للجائحة، والطريقة الوحيدة هي التلقيح، للجميع في أي مكان».

وقال إن أحد الخيارات هو تعليق حقوق الملكية الفكرية للقاحات «كوفيد – 19» من أجل تعزيز الإنتاج.

وهذه الفكرة قوبلت بمعارضة شديدة من شركات الأدوية العملاقة والدول المضيفة لها التي تصر على أن براءات الاختراع ليست العائق الرئيسي لتوسيع نطاق الإنتاج، محذرة من أن هذه الخطوة يمكن أن تعرقل الابتكار. وأكد روكا: «إنه واجب أخلاقي. لست ساذجاً. أعرف أن هناك شركات أدوية تحمي براءات اختراعها». وقال «الجانب الآخر من الصورة هو أن الحكومات استثمرت المليارات في الأبحاث. لذا أعتقد أنه من غير الأخلاقي ما يحدث حول براءات الاختراع». ويدعم الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وهو إحدى أكبر الشبكات الإنسانية في العالم، أنشطة الصليب الأحمر والهلال الأحمر المحلية في 192 دولة.

الشرق الأوسط تستطلع آراء 3 خبراء حول المتحور الجديد

جنيف: شوقي الريّس

بعد أن كانت بوادر الانفراج قد بدأت تظهر في أفق المشهد الوبائي العالمي، عاد القلق ليتملك من جديد الدوائر الصحية إثر عاصفة انتشار «أوميكرون» الذي أطلق موجة من الهستيريا دفعت عشرات الدول إلى فرض حظر شامل على السفر مع بلدان الجنوب الأفريقي، بل ذهب بعضها إلى حد إقفال مجاله الجوي أمام جميع رحلات الطيران حتى إشعار آخر.

وفي انتظار أن تنجلي الشكوك والتساؤلات المحيطة بمتحور «أوميكرون»، استطلعت «الشرق الأوسط» آراء 3 من كبار الخبراء في منظمة الصحة العالمية، وهم: كبيرة العلماء الدكتورة سمية سواميناتان، والدكتورة ماريا فان كيركوفي المسؤولة عن فريق «كوفيد - 19» في برنامج الطوارئ الصحية، والدكتورة ماريا نييرا مديرة قسم الصحة العامة. وفيما يلي خلاصة ما هو معروف حتى الآن عن هذا المتحور، وما لا يزال مجهولاً عنه.

● اللغز الأول الذي ينتظر إجابة حاسمة هو: هل المتحور الجديد أسرع سرياناً أو هو أقدر على التهرب من الدفاعات؟ يقول الخبراء إن سرعة انتشاره في جنوب أفريقيا قد تعود إلى أحد سببين: أن يكون في أساسه سريع الانتشار، أو لأنه أقدر على إصابة المعافين من المرض. وقد يكون أسرع سرياناً من متحور «دلتا» الذي هو أسرع من الطفرات السابقة، وهو ينقل الوباء إلى 6 أشخاص في الظروف العادية؛ أي ضعف الطفرات الأخرى. أو أنه يتميز بقدرة عالية على إصابة المحصنين الذين يعجز متحور «دلتا» عن إصابتهم. لكن لا يستبعد بعض الخبراء أن يكون «أوميكرون» أسرع سرياناً، وفي الوقت نفسه أكثر قدرة على إصابة المعافين أو الملقحين.

● اللغز الثاني هو: ما مدى خطورة الإصابة التي تنشأ عن «أوميكرون»؟ يقول الخبراء إن الإجابة عن هذا السؤال ستكون حاسمة لتحديد شروط المعركة ضد هذا المتحور الجديد. فإذا تبين أن إصابة المعافين والملقحين ليست خطرة، فتكفي مواصلة الجهود الراهنة لتلقيح الجميع في أسرع وقت ممكن. أما إذا كانت الإصابات أشد خطورة، فلا بد من إعادة النظر في تركيبة اللقاحات.

● ظهر متحور «أوميكرون» للمرة الأولى في جنوب أفريقيا، لكن هذا لا يعني أن منشأه الأصلي كان هناك، فقد يكون في بلد آخر لا يملك القدرات العلمية لإجراء التسلسل الوراثي للفيروس. وتدل شجرة التطور البيولوجي لهذا المتحور أنه يختلف كثيراً عن «دلتا»، لكنه يحمل أوجه شبيهة مع الطفرات السابقة؛ أي أنه انفصل عنها منذ أشهر. لكن يتساءل العلماء في هذه الحالة: إذا كانت سلالة «أوميكرون» قد انفصلت منذ أشهر، فأين كانت طوال هذه الفترة؟ مجلة «ساينس» تطرح في عددها الأخير الفرضيات الثلاث للإجابة عن هذا السؤال، وهي: أن يكون الفيروس في إحدى الإصابات المزمنة يراكم التحولات، كما حصل مع متحور «ألفا»؛ أو أنه كان سارياً بين مجموعة منعزلة من الأشخاص، من دون أي اتصال مع متحور «دلتا»؛ أو أنه كان سارياً بين الحيوانات، ثم انتقل من البشر إلى ثدييات أخرى، وتحول فيها قبل أن يعود وينتقل مجدداً إلى البشر.

● ما ندركه هو أننا لا نعرف سوى القليل عن «أوميكرون» الذي شكل رصده السريع إنجازاً علمياً، لكن ما زال الوقت مبكراً جداً لكشف مواصفاته البيولوجية الثابتة. وكان المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض السارية والوقاية منها قد أشار، يوم الجمعة، إلى أن ثمة غموضاً كثيفاً ما زال يحيط بسريانه وخطورته وقدرته على التهرب من الحماية المناعية.

● يحمل جينوم المتحور الجديد مجموعة من التحولات المثيرة للقلق، مثل التغيرات الكثيرة في البروتين الشوكي الذي يعد المفتاح الذي يستخدمه الفيروس للدخول إلى الخلايا البشرية. وبعض هذه التغيرات لها صلة بأنماط السريان وسرعته، وبعضها الآخر يوحي بأنه قادر على التهرب جزئياً من الدفاعات الطبيعية والناشئة عن اللقاحات.

● ينتشر «أوميكرون» في جنوب أفريقيا بسرعة تفوق سرعة جميع الطفرات الفيروسية السابقة. وتفيد آخر البيانات بأن عدد الإصابات الجديدة يتضاعف كل 3 أو 4 أيام، ويرتفع معه عدد الحالات التي تستدعي العلاج في المستشفى. وما يثير القلق بشكل خاص الموازنة بين الموجة السابقة والموجة الراهنة في جنوب أفريقيا، حيث ترتفع نسبة الإصابات وحالات العلاج في المستشفى، على الرغم من أن التغطية اللقاحية قد ارتفعت من 1 إلى 24 في المائة. ويلفت أيضاً أن ارتفاع عدد الإصابات يشمل جميع الولايات.

والإجابات عن هذه الأسئلة تقتضي بضعة أسابيع في تقدير علماء منظمة الصحة الذين يذكرون بأهمية عدم التراخي في تطبيق التدابير الفردية للوقاية، واللجوء إلى المشورة العلمية دائماً، وضرورة توسيع دائرة التغطية اللقاحية على جميع البلدان، واليقين في أن «الوقاية خير من العلاج».

بسبب قدرته على الانتقال بين الأنواع

علماء لا يستبعدون تطور «أوميكرون» في مضيف حيواني

القاهرة: حازم بدر

عندما تظهر متحورات جديدة من فيروس كورونا المستجد، مثل تحور «أوميكرون»، فإن الاعتقاد السائد هو أن مجموعة الطفرات التي يحتويها قد تطورت لدى شخص منقوص المناعة أصيب بالفيروس، ولم يتمكن من التخلص من العدوى. لكن لدى بعض العلماء نظرية بديلة عن المكان الذي قد يكون قد أحدث متغير «أوميكرون» المثير للقلق، وأكسبه طفرات غير عادية في بروتين «الأشواك»، حيث يتكهنون بأن الفيروس يمكن أن يكون قد تطور في نوع حيواني. وتذهب هذه النظرية إلى أن نوعاً من الحيوانات، من المحتمل أن تكون قوارض، قد أصيب بفيروس «كورونا المستجد» في وقت ما في منتصف عام 2020. وفي هذه الأنواع الجديدة، تطور الفيروس، وراكم ما يقرب من 50 طفرة، منها أكثر من 30 طفرة على بروتين «الأشواك»، قبل أن ينتقل مرة أخرى إلى البشر.

وتعد كريستيان أندرسن، عالم المناعة في معهد «سكريبس» للأبحاث، من بين أولئك الذين أثاروا فكرة أن «أوميكرون ربما يكون قد ظهر من حدث عكسي حيواني المنشأ». ويحدث المرض حيواني المصدر عندما يبدأ أحد مسببات الأمراض الحيوانية في العدوى والانتشار بين الناس، ويحدث مرض عكسي حيواني المنشأ، عندما ينتقل هذا الفيروس مرة أخرى إلى نوع حيواني.

وتقول أندرسن في تقرير نشره أول من أمس الموقع الأميركي «statnews» المعني بالشؤون الصحية، «أعلم أن معظم الناس يعتقدون أن التحورات تأتي من الأفراد الذين يعانون من نقص المناعة، وأعتقد أن هذا أمر معقول، ولكن لأكون صادقةً تماماً، أعتقد في الواقع أن سيناريو المرض الحيواني العكسي يبدو أكثر احتمالية بالنسبة لي بالنظر إلى الطفرات، لأن بعضها غير عادي تماماً». وتضيف: «لا أعتقد أننا يجب أن نستبعد هذا الاحتمال، فهو بالتأكيد مطروح على الطاولة».

واختلف عدد من العلماء الذين استطلع الموقع الأميركي «statnews» آراءهم مع رأي أندرسن، وقالوا إنهم «يولون وزناً أكبر للنظرية القائلة بأن المتغيرات تطورت في الأشخاص الذين يعانون من نقص المناعة»، بينما أيدها البعض الآخر، ومال فريق ثالث إلى عدم التسرع في الحكم، لغياب الأدلة الكافية في هذه المرحلة لتفضيل أحد الخيارات على الآخر. وتقول إيما هودكروفت، عالمة الأوبئة الجزيئية في معهد الطب الاجتماعي والوقائي في برن بسويسرا، «أعتقد أنه من المرجح أنه كان ينتشر دون أن يتم اكتشافه، في شخص يعاني من نقص المناعة».

ويميل أندرو رامباوت، أستاذ التطور الجزيئي في معهد البيولوجيا التطورية في إدنبرة، إلى عدم ترجيح كفة أحد المصدرين. وقال «سأعتبر المصدر الحيواني للتحور بالتأكيد فرضية، لكن الخروج بإجابة نهائية لن يكون سريعاً». ويضيف: «لست متأكداً من أننا سنكون في وضع يسمح لنا بقول حاسم، لأن ذلك يحتاج لبعض الوقت، ولكن إحدى السمات الرئيسية للفيروس تجعلنا لا نستبعد المصدر الحيواني، مثل القوارض».

أحد مراكز التطعيم في نيودلهي بالهند (أ.ف.ب)

ويصف علماء الفيروسات، «كورونا المستجد»، بالفيروس المختلط، فهو قادر على إصابة عدد من الأنواع، مثل الكلاب والقطط المنزلية والقطط الكبيرة والمنك والأيل ذي الذيل الأبيض، ونظراً لمدى سهولة انتقال الفيروس من نوع إلى آخر، يفترض العلماء الذين يدرسون هذا الفيروس أن هذه القائمة ستنمو. والفيروس الأصلي الذي خرج من مدينة ووهان الصينية نهاية عام 2019 لم يصب القوارض، ولكن مع ظهور المتغيرات «ألفا» و«بيتا» و«دلتا»، أصبح من الممكن أن يصيب القوارض.

ويقول روبرت جاري، أستاذ علم الأحياء الدقيقة والمناعة بكلية تولين الطبية بأميركا، الذي يتتبع طفرات المتغير الجديد، «سبع من الطفرات التي ترتبط بالتكيف مع القوارض، أي أنها تسمح للفيروس بإصابة الفئران والجرذان والأنواع ذات الصلة، توجد جميعها في (أوميكرون)». ويضيف: «أعتقد أنه من المهم معرفة ما إذا كان البديل تطور في حيوان أو مضيف بشري، ولكن إذا كان هو الأول، فسيكون رهاني على القوارض».

ولا تميل أنجيلا راسموسن، عالمة فيروسات في منظمة اللقاحات والأمراض المعدية بجامعة ساسكاتشوان، إلى ترجيح خيار عن الآخر، ولكنها تقول إن «المؤكد هو قدرة الفيروس على القفز بين الأنواع، وسواء كان (أوميكرون) مصدراً حيوانياً أم لا، فمن الممكن أن يواجه العالم متغيرات مشتقة من الحيوانات في المستقبل، ونتيجة ذلك هو أننا سنضطر إلى مواصلة التغيير والتبديل في اللقاحات».

موجز

المغرب يحظر الفعاليات الاجتماعية خشية تفشي «أوميكرون»

الرباط - «الشرق الأوسط»: قررت الحكومة المغربية حظر كلّ المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية خشية تفشي المتحورة أوميكرون لفيروس كورونا، بحسب بيان لها. وجاء في البيان الذي أوردته وكالة الأنباء المغربية أن القرار اتخذ «استنادا للمقتضيات القانونية المتعلقة بتدبير حالة الطوارئ الصحية، وتعزيزا للإجراءات الوقائية اللازمة للحد من انتشار وباء كورونا». لكن البيان الوجيز لم يحدد تاريخ بدء سريان الحظر أو نهايته والفعاليات الثقافية والفنية المعنيّة. ويشتهر المغرب بكثافة وجودة مهرجانات الموسيقى والرقص والسينما. وجددت الحكومة دعوة المغاربة «للانخراط القوي في الحملة الوطنية للتلقيح» والالتزام بالتدابير الوقائية بما يحافظ على المكتسبات المحققة ويساهم في العودة التدريجية للحياة الطبيعية ببلادنا. وأغلقت السلطات المغربية ابتداء من الاثنين الحدود الجوية والبحرية لمدة أسبوعين بسبب تجدد تفشي الجائحة. ويخشى الفاعلون في السياحة أن يقوّض الإجراء الصارم تعافي هذا القطاع الحيوي للاقتصاد نتيجة تداعيات نحو عامين من الأزمة الصحية.

العراق يسجل 374 إصابة جديدة بـ«كورونا»

بغداد - «الشرق الأوسط»: أفادت وزارة الصحة والبيئة في العراق، أمس السبت، بتسجيل 6 حالات وفاة جديدة بفيروس كورونا خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. ويرتفع بذلك إجمالي الوفيات جراء الوباء في العراق إلى 23 ألفا و873 حالة. وقالت الوزارة في تقرير أمس إنه تم تسجيل 374 إصابة بالفيروس، ليرتفع إجمالي الإصابات إلى مليونين و83 ألفا و889 إصابة. وأشار التقرير إلى شفاء 816 شخصا، ليرتفع إجمالي المتعافين إلى مليونين و49 ألفا و194 ولفت التقرير إلى أن المستشفيات أجرت خلال الساعات الـ24 الماضية 12 ألفا و822 فحصا مختبريا لمواطنين للتحقق من الإصابة بفيروس كورونا. وأوضح التقرير أن إجمالي الذين تم تطعيمهم باللقاح المضاد لفيروس كورونا وصل إلى سبعة ملايين و660 ألفا و142 شخصا.

إصابات المتحور الجديد تتضاعف في إنجلترا

أحد مراكز التطعيم في لندن أمس (أ.ف.ب)

لندن - «الشرق الأوسط»: زاد عدد الإصابات بعدوى متحور كورونا الجديد «أوميكرون» بأكثر من الضعف في إنجلترا. وأعلنت وكالة الأمن الصحي اكتشاف 75 حالة إصابة أخرى بأوميكرون ليرتفع بذلك عدد حالات الإصابة المعروفة في إنجلترا إلى 104 حالات. وبالإضافة إلى ذلك، وصل عدد الإصابات بالمتحور الجديد في اسكوتلندا إلى 29 حالة أي إلى أكثر من ضعف عدد الحالات التي كانت معروفة حتى الآن، فضلا عن تسجيل حالة واحدة في ويلز، بينما لم تثبت الإصابة بالمتحور في آيرلندا الشمالية حتى الآن. من جانبها، قالت رئيسة الوكالة جيني هاريس إن هناك حالات ليس لها علاقة برحلات قادمة من الخارج، مشيرة إلى أن هذا الأمر يدل على انتقال المتحور محليا. ودعت هاريس سكان البلاد إلى الالتزام بتدابير النظافة الصحية والإسراع إلى عزل أنفسهم في حال الإصابة بالعدوى وأخذ التطعيم أو الجرعة التنشيطية في أقرب وقت ممكن. وعادت الحصيلة اليومية لإصابات كورونا في بريطانيا إلى الارتفاع فوق مستوى الـ50 ألف حالة يوميا.

نصب تذكاري في إندونيسيا لضحايا الجائحة

جاكرتا - «الشرق الأوسط»: أزيح الستار أمس السبت عن نصب تذكاري، منقوش عليه أسماء موظفي الصحة، الذين توفوا بسبب جائحة كوفيد - 19، في مدينة «باندونغ» الإندونيسية. وافتتح نائب الرئيس الإندونيسي، معروف أمين رسميا، النصب الذي يقع في ميدان جاسيبو، وهو حديقة عامة في مدينة «باندونغ، عاصمة مقاطعة جاوة الغربية» وكانت عملية تشييد البناء قد بدأت قبل الجائحة، لكن الحكومة المركزية قررت تحويله إلى نصب تذكاري لـ«أبطال كوفيد - 19». وطبقا لجماعة «لابور كوفيد - 19»، وهي جماعة ترصد بيانات الجائحة في البلاد، فقد قتل أكثر من ألفي عامل في قطاع الصحة في إندونيسيا، بسبب كوفيد - 19. وسجلت إندونيسيا وهي رابع أكبر دولة في العالم من حيث تعداد السكان، حيث يبلغ عددهم 270 مليون نسمة، حوالي 4,2 مليون حالة إصابة بفيروس كورونا، وحوالي 144 ألف حالة وفاة.

«أوميكرون» يصل إلى الهند

أحمد آباد (الهند) - «الشرق الأوسط»: قال مسؤولون حكوميون إن الهند رصدت ثالث إصابة بالمتحور أوميكرون أمس السبت، في حين يقترب العدد الكلي للإصابات بمرض كوفيد - 19 من 35 مليونا. وذكر مسؤولون في ولاية جوجارات بغرب البلاد أن المصاب بالسلالة الجديدة من فيروس كورونا رجل من أصل هندي يبلغ من العمر 72 عاما كان يعيش في زيمبابوي منذ عشرات السنين وعاد إلى الهند في 28 نوفمبر (تشرين الثاني). وسجلت الهند 8603 إصابات جديدة بمرض كوفيد - 19 أمس ليصل إجمالي الإصابات إلى 34,62 مليون.

كما سجلت البلاد 415 وفاة جديدة لتصل الحصيلة الإجمالية إلى 470530. وطلب رئيس الوزراء ناريندرا مودي الشهر الماضي من المسؤولين التركيز على البلدان المصنفة عالية الخطورة، بعدما أعلنت منظمة الصحة العالمية أن المتحور أوميكرون «مثير للقلق».

أكثر من ألفي إصابة يومية بـ«كورونا» في إيران

طهران - «الشرق الأوسط»: أعلنت وزارة الصحة الإيرانية تسجيل 58 وفاة جديدة بفيروس كورونا خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع إجمالي الوفيات جراء الوباء في البلاد إلى 130 ألفا و124 حالة وفاة. وقالت العلاقات العامة بوزارة الصحة الإيرانية في تقريرها اليومي: «منذ ظهر الجمعة وحتى ظهر السبت، تم تسجيل 2157 إصابة جديدة بفيروس كوفيد - 19 ليرتفع إجمالي الإصابات إلى 6 ملايين و131 ألفا 356 إصابة مؤكدة»، بحسب ما أوردته وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء. ولفت التقرير إلى تعافي 5 ملايين و916 ألفا و199 من المصابين حتى الآن.

تفاصيل المناقشات في مؤتمرات بروكسل الأسبوع الماضي

نصائح أوروبية وعربية لأميركا بالتزام «الصبر الاستراتيجي» في سوريا

لندن: إبراهيم حميدي

كشفت اجتماعات كبار المبعوثين والخبراء بالملف السوري في بروكسل، قبل يومين، عن وجود فجوة في الأولويات بين واشنطن من جهة، وعواصم أوروبية وبعض الدول العربية من جهة أخرى، الأمر الذي دفع المبعوث الأميركي للملف السوري، إيثان غولدريش، إلى «ردم جزء منها»، وضبط إيقاع التنسيق بين الحلفاء عبر سلسلة اجتماعات، ودعوة الأوروبيين لـ«الصبر الاستراتيجي»، وتأكيده أن واشنطن «لن ترفع العقوبات عن دمشق»، و«لن تطبع» معها، و«لن ترسل إشارات خاطئة» لها.

3 اجتماعات

عقدت ثلاثة اجتماعات في بروكسل يومي الأول والثاني من ديسمبر (كانون الأول) الحالي: الأول، اجتماع للمبعوثين والخبراء الأجانب في مركز أبحاث أوروبي؛ والثاني، اجتماع المبعوثين العرب والغربيين وتركيا للملف السوري بدعوة أميركية، في ظل غياب الإمارات؛ والثالث، اجتماع كبار الموظفين على هامش مؤتمر التحالف الدولي ضد «داعش».

وسبق أن عقد اجتماع وزاري بشأن سوريا على هامش مؤتمر التحالف ضد «داعش» في روما، في 28 يونيو (حزيران) الماضي. ووقتذاك، ركز وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن على 3 أولويات لأميركا في سوريا، هي: منع عودة «داعش»، ودعم المساعدات الإنسانية، وتثبيت وقف النار. ولم توافق أميركا -وقتذاك- على اقتراحات تضمين البيان الختامي موقفاً واضحاً ضد «التطبيع»، أو ضد الانتخابات الرئاسية في سوريا، لأنها كانت تراهن على الحوار السري مع روسيا للاتفاق حول تمديد قرار المساعدات الإنسانية.

منذ ذلك الوقت، حصلت تغييرات في واشنطن، بينها انتهاء المؤسسات الأميركية من مراجعة سياساتها بشأن سوريا، والوصول إلى 5 أهداف، هي: منع عودة «داعش»، ودعم المساعدات الإنسانية، ووقف النار الشامل، والمساءلة والمحاسبة في سوريا، ودعم العملية السياسية بموجب القرار (2254). يضاف إلى ذلك أهداف ملحقة: الأول، دعم الحوار بين الأكراد أنفسهم، وبين الأكراد ودمشق برعاية روسية - أميركية؛ وتقديم الدعم اللوجيستي للغارات الإسرائيلية ضد «مواقع إيران» في سوريا؛ والإغارة على قياديين في «القاعدة».

أيضاً، بين الاجتماع الوزاري في روما ولقاء المبعوثين في بروكسل، عقدت 3 جلسات غير معلنة بين مبعوثي الرئيسين فلاديمير بوتين وجو بايدن في جنيف، أسفرت عن الاتفاق على تمديد قرار المساعدات «عبر الحدود» و«عبر الخطوط»، مقابل موافقة واشنطن على تمويل «التعافي المبكر» للأمور الإنسانية.

وبدأت دول عربية خطوات انفتاح نحو دمشق، وعقدت لقاءات سياسية رفيعة، فيما عادت واشنطن إلى لعب دور قيادي في ملف المساءلة في مجلس الأمن، ودعم دول أوروبية محاكم وطنية لملاحقة متهمين بـ«جرائم ضد الإنسانية».

ماذا قال المشاركون؟

في اجتماع المبعوثين والخبراء، جرى تقديم قراءة للوضع الميداني في سوريا، ثم قدم كل مبعوث موقف بلاده. وحسب المعلومات، فإن الفجوة كانت واضحة بين موقف غولدريش ونظرائه الأوروبيين والعرب. بداية، انتقد مبعوثون أوروبيون فرض أميركا على دولهم أولويات تمويل المساعدات، خصوصاً في ظل «غياب الدور القيادي الأميركي»، إضافة إلى عقد أميركا اتفاقات مع روسيا من «وراء ظهرهم»، خصوصاً قرار تمديد المساعدات الإنسانية.

وقال مبعوثون أوروبيون إن دولهم هي «المجاورة لسوريا»، وستضع أولوياتها، بحيث إنها لن ترفع العقوبات عن دمشق، ولن تغير موقفها. وقال أحدهم: «لن نصرف أموالاً على النظام»، رداً على اقتراح أحد المشاركين «التطبيع مع الواقع» و«قبول أن النظام باقٍ».

المبعوث الأميركي إيثان غولدريش ونظراؤه العرب والأوروبيون ببروكسل في الثاني من الشهر الحالي (السفارة الأميركية بدمشق)

وكان الرد من المعسكر الأوروبي تجديد الدعوات إلى «الصبر الاستراتيجي» في التعاطي مع الملف السوري، الأمر الذي لم يعد موجوداً لدى دول عربية مجاورة. كما استند ممثلا ألمانيا وفرنسا إلى تجربة بلادهما للحوار مع روسيا، للقول بضرورة «تحرك روسيا أولاً». كما ظهرت دعوات للتمسك بأدوات الضغط الثلاث على دمشق - موسكو: العقوبات، والعزلة، والإعمار.

ما هي المطالب من دمشق؟

بعد الاتصالات الثنائية التي أجراها المبعوث الأميركي مع نظرائه، وبعدما سمع في اجتماع مركز الأبحاث، وأمام تشدد الموقف الأوروبي، قال غولدريش إن رفع العقوبات عن دمشق ليس على طاولة الحوار مع روسيا، وإن بلاده ضد التطبيع مع دمشق، وإن ما تفعله هو تقديم إعفاءات من نظام العقوبات الأميركي لأغراض إنسانية، بل إنه ذهب في بعض الأحيان إلى تقييد الاستثناءات إلى الحد الأدنى. ونقل عنه القول إن واشنطن «لن تقدم أي تنازلات للروس»، و«يجب ألا يعطي الحلفاء أي إشارات خاطئة».

وفي النقاشات، كان ممثل العراق الأكثر حماساً لرفع العقوبات عن دمشق، وعودتها إلى الجامعة العربية، فيما بدا ممثل الأردن الأكثر قناعة بمقاربة «خطوة مقابل خطوة» بين عمان ودمشق. وعندما حاول الإشارة إلى أن هذا يشمل عودة دمشق إلى الجامعة العربية، قوبل ذلك بتشدد من بعض الدول العربية التي جدد ممثلوها القول إن الظروف لم تنضج بعد، مع أن الجزائر تواصل سعيها لدعوة دمشق إلى المؤتمر في مارس (آذار) المقبل.

القرار النهائي لذلك في أيدي الدول العربية الكبرى. وبالنسبة لبعض المشاركين، قامت دول عربية بخطوات أولى، ويجب أن تقوم دمشق بخطوات من جهتها، تشمل أموراً داخلية، مثل تسهيل عبور المساعدات الإنسانية، وإطلاق سجناء، وعودة اللاجئين، ودفع عمل اللجنة الدستورية والعملية السياسية، وتثبيت وقف النار. وقيل إن هناك حرصاً على «عودة سوريا إلى الحضن العربي»، لكن هناك أيضاً توقعات بأن تقوم دمشق بخطوات معينة، بينها «ألا تكون جزءاً من الأجندة الإيرانية الإقليمية». وفهم مشاركون أن هناك احتمالاً لتعاون مع دمشق في ملفي تفكيك شبكات المخدرات ومحاربة الإرهاب و«طي موضوع إدلب»، لكن أحد المنظمين اقترح أن تتم مناقشة هذا في المؤتمر الخاص بالتحالف ضد «داعش» الذي عقد بالتوازي مع الاجتماع السوري، حيث جدد المبعوث الأميركي إلى التحالف جون كودفري الالتزام بـ«حملة هزيمة (داعش)، إلى جانب (قوات سوريا الديمقراطية)، والقوى الشريكة الأخرى التي تواصل التصدي للتهديد الذي يشكله التنظيم». وفي هذه المنصة، جرى بحث معتقلي «داعش»، وخطط توفير الاستقرار والتنمية الاقتصادية في المناطق المحررة من «داعش».

قنبلة «التعافي المبكر»

لم يتضمن البيان الختامي للمبعوثين موقفاً توافقياً من التطبيع مع دمشق أو العقوبات، لكن الجديد هو الجدل حول «التعافي المبكر» الذي أضيف إلى القرار الدولي الخاص بالمساعدات في يوليو (تموز) الماضي، حيث بدا واضحاً أنه ليس هناك «تعريف موحد لـ«التعافي المبكر»، وتأرجحه بين دعم مشاريع بنية تحتية واقتصاره على أمور إنسانية.

وكانت المفاجأة حصول جدل كبير بين ممثل الأردن ونظيرته الفرنسية، ذلك أن الأخيرة تشددت بضرورة القول صراحة إن تمويل مشاريع «التعافي المبكر» يجب أن تشمل فقط الأمور الإنسانية، وأن تبتعد تماماً عن البنية التحتية، علماً بأن هناك قراراً من المجلس الأوروبي يرفض «تمويل مشاريع البنية التحتية قبل حصول تقدم جوهري في العملية السياسية». ولم يكن هذا الموقف الواضح الوحيد للمبعوثة الفرنسية، بل شمل أموراً أخرى. وكان لافتاً تزامن ذلك مع قرار الخارجية الفرنسية تعيين السفيرة بريجيت كورمي سفيرة جديدة غير مقيمة للملف السوري.

وأمام الانقسام الفرنسي - الأردني، تدخل غولدريش واقترح عبارة وسطية في البيان الختامي تقول: «شددنا على ضرورة تقديم المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة بالسبل كافة، بما في ذلك مشاريع الإنعاش عبر الحدود وعبر الخطوط، وكذلك مشاريع الإنعاش المبكرة المتوافقة مع قرار مجلس الأمن رقم (2585) في مختلف أنحاء سوريا».

ماذا بعد؟

على الرغم من الجدل والتوتر الدبلوماسي الذي شهده اجتماع بروكسل، فإنه ساد اعتقاد بين المشاركين بأن اللقاء أظهر بدء الفريق الأميركي في بلورة أفكاره في الملف السوري، وأطلق عملية سياسية بين الدول المعنية بالملف بقيادة أميركية، الأمر الذي كان غائباً منذ أكثر من سنة، ما ذكر بعضهم بالمسار التنسيقي بين واشنطن وحلفائها الذي كان موجوداً قبل سنوات.

وهناك توقعات بأن يعقد اجتماع آخر في واشنطن بداية العام المقبل، بهدف ضبط إيقاع المواقف للدول المعنية تحت مظلة أميركية، إضافة إلى استمرار الحوار الروسي - الأميركي الذي تعززه موسكو بتنسيقها مع شركائها في مسار أستانة في مؤتمر وزاري في الـ21 من الشهر الحالي، مع حديث عن قمة بين الرئيسين بوتين وبايدن الأسبوع المقبل.

البوكمال محطتها الثالثة في شمال شرقي سوريا

«تسويات» دير الزور شملت 10 آلاف شخص

القامشلي: كمال شيخو

تصاعدت حدة المواقف بين الجهات السورية والداعمة الدولية في مدينة دير الزور شرق البلاد، بعد إعلان الحكومة مواصلة عمليات التسوية، حيث افتتحت اللجان الأمنية مكتباً في مدينة البوكمال الحدودية مع العراق والخاضعة لسيطرة القوات النظامية.

وأفادت الوكالة السورية للأنباء الرسمية (سانا) بأن اللجان الأمنية تواصل عمليات التسوية وقد بلغت الأرقام نحو 11 ألفاً من أهالي دير الزور منذ انطلاق عمليات التسوية منتصف الشهر الماضي، «وقد وصل العدد إلى نحو 4000 شخص في الميادين، وكانت اللجنة قامت بتسوية أوضاع 6500 شخص، خلال وجودها في مركز دير الزور ممن كانوا مطلوبين».

والبوكمال؛ هي المحطة الثالثة بعد مركز المحافظة ومدينة الميادين، على أن تنتقل الأسبوع المقبل إلى ريف دير الزور الشمالي وستحط ببلدة حطلة المقابلة لمناطق سيطرة «قسد»، وستتجه إلى ريف دير الزور الغربي لفتح مكتب مماثل في بلدة التبني. وأظهرت «سانا» صوراً ومقاطع فيديو من داخل مركز التسوية بمدينة الميادين، وقالت إن هؤلاء الأشخاص ممن قاموا بتسوية أوضاعهم مع اللجان الأمنية، وكانوا مطلوبين للسلطات السورية، بينهم الفارون من الخدمة العسكرية أو الاحتياطية، والمتخلفون عن الخدمة الإلزامية وغيرهم من الذين شاركوا في الأحداث خلال الـ10 سنوات الماضية، قدموا من مناطق سيطرة «قسد».

وتعد هذه التسويات الأولى من نوعها التي تشهدها الضفة الغربية لنهر الفرات، بحضور ومشاركة ضباط أمنيين وعسكريين يترأسهم اللواء حسام لوقا رئيس «إدارة المخابرات العامة»، وكان عبد الله شلاش رئيس مركز «المصالحة السورية الروسية» قال في إفادة صحافية نُشرت أول من أمس (الجمعة)، «إن أبناء العشائر العربية وبعد إقبالهم على مراكز التسوية تعبيراً عن رفضهم لوجود القوات الأجنبية وعلى رأسها القوات الأميركية، يؤكدون وقوفهم إلى جانب الدولة السورية»، لافتاً إلى تنسيقهم المباشر مع الراغبين في التسوية بهدف «تسهيل وصولهم من مناطق الجزيرة السورية، عبر المعابر النهرية إلى مراكز التسوية وعدم التعرض لهم من قبل الحواجز العسكرية وتسوية أوضاعهم وعودتهم إلى حياتهم الطبيعية».

سوريون يراجعون مركزاً لتسوية أوضاعهم الأمنية في دير الزور شمال شرقي سوريا

وسيُمنح كل شخص يقوم بتسوية وضعه الأمني بطاقة تسوية تتيح له التنقل داخل المناطق الخاضعة بالأصل لسيطرة القوات النظامية، كما تخوله التنقل دون مساءلة أمنية بعد كف البحث الأمني والفيش الرباعي الصادر بحقه سابقاً، غير أن الكاتب فراس علاوي المتحدر من دير الزور يقول في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إن التسويات «نوع من أنواع إعادة السيطرة الجغرافية والديموغرافية للنظام الحاكم أكثر من السيطرة العسكرية، إذ يبني سياسته الحالية في المنطقة على نمط واحد، وهو إعادة السيطرة»، وأضاف في حديثه أن التسويات الحالية «تندرج ضمن الاستراتيجية الروسية لأنهم دخلوا لصالح النظام لتحقيق هدفين؛ الأول إعادة سيطرة النظام ومن ثم إعادة تأهيله، وهنا تندرج التسويات في الهدف الأخير».

ومنذ مارس (آذار) 2019، باتت دير الزور منقسمة السيطرة بين جهات عسكرية محلية ودولية متعددة، إذ يخضع مركز المحافظة وجهتها الجنوبية وجزء من الشرقية للنظام، تدعمه القوات الروسية بتغطية جوية إلى جانب انتشار كثيف لميليشيات إيرانية وحرسها الثوري، مثل «فاطميون» و«لواء العباس» و«حزب الله» العراقي في ريفها المحاذي للحدود العراقية.

أما الجزء الشرقي وقسم من الريف الغربي والشمالي فتسيطر عليها «قسد»، وتتمركز قوات التحالف الدولي والجيش الأميركي في قاعدتي حقل «العمر» النفطي وحقل غاز «كونيكو»، وتحول مجرى نهر الفرات وسهله لنقطة تماس تفصل بين مناطق النفوذ.

بدوره؛ أصدر «مجلس دير الزور المدني» التابع للإدارة الذاتية شرق الفرات، بياناً في 18 الشهر الماضي شدد على أنه «بناءً على مقتضيات المصلحة العامة وحفاظاً على الأمن والاستقرار، يصدر قرار بالفصل النهائي بحق كل شخص يعمل ضمن الإدارة المدنية بدير الزور وقام بإجراء مصالحة مع النظام»، مشيراً إلى عدم أحقية الشخص الذي أجرى التسوية في «العمل بأي مفصل من مفاصل الإدارة أو المنظمات المحلية العاملة ضمن مناطق الإدارة المدنية بدير الزور».

وقال مسؤول بارز من «مجلس دير الزور المدني» طلب عدم الإفصاح عن اسمه، إن جهاز الأمن العسكري في دير الزور أرسل قائمة أسماء لعدد من المدن والبلدات، تطالب عشرات الأشخاص الذين عادوا مؤخراً إلى مسقط رأسهم بموجب المصالحة، «بضرورة مراجعة المفارز خلال مدة أقصاها أسبوع تحت طائلة المسؤولية للمتخلفين، وبحسب المعلومات، فإن القائمة تضم نحو 25 شخصاً جميعهم من العشارة والبوكمال، تسببت في حالة من القلق لديهم وخوفاً من الاعتقال»، منوهاً بأن عدداً من الأشخاص هربوا خلال الأيام الماضية لمناطق الإدارة عبر طرق التهريب والمعابر النهرية رغم إغلاقها، وقال: «وصل لما يقارب 10 أشخاص إلى مناطق الإدارة خشيةً من اعتقالهم من قبل سلطات النظام».

الترحيل إلى سوريا «يعني الموت» للاجئين في الدنمارك

فوردينغبوري (الدنمارك)
لندن: «الشرق الأوسط»

تعد عائلة بلال القلعي بين مئات اللاجئين السوريين في الدنمارك العالقين في وضع قانوني مزرٍ، إذ سحبت السلطات إقامتهم المؤقتة، لكن لا يمكن ترحيلهم، وباتوا حالياً محرومين من جميع الحقوق. اكتشف القلعي الذي كان يدير شركة نقل صغيرة خاصة به في الدنمارك، في مارس (آذار) الماضي، أنه لن يُسمح له بالبقاء في البلد الاسكندنافي، حيث أقام بصفة لاجئ منذ عام 2014، إذ باتت كوبنهاغن حالياً تعد أن دمشق آمنة، ويمكن بالتالي العودة إليها. ويشمل القرار الذي اتخذته السلطات الدنماركية أيضاً زوجته وأطفاله الأربعة.

ومنذ تم تثبيت الحكم في محكمة الاستئناف أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي (على غرار 40 في المائة من نحو 200 قضية أخرى تم النظر فيها حتى الآن)، صدر أمر للقلعي وعائلته بالمغادرة.

وتم إبلاغهم بأنه إن لم يغادروا طوعاً، فسيتم نقلهم إلى مركز احتجاز، ولكن العائلة ترفض المغادرة. وفي الأحوال الطبيعية، كان من المفترض أن تكون العائلة رُحلت، لكن بما أن كوبنهاغن لا تقيم علاقات دبلوماسية مع دمشق، لم يكن ذلك ممكناً. وبالتالي، عليهم الانتظار. وفي الأثناء، جُردت العائلة من حقوقها في الدنمارك، ولم يعد بإمكان القلعي النوم فيما ينظر مرة تلو الأخرى إلى هاتفه، ويتفقد رسائله.

ويتساءل الوالد البالغ 51 عاماً: «ماذا سيحل بي الآن؟»، ويقول: «كل شيء توقف؛ لم يعد الأولاد يرتادون المدرسة، ولم يعد لدي عمل»، فيما يبدو اليأس جلياً على وجهه المتعب بينما يجلس في منزل فرشه بنفسه في قرية لوندبي الصغيرة التي تبعد ساعة ونصف الساعة عن كوبنهاغن بالسيارة، ويضيف: «الهدف من كل ذلك إزعاج الناس بما يكفي لدفعهم لمغادرة الدنمارك».

وبالنسبة إليه، تعني العودة إلى سوريا الموت الحتمي، إذ يقول لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا يمكنني العودة؛ أنا مطلوب». ومع ذلك، لا طريقة لديه لكسب العيش في الدنمارك.

ويشير محاميه نيلز - إريك هانسن الذي تقدم بطلب لمنح العائلة إقامات جديدة: «كونك أجنبياً مقيماً بشكل غير قانوني في الدنمارك يعني أن حقوقك محدودة للغاية». وفي منتصف عام 2020، باتت الدنمارك أول بلد في الاتحاد الأوروبي يعيد النظر في ملفات نحو 500 سوري من دمشق الخاضعة لسلطة نظام الرئيس بشار الأسد، قائلة إن «الوضع الحالي في دمشق لم يعد يبرر منح تأشيرة إقامة أو تمديدها».

وتم لاحقاً توسيع نطاق القرار ليشمل محافظة ريف دمشق أيضاً. وعلى الرغم من موجة انتقادات واسعة تعرضت لها، سواء من الداخل أو دولياً، فإن الحكومة الاشتراكية الديمقراطية التي اتبعت سياسة هجرة تعد بين الأكثر تشدداً في أوروبا رفضت التراجع.

وحالياً، تفكر عائلة القلعي في المغادرة إلى بلد أوروبي آخر، حتى إن كان ذلك يحمل خطر إعادتها إلى الدنمارك. وكانت الابنة الأكبر للعائلة تبلغ فوق 18 عاماً عندما وصلت إلى الدنمارك، وبالتالي لديها إقامتها الخاصة بها التي تخضع حالياً لإعادة نظر.

ومن بين الأبناء الثلاثة الآخرين، تبدو وحدها الأصغر سناً (روان - 10 سنوات) التي تعيش حياتها ببساطة، من دون الاكتراث لما يدور حولها. وفي المقابل، يؤكد شقيقها ماجد (14 عاماً) أنه «محبط»، فيما يشير سعيد (17 عاماً) الذي كان يستعد لدخول مدرسة للطهاة المحترفين إلى أن المستقبل ضبابي تماماً بالنسبة إليه.

ولم تنقل السلطات إلا حفنة من السوريين حتى الآن إلى مراكز الاحتجاز التي تتعرض لانتقادات لظروفها الصحية السيئة. وكانت أسماء الناطور، وزوجها عمر، من بين هؤلاء، حيث يقيم الزوجان في مخيم سيالمارك الذي كان ثكنة للجيش تحيط بها الأسلاك الشائكة، وتشرف عليها إدارة السجون منذ أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتقول الناطور: «على هذا المركز أن يختفي؛ إنه غير مناسب للبشر، ولا حتى الحيوانات. هناك جرذان حتى». ووصل الزوجان، ولديهما ابنان يبلغان من العمر 21 و25 عاماً، إلى الدنمارك عام 2014. وقالت الناطور: «فتحنا، أنا وزوجي، متجراً لبيع المنتجات العربية، وكانت الأمور تسير بشكل جيد. ثم قررت استئناف دراستي، لكن كل شيء توقف الآن»، مشيرة إلى أن كل ما تريده هو «استعادة حياتها»، مؤكدة أن «العودة إلى سوريا تعني السجن، أو حتى الموت، بما أننا معارضان لبشار الأسد؛ إنه مجرم».

ويشير نيلز - إريك هانسن الذي يمثل الزوجين أيضاً إلى أن «السلطات الدنماركية تحتجز (موكليه) بصفتهم رهائن»، ويوضح أن الحكومة تحاول «نشر رسالة مفادها أننا في الدنمارك، نرحل إلى سوريا». وانتقدت منظمة العفو الدولية مؤخراً استخدام قوات الأمن السورية العنف بحق عشرات اللاجئين الذين عادوا إلى بلدهم.

وبدروها، تشدد السلطات الدنماركية على أن الوضع مناسب لعودة السوريين بشكل آمن. وقال المتحدث باسم الحكومة بشأن الهجرة، راسموس ستوكلوند: «إن لم تكن ملاحقاً شخصياً، لا توجد أعمال مرتبطة بالحرب في دمشق منذ سنوات الآن. ولهذا السبب يمكن لبعضهم العودة».

ويعيش نحو 35500 سوري في الدنمارك حالياً، وصل أكثر من نصفهم عام 2015، وفق الإحصائيات الرسمية.

الإفراج عن 21 موقوفاً في درعا

درعا - لندن: «الشرق الأوسط»

أفرجت السلطات السورية بمحافظة درعا جنوب البلاد، عن 21 موقوفا «ممن لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين» بإطار عملية تسوية رعتها روسيا خلال الأسابيع الماضية. وأكد محافظ درعا المهندس لؤي خريطة في كلمة له على «المسؤولية الملقاة على عاتق الجميع في مجال تقديم النصح والإرشاد للمخلى سبيلهم ليكونوا فاعلين في المجتمع بالتوازي مع الدور الذي يجب أن يضطلع به المجتمع المحلي لإرساء وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار». وأشار أمين فرع حزب «البعث العربي الاشتراكي» حسين الرفاعي في كلمته إلى أن هذه هي الدفعة الـ14 من الموقوفين المخلى سبيلهم و«هم اليوم يعودون إلى حضن الوطن لممارسة حياتهم الطبيعية». وشهدت محافظة درعا خلال الشهرين الماضيين عملية تسوية شملت حي درعا البلد ومعظم قرى وبلدات ومدن ريف المحافظة بالتوازي مع عمليات تمشيط نفذتها وحدات قوات النظام لعودة الحياة الطبيعية ومؤسسات الدولة إلى عملها في جميع أرجاء المحافظة.

إلى ذلك، أعلن فاديم كوليت نائب رئيس مركز المصالحة الروسي في سوريا إصابة أربعة جنود للنظام في هجمات قنص شنها المسلحون في مناطق تابعة لمحافظات إدلب واللاذقية وحلب.

وقال كوليت في بيان الجمعة: «في محافظة إدلب، أصيب جنديان سوريان بنار قنص الإرهابيين من منطقة فطيرة على مواقع للقوات الحكومية في محيط ملجة. وفي محافظة حلب، أصيب جندي سوري جراء هجوم قناص إرهابي من منطقة كيتيان على مواقع للقوات الحكومية في محيط قرية كفر حلب. وفي محافظة اللاذقية، أدى هجوم قناص إرهابي من منطقة قرة مانلي (الحياة)، في ريف اللاذقية الشمالي على مواقع للقوات الحكومية إلى إصابة جندي سوري». وأوضح أنه خلال اليوم الماضي في منطقة وقف التصعيد بإدلب، سجلت ثماني هجمات من مواقع جماعة «جبهة النصرة».

وقال كوليت إن «المركز الروسي للمصالحة يدعو قادة التشكيلات المسلحة غير الشرعية إلى نبذ الاستفزازات والسير في طريق التسوية السلمية في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم».

قتلوا على أيدي عناصر مرتبطة بـ«حزب الله» في الثمانينات

واشنطن تعيد فتح ملف خاطفي الرهائن الأميركيين في بيروت

بيروت: نذير رضا

أعادت واشنطن فتح ملف الرهائن الأميركيين في مرحلة الحرب اللبنانية، مذكرة بمكافأة كانت أعلنتها في وقت سابق ومقدارها خمسة ملايين دولار، لقاء الإدلاء بمعلومات عن المسؤولين عن عمليات الخطف والقتل التي طالت غربيين بين عامي 1982 و1992، وبينهم ثلاثة أميركيين، على يد عناصر مرتبطة بـ«حزب الله»، بحسب ما قالت السلطات الأميركية.

ونشر حساب «ريوارد فور جاستيس» (مكافآت من أجل العدالة) الأميركي على «تويتر»، أمس، إعلاناً قال فيه إن «إرهابيين مرتبطين بحزب الله اللبناني قاموا بخطف وقتل مواطنين أميركيين خلال فترة احتجاز رهائن استمرت عقداً من الزمن، وبدأت في أوائل الثمانينات»، ودعت الأشخاص الذين لديهم معلومات عن هؤلاء الخاطفين والقتلة للإدلاء بها، والحصول على مكافأة.

وتعيد واشنطن الإعلان عن هذه الجائزة، علماً بأنها «ليست المرة الأولى التي يتم فيها نشر معلومات عن هذه الجائزة المتصلة بهذا الملف»، بحسب ما قالت مصادر دبلوماسية أميركية في بيروت لـ«الشرق الأوسط». فبرنامج المكافآت كان قد نشر على موقعه الإلكتروني بالنسخة العربية هذا الإعلان عن المكافأة التي «تصل قيمتها إلى 5 ملايين دولار مقابل معلومات تؤدي إلى تقديم المسؤولين عن هذه الهجمات إلى العدالة».

ووقعت عدة أعمال خطف وقتل أثناء أزمة الرهائن في لبنان التي امتدت من سنة 1982 حتى 1992، وقالت السلطات الأميركية إنه في 16 مارس (آذار) 1984، «اختطف إرهابيون ويليام باكلي، مدير مكتب وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في بيروت»، لافتة إلى أنه «تعرض للاستجواب والتعذيب، حيث استمر احتجازه لمدة 15 شهراً قبل وفاته التي لم يعرف موعدها تحديداً».

وفي 3 ديسمبر (كانون الأول) 1984، وردت أنباء عن اختفاء مسؤول مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت بيتر كلبورن. وبعد ذلك بستة عشر شهراً، «تم إطلاق النار عليه وعلى أسيرين آخرين، ما أدى إلى مقتلهم جميعاً، ثم ألقيت جثثهم في منطقة جبلية شرق بيروت».

وفي 17 فبراير (شباط) 1988، خطف إرهابيون العقيد ويليام هيغينز من سيارته التابعة لقوات حفظ السلام للأمم المتحدة. وقالت السلطات الأميركية إنه «إبان فترة احتجازه كرهينة، تعرض العقيد هيغينز للاستجواب والتعذيب، قبل أن يتم قتله. ولا يُعرف تاريخ وفاته بالتحديد».

ويصف أستاذ التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت الدكتور مكرم رباح، تلك المرحلة بـ«الدقيقة»، كونها شهدت نشوء «حزب الله»، لافتاً إلى أن عمليات الخطف «كانت تحدث تحت أسماء متعددة بينها «الجهاد الإسلامي» وغيره. وفي وقت لم يكن «حزب الله» يعلن مسؤوليته عن عمليات الاختطاف، يؤكد رباح، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «الجميع كان يعرف دور إيران فيما يتعلق بأزمة الرهائن الأجانب، لا سيما أنها ارتبطت بإدارة الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان وصفقة (إيران غيت)»، مضيفاً: «لذلك كان واضحاً أنها كانت محاولة إيرانية لإقصاء الولايات المتحدة عن لبنان سواء بتفجير مقر قوات المارينز أو بتفجير مقر السفارة الأميركية أو بخطف الرهائن».

ويرى رباح، وهو باحث في التاريخ اللبناني، أن «أهمية الكشف عنها في هذه المرحلة تتمثل في تزامنها مع المفاوضات النووية مع إيران، بغرض التذكير بأن ملف (حزب الله) وكل الميليشيات الإيرانية غير مطروح للنقاش، أما التصنيف الإرهابي للميليشيات التابعة لإيران التي تتحمل مسؤولية قتل مواطنين أميركيين سواء عبر الخطف أو التفجير، فهو موضوع غير قابل للتفاوض والنقاش»، معتبراً أن التذكير بذلك «هو رسالة واضحة من قبل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن حول هذا الملف».

وتعد تلك المرحلة من أكثر المراحل سوداوية في الحرب اللبنانية بالنسبة للرعايا الأجانب في لبنان، وعرفت فيما بعد بأزمة الرهائن. ووصفت وكالة المخابرات المركزية الأميركية في ربيع عام 1985، بيروت الغربية بأنها تحولت من مركز تجاري وثقافي في العالم العربي إلى «منطقة عسكرية خارجة عن القانون تتنازع عليها الفصائل الطائفية والآيديولوجية»، بحسب ما ذكر «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» في تقرير نشره في عام 2015.

ويُقدر عدد المختطفين بأكثر من مائة رهينة أجنبية في لبنان بين عامي 1982 و1992، كان معظمهم من الأميركيين والأوروبيين الغربيين، ويمثلون 21 بلداً، وأفيد في ذلك الوقت بوفاة 8 رهائن في الأسر، قُتِلَ بعضهم، بينما توفي آخرون بسبب نقص الرعاية الطبية الكافية للأمراض، وذلك في أقل التقديرات عن الرهائن المتوفين. وأفاد تقرير صادر عن مكتب التحقيقات الفيدرالي في عام 1994، في تلخيص للوضع، بأن «لحزب الله تاريخاً شهيراً باختطاف الرهائن الغربيين خلال الحرب الأهلية في بيروت». وبين عامَي 1982 و1991، «اختطف الحزب واحتجز 44 رهينة غربية على الأقل، من بينهم 17 أميركياً توفي 3 منهم في الأسر»، بحسب التقرير. وساد اعتقاد على نطاق واسع أن هذه «العناصر المعينة» كانت تضم القيادي في الحزب عماد مغنية (الذي اغتيل في دمشق في عام 2008) وأفراداً آخرين من الفصيل المتشدد في الحزب.

ويُعد وليم باكلي أبرز الرهائن الأميركيين، بحسب ما ذكر ماثيو ليفيت، الباحث في قضايا مكافحة الإرهاب والاستخبارات في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى». وقال ليفيت، في تقرير نشره المعهد، في وقت سابق، إن اختطاف مدير محطة «وكالة المخابرات المركزية» ويليام باكلي في مارس 1984 «دل على عناية في اختيار الهدف وفي المراقبة العملياتية، وعلى الأرجح بدعم من المخابرات الإيرانية». فقد نُقلَ عن أحد المصادر أن «إيران زودت حزب الله ببعض المعلومات الاستخباراتية التي استخدمها التنظيم للتعرف على باكلي بصفته المدير المحلي لمحطة وكالة المخابرات المركزية، وذلك استناداً إلى المواد التي تم الاستيلاء عليها خلال احتلال السفارة الأميركية في إيران عام 1979».

وفي التقرير نفسه، يشير ليفيت إلى أن باكلي «أُرسل إلى بيروت في عام 1983 لإنشاء محطة جديدة لوكالة المخابرات المركزية بعد تدمير المحطة السابقة في تفجير السفارة الأميركية في أبريل (نيسان) من ذلك العام، وتبين للوكالة أن حزب الله هو من يحتجز باكلي». وأشار إلى أن باكلي «تعرض للتعذيب على أيدي محققين لبنانيين وإيرانيين»، لافتاً إلى أن «حزب الله أرسل إلى وكالة المخابرات المركزية 3 أشرطة مصورة تظهر عمليات تعذيب باكلي».

تأخير إقرار «الكابيتال كونترول» تسبّب بخروجها

تحويل 9,5 مليار دولار من الودائع المصرفية اللبنانية خلال الأزمة

بيروت: علي زين الدين

تزامنت الترقبات لاتفاق السلطتين التنفيذية والتشريعية على صياغة موحدة لمشروع قانون تقييد تحويلات الرساميل بالعملات الصعبة (كابيتال كونترول) إلى خارج لبنان، مع تقرير صادم أصدرته وكالة التصنيف العالمية (موديز) رجحت فيه خروج نحو 9,5 مليار دولار من الودائع المصرفية على مدار أكثر من سنتين من الأزمات النقدية والمالية التي تضرب البلاد.

ويسود اعتقاد عام بأن معظم التحويلات تعود لصالح نافذين سياسيين واقتصاديين، وتم تحويل ما يقرب من نصفها خلال الأسابيع الأولى لانفجار الأزمتين النقدية والمالية، حيث قالت الوكالة إنه «رغم القيود غير الرسمية على التحاويل مع نهاية عام 2019 فإن نحو 5,4 مليار دولار من ودائع غير المقيمين بالعملة الأجنبية خرج من لبنان خلال الفترة الممتدة بين شهر يناير (كانون الثاني) 2020 وشهر سبتمبر (أيلول) 2021 مع ارتفاع هذا الرقم إلى 9,5 مليار دولار إذا تم شمل عام 2019».

ويأتي ذلك بعد يومين على إعلان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في مقابلة عبر «يوتيوب»، «أنه عندما تم إقفال المصارف في عام 2019 اقترح على الرؤساء الثلاثة أن «يغطوه سياسياً» لإجراء نوع من «الكابيتال كونترول» وراسلهم بكتابات رسمية، لكنه لم يلق أجوبة، كما أن «مواقف عدة أطلقت في مجلس النواب لتعبر عن اعتراضها على قيام مصرف لبنان بإجراء هذا التنظيم».

وحفل التقييم الشامل للوضع اللبناني، بجملة من المؤشرات السلبية للغاية لمختلف أوجه الأداء السياسي والحكومي والمالي، بينما أحجمت «موديز» عن الإدلاء بأي ترقب معتاد (سلبي، إيجابي، مستقر) في الأفق المتوسط الأمد، بالنظر إلى أن التقييم الذي منحته لبنان عند الدرجة (C)، هو أدنى تقييم ممكن، ويرتكز إلى التدهور الكبير الذي تشهده البلاد في مجمل الأوضاع الاقتصادية والمالية والاجتماعية. وأشارت صراحة إلى أنه حتى لو توصل لبنان إلى إعادة هيكلة ديونه وقطاعه المصرفي، فإنه سيحتاج إلى مدة طويلة قبل إعادة تأهيل وضعه بما يسمح برفعه من هذه المرتبة. كما أن أي تحسين في التصنيف مقرون بتطور بعض العوامل لتأمين استدامة الدين بحيث تشمل هذه العوامل تسجيل نمو اقتصادي وتأمين التمويل وتسجيل فوائض أولية مستدامة.

وفي النتائج الاقتصادية والاجتماعية المؤلمة للتدهور الاقتصادي والسياسي في لبنان، برزت إشارة صادمة إلى تقلص حاد للناتج المحلي من أعلى مستوياته عند 55 مليار دولار في نهاية عام 2018، بحسب تقديرات صندوق النقد الدولي، إلى نحو 20 مليار دولار في عام 2020، مع ترقب استمرار الانحدار إلى نحو 18 مليار دولار هذا العام. بينما ارتفع معدل الفقر الفعلي من 42 في المائة في عام 2019 إلى 82 في المائة في عام 2021.

وفي معرض الآمال المعلقة على الجهود الحكومية لتسريع مفاوضات عقد اتفاقية برنامج تمويل مع صندوق النقد الدولي، فإن الموافقة من قبل المؤسسة الدولية قد تغدو صعبة في ظل استحقاق موعد الانتخابات النيابية خلال الربيع القادم، علماً بأن تشكيل الحكومة، قبل أشهر قليلة، يعد خطوة أولى فقط لناحية تطبيق الإصلاحات وإعادة هيكلة الدين، ومع الإشارة إلى إعادة استئناف التدقيق الجنائي لمصرف لبنان المركزي.

وأشارت إلى أن مؤسسات التمويل الدولية راغبة في تقديم العون المالي للبنان خلال عملية إعادة الهيكلة شرط تطبيق بعض الإصلاحات والتي تتضمن استعادة ملاءة المالية العامة والقطاع المصرفي عبر إعادة هيكلة الدين وإقرار التشريعات المتعلقة بالقيود على التحاويل وإلغاء تعدد أسعار الصرف وإجراء تدقيق شامل لمصرف لبنان ومؤسسات الدولة.

وفي ترقب لتزايد الاحتمالات بتكبيد خسائر كبيرة لحاملي سندات الدين الدولية المصدرة من الحكومة اللبنانية (يوروبوندز)، يتوقع أن تتخطى خسائر دائني لبنان نسبة 65 في المائة بنتيجة تخلف لبنان عن دفع السندات، بقرار اتخذته الحكومة السابقة برئاسة حسان دياب أوائل شهر مارس (آذار) من العام الماضي.

وبالنسبة للقوة المؤسساتية، سجل لبنان نتيجة متدنية أيضاً، بحسب ما أوردته دائرة الأبحاث في مجموعة الاعتماد اللبناني عن التقرير، ما يعكس الضعف في بيئة الحوكمة وذلك في ظل ضعف فاعلية السياسة المالية للدولة وتماشياً مع محدودية فاعلية السياسات النقدية والمالية وذلك مع أخذ الضغوط الاقتصادية والخارجية بعين الاعتبار.

أما على صعيد القوة المالية، فقد نوه تقرير وكالة «موديز» إلى التدهور الكبير في نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي والتي تتوقع «موديز» أن تتخطى نسبة 200 في المائة خلال عام 2021 وأن تبقى مرتفعة خلال السنوات القادمة في حال عدم إجراء إعادة هيكلة للدين ما بين 140 في المائة و170 في المائة في عام 2023.

في هذا الإطار أشار التقرير إلى أن الارتفاع في نسبة الدين من الناتج المحلي الإجمالي ناجمة عن التدهور الكبير في سعر الصرف بحيث تطورت بشكل كبير نسبة الدين بالعملة الأجنبية من الناتج المحلي الإجمالي نتيجة انخفاض الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الحالية.

ولفتت الوكالة إلى أن توقعاتها تتمحور حول سعر صرف أعلى من ذلك المتداول في السوق الموازية، بحيث إن اعتماد سعر صرف السوق السوداء سيرفع نسبة الدين من الناتج المحلي الإجمالي إلى 300 في المائة في عام 2020 و250 في المائة في عام 2021 بحسب التقديرات. كذلك، فإن خطر السيولة مرتفع نتيجة استنزاف احتياطات مصرف لبنان. بينما أشارت إلى صلابة التحويلات من الخارج خلال العام الماضي ما ساعد بتقليص العجز في الحساب الجاري مع التنويه بالتراجع الكبير في الإيرادات من السياحة.

مواجهات بين مودعين وقوات الأمن أمام أحد المصارف في بيروت أول من أمس (د.ب.أ)

تجدد الخلاف حول تحقيقات مرفأ بيروت بين «حزب الله» و«الوطني الحر»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تجدد الخلاف بين «التيار الوطني الحر» و«حزب الله» على إجراءات القاضي طارق البيطار المتعلقة بالتحقيق في انفجار مرفأ بيروت، حيث عبر التيار عن استيائه من استمرار تعطيل مجلس الوزراء على خلفية الخلافات السياسية حول التحقيق، فيما جدد «حزب الله» انتقاده للبيطار أمس، حيث قال وزير العمل مصطفى بيرم إنه «لا يمكن لقاضٍ أن يتحول إلى سلطات مطلقة، ويصبح أكبر وأقوى من الرئيس اللبناني». وأبدى «المجلس السياسي» لـ«التيار الوطني الحر» استياءه «من استمرار تعطيل مجلس الوزراء من دون أي مبرر»، قائلاً: «الحكومة غير مسؤولة ولا صلاحية لها في حسم الخلاف القضائي القائم». ورأى المجلس أن «إيجاد الحل هو من صلاحية القضاء أو مجلس النواب الذي يمكنه أن يتبع الأصول اللازمة في هذا المجال».

ودعا التيار رئيس الحكومة إلى «القيام بواجبه الدستوري بدعوة مجلس الوزراء للانعقاد وبحث المواضيع والملفات التي يُفترض به اتخاذ قرارات بشأنها، ولا سيما تلك الحياتية المتصلة بيوميات الناس، والتي من شأنها أن تخفف عنهم وطأة الضغوط المعيشية، إضافة إلى الملفات الإصلاحية الواجبة وعلى رأسها خطة التعافي المالي».

في المقابل، اعتبر وزير العمل مصطفى بيرم أن «فصل السلطات أساسي»، رافضاً «الاستنسابية»، ورحب بـ«الاتصالات والمساعي والحوار لمعالجة الأمور والقضايا على مستوى الوطن». وشدد على «أهمية التزام الصلاحيات الدستورية، إذ لا يمكن لقاضٍ أن يتحول إلى سلطات مطلقة يستطيع أن يأتي برئيس حكومة أو وزير أو نائب، وبالتالي تتحول لديه صلاحيات غير منصوص عليها في الدستور، ويصبح أكبر وأقوى من الرئيس اللبناني»، في إشارة إلى القاضي البيطار. وأضاف «فليسأل أي لبناني في الشارع، هل رئيس الحكومة الفلاني هو من فجر المرفأ والاتهام أنه قتل ودمر؟ هناك تحريض كبير جداً، وهذه نقطة خلافية». وتحدث عن «تفعيل اللجان الوزارية، ووجوب عودة الحكومة»، لافتاً إلى «اتصالات في هذا المجال».

ويكرر «حزب الله» انفتاحه على «كل معالجات إعادة ضخ الحياة لمجلس الوزراء». وقال عضو كتلة الحزب البرلمانية النائب حسن فضل الله، إن «حزب الله يعمل من أجل أن تنجح الحكومة في عملها، وكنا ولا نزال منفتحين على كل المعالجات التي تؤدي إلى إعادة ضخ الحياة لجلسات مجلس الوزراء، ونحن نعبر دائماً عن تأييدنا وتشجيعنا لقيام الوزراء بمهامهم، ولعمل اللجان الوزارية، وإعداد الملفات والأوراق»، وأضاف «لكن أيضاً نريد للحكومة مجتمعة أن تعمل، وهناك طريق واضح أمام القيمين عليها يستطيعون سلوكه، وفي أيديهم معالجات يستطيعون اللجوء إليها للخروج من أزمة عدم اجتماعها، ولا سيما أن أسباب عدم اجتماعها باتت معروفة».

وكان المكتب السياسي للتيار الوطني الحر دعا في بيان تلا اجتماعه الدوري أمس، إلى «تعيين بديل لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة». وقال إن «الأسباب الموجبة لإقالته باتت أكثر من أن تحصى، بدءاً من فشله في الحفاظ على سلامة النقد الوطني، وهو في بديهيات وظيفته، وليس انتهاءً بمخالفاته الكثيرة لقانون النقد والتسليف والدعاوى المقامة ضده في 7 دول، إلى جانب الملاحقات القضائية الحاصلة في حقه داخلياً، وصولاً إلى استمرار تمرده على قرار الحكومة إجراء التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان، بذرائع واهية». كما أعلن التيار إصراره على «إقرار قانون لضبط التحويلات المالية إلى الخارج».

المشنوق يطالب بمقاومة «الاحتلال الإيراني» للقرار السياسي اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالب النائب نهاد المشنوق رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بالاستقالة قائلاً إنه أول من طالب بهذه الاستقالة، ودعا إلى «مقاومة «الاحتلال الإيراني للقرار السياسي اللبناني، مضيفاً «هذه مسألة استراتيجية لا بد من مواجهتها بشكل واضح وصريح سياسياً، وأي كلام آخر هو تضييع للوقت ويستحيل أن نصل إلى نتيجة»، ودعا إلى الانخراط في مشروع «الاستقلال الثالث الذي يقوم على شرعيات ثلاث: القرارات الدولية والشرعية العربية والشرعية اللبنانية للرئاسات الثلاث».

واعتبر نائب بيروت أن «استقالة الوزير جورج قرداحي لا قيمة لها، ولن تُغير شيئاً في العلاقات بين لبنان ودول الخليج، لأن المسألة لا تتعلق بوزير جاء مصادفة بل تتعلق بعروبة لبنان، وتتعلق فعلاً بتصرف الحكومة اللبنانية على أنها لا تقبل بما تتعرض له المملكة العربية السعودية ودول الخليج من لبنان»، معتبراً أن قرداحي «هو واحد من هذه المنظومة ووجوده أو عدم وجوده لا يشكل فارقاً».

ودعا المشنوق إلى أن يكون شعار السياديين في الانتخابات النيابية هو الاستراتيجية الدفاعية، وأن تكون جزءاً من البيان الوزاري لأي حكومة، وإلا فلنذهب إلى عصيان سياسي من كل السنة ومن كثير من المسيحيين والأحرار من كل الطوائف، لرفض المشاركة في أي حكومة مقبلة إذا لم تكن الاستراتيجية الدفاعية جزءاً من بيانها الوزاري».

وتابع: «لقد أضعنا الوقت عشر سنوات بربط النزاع وعدم المواجهة السياسية وتسويات فارغة وسخيفة، لا بد أن يكون المفصل الحقيقي الآن هو الانتخابات»، وأضاف «اللبنانيون منهكون وجائعون وفقراء، وهذا كله لا يُحل إلا بقرار سياسي وليس بقرار اقتصادي أو هندسة مالية من هنا أو هناك، ولا باتفاق مع صندوق النقد الدولي حول هذا الموضوع أو ذاك». وقال: «إذا لم يكن هناك قرار سياسي بتحرير لبنان من هذا الاحتلال السياسي، فلا يمكن الوصول لأي اتفاق ولا لأي هندسة مالية، يكفي ما ارتكب حتى الآن، يجب أن نذهب جميعاً إلى مواجهة سياسية».

وقال المشنوق إن «مسألة النأي بالنفس التي تحدث عنها الرئيس ميقاتي هي شعار قديم له منذ عام 2010 ولم يُنفذ منذ ذلك الحين». وقال المشنوق إنه «عملياً وتقنياً لا يمكن إجراء الانتخابات النيابية في شهر مارس (آذار) المقبل، بعد ثلاثة أشهر من الآن، بل إن موعدها الطبيعي هو مايو (أيار)، وقال: «إذا لم تُجرَ الانتخابات فأتوقع وأنا شبه متأكد من أن لبنان سيشهد المزيد من الحصار، والمزيد من العقوبات على كل الذين عملوا لتمديد ولاية المجلس وفوقه تمديد ولاية رئيس الجمهورية، كما طلب هو من مجلس النواب إذا كانت لديه رغبة، وهذا يعني أن العقوبات ستطال الجميع، رؤساء ونواباً ووزراء».

حصر ملاحقة الرؤساء والوزراء بـ«المجلس الأعلى» يوقف «احتجاز» الحكومة

بيروت: محمد شقير

لم يفقد رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، الأمل في رهانه على دور القضاء في الفصل بين التحقيق العدلي في انفجار مرفأ بيروت والتحقيق مع الرؤساء والوزراء، استناداً إلى ما نص عليه الدستور بمحاكمتهم أمام «المجلس الأعلى» الخاص بهم، بصفته يشكل محكمة متكاملة مؤلفة من 8 قضاة من أعلى الرتب القضائية و7 نواب. ويرى -كما يُنقل عنه- أن الدمج بين التحقيقين أثار تباينات كانت وراء تعطيل جلسات مجلس الوزراء، على خلفية إصرار الوزراء المحسوبين على «الثنائي الشيعي» على ربط حضورهم الجلسات بتصحيح مسار التحقيق القضائي.

رئيس الحكومة الذي يُصر على عدم التدخل لدى القضاء، التزاماً منه بمبدأ الفصل بين السلطات، يشترط في الوقت نفسه تصويب التحقيق في انفجار المرفأ، لتفادي استمرار الإخلال بالدستور. وقد بادر إلى تطوير موقفه، عبر مطالبته بضرورة الفصل بين التحقيقين، بما يسمح للمحقق العدلي بحصر صلاحيته بالتحقيق مع الموقوفين والمتهمين من غير الرؤساء والوزراء الذين تتم ملاحقتهم أمام المجلس الأعلى.

يقول مصدر نيابي، في مواكبته للموقف المتطور لميقاتي بدعوته للفصل بين التحقيقين، إنه يتوخى من موقفه هذا ملاقاة رئيس المجلس النيابي نبيه بري في منتصف الطريق، ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن التطابق بينهما في وجهات النظر يعني أن لا جلسة لمجلس الوزراء ما لم يحسم القضاء أمره، ويبادر إلى تحقيق الفصل بين التحقيقين.

ويلفت المصدر النيابي إلى أن تطابق موقف بري وميقاتي لا يعني أنهما قررا الاتفاق من تحت الطاولة لتشكيل رأس حربة في مواجهة رئيس الجمهورية ميشال عون، ويقول إنه لا صحة لوجود تواطؤ بينهما لاستهداف الرئاسة الأولى. ويعزو السبب إلى أن مبادرة البطريرك الماروني بشارة الراعي باتجاه الرؤساء الثلاثة قد أسفرت عن توافقهم على خريطة الطريق الواجب اتباعها لإخراج التحقيق العدلي من التأزم الذي أدى إلى إقحام البلد في اشتباك سياسي، في الوقت الذي يحتاج إلى تضافر الجهود لإنقاذه ووقف الانهيار.

ويضيف المصدر نفسه أن بري توافق مع الراعي على أن المدخل للسيطرة على الاشتباك السياسي يكمن في الفصل بين صلاحية المحقق العدلي القاضي طارق البيطار، والأخرى المناطة بالمجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء. ويؤكد أن الراعي التقى بميقاتي بعد اجتماعه ببري، ولم يتردد رئيس الحكومة في الموافقة على الحل الذي تفاهم عليه الراعي مع بري.

ويكشف أن الراعي تواصل مع عون بعد اجتماعه ببري وميقاتي، وأطلعه على حصيلة ما تفاهم عليه معهما، وانتقل إلى بعبدا للقاء عون الذي أبدى تفهماً للمخرج الدستوري الذي حمله إليه البطريرك الماروني، لكن تجاوبه لم يُترجم إلى خطوات ملموسة، وهذا ما أتاح للفريق السياسي المحسوب على رئاسة الجمهورية التدخل ليطيح بهذا التفاهم، على حد قول بري في أول تعليق له أمام زواره الذين توافدوا إلى مقر الرئاسة الثانية في عين التينة للاستفسار منه عن الأسباب التي دفعت عون إلى نقض الاتفاق.

ويعد المصدر أنه جرت محاولة لتعويم الاتفاق في لقاء الرؤساء الثلاثة الذي عُقد في بعبدا، على هامش مشاركتهم في الاحتفال الرمزي الذي أقامته قيادة الجيش بمناسبة ذكرى الاستقلال، ويؤكد أنهم تفاهموا على إعادة الاعتبار للاتفاق الذي كان للراعي دور في إنجازه.

ويقول إن ما يؤكد تفاهم الرؤساء الثلاثة على تعويم الاتفاق الحرص الذي أبداه عون من خلال مكتبه الإعلامي، عندما نُسب إليه بعد انقضاء 24 ساعة على انعقاد اللقاء الثلاثي أنه يتابع تنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين الرؤساء الثلاثة، لكن الفريق السياسي نفسه عاد وأطاح به، من دون أن يصدر أي رد فعل عن عون، يرد فيه على اتهام فريقه بتعطيل الاتفاق.

لذلك، فإن ميقاتي لن يغامر بدعوة مجلس الوزراء للانعقاد ما لم يضمن حضور الوزراء المحسوبين على «الثنائي الشيعي» الجلسة، خصوصاً أنه على تفاهم مع بري الذي فوضه حليفه «حزب الله» باتخاذ ما يراه مناسباً للاستجابة للأسباب التي كانت وراء امتناعهم عن حضور الجلسات.

ومع أن بري في اجتماع هيئة مكتب المجلس أول من أمس تحاشى إدراج أي بند يتصل بالتحقيق في انفجار المرفأ على جدول أعمال الجلسة التشريعية التي تُعقد بعد غد (الثلاثاء)، فإنه لا شيء يمنعه من طرحه من خارج البنود المُدرجة، على الرغم من أن المصدر النيابي يستبعد إدخال أي تعديل عليه، وهذا ما لاحظه النواب الأعضاء في هيئة المكتب. لكن المداولات التي جرت على هامش اجتماع هيئة مكتب المجلس، برئاسة بري، كما علمت «الشرق الأوسط»، لم تمنع الأخير من استحضار ملف التحقيق من زاوية إطلاعه النواب على الاتصالات التي جرت، بدءاً من تحرك الراعي انتهاءً بما اتفق عليه الرؤساء الثلاثة في اجتماعهم في بعبدا الذي أدى إلى التوافق على مبدأ الفصل بين التحقيقين.

تزامناً مع مقترحات أميركية وبريطانية لمعاقبة «معرقلي» الاستحقاق الليبي

«مفوضية الانتخابات» للاستئناف ضد عودة نجل القذافي إلى السباق الرئاسي

القاهرة: خالد محمود

أعلنت المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا أنها ستلجأ إلى محكمة الاستئناف للطعن في قرار محكمة سبها (جنوب)، القاضي بإعادة سيف الإسلام، النجل الثاني للعقيد الراحل معمر القذافي، إلى قائمة مرشحي الانتخابات الرئاسية المنتظرة. وفي غضون ذلك، كشفت السفارة الأميركية بليبيا أنها ناقشت اقتراحاً بشأن إمكانية زيادة فاعلية السلطات العقابية ضد الذين «يعرقلون أو يقوضون» استكمال عملية الانتقال السياسي في ليبيا بشكل ناجح.

وأبلغ عماد السائح، رئيس مفوضية الانتخابات، وسائل إعلام محلية، أنها ستستأنف ضد قرار محكمة سبها بقبول طعن قدمه نجل القذافي، وإعادته إلى السباق الانتخابي، بعدما استبعدته المفوضية في وقت سابق من قائمة المرشحين بسبب مخالفته شروط الترشح المطلوبة.

وقال السائح، الذي ناقش أمس، مع مسؤول ملف الانتخابات ببعثة الأمم المتحدة سبل تلقي دعم أكبر من المجتمع الدولي للانتخابات المقبلة، إن المفوضية بصدد الاستئناف على قرارات المحاكم بقبول طعون المرشحين الذين استبعدتهم المفوضية، وعادوا بأحكام قضائية.

كما قال أعضاء في «المفوضية» إنها ستقدم خلال الساعات المقبلة استئنافها، حيث من المقرر أن تنتهي مرحلة الطعون الثلاثاء المقبل.

وتكهنت تقارير إعلامية بأن موقف «المفوضية»، وتصريحات رئيسها السائح يعكسان ضغوطاً سرية مارسها عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، في اتجاه أن يكون الاستئناف ضد نجل القذافي في محكمة بنغازي بشرق البلاد.

وتنص شروط الترشح على ضرورة ألا يكون قد صدرت بحق المرشح أحكام قضائية نهائية في جناية أو جريمة، وحصوله على شهادة خلوّ من السوابق العدلية.

وتصاعدت حدة التوتر السياسي قبل ثلاثة أسابيع من إجراء الانتخابات الرئاسية في البلاد، وأيضاً قبل إعلان مرتقب خلال أيام عن القائمة النهائية للمرشحين بعد انتهاء مرحلة الطعون، حيث تعرض عدد من المراكز الانتخابية لسطو مسلح، وسرقة بضعة آلاف من بطاقات الناخبين، ما يلقي بظلال الشك على تنظيم هذه الانتخابات.

وفي هذا السياق، قال بيان للسفارة الأميركية، مساء أول من أمس، إن نائب السفير الأميركي لدى ليبيا، ليزلي أوردمان، بحث مع البعثة البريطانية لدى الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات على «معرقلي الانتخابات» في ليبيا.

ولم يكشف البيان طبيعة هذه العقوبات أو مدتها، ولا هوية من ستطالهم، علماً بأن السفارة الأميركية هددت مؤخراً باتخاذ مواقف متشددة ضد «معرقلي الانتخابات».

من جهته، استغل ريتشارد نورلاند، السفير الأميركي لدى ليبيا، حلول اليوم العالمي لذوي «الاحتياجات الخاصة»، أمس، ليشدد على أهمية تمكن جميع الليبيين من ذوي الاحتياجات الخاصة من المشاركة الكاملة في الانتخابات وفي الحياة الاقتصادية والاجتماعية بليبيا.

وأعرب نورلاند في بيان بالمناسبة عن فخر بلاده بدعم مفوضية الانتخابات، وشركاء المجتمع المدني لحملة جعل الانتخابات الوطنية الليبية المقبلة أكثر سهولة على الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، مؤكداً مواصلة أميركا العمل بهذا الخصوص لضمان المشاركة الشاملة في موعدها.

بدوره، طالب الاتحاد الأوروبي، على لسان الناطق باسمه، بضرورة اتّخاذ جميع الخطوات والترتيبات اللازمة لضمان إجراء الاستحقاق الانتخابي «كعملية حرة ونزيهة وشاملة، وذات مصداقية، وفي موعده المحدد».

وأكد «الاتحاد» في بيان عبر «تويتر» دعمه لمفوضية الانتخابات، وقال إنه يتطلع للنجاح في إجراء انتخابات «دون تعرضها لأي عمليات تهديد أو ترهيب».

وطبقاً لما أعلنته مفوضية الانتخابات، فقد بلغ إجمالي عدد المرشحين للانتخابات البرلمانية في كل الدوائر الانتخابية 3702 مرشح، بينما تجاوز عدد بطاقات الناخبين، التي تم تسليمها في كل أنحاء البلاد، أكثر من 2,4 مليون بطاقة، بينما ينتظر أن يدلي أكثر من 2,8 مليون ليبي بأصواتهم في أول اقتراع سري عام ومباشر لاختيار رئيسهم المقبل، من بين خليط من المرشحين يضم شخصيات سياسية وعسكرية، إلى جانب نشطاء وأكاديميين.

في غضون ذلك، طالبت «منظمة العفو الدولية» من القضاء في ليبيا، ومفوضية الانتخابات، بإقصاء الأشخاص المشتبه في ارتكابهم جرائم طبقاً للقانون الدولي، إلى حين الانتهاء من التحقيقات في الادعاءات ضدهم، وحثت في بيان لها أول من أمس، على ضرورة إقصاء هؤلاء من المناصب، التي قد تمكنهم من ارتكاب انتهاكات أخرى، أو التستر على جرائم، أو التدخل في تحقيقات أو تعطيهم حصانة من الملاحقة القضائية. من جهة أخرى، أصدر الدبيبة، الذي يشغل أيضاً منصب وزير الدفاع، قراراً مفاجئاً مساء أول من أمس، بتعيين اللواء أسامة جويلي مديراً لإدارة الاستخبارات العسكرية، بالإضافة إلى مهامه السابقة كآمر غرفة العمليات المشتركة بالمنطقة الغربية.

عماد السائح مستقبلاً مسؤول ملف الانتخابات بالبعثة الأممية في طرابلس أمس (المفوضية)

الاتحاد الأوروبي: على تركيا وروسيا الخروج من ليبيا لحل الأزمة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طالب مُمثل الاتحاد الأوروبي الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، روسيا وتركيا، بالخروج من ليبيا «كسبيل لحل الأزمة في البلاد»، بالتزامن مع جهود الأطراف الليبية والدولية للعمل على آلية لخروج آلاف المرتزقة والمقاتلين الأجانب.

وبحسب موقع «بوابة أفريقيا»، قال بوريل خلال مؤتمر حوار المتوسط بالعاصمة الإيطالية روما أمس، إن هناك «كثيراً من التدخل والقوى الخارجية في ليبيا، مثل روسيا وتركيا، وعليهم مغادرة البلاد كجزء من حل الأزمة في ليبيا»، وفقاً لما نقلته وكالة «سبوتنيك».

وأشار ممثل الاتحاد الأوروبي الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، إلى أن ليبيا بحاجة لإجراء الانتخابات ليتسنى وجود حكومة شرعية من خلالها، لافتاً إلى أن الوضع في ليبيا من دون الانتخابات «سيُشكل علامة استفهام كبيرة»، حسب تعبيره. وأعرب بوريل في ختام حديثه بخصوص الأوضاع في ليبيا، عن استعداد الاتحاد الأوروبي لإرسال بعثات تقنية لمراقبة الانتخابات الرئاسية، المزمع إقامتها في 24 ديسمبر (كانون الأول) الجاري.

مجلس الأمن يمدد إلغاء قيود السفر عن أرملة القذافي

القاهرة: جمال جوهر

صفية فركاش
أرملة معمر القذافي

قرر مجلس الأمن الدولي تمديد رفع قيود السفر عن صفية فركاش، أرملة الرئيس الراحل معمر القذافي، لـ«أسباب إنسانية»، وسط ابتهاج واسع من الموالين للنظام السابق.

وشمل القرار، الذي تداولته وسائل إعلام محلية أمس، عائشة ومحمد القذافي، ابني الرئيس الراحل، على أن يسري انطلاقاً من مطلع ديسمبر (كانون الأول) الجاري إلى نهاية مايو (أيار) المقبل، «ليكون بمقدورهم السفر لأغراض إنسانية غير محددة».

ووسط حالة من البهجة بين أنصار النظام السابق في بعض مدن شمال وجنوب ليبيا، قال الدكتور مصطفى الفيتوري، الذي سبق أن حضر محاكمة سيف القذافي بالمحكمة الجنائية الدولية كمراقب مستقل، إن القرار الأممي بتمديد الفترة الزمنية، دون رفع القيود بشكل نهائي، «له علاقة بالوضع السياسي الداخلي».

وأضاف الفيتوري لـ«الشرق الأوسط» أمس «ربما هناك اعتقاد لدى أعضاء مجلس الأمن الدولي أن تحرر أفراد أسرة القذافي من القيود قد يجعلهم يلعبون دوراً سياسياً»، لكنه قال: «ربما أيضاً لافتقادها إلى محامٍ يتواصل مع لجنة العقوبات الدولية ويلح عليها، ولهذا فالأمر متروك للمجلس أو من يذكره بذلك كل شهر». وكان مجلس الأمن الدولي قد أصدر قراراً في 27 من فبراير (شباط) 2011 أثناء اندلاع «ثورة 17 فبراير»، بفرض عقوبات على القذافي وأسرته، وبعض مساعديه بمنعهم من السفر، وتجميد أرصدتهم، لكنه بدأ في رفع القيود بشكل تدريجي عن أرملة القذافي، واثنين من أبنائه، هما عائشة ومحمد، لمدة ستة أشهر، كان آخرها من يونيو (حزيران) إلى نوفمبر (تشرين الثاني) الماضيين.

وغادرت أرملة القذافي ليبيا مبكراً عقب اندلاع «الثورة»، بصحبة ابنتها عائشة، وتنقلا ما بين الجزائر وسلطنة عمان والقاهرة، ولحق بهم محمد الابن الأكبر للقذافي من زوجته الأولى فتحية نوري خالد، فيما لا يزال هانيبال موقوفاً في لبنان، ولا يُعلم مستقر الساعدي، بعدما أفرجت عنه الأجهزة الليبية في سبتمبر (أيلول) الماضي، ونفت تركيا تواجده لديها.

ويجوز لمجلس الأمن تعليق، أو إعادة العمل بالإعفاء من السفر، رهناً باستيفاء الشروط المحددة. وسبق أن دعا عدد كبير من الأكاديميين والصحافيين والحقوقيين الليبيين إلى إطلاق مبادرة للتضامن مع أرملة القذافي، مطالبين بعودتها إلى ليبيا «متى شاءت، قبل أن تلقى مصير زوجة الملك الراحل محمد إدريس السنوسي بالموت خارج البلاد».

المنقوش طالبت بتأمين الحدود الجنوبية لوقف تدفقهم

ليبيا تنتقد «سطحية الحلول» الأوروبية لحل أزمة المهاجرين

القاهرة: جمال جوهر

في ظل تزايد تدفق أفواج المهاجرين إلى البلاد عبر الحدود الجنوبية، دافعت وزيرة الخارجية والتعاون الدولي الليبية، نجلاء المنقوش، عن أداء بلادها في التعامل مع ملف المهاجرين غير النظاميين، الذي يقصدونها بهدف التسلل إلى أوروبا، ويحملونها «أعباءً فوق طاقتها».

وقالت المنقوش في كلمة لها خلال منتدى «حوارات المتوسط» بروما، مساء أول من أمس، إن مشكلة المهاجرين «معقدة للغاية ويجب ألا تُنقل الأزمة إلى ليبيا، أو توجه أصابع الاتهام نحوها، واتهامها بأنها تنتهك حقوق الإنسان»، ورأت أن «الحلول المطروحة في التعاطي مع هذا الملف جميعها سطحية».

وأضافت المنقوش أن ليبيا بالنسبة للمهاجرين «دولة عبور، وليست وجهتهم النهائية، فأحياناً يأتون من بلدان أكثر أمناً واستقراراً من بلادنا»، موضحة أن الأموال التي ستمنح لليبيا لوقف الهجرة غير المشروعة «لم تساعد في الماضي، ولن تساعد في المستقبل على تجاوز الأزمة، لأن الأمر يحتاج إلى حلول جذرية».

وفيما يشبه توجيه إدانة للدول الغربية، لفتت المنقوش إلى «وجود ضحايا بين المهاجرين في بحر المانش»، وتساءلت: «إذا كانت دول أخرى تعد من بين أكثر البلدان استقراراً في العالم فشلت في منع تدفق المهاجرين، فكيف لليبيا أن تنجح في ذلك؟».

كما رأت المنقوش أن النظام، الذي وضعته الدول الأوروبية المعنية بالهجرة في ليبيا «لم يعالج جذور المشكلة بقدر ما يخدم مصالحها فقط»، وزادت من دفاعها عن بلادها قائلة: «من فضلكم لا تدفعوا بالمشكلة في حضننا، ورجاءً لا توجهوا أصابعكم نحو بلادنا، ولا تصورونا على أننا دولة تسيء إلى اللاجئين وتزدري احترامهم. لقد سئمنا من المراوغة، ومع كل هذه الحلول السطحية التي يتم تقديمها، حان الوقت للتعامل مع المشكلة ومواجهتها».

وعادة ما ينقذ قوات خفر السواحل في ليبيا قوارب تقل عشرات المهاجرين، قبل غرقهم في البحر المتوسط، وتعيدهم إلى مراكز الإيواء بالعاصمة طرابلس، كما عملت السلطات المحلية خلال الأسابيع الماضية على تفعيل برنامج «العودة الطوعية»، الذي ترعاه الأمم المتحدة لنقل المهاجرين من ليبيا إلى بلدانهم، أو إلى بلد ثالث.

وتنشط في ليبيا عصابات متخصصة لتهريب المهاجرين غير النظاميين إلى دول أوروبا، ويدير أفرادها أنشطتهم بعيداً عن أعين الأجهزة الأمنية في صبراتة وزوارة والزاوية، والقرة بوللي بغرب البلاد، لكن الأجهزة الأمنية تنجح في مداهمتها في بعض الأحيان.

في سياق قريب، رعت «المنظمة الدولية للهجرة» في ليبيا عملاً فنياً حول المهاجرين، وقالت إنه تم بجهود فنانتين ليبيتين موهوبتين، هما عفراء الشهابي وأضافت المنظمة موضحة أن الجدارية تهدف إلى «مساعدة المهاجرين على الوصول للدعم عن طريق رقم هاتف المساعدة الخاص بالمنظمة، وللاحتفاء بصمودهم عن طريق الفن».

وللحد من تسرب المهاجرين، وقعت ليبيا والنيجر أول من أمس مذكرة تفاهم لتنظيم وتسهيل تنقل الأيدي العاملة، تلبية لاحتياجات سوق العمل الليبية، وحماية لحقوق العمال المهاجرين بشكل أفضل، وذلك من خلال الالتزام بإصدار تأشيرة عمل رسمية.

«اتحاد الشغل» يحذّر من «انفجار اجتماعي وشيك» في تونس

تونس: المنجي السعيداني

طالب نور الدين الطبوبي، رئيس الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)، بتوضيح المسار الذي تسير فيه تونس، وعبر عن رفضه تهميش الدور الوطني والاجتماعي لاتحاد الشغل، مشدداً على استقلالية العمل النقابي، ومؤكداً أن التونسيين «يريدون توضيح الرؤية، واستعادة الثقة والاطمئنان على مستقبلهم في ظل الوضع الضبابي، الذي تعيشه البلاد»، حتى تتجنب البلاد خطر مواجهة «انفجار اجتماعي وشيك».

وقال الطبوبي إن الوضع الذي وصلت إليه البلاد «يمثل أزمة غير مسبوقة على الصعيد الاقتصادي والمالي، ولذلك أصبحنا اليوم نخشى على الشعب التونسي من تداعيات قرارات 25 يوليو (تموز)»، منبهاً في خطاب ألقاه أمس أمام تجمع عمالي ضخم، بمناسبة إحياء الذكرى 69 لاغتيال الزعيم الوطني والنقابي فرحات حشاد، إلى جملة المخاطر الاقتصادية والاجتماعية التي تتهدد تونس، في ظل عدم استقرار سياسي تجاوزت مدته أربعة أشهر، دون التأكد من مآلات قرارات 25 يوليو، وتاريخ انتهاء التدابير الاستثنائية، والعودة إلى المسار الديمقراطي الطبيعي بمؤسساته الدستورية المختلفة.

وأضاف الطبوبي أن تونس «تعيش حالة عطالة»، مشيراً إلى مظاهر العصيان التي بدأت تهدد بانفجار اجتماعي غير محدود العواقب. وتابع موضحاً: «نحتاج إلى رؤية، وبرنامج يقوم على الكفاءة الوطنية لا على الولاءات، ولا إلى المنوال التنموي الحالي مع الاستجابة للاستحقاقات الاجتماعية».

ويرى مراقبون أن الخطاب النقابي حمل عدة رسائل موجهة في المقام الأول إلى الرئيس التونسي قيس سعيد، ومن أهمها تجاوز الوضع السياسي الضبابي في تونس، وبدء برنامج الإصلاحات السياسية التي يعتزم الرئيس إنجازها عبر آلية الاستفتاء، بعد أن باتت قاب قوسين من الصياغة والتنزيل، وهو ما يجعل هامش «اتحاد الشغل» للتحرك ضيقاً، إذا ما أراد تغيير مآلات الوضع، «ومنع ذهاب البلاد نحو المجهول»، وفق تصريحات عدد من القيادات النقابية.

وكان الطبوبي قد اجتمع مع زهير المغزاوي، رئيس حزب «حركة الشعب»، وتطرق اللقاء إلى ضرورة وضع سقف زمني لإجراءات 25 يوليو، والتصدي لما اعتبراه «انحراف هذه الإجراءات إلى غير ما عبر عنه الشعب التونسي». كما بحثا سبل توحيد المواقف من الأزمتين الاقتصادية والسياسية، واقتراح حلول للخروج منهما.

وقال المغزاوي إن حركة الشعب «ستستمر في تنسيق المواقف وتنظيم اللقاءات مع القوى الوطنية، ومن بينها اتحاد الشغل الذي سيكون معه لقاء آخر الأسبوع المقبل، من أجل توحيد أكثر للمواقف بخصوص إجراءات 25 يوليو، التي دعمها الحزب منذ البداية، وأصبح محترزاً منها حالياً، خصوصاً بعد ما لاحظه من تباطؤ في المضي قدماً في الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتأخر في فتح ملفات الفساد».

وتعد «حركة الشعب» آخر الأحزاب، التي باتت تنتقد صراحة انفراد الرئيس سعيد بالرأي والقرار السياسي، وذلك بعد فترة من التأييد القوي لتفعيل الفصل 80 من الدستور التونسي.

ويرى متابعون للشأن السياسي التونسي أن هدف مختلف هذه التحركات هو الضغط على مؤسسة الرئاسة لفتح باب الحوار مع كل القوى الوطنية، بهدف تجاوز الفترة الاستثنائية، والعودة سريعاً إلى تنظيم انتخابات ديمقراطية في البلاد.

في غضون ذلك، دعا ماريو دراغي، رئيس الوزراء الإيطالي، السلطات التونسية، إلى تحديد مسار سياسي واضح، وقال أثناء مخاطبته مؤتمر «حوارات المتوسط» المنعقد في العاصمة الإيطالية روما، إنه على ثقة من أن تونس ستتغلب على حالة الطوارئ الحالية، ومواجهة الأزمة الملحة الاقتصادية والاجتماعية، لكنه دعاها في المقابل إلى ضرورة تحديد «مسار سياسي واضح ومتوافق عليه، يمكن أن يعيد عمل المؤسسات، بدءاً من البرلمان بعد تشكيل الحكومة الجديدة»، التي تقودها نجلاء بودن.

جانب من مظاهرات نظمها عمال بتونس أمس في الذكرى 69 لاغتيال النقابي فرحات حشاد (أ.ف.ب)

مع قرب انتهاء نصف مدة ولايته الأولى

الرئيس الجزائري يشتكي من قوى «تنشر الرشوة»

الجزائر: بوعلام غمراسة

قال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إن مسيري الاستثمار، والشركات العمومية «لا ينبغي أن يخافوا السجن لأنه مكان اللصوص وليس المسؤولين المسيرين النزهاء»، وذلك في رسائل أراد من خلالها طمأنة جل مسؤولي المؤسسات والهيئات، ممن يتحاشون اتخاذ إجراءات وإصدار قرارات في مجال الاستثمار والخدمات، خوفا من أن تطولهم المتابعة القضائية في حال وقعوا في أخطاء.

وكان تبون يتحدث بمناسبة مؤتمر للتنمية الصناعية والإنعاش الاقتصادي، بدأت أشغاله أمس بالعاصمة، ملمحاً إلى مئات الكوادر المسيرين، الذين يخشون أن يلقوا مصير عشرات المسؤولين الحكوميين من عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، بعد أن أدانهم القضاء خلال العامين الماضيين بأحكام ثقيلة بالسجن، بتهم سوء التسيير والفساد، وتحويل مال عام إلى الخارج.

ومنذ تسلم تبون الحكم في نهاية 2019، بات الاستثمار والتنمية معطلين بسبب غياب المبادرة بإطلاق مشروعات في كل المجالات، خاصة الصناعة.

ومنذ شهرين، أعطى تبون أوامر للحكومة بإعداد تعديلات لإدخالها على القوانين، التي تتشدد في متابعة المسؤولين القائمين على قطاع الاستثمار، في حال ارتكبوا أخطاء أو تجاوزات. علماً بأن رئيسي الوزراء سابقا، أحمد أويحيى وعبد المالك سلال، والعديد من الوزراء السابقين، أنزلت بهم المحاكم أحكاماً قاسية بالسجن، بسبب منح مشروعات عمومية لرجال أعمال، ثبت حسب تحقيقات أجهزة الأمن أن ذلك تم بدافع التربح الشخصي، والحصول على رشى وعمولات لا يسمح بها القانون.

وأكثر ما لفت الانتباه في خطاب الرئيس أمام الناشطين في الاقتصاد والتجارة، تذمره من أشخاص، لم يذكرهم بالاسم، قال إنهم يحولون دون تنفيذ قراراته في مجال التنمية الاقتصادية والاستثمار. واشتكى الرئيس مراراً من «عصابات» في كل المنشآت والمرافق تعطل، حسبه، الإقلاع الاقتصادي. وغالباً ما اتهم «قوى» محسوبة على الرئيس بوتفليقة ومحيطه سابقاً، وأشار إليهم فيما يخص ندرة الكثير من المنتجات والسلع وأزمة مياه الشرب، ونقص السيولة في البنوك والبريد. غير أن هذه الاتهامات ليست مقنعة، وتعكس، في نظر مراقبين، عجز الفريق، الذي استخلف بوتفليقة في الحكم، عن حل مشاكل كبيرة تعاني منها البلاد.

وأكد تبون بهذا الخصوص أنه أمر بـ«رفع القيود عن 402 مشروع معطل لفائدة 57 مشروعاً وفي ظرف قصير. لكن نتساءل هل هناك تجميد عمدي وعرقلة مبيتة للسياسة الصناعية الجديدة؟ هل جاء ذلك دفاعاً عن مصالح مشبوهة وتصرفات بيروقراطية، تسببت في خسائر فادحة للاقتصاد الوطني؟». وقال إنه «يحذر بشدة كل من يحاول عرقلة سير المشروعات، وأدعو كل متضرر إلى الاتصال فوراً بوسيط الجمهورية، في حالة كان ضحية عراقيل بيروقراطية».

وتابع الرئيس تبون بنبرة متفائلة: «نحن على يقين بأننا قادرون على رفع التحدي، ومصممون عبر خطوات ملموسة ومؤثرة على رفع العراقيل عن المشروعات والمصانع الناشئة».

وعلّق أستاذ علم الاجتماع السياسي، نوري إدريس، على كلام الرئيس قائلاً: «قبل عام اشتكى الرئيس في اجتماعه مع الولاة من قوى تعطل تطبيق قراراته وبرنامجه، وتعطل استراتيجية الدولة بشكل عام... وبعد عام، وفي ندوة الإنعاش الاقتصادي، يشتكي الرئيس من نفس القوى ومن انتشار الرشوة وتعطيل للاستثمار... وخلال السنة التي فصلت بين الخطابين، ضاعفت السلطة من الهياكل البيروقراطية ومن أجهزة الوساطة البيروقراطية للقضاء على هذه القوى المعطلة غير المرئية. فمن جهاز وسيط الجمهورية إلى تفكير السلطة في خلق مفتشية تابعة للرئاسة... لا تريد السلطة أن تفهم أن الاقتصاد هو شأن ونشاط خاص، وأنه لا يمكن تحقيق نمو اقتصادي بالمزيد من البيروقراطية».

عباس يناقش مع تبون منع انضمام إسرائيل للاتحاد الأفريقي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يصل الرئيس الفلسطيني محمود عباس الجزائر، اليوم الأحد، في زيارة تستمر يومين وتهدف إلى بحث التحضيرات للقمة العربية المقرر عقدها في نهاية مارس (آذار) المقبل في العاصمة الجزائرية، كما يناقش مع نظيره الرئيس عبد المجيد تبون منع انضمام إسرائيل للاتحاد الأفريقي.

وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي قال للصحافيين في رام الله، إنه سيتم خلال زيارة عباس للجزائر «التنسيق من أجل جعل القضية الفلسطينية الأولى على جدول الأعمال». وأوضح أن «المحادثات ستتطرق إلى قضية انضمام إسرائيل كدولة مراقب إلى الاتحاد الأفريقي»، لافتاً إلى أن الجزائر تقود حراكاً داخل الاتحاد الأفريقي لمنع انضمامها.

وسبق أن جرى تأجيل الانضمام حتى عقد القمة الأفريقية المقررة في فبراير (شباط) المقبل.

وأكد المالكي أن المحادثات الفلسطينية مع القيادة الجزائرية ستتطرق إلى وضع استراتيجية على وجه السرعة، لتوزيع الأدوار ما بين الجانبين خلال الأيام المقبلة وحتى انعقاد القمة لمنع إسرائيل من الانضمام للاتحاد الأفريقي.

وقال المالكي إن عباس سيتوجه بعد الجزائر إلى تونس في زيارة تستمر أياماً عدة بناءً على دعوة من التونسي قيس بن سعيد، لبحث العلاقات الثنائية ودور تونس في الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والدولية.

وسيفتتح عباس خلال زيارته تونس المبنى الجديد لسفارة دولة فلسطين.

وتأتي الزيارتان إلى الجزائر وتونس بعد جولة خارجية لعباس شملت روسيا وقطر وسبقتها إيطاليا والفاتيكان.

وكثّف عباس نشاطه الدبلوماسي في الأسابيع القليلة الماضية مع شعور الفلسطينيين المتزايد بالإحباط من تباطؤ الإدارة الأميركية في دعم مسار سياسي، وهو تباطؤ شكا منه عباس في اجتماعات مركزية «فتح» وتنفيذية المنظمة.

ويأمل عباس بتجاوب المجتمع الدولي مع خطته من أجل تفعيل الرباعية الدولية بشكل أساسي، ثم إطلاق مؤتمر دولي للسلام تنتج عنه آلية دولية متعددة الأطراف من الرباعية الدولية ودول أخرى لرعاية مفاوضات بين الجانبين.

وتشكّلت اللجنة الرباعية الدولية عام 2002، بهدف رعاية المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، لكنها توقفت عن العمل بسبب اعتقاد الأطراف أنّ دورها غير فاعل أو مؤثر.

وكان عباس أطلق مبادرة في سبتمبر (أيلول) الماضي في خطابه في الأمم المتحدة وأعطى خلالها إسرائيل مهلة عام من أجل إنهاء احتلالها وإلا فسيتخذ إجراءات.

وسيناقش المجلس المركزي، وهو أعلى هيئة تشريعية فلسطينية، في اجتماع مرتقب بداية الشهر المقبل في حال انعقاده الخيارات المتاحة أمام القيادة الفلسطينية.

ويوجد أمام القيادة الفلسطينية خيارات عدة، منها وقف اتفاقات مع إسرائيل وتعليق الاعتراف بها وإنهاء المرحلة الانتقالية عبر إعلان دولة تحت الاحتلال، والتحلل من قرارات الشرعية الدولية.

وكل ذلك سيتم دراسته بتأنٍ وبحثه خلال اجتماع المجلس المركزي الذي سيكون على جدول أعماله أيضا ترتيب الأوراق داخل منظمة التحرير وملء الشواغر.

وسيحمل عباس معه قرارات «المركزي» إلى اجتماع القمة العربية. ويريد الرئيس الفلسطيني الحصول على أكبر دعم عربي ممكن لمبادرته المتعلقة بإطلاق عملية سلام أو القيام بإجراءات من طرف واحد إذا فشلت المهمة الأولى.

طالبت المجتمع الدولي وواشنطن باتخاذ خطوات عملية لمنعها

الرئاسة الفلسطينية تحذّر من خطورة 8 خطط استيطانية جديدة

رام الله: كفاح زبون

حذرت الرئاسة الفلسطينية، أمس، من مصادقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي على 8 مخططات جديدة لإقامة 1058 وحدة استيطانية في الضفة الغربية بما فيها القدس، وطالبت المجتمع الدولي وعلى رأسه الولايات المتحدة بالخروج من دائرة الشجب والاستنكار، واتخاذ خطوات عملية لمنع هذه المخططات.

الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، نبه من أن الحكومة الإسرائيلية المتطرفة تحاول أن تسابق الزمن لفرض الوقائع على الأرض، لمنع إقامة دولة فلسطينية متواصلة جغرافياً، وعاصمتها القدس الشرقية.

وقال أبو ردينة: «إن قرارات الاستيطان المتسارعة ستعمل على تسريع تنفيذ قرارات القيادة الفلسطينية التي أعلنها الرئيس محمود عباس خلال خطابه الأخير في الأمم المتحدة لحماية الحقوق الفلسطينية».

أضاف «إذا ما أراد المجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة، الحفاظ على حل الدولتين، فعليه الخروج من دائرة الشجب والاستنكار، واتخاذ خطوات عملية لمنع الحكومة الإسرائيلية من تنفيذ مخططاتها الاستيطانية الخطيرة، والتي إذا تمت فستدفع المنطقة إلى مزيد من التوتر، والعنف، وعدم الاستقرار».

ورأى أن «الاستيطان جميعه غير شرعي، وسيزول عن الأرض الفلسطينية، مهما كان الثمن، وعلى إسرائيل أن تعي أن سياسة الاستيطان وسرقة الأرض لن تجلب الأمن والاستقرار لشعبها، وأن الطريق الوحيد أمامها هو الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال الذي لن يتنازل عن شبر واحد من أرضه».

تحذيرات الرئاسة الفلسطينية جاءت في وقت دفعت فيه إسرائيل برزمة مشاريع استيطانية في وقت قصير، ما جلب غضباً فلسطينياً واسعاً اتهمت معه السلطة الفلسطينية الحكومة الإسرائيلية الحالية بأنها أسوأ من سابقاتها، ولاقت رفضاً دولياً حتى من قبل الولايات المتحدة الأميركية.

وكانت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد قالت لمجلس الأمن الثلاثاء الماضي إن البناء الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية «وصل إلى منعطف حرج».

وأدلت غرينفيلد بتصريحاتها في الاجتماع الشهري لمجلس الأمن بشأن الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، وهي الجلسة الأولى منذ عودتها من زيارة إلى المنطقة في وقت سابق من هذا الشهر حيث التقت قادة إسرائيليين وفلسطينيين وأردنيين.

وقالت السفيرة الأميركية: «إن رفض الولايات المتحدة للتوسع الاستيطاني يعود إلى عقود ماضية. هذا ليس شيئاً جديداً بالنسبة إلينا، لكن هذه الممارسة وصلت إلى منعطف حرج، وهي الآن تقوض حتى جدوى حل الدولتين عن طريق التفاوض».

ودعم كلام غرينفليد مخاوف الفلسطينيين من أن الهجمة الاستيطانية الحالية تهدف إلى تقويض حل الدولتين.

وأكدت منظمة التحرير أمس أن إسرائيل تسابق الزمن من أجل إقامة وتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية، بما فيها القدس من أجل تقويض إقامة الدولة الفلسطينية.

وقال «المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان» في تقرير إن سلطات الاحتلال أقرت مؤخراً ثمانية مخططات استيطانية جديدة، وكأنها في سباق مع الزمن لإقامة وتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية بما فيها القدس.

وأورد التقرير تفاصيل دقيقة حول المخططات التي شملت إقامة 1058 وحدة استيطانية ومبانٍ عامة ومؤسسات في مستوطنات مختلفة شمال الضفة وجنوبها، بينها «عيلي» المقامة على أراضي قريتي الساوية وقريوت، و«معاليه مخماس» المقامة على أراضي قرية دير دبوان، و«كرني شمرون» المقامة على أراضي قريتي دير أستيا وكفر لاقف، و«هار براخاه» المقامة على أراضي قرية بورين في نابلس، و«بدوائيل» المقامة على أراضي بلدة كفر الديك، و«بركان» المقامة على أراضي قرية قراوة بني حسان و«كفار أدوميم» المقامة على أراضي قرية عناتا.

أضاف التقرير «وفي خطوة بقيت معلقة على امتداد سنوات بفعل المعارضة الدولية الواسعة لها، تبحث لجنة إسرائيلية المصادقة على إقامة مستوطنة كبرى على أرض مطار القدس الدولي، في قلنديا شمال مدينة القدس المحتلة، الأسبوع المقبل».

واعتبر الفلسطينيون أن كل هذا الاستيطان هو رد على تصريحات وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن التي دعا فيها إلى وقف أية خطط استيطانية.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين، إن «سلطات الاحتلال الإسرائيلي ردت على بلينكن بتصعيد عدوانها الاستيطاني ضد شعبنا».

وكان بلينكن طالب إسرائيل بالامتناع عن أي إجراءات أحادية الجانب، بما في ذلك الاستيطان، خصوصاً المشروع الاستيطاني الضخم في مطار قلنديا.

وقال بلينكن لرئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينت إنه «ينبغي تجنب الإجراءات أحادية الجانب التي تزيد من التوترات، بما في ذلك تعزيز الاستيطان في المستوطنات».

وقالت الخارجية الفلسطينية: «إن تواصل الاعتداءات بعد الموقف الذي صدر عن بلينكن، يؤكد من جديد أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تتحدى إرادة السلام الأميركية والدولية، وتتعمد تخريب جهود إعادة بناء الثقة».

وطالبت الوزارة الإدارة الأميركية والدول كافة، باتخاذ ما يلزم من الخطوات العملية الكفيلة بإجبار سلطات الاحتلال على وقف الاستيطان، والانخراط الفوري في عملية سلام حقيقية، تفضي إلى تطبيق مبدأ حل الدولتين ضمن سقف زمني محدد ومتفق عليه.

وحملت حكومة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة والمباشرة عن نتائج ومخاطر الاعتداءات الاستعمارية الاستيطانية، محذرة من التعامل معها كمشهد يومي بات مألوفاً لا يستدعي أي وقفة جادة لمواجهته ووقف مخاطره على جهود إحياء السلام.

وقالت الخارجية إنه وبإجماع المراقبين وتقارير منظمات حقوقية وإنسانية، محلية وإسرائيلية ودولية، فإن هدف الاعتداءات هو سرقة مزيد من الأرض الفلسطينية لصالح الاستيطان، وتكريس فصل التجمعات السكانية الفلسطينية بعضها عن بعض، وإغراقها في محيط استيطاني تهويدي ضخم، ما يؤدي إلى إغلاق الباب نهائياً أمام أي فرصة لإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة، ومتصلة جغرافياً، وذات سيادة بعاصمتها القدس الشرقية.

محتج فلسطيني خلال اشتباكات مع قوات إسرائيلية ضد الاستيطان في قرية كفر قدوم بالضفة (أ.ف.ب)

وصفت التصرف الأممي بأنه «وقح» وقالت إنه يهدف إلى تعزيز «حق العودة»

إسرائيل تحتج على إحياء الأمم المتحدة ذكرى قرار التقسيم

رام الله: «الشرق الأوسط»

انتقد السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة غلعاد إردان إحياء الأمم المتحدة الذكرى الـ74 للتصويت التاريخي على خطة التقسيم التي دعت إلى قيام دولة يهودية إلى جانب دولة عربية في فلسطين، ووصف ذلك بأنه أمر «شائن» يهدف إلى تعزيز «حق العودة» للفلسطينيين.

وقال إردان: «في 29 نوفمبر (تشرين الثاني)، قبل 74 سنة بالضبط، اعترفت الأمم المتحدة بحق الشعب اليهودي في دولة. قبل اليهود وإسرائيل خطة التقسيم هذه ورفضها الفلسطينيون والدول العربية وحاولوا تدميرنا».

وفي 29 نوفمبر 1947، صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح الاعتراف بإقامة دولة يهودية في الجزء الأكبر من الانتداب وهي خطة رفضها الفلسطينيون الذين حصلوا على الجزء الأصغر. كما رفضها العرب.

واتهم إردان الفلسطينيين والدول العربية باضطهاد الجاليات اليهودية، مستنكراً «تجاهل» الأمم المتحدة للأمر والتركيز فقط على الفلسطينيين. وقال: «بدلاً من ذلك، لدى الأمم المتحدة الوقاحة لكي تنظم حدثاً تضامنياً مع الفلسطينيين في الذكرى السنوية لقرار الفلسطينيين اختيار العنف. وفي اليوم الذي اختار فيه الفلسطينيون العنف، تجرأت الأمم المتحدة أيضاً على الدفع قدماً بحق العودة الشائن والزائف، وهو مطلب من شأنه أن يؤدي إلى القضاء التام على الدولة اليهودية».

وحق عودة اللاجئين هو مطلب فلسطيني رئيسي ضمن القضايا الجوهرية للنزاع.

ويقول الفلسطينيون إن ملايين الفلسطينيين لهم الحق في العودة إلى أراضي أجدادهم التي هجروا وطردوا منها. لكن إسرائيل ترفض ذلك وتقول إن تدفق ملايين الفلسطينيين إلى إسرائيل يعني أنها لن تعود دولة ذات أغلبية يهودية. ويبلغ عدد سكان إسرائيل تسعة ملايين نسمة، ثلاثة أرباعهم من اليهود.

ولتسليط الضوء على الموقف الإسرائيلي، أطلقت بعثة إسرائيل في الأمم المتحدة حملة بالاشتراك مع المؤتمر اليهودي العالمي تحمل رسالة «لا تمحو التاريخ اليهودي».

ويريد إردان، بحسب وسائل إعلام إسرائيلية، التركيز أكثر على مئات الآلاف من اليهود الذين طُردوا من الأراضي العربية بعد إقامة دولة إسرائيل ومصادرة ممتلكاتهم. وقال إردان: «من خلال تقديم وتضخيم الرواية الكاذبة والخطيرة للفلسطينيين وإسكات القصص المأساوية الحقيقية للاجئين اليهود الذين طردوا من الدول العربية ومن إيران، فإن الأمم المتحدة تمحو التاريخ اليهودي وتشوه الحقيقة ولن نسمح بحدوث ذلك أبداً».

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس لوّح بالعودة إلى قرار التقسيم كأحد الخيارات إذا استمرت إسرائيل بإدارة الظهر لعملية السلام وواصلت إجراءاتها الأحادية ضد الدولة الفلسطينية.

إسرائيل تصف إحياء الأمم المتحدة ذكرى قرار التقسيم بأنه يدعم «حق العودة» للفلسطينيين (إ.ب.أ)

هنية: لدينا 4 جنود لن يروا الشمس إلا عبر صفقة تبادل

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، «إن 4 أسرى جنود من جيش الاحتلال في قبضة المقاومة بقطاع غزة لن يروا الشمس مطلقاً إلا إذا تنعم الأسرى الفلسطينيون بشمس الحرية».

وأضاف هنية خلال كلمته في مؤتمر «رواد ورائدات بيت المقدس الثاني عشر»، أمس السبت، في إسطنبول: «إن قضية الأسرى على رأس أولويات وأجندة حركة (حماس) والمقاومة».

وتابع «أن طريق التحرير والوصول إلى المسجد الأقصى المبارك وكل فلسطين لا يمر إلا عبر فوهات البنادق، والأسرى والشهداء هم ضحايا الاحتلال وإرهابه، لكنهم أيضاً تقدموا وحملوا أرواحهم على أكفهم بكل معاني البطولة ليدافعوا عن أرضهم».

وجاء تصريح هنية في سياق التأكيد أن «حماس» ماضية في صفقة تبادل منفصلة وليس مقابل ثمن سياسي.

وتحاول إسرائيل دفع أثمان سياسية مقابل إنجاز صفقة إلى جانب الإفراج عن بعض الأسرى. لكن «حماس» طلبت الإفراج عن أكثر من 100 أسير بينهم قائمة للأسرى الكبار الذين يشكلون معضلة بالنسبة لإسرائيل.

وأبلغت «حماس»، مصر، التي تتوسط في مباحثات حول ذلك، أنها مستعدة لصفقة تبادل، سواءً كانت شاملة أو على مرحلتين. واقترحت الحركة صفقة من مرحلتين، تتضمن المرحلة الأولى إطلاق سراح اثنين من الأسرى الإسرائيليين المدنيين، وهما إبراهام منغستو وهشام السيد، إضافة إلى معلومات عن الجنديين شاؤول آرون وهدار غولدن مقابل إطلاق سراح أسرى فلسطينيين (كبار سن، أطفال، نساء، مرضى وجثامين)، وفي المرحلة الثانية تجري مفاوضات لجهة تسليم الجنود مقابل 800 أسير.

لكن إسرائيل لم ترد على ذلك.

ويوجد في قطاع غزة 4 إسرائيليين لدى «حماس»، هم الجنديان شاؤول آرون وهدار غولدن اللذان أسرتهما الحركة الفلسطينية في الحرب التي اندلعت في صيف 2014 (تقول إسرائيل إنهما ليسا على قيد الحياة)، وأبراهام منغستو وهاشم بدوي السيد وهما مواطنان يحملان الجنسية الإسرائيلية، الأول إثيوبي والثاني عربي، ودخلا إلى غزة بمحض إرادتهما بعد حرب غزة في وقتين مختلفين.

ومقابل ذلك يقبع في السجون الإسرائيلية حولي 4500 أسير فلسطيني. ويعتقد أن العقبة التي تعيق صفقة تبادل هي رفض إسرائيل الإفراج عن أسرى «على أيديهم دم»، وهم الأسرى الأكثر أولوية بالنسبة لـ«حماس»، ويعرفون باسم قائمة الـ«VIP».

وقالت مصادر إسرائيلية إن رئيس الحكومة نفتالي بنيت، يخشى على تماسك ائتلافه إذا ما أخذ خطوة تضمنت الإفراج عن أسرى كبار.

رئيس «التجمع الاتحادي»: العودة إلى الوثيقة الدستورية غير واردة

«الحرية والتغيير» تستعد لما بعد اتفاق «البرهان ـ حمدوك»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تتحرك «قوى الحرية والتغيير» لإسقاط «اتفاق 21 نوفمبر (تشرين الثاني)» بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك، باعتبار أنه يكرس هيمنة الجيش على القرار السياسي في البلاد، وهي تعكف في الوقت الحالي على تطوير رؤية وبرامج لحكم مدني خالص بعد إسقاط النظام القائم الآن.

هذا ما أعلنه رئيس المكتب التنفيذي للتجمع الاتحادي بابكر فيصل، في مؤتمر صحافي أمس، مؤكداً أن خيار عودة قوى الحرية والتغيير، للوثيقة الدستورية غير وارد على الإطلاق «ونعمل سوياً على إسقاط الانقلاب العسكري والاتفاق السياسي المبرم بين قائد الجيش ورئيس الوزراء، في 21 من نوفمبر الماضي»، متوقعاً أن يواجه القادة العسكريون والبلاد عقوبات من قبل الإدارة الأميركية.

وكشف فيصل أن فصائل قوى الحرية والتغيير، تعكف في الوقت الحالي على تطوير رؤية وبرامج لحكم مدني خالص بعد إسقاط النظام القائم الآن، وسيتم الإعلان عنها خلال اليومين المقبلين. واعتبر حديث الأمين العام للأمم المتحدة أنتوني غوتيريش، الذي دعا فيه السودانيين للقبول بالاتفاق السياسي الموقع بين الجيش ورئيس الوزراء، تدخلاً سافراً في الشأن السوداني. وقال: «الأمم المتحدة غير ملمة بكثير من التفاصيل في الواقع السوداني».

ويعتزم المبعوث الأممي الخاص فولكر بيرتس، التحرك وسط القوى السياسية داخل «الحرية والتغيير» والأجسام الشعبية المؤثرة لإشراكها في عملية الانتقال الديمقراطي في البلاد. وقال فولكر في تغريدة على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «إن لجان المقاومة تعد جزءاً أساسياً من السياسة المتنوعة التي تدافع عن مسار التحول الديمقراطي». أضاف «أنا حريص على لقاء ممثليهم، كما هو الحال مع أصحاب المصلحة الأساسيين الآخرين، للتعرف على رؤيتهم ووجهات نظرهم ومناقشة الطريق إلى الأمام».

ويعد «التجمع الاتحادي» من الفصائل الرئيسية في تحالف «قوى الحرية والتغيير» التي كانت تمثل الحاضنة السياسية للحكومة الانتقالية. وشارك «الاتحادي» في السلطة الانتقالية التي حُلت بقرارات قائد الجيش، بعضو في مجلس السيادة الانتقالي محمد الفكي سليمان، ووزير الاتصالات هاشم حسب الرسول، وحاكم ولاية الخرطوم أيمن نمر.

وفند فيصل، في المؤتمر الصحافي، الادعاءات التي بموجبها برر قادة الجيش الانقلاب العسكري على السلطة المدنية في البلاد، قائلاً: «إن جوهر الخلاف رفض المكون العسكري إجراء الإصلاحات في الأجهزة الأمنية وتنفيذ ملف الترتيبات الأمنية لقيام جيش موحد، وأيلولة الشركات العسكرية والأمنية لوزارة المالية».

وأشار إلى أن هذه القضايا الرئيسية في عملية الانتقال الديمقراطي أسقطت عمداً في الاتفاق السياسي الموقع بين البرهان وحمدوك.

واتهم رئيس المكتب التنفيذي للتجمع الاتحادي، قادة الجيش بوضع العقبات لعملية التحول الديمقراطي «لإيجاد مسوغات للانقلاب العسكري». واعتبر أن الاتفاق السياسي يكرس هيمنة الجيش على القرار السياسي في البلاد، وأن أخطر بند في الاتفاق الإطاري إشراف مجلس السيادة الذي يسيطر عليه «العسكريون» على السلطة التنفيذية. ورأى أن «ما حدث في البلاد انقلاب عسكري كامل الأركان نتج عنه اتفاق سياسي، وهو امتداد له، ولم يترك أمامنا خيار سوى مقاومة هذا الانقلاب وإسقاطه وقيام حكومة مدنية تضطلع بالمهام الأساسية لتحول مدني ديمقراطي في السودان».

وقال فيصل: «إذا لم يتغير الوضع الحالي بحكومة مدنية، فسيذهب المجتمع الدولي إلى إقرار عقوبات على قادة الأجهزة النظامية، وربما تفرض عقوبات جديدة على السودان». وأشار إلى أن ترحيب المجتمع الدولي بالاتفاق السياسي، بين قائد الجيش ورئيس الوزراء، مشروط بالمضي في خطوات جادة تؤدي إلى حكم مدني حقيقي في البلاد لا يهيمن عليه الجيش.

وأكد أن الانقلاب لا يملك سنداً ولا تأييداً في الشارع، لذلك اعتمد على أعضاء الحركة الإسلامية (الإخوان المسلمين) وجهاز أمن النظام المعزول، للدفاع عنه، موضحاً أن الغرض من الانقلاب سيطرة العسكريين على كامل البلاد. أضاف: «في ظل سيطرة المكون العسكري على الحكومة المقبلة، ستكون له اليد الطولى في تشكيل مفوضية الانتخابات وإجرائها تحت سيطرته الكاملة».

ودعا فيصل إلى «إجراء حوار قومي شفاف وعام حول علاقة الجيش بالسياسة تشارك فيها كل قطاعات الشعب السوداني بما في ذلك القوات المسلحة، لتحديد دور القوات المسلحة المستقل في حماية أراض وحدود السودان ضد العدوان».

البرهان وحمدوك بعد توقيع الاتفاق السياسي في القصر الرئاسي بالخرطوم 21 نوفمبر (أ.ف.ب)

أكد أنه لا ينوي الترشح للرئاسة بعد المرحلة الانتقالية

البرهان: إعفاء قادة الأجهزة الأمنية بسبب قتل المتظاهرين

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أعلن رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان عبد الفتاح البرهان، أن الإقالات والإعفاءات التي طالت قيادات في الأجهزة الأمنية مرتبطة بأحداث قتل المتظاهرين العزل في الشوارع. وأكد أنه لا يمانع ترشيحه للرئاسة بعد الفترة الانتقالية.

وقال البرهان في مقابلة مع قناة «العربية/ الحدث» أول من أمس: «إن التحريات مستمرة ونتمنى أن نصل إلى المتورطين، ولن نتهم أي جهة قبل أن تثبت التحقيقات ذلك». ولفت إلى أن «التظاهر حق مكفول، ولا يقلقنا طالما هناك قناعة بطابعه السلمي وبالأهداف التي يخرج من أجلها المتظاهرون».

أضاف: «نترحم على قتل الشباب العزل، هذا أمر مؤسف ومحزن وغير مقبول من أي جهة، وسنبذل قصارى جهدنا في أن نجد من ارتكب هذا الجرم ونحاسبه... نعمل مع الأجهزة الأمنية والعدلية لنصل إلى من ارتكب هذه الجرائم وسيقدم إلى المحاكمة، ومتأكد أن الأيام ستكشف وتثبت من قام بهذه الأفعال».

ولفت البرهان إلى أنه «بدءاً من الذي دعا إلى التظاهر، مروراً بمن تعمد الخروج عن سلمية المظاهرات إلى الأجهزة الأمنية». وكان رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك أقال، الأسبوع الماضي، المدير العام للشرطة ونائبه بعد مقتل أكثر من 40 شخصاً وإصابة المئات، خلال الاحتجاجات التي شهدتها البلاد عقب استيلاء الجيش على السلطة في 25 من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. واتهم البرهان في وقت سابق بعض العناصر داخل الشرطة و«مسلحين» بأنهم وراء مقتل عدد من المتظاهرين، وبرأ قوات الجيش والدعم السريع التي يقودها نائبه في المجلس، محمد حمدان دقلو «حميدتي».

وأكد البرهان، في المقابلة، أنه لا ينوي الترشح لرئاسة البلاد بعد انتهاء الفترة الانتقالية، «حتى ولو تم ترشيحه من قبل جهات أخرى» فإنه سيرفض.

وقال: «لدينا مهمة محددة عاهدنا الشعب السوداني والقوات المسلحة أن نكمل الانتقال».

وحول المدى الزمني المحدد لرفع حالة الطوارئ المفروضة في البلاد، قال رئيس مجلس السيادة «إن رفع الطوارئ رهن بانتفاء الضرورات، ونجري مشاورات مع رئيس الوزراء حول الأمر، ويمكن بعد تشكيل الحكومة الجديدة، أو أن يقرر مجلس الأمن والدفاع رفع حالة الطوارئ».

وأكد البرهان أن «المكون العسكري لن يحجر على رئيس الوزراء، أو يحد من صلاحياته في أن يختار من يساعده وينفذ مهامه، ولكن ما نريده منه أن يستعين بكفاءات مستقلة ليست لديها انتماءات حزبية».

وأضاف «نحن على تواصل وتشاور مستمرين مع رئيس الوزراء، في تسيير دولاب الدولة، ونسعى لخلق قاعدة من التوافق السياسي ربما يكون هناك ميثاق جديد يطرح للقوى السياسية التي ترغب في إكمال الانتقال»، معبراً عن تفاؤله بأن توقع معظم القوى السياسية عليه و«نرحب بكل قوى وطنية تريد أن تشارك بإيجابية في المرحلة الانتقالية من دون أي شروط».

وتحدث رئيس مجلس السيادة السوداني عن عكوف عدد من القانونيين والمهنيين على وضع ميثاق سياسي جديد سيكون مفتوحاً لكل القوى السياسية التي ترغب في الانتقال الديمقراطي الوطني الحقيقي.

وأكد البرهان أن «الثقة بين المكون العسكري ورئيس الوزراء، موجودة، ونؤمن بأن الشراكة بيننا ضرورية». وأشار إلى أن «الدولة العميقة موجودة في السودان، وهي ليست حزباً أو جهة محددة»، وإنما «كل من يقوم بإعاقة عمل الدولة، والنظام المعزول هو جزء من الدولة العميقة، وهناك قوى سياسية أيضاً تعوق الانتقال»، مشيراً إلى أن كل المؤسسات الرسمية تعمل على تطهير الخدمة المدنية من عناصر الدولة العميقة وسيتم إنجاز هذا الأمر قبل نهاية الفترة الانتقالية.

وتابع البرهان: «نحن في مهمة تشاركية ومشاركة القوى السياسية واجبة ومطلوبة، ونسعى إلى بناء كتلة سياسية عريضة تمثل القوى السياسية التي لديها الرغبة في عملية الانتقال عدا المؤتمر الوطني المنحل». وأكد أن المكون العسكري لا يعمل على استبدال الحاضنة السياسية (قوى الحرية والتغيير) بل لإفساح المجال لقوى سياسية أخرى، و«إذا أرادت الحرية والتغيير أن تكون جزءاً من هذه المنظومة فلا أحد يعترض على ذلك».

الطيب التقى رئيس المجلس البابوي لحوار الأديان في القاهرة

الأزهر والفاتيكان لمكافحة «التطرف والكراهية»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أكد الأزهر والفاتيكان «مواصلة جهودهما لمكافحة التطرف والكراهية». وأشارا إلى «استمرار عملهما من أجل عالم تسوده المحبة والاستقرار».

جاء ذلك خلال استقبال شيخ الأزهر أحمد الطيب رئيس المركز البابوي لحوار الأديان بالفاتيكان، الكاردينال ميغيل أنخيل أيوسو، وسفير الفاتيكان بالقاهرة المطران نيكولاس هنري في مشيخة الأزهر بالقاهرة أمس.

وقال الطيب إن «علاقة الأزهر والفاتيكان تظل نموذجاً فعالاً وحقيقياً لنشر التسامح والسلام ومكافحة التطرف والكراهية والحروب والصراعات، وطريق السلام والحوار طريق شاق وصعب؛ لكن السير فيه وبذل الجهود واجب على الجميع، والعالم لن يستقر باقتصاد السلاح، الذي يقوم على إشعال الفتن والحروب وإزهاق الأرواح، لكنه بحاجة ملحة إلى قيم الإخاء والتعايش السلمي واحترام الآخر».

والشهر الماضي التقى شيخ الأزهر بابا الفاتيكان فرنسيس، على هامش قمة «قادة الأديان بشأن تغير المناخ»، وأشارا حينها إلى أن «العودة لتعاليم الأديان هي السبيل لنجاة العالم من التشدد والانقسام».

وبحسب بيان لمشيخة الأزهر أمس، فقد أكد شيخ الأزهر أنه «على قادة وعلماء الأديان واجب ديني ومجتمعي لمواجهة الظواهر السلبية، وخصوصاً ما يتعلق بالجوانب الأخلاقية. فالعالم أمام اختبار حقيقي، وينبغي أن يكون الجميع واعياً بخطورة الظواهر التي تتعارض مع ما جاءت به الأديان من تعاليم تحفظ آدمية الإنسان وتكريم الله له»، مشيراً إلى أن «الأزهر سوف يبني على ما مضى مع الفاتيكان لاتخاذ خطوات، وإجراءات مكثفة لتنفيذ بنود وثيقة الأخوة الإنسانية، التي شملت مختلف القضايا، وطرحت حلولاً من منطلق ديني للمشكلات، التي يواجهها العالم الآن». ووقع شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان «وثيقة الأخوة الإنسانية والسلام العالمي والعيش المشترك» في أبوظبي عام 2019، وهي الوثيقة التي «تحث الشعوب على نبذ التعصب».

من جانبه، أعرب رئيس المجلس البابوي عن تقديره للجهود المشتركة، التي يقودها شيخ الأزهر والبابا فرنسيس في «إرساء دعائم السلام والاستقرار»، لافتاً إلى أن «لقاءات شيخ الأزهر والبابا تبعث برسائل مودة وسلام لأتباع الأديان على مستوى العالم، وسوف تعمل اللجنة العليا للأخوة الإنسانية على رفع مستوى التوعية بـ(وثيقة الأخوة الإنسانية)، وتفعيل بنودها، مع فتح آفاق جديدة للتعاون مع المؤسسات والمسؤولين لتبني بنود الوثيقة، وتوصيلها إلى الشباب»، مشيراً إلى أن «الأزهر لديه خبرة ودور فعال مع الفاتيكان في إرساء قيم التسامح والحوار، ويعد (بيت العائلة المصرية) نموذجاً فريداً بمصر للتعايش بين المسلمين والمسيحيين».

وأكد رئيس المجلس البابوي أن «البابا فرنسيس يؤكد دائماً أن المعرفة سلاح الشعوب للتعارف والتقارب من أجل السلام، والتواصل بين الشعوب أمر في غاية الأهمية، خصوصاً في ظل ما يشهده العالم من تناحر واضطرابات جعلت الشعوب تتوق إلى السلام والاستقرار»، مشيراً إلى أن «جهود الحوار لم تتوقف رغم تداعيات جائحة (كورونا)، وسوف تظل متواصلة بشكل مشترك بين الأزهر والفاتيكان من أجل عالم تسوده المحبة».

في سياق آخر، دعا مجلس حكماء المسلمين قادة الأديان لـ«توعية الشعوب بمخاطر التغير المناخي، وأهمية الحفاظ على البيئة»، مؤكداً «أهمية تبني برامج توعوية لتحصين الشباب من الغزو الفكري والثقافي الغربي». فيما قدر «حكماء المسلمين»، برئاسة شيخ الأزهر، «الخطوات الإيجابية المنبثقة عن توقيع (اتفاق العُلا) خلال القمة الخليجية الـ41 في المملكة العربية السعودية، والمضي قدماً في رأب الصدع العربي»، مشيداً بـ«حكمة القادة والملوك والرؤساء والأمراء العرب في سياساتهم، تجاه أوطانهم وأمتهم العربية والإسلامية».

وشهدت المملكة في يناير (كانون الثاني) الماضي، توقيع «اتفاق العُلا» لإنهاء الخلاف بين «الرياض والقاهرة والمنامة وأبوظبي» من جهة، والدوحة من جهة أخرى، وذلك بعد نحو أربع سنوات من قطع العلاقات.

ووفق بيان لـ«مشيخة الأزهر» مساء أول من أمس، فإن المجلس أكد في ختام اجتماعه الخامس عشر، الذي انعقد في أبوظبي «استمرار روح التعاون العربي والإسلامي، وفتح آفاق جديدة للحوار في مناقشة القضايا، التي أدت إلى احتقان العلاقات بين بعض الدول الإسلامية والعربية». وقرر المجلس «عقد النسخة القادمة من مبادرة (حوار الشرق والغرب 2022) في البحرين، تحت عنوان (حوار الشرق والغرب من أجل الأخوة الإنسانية)».

الطيب خلال لقائه رئيس المركز البابوي لحوار الأديان بالفاتيكان (مشيخة الأزهر)

ميليشيات الحوثي تفرض جبايات مضاعفة على إب والضالع

عدن: محمد ناصر

مع مواصلة القوات المشتركة التقدم في غرب محافظة إب، فرضت ميليشيات الحوثي جبايات حربية إضافية على سكان مديريات المحافظة، والمديريات التي تتبع محافظة الضالع ولا تزال تحت سيطرتها، بلغت نصف مليون ريال على كل أسرة، في ظل أوضاع معيشية مأساوية يعيشها السكان نتيجة الحرب التي أشعلتها الميليشيات.

وجاءت هذه الخطوة بعد أن فشلت الميليشيات في تنفيذ حملة تجنيد جديدة بسبب رفض السكان.

وقال سكان في محافظة إب لـ«الشرق الأوسط» إن ميليشيات الحوثي استدعت عبر مشرفيها شيوخ القرى، وأبلغتهم بقرار فرض مبلغ خمسمائة ألف ريال يمني على كل أسرة، كمجهود حربي، أو إرسال أحد أبنائها للقتال في صفوف الميليشيات، كما أبلغت كل مديرية بضرورة جمع مبلغ 4 ملايين ريال، وأنذرت من يرفض الدفع بإرساله إلى السجن، وهددت المتعاونين مع الحكومة الشرعية بالسجن والمحاكمة ومصادرة ممتلكاتهم.

وذكرت المصادر أن شيوخ القرى تمكنوا من إقناع مشرفي الميليشيات بتخفيض المبلغ إلى 4 ملايين بدلاً من خمسة، لكن المبالغ التي يتم جمعها ستزيد على ذلك بشكل كبير، وهي في العادة تذهب إلى جيوب المشرفين على الميليشيات.

ووفق ما قاله هؤلاء، فإن الميليشيات تواصل التجنيد وحشد المقاتلين في مديرية العدين غرب إب، وإنها استقدمت قيادات لتدريب هؤلاء المقاتلين في معسكر اللواء 20 في منطقة الجند وفي وديان مديرية شرعب الرونة، قبل أن تدفع بهم إلى الخطوط الأمامية في مديرية العدين ومديرية مقبنة، بعد التقدم الكبير الذي أحرزته القوات المشتركة في هذه المنطقة ووصولها إلى أطراف مديرية العدين ومديرية شرعب الرونة، كما واصلت القوات المشتركة التقدم في عمق مديرية الجراحي جنوب محافظة الحديدة وتقدمت مسافة خمسة كيلومترات بعد مواجهات مع ميليشيات الحوثي، أحكمت خلالها السيطرة على مواقع للميليشيات في منطقة الدنين الواقعة إلى الجنوب الغربي منها.

وذكرت مصادر سياسية وكذلك سكان في مدينة إب عاصمة المحافظة، أن الحاكم الفعلي لمناطق سيطرة الميليشيات المدعو «أبو محفوظ» تسلم ملف إدارة المحافظة بعد تقارير داخلية تتهم قيادة المحافظة والمشرفين المنحدرين منها بعدم الولاء، وأن الرجل أرسل مجاميع كبيرة من عناصر الميليشيات من محافظتي صعدة وعمران باعتبارهم محل ثقته، وأن هؤلاء يمارسون أشكالاً متنوعة من القمع، مثل الاعتقالات وملاحقة ومراقبة الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي، وفرض الجبايات المضاعفة على سكان المديريات الذين يرفضون إلحاق أبنائهم بجبهات القتال.

وطبقاً لما ذكرته المصادر، فإن عناصر الميليشيات الذين وصلوا إلى مديريات غرب محافظة إب ينكلون بالسكان بصورة أعادت إلى الأذهان الممارسات التي كانت تلحق بهذه المناطق إبان حكم الأئمة، إذ يُجبر سكان القرى على توفير الغذاء والقات لمقاتلي الميليشيات، كما أُجبروا على دفع مبالغ إضافية كفدية عن كل شاب يرفض الالتحاق بصفوف الميليشيات، كما حولت القرى والمزارع في مديرية العدين إلى مواقع عسكرية، واتخذت من تلك المناطق والتجمعات السكنية مواقع للاحتماء فيها ومواجهة تقدم القوات المشتركة.

وفي السياق ذاته، أكدت الأمم المتحدة أن القوات الحكومية تحرز المزيد من التقدم نحو المناطق الحدودية بين محافظتي إب والحديدة في مديريات الجراحي وجبل رأس في الشمال، ومديرية مقبنة في محافظة تعز، وأن العمليات العسكرية هناك أدت إلى عرقلة حركة المرور المدنية والتجارية على الطريق الرئيسي الذي يربط مديرية حيس بمديرية مقبنة، وهو امتداد مهم للطريق الذي كان منذ أبريل (نيسان) 2019 الشريان التجاري الرئيسي الذي يربط بين المحافظات الجنوبية والشمالية من اليمن.

وأضافت أن التقارير الميدانية الأولية تشير إلى أن الجسور الخمسة على هذا الجزء من الطريق تضررت بشكل كبير، لكنها تجنبت تسمية ميليشيات الحوثي التي أقدمت على تدمير الجسور الخمسة لعرقلة تقدم القوات الحكومية.

وذكر تقرير لمكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وزع الجمعة، أن هناك نقصاً في الوقود والإمدادات التجارية الأخرى في مدينة الحديدة والمناطق المتاخمة لمديرية حيس، بسبب تعطل الحركة التجارية على الطريق الممتد من عدن، عبر المخا والخوخة، إلى حيس، ومنها إلى محافظة إب ومناطق الشمال الغربي الأخرى.

الحوثيون يوسعون السطو على عقارات الدولة والمواطنين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

ضاعفت الميليشيات الحوثية مؤخراً من جرائم الاستيلاء والسطو المنظم للأراضي والعقارات، التي تعود ملكيتها للدولة ومواطنين قابعين في صنعاء ومدن أخرى تحت سيطرتها، وذلك بطرق وذرائع مبتكرة ومتعددة هدفها استكمال السيطرة على ما تبقى من هذا القطاع العقاري وتحويله إلى مصلحة كبار قادتها.

مصادر مطلعة في صنعاء أكدت لـ«الشرق الأوسط» شن مسلحي الجماعة، على مدى يومين، حملة مصادرة طالت نحو 22 منزلاً تعود لمواطنين في مناطق تتبع خمس مديريات في العاصمة صنعاء، هي: بني الحارث، صنعاء القديمة، التحرير، السبعين، ومعين، بذريعة وقوف مالكيها في صف الحكومة الشرعية.

وقالت المصادر إن الحملة سبقها توجيه الانقلابيين إنذارات عدة للأسر في مناطق: دارس، الروضة، صنعاء القديمة، القاع، الاصبحي، السنينة، وشملان، تدعوها لإخلاء منازلها تمهيداً لمصادرتها بقوة السلاح والترهيب.

وأوضحت أن الميليشيات صادرت خلال أول يومين من انطلاق حملتها تلك، نحو 5 منازل في مديرية معين، و4 منازل في مديرية السبعين، و8 منازل في بني الحارث، و3 منازل في التحرير، ومنزلين في صنعاء القديمة، مشيرة إلى أن الجماعة عمدت عند طردها تلك الأسر من منازلها إلى ممارسة كل أشكال القمع والإذلال والتنكيل بحقها.

وأرجعت المصادر أسباب تصاعد حدة الانتهاكات الحوثية ضد اليمنيين وممتلكاتهم بأنها تأتي انتقاماً منهم، بسبب ما تتكبده حالياً من خسائر بشرية وعسكرية فادحة في ميادين قتالية عدة. وكانت تقارير محلية عدة اتهمت في وقت سابق، قيادات حوثية بتوسيع عمليات السطو والنهب المنظمة بحق منازل عقارات ومساحات واسعة من الأراضي العامة والخاصة تحت اسم «تنفيذ إجراءات هيئة الأوقاف الحوثية».

وأفادت بعض التقارير بأن القيادي البارز في الميليشيات المدعو عبد الله عامر، وهو على ارتباط عائلي بزعيم الانقلابيين والمنتحل لصفة مدير مكتب الهيئة العامة للأوقاف في العاصمة صنعاء، يعد اليد الطولى للبطش والتجريف بأراضي الدولة والمواطنين وممتلكاتهم في العاصمة القابعة تحت سيطرة الجماعة.

وسبق للميليشيات، وفي إطار عمليات النهب والاستيلاء المنظم التي تنفذها بحق ممتلكات المواطنين، أن أصدرت في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المنصرم، تعاميم لمسلحيها تحضهم على السطو على منازل وممتلكات أكثر من 500 شخصية في العاصمة صنعاء.

وشملت عمليات السطو للمنازل والممتلكات نحو 300 شخصية مدنية، بينهم قيادات دولة وسياسيون وبرلمانيون ونشطاء ومواطنون و216 عسكرياً. ورافق تلك الخطوات، وفق مصادر محلية، قيام الجماعة حينها بعمليات حصر ميدانية واسعة لبيانات السكان وتنشيط الجاسوسية، ضمن سياسة الترهيب والتعسف بحق المدنيين في العاصمة.

وكان وزير الإدارة المحلية في الحكومة الشرعية سابقاً عبد الرقيب فتح أعلن في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مداهمة مسلحي الجماعة الحوثية منزله في صنعاء والاستيلاء عليه. وقال، في تغريدة على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «هجوم كاسح الآن... تقوده الميليشيات المسلحة الحوثية للاستيلاء على منزلي في المدينة الحضرية سعوان»، مضيفاً أن القيادي الحوثي المدعو طه العليبي هو من يقود المسلحين المقتحمين للمنزل.

وفي مطلع ديسمبر (كانون الأول) الحالي، داهمت الميليشيات منزل القيادي في مقاومة حجة مهدي الهاتف في صنعاء، وطردت النساء والأطفال بعد الاعتداء عليهم وترويعهم، قبل أن تسطو على المنزل وتدوّن على جدرانه الخارجية عبارة «محجوز من قبل المحكمة المتخصصة» الواقعة تحت سيطرة الجماعة.

وسبق أن فرضت الجماعة، وهي وكيلة إيران في اليمن، في عموم مناطق سيطرتها قيوداً على بيع العقارات والأراضي، حيث تحتكر عملية البيع والشراء كوسيط بين البائع والمشتري، ما يمكّنها من احتكار العملية والاستيلاء على أكبر قدر من العقارات والأراضي.

وقدّر مراقبون محليون أن تكون عمليات السطو الحوثية قد طالت منذ الانقلاب أكثر من 80 في المائة من أراضي الدولة وعقاراتها وممتلكاتها، في كل من العاصمة صنعاء ومناطق يمنية أخرى.

ويرى المراقبون أن عمليات السطو الحوثية، وكذلك الشراء الناشط في الوقت الحالي للأراضي والعقارات، تأتي ضمن عملية التغيير الديموغرافي التي تنفذها الميليشيات في صنعاء ومدن أخرى بهدف التموضع بعيد المدى وتغيير البنية السكانية للمدن.

البيت الأبيض يقول إن دول الـ«ناتو» هي من تحدد العضوية في الحلف... وليس موسكو

الولايات المتحدة: روسيا تحشد 175 ألف جندي تمهيداً لغزو أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

كشفت وثيقة استخباراتية أميركية أن روسيا تخطط لغزو محتمل لأوكرانيا، عبر عدة جبهات في وقت مبكر من العام الجديد، يشارك فيه نحو 175 ألف جندي. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول أميركي قوله إن «الخطط الروسية تحضر لشن هجوم عسكري على أوكرانيا في أقرب وقت ممكن في أوائل عام 2022، بعدد من القوات يبلغ ضعف ما رأيناه في الربيع الماضي خلال التدريبات المفاجئة لروسيا بالقرب من حدود أوكرانيا». يأتي ذلك في الوقت الذي تتصاعد فيه التوترات بين واشنطن وموسكو، على خلفية تحركات القوات الروسية على الحدود الأوكرانية، وحشد الجنود والمعدات العسكرية، بشكل يوحي بعملية وشيكة.

وبينما كان الكرملين يحرك قواته نحو الحدود مع أوكرانيا، طالب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين واشنطن بضمان عدم انضمام أوكرانيا إلى الناتو، وبامتناع الحلف عن القيام بأنشطة عسكرية معينة داخل الأراضي الأوكرانية وحولها. وقال بوتين في خطاب ألقاه في الكرملين الأسبوع الماضي، إن روسيا بحاجة إلى «ضمانات قانونية وقضائية دقيقة لأن زملاءنا الغربيين فشلوا في الوفاء بالتزاماتهم الشفوية»، مشيراً إلى بدء «محادثات جوهرية حول هذا الموضوع»، في إشارة إلى اجتماعه الافتراضي المحتمل الأسبوع المقبل مع الرئيس الأميركي جو بايدن. وفي رد على تلك المطالبات، رفضت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين بساكي في مؤتمرها الصحافي مساء الجمعة بشكل قاطع، فكرة أن واشنطن ستقدم ضمانة بأن أوكرانيا لن تنضم إلى الناتو. وقالت بساكي إن «دول الناتو هي التي تقرر من هو العضو في الناتو وليس روسيا». وأضافت: «هذه هي الطريقة التي عمل بها الحلف دائماً وستستمر. أعتقد أن من المهم أن نتذكر من أين يأتي العمل الاستفزازي. إنها ليست الولايات المتحدة. إنها ليست أوكرانيا».

وكشف المسؤول الأميركي ان المعلومات الحساسة «تتضمن خططاً لتحركات مكثفة لـ100 كتيبة تكتيكية مع ما يقدر بنحو 175 ألف جندي، إلى جانب الدروع والمدفعية والمعدات».

وتُظهر وثيقة الاستخبارات الأميركية غير السرية، التي تتضمن صور الأقمار الصناعية، القوات الروسية وهي تحتشد في أربعة مواقع. وتم نشر 50 مجموعة تكتيكية في ساحة المعركة، جنباً إلى جنب مع الدبابات والمدفعية «الواصلة حديثاً»، وفقاً للوثيقة.

وفيما تشير التقييمات الأوكرانية إلى أن روسيا لديها ما يقرب من 94 ألف جندي بالقرب من الحدود، تشير التقييمات الأميركية إلى أن العدد يبلغ 70 ألفاً، لكنها تتوقع زيادة تصل إلى 175 ألفاً، وتصف تحركاً مكثفاً لمجموعات تكتيكية، من وإلى الحدود، بأنه «للتعتيم على النيات وخلق حالة من عدم اليقين». وقال المسؤول إن تحليل الولايات المتحدة لخطط روسيا يستند جزئياً إلى صور الأقمار الصناعية التي «تظهر وحدات وصلت حديثاً في مواقع مختلفة على طول الحدود الأوكرانية خلال الشهر الماضي».

وتقدم وثيقة الاستخبارات الأميركية تفاصيل، بدأ وزير الخارجية أنتوني بلينكن في كشفها هذا الأسبوع في رحلته إلى أوروبا، واصفاً إياها بأنها «دليل على أن روسيا قد وضعت خططاً لتحركات عدوانية كبيرة ضد أوكرانيا»، محذراً موسكو من أنه «ستكون هناك عواقب وخيمة، بما في ذلك عقوبات اقتصادية عالية التأثير، إذا غزت روسيا أوكرانيا».

وأعلن الرئيس الأميركي بايدن أنه يعد إجراءات «لرفع تكلفة أي غزو جديد لبوتين»، الذي رفض التحذيرات الأميركية، ووصفها بأنها «شائعات» وبأن روسيا لا تهدد أحداً. وقال الرئيس الأميركي إنه سيجري «نقاشاً طويلاً» مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن الأزمة بين روسيا وأوكرانيا، وإنه لن يقبل «خطوطاً حمراء» من جانب روسيا. وأضاف بايدن في تصريحات للصحافيين لدى مغادرته إلى منتجع كامب ديفيد: «نحن على دراية بتحركات روسيا منذ فترة طويلة، وأتوقع أننا سنجري نقاشاً طويلاً مع بوتين». وقال: «أنا لا أقبل خطوطاً حمراء من أحد».

جندي أوكراني في خندق على الجبهة وسط مخاوف من غزو روسي (إ.ب.أ)

ونقلت صحيفة «كوميرسانت» الروسية أمس (السبت) عن وزارة الخارجية قولها إن روسيا نفت صحة تقارير جديدة لوسائل الإعلام الأميركية عن هجوم روسي محتمل على أوكرانيا، متهمة واشنطن بمحاولة تصعيد الموقف وتحميل موسكو المسؤولية.

وقال بايدن في تصريحات يوم الجمعة: «ما أفعله هو إعداد ما أعتقد أنه سيكون أكثر مجموعة من المبادرات شمولية وذات مغزى، لجعل من الصعب جداً على بوتين المضي قدماً والقيام بما يشعر الناس بالقلق من أنه قد يفعله». وكانت موسكو قد فاجأت واشنطن، عبر تعبئة جنود الاحتياط وتصعيد خطابها المعادي لأوكرانيا. ودافع المسؤولون الروس عن تعبئة الاحتياط، قائلين إنه «إجراء ضروري للمساعدة في تحديث القوات المسلحة الروسية»، الأمر الذي ترفضه واشنطن، نظراً لحجم القوات وسرعة تجميعها.

وتأتي المعلومات الاستخباراتية حول زيادة محتملة في القوات الروسية، لتعزز من تحذير صدر في وقت سابق من الأسبوع الماضي، من الوزير بلينكن، بأن بوتين «قد يأمر سريعاً بغزو أوكرانيا»، ما يعزز تفسير سبب إطلاق مسؤولي إدارة بايدن التحذيرات بشأن خطر الغزو الوشيك منذ أسابيع. وقال بلينكن للصحافيين في أوروبا قبل يوم من لقائه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف: «لا نعرف ما إذا كان الرئيس بوتين قد اتخذ قرار الغزو، لكننا نعلم أنه يضع القدرة على القيام بذلك في وقت قصير إذا قرر ذلك». «يجب أن نستعد لجميع الحالات الطارئة».

في المقابل، كرر لافروف صدى تحذيرات بوتين بشأن المعدات والأنشطة العسكرية الأميركية التي تتعدى على حدود روسيا، وقال: «سيناريو الكابوس المتمثل في المواجهة العسكرية يعود».

وتشير وثيقة الاستخبارات أيضاً إلى أن القوات الروسية ربما تترك معدات في منشآت التدريب للسماح للهجوم على أوكرانيا بالبدء بسرعة. وتضيف الوثيقة: «قد تُترك المعدات في نطاقات تدريب مختلفة لتمكين التراكم السريع والنهائي».

وأضاف المسؤول الأميركي أنه «أثناء وضع الأساس للغزو، تشن الحكومة الروسية أيضاً حملة دعائية ضد أوكرانيا». وقال: «بالإضافة إلى ذلك، في الشهر الماضي، تشير معلوماتنا إلى أن وكلاء النفوذ الروس ووسائل الإعلام بدأوا في زيادة المحتوى الذي يشوه سمعة أوكرانيا وحلف شمال الأطلسي، لإلقاء اللوم جزئياً على أوكرانيا في تصعيد عسكري روسي محتمل».

وتشير الوثيقة أيضاً إلى أن المسؤولين الروس اقترحوا تعديل الحملة الإعلامية ضد أوكرانيا للتأكيد على الرواية القائلة إن الزعماء الأوكرانيين تم تنصيبهم من قبل الغرب، ويكرهون «العالم الروسي»، ويتصرفون ضد مصالح الشعب الأوكراني.

وفي تصريحاته بلاتفيا، حذر بلينكن الأوكرانيين من إعطاء روسيا ذريعة للقيام بعمل عسكري. وقال: «نحث أوكرانيا على مواصلة ممارسة ضبط النفس، لأن روسيا تحاول مرة أخرى إطلاق ادعاءات استفزازية، لشيء كانوا يخططون لفعله طوال الوقت».

لوكاشينكو لإجراءات مضادة رداً على عقوبات الاتحاد الأوروبي

موسكو - «الشرق الأوسط»

أمر رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو بإعداد إجراءات مضادة، رداً على العقوبات الجديدة التي فرضها الاتحاد الأوروبي يوم الخميس ودول أخرى على بلاده. وكانت خطوط «بيلافيا» الجوية البيلاروسية من بين الكيانات المستهدفة بالعقوبات. ويتهم الاتحاد الأوروبي بيلاروس بالسماح للمهاجرين بدخول بلاده ثم الاستمرار في العبور حتى حدود الاتحاد الأوروبي في محاولة لخلق أزمة مهاجرين جديدة، وهو ما نفاه لوكاشينكو. وقررت الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا أيضاً فرض إجراءات عقابية جديدة على بيلاروسيا يوم الخميس. ودعت الحكومة الألمانية بيلاروسيا يوم الجمعة، إلى السماح لمنظمات الإغاثة الإنسانية بالوصول إلى اللاجئين على الحدود البولندية. ويتجمع آلاف اللاجئين في منطقة الحدود بين بيلاروسيا وبولندا، في أجواء متجمدة في بعض الأحيان. وقالت وزارة الداخلية الألمانية إنها ليست لديها معلومات موثوقة بشأن عدد المهاجرين الذين لقوا حتفهم هناك بسبب البرد أو العنف.

هدفها رفع مستوى العلاقات الدفاعية بينهما إلى جيوسياسية

قمة مودي وبوتين... لعبة التوازن الهندية بين واشنطن وموسكو

نيودلهي: براكريتي غوبتا

في الوقت الذي تستعد فيه الهند للقمة الهندية - الروسية بين رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يلاحظ الخبراء التوجه في رفع مستوى العلاقات الدفاعية بين البلدين إلى قضايا جيوسياسية، ومن هنا فإن زيارة بوتين تحمل أهمية كبيرة أكثر من أي وقت مضى.

ولم تنعقد القمة، التي تأسست عام 2000، في العام الماضي بسبب جائحة كورونا. ويعكس قرار بوتين السفر إلى نيودلهي الأهمية التي توليها روسيا لشراكتها الاستراتيجية الخاصة والمميزة مع الهند. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الهندية أريندام باجي إن القمة الهندية - الروسية الحادية والعشرين في دلهي غداً (الاثنين)، سوف توفر فرصة للزعيمين لتبادل وجهات النظر حول القضايا الإقليمية متعددة الأطراف، والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.

وقبيل القمة بين مودي وبوتين سوف تعقد الهند وروسيا أيضاً أول محادثات لوزراء خارجية ودفاع البلدين. وصيغة «2 + 2» ذات أهمية خاصة، نظراً لأن الهند لا تجري أي محادثات على مستوى وزارات الخارجية والدفاع إلا مع أقرب شركائها في «الرباعية» - الولايات المتحدة واليابان وأستراليا.

الاعتبارات الجيوسياسية

يقول بوشبيش بانت بروفسور العلاقات الدولية بجامعة جواهر لال نهرو، إن زيارة بوتين أهم بكثير من أي وقت مضى خلال الأعوام الخمسة أو الستة الماضية. ومن المستحسن القول إن مثل هذا الاهتمام بالهند يرقى إلى أهميته الحصرية في قائمة أولويات السياسة الخارجية الروسية. ولكن وراء الرموز والأصوات الصاخبة التي تخلق مناخاً خاصاً للقمة التي طال انتظارها، هناك بعض الأسباب الراسخة التي تدعو بوتين إلى زيارة الهند أخيراً.

ويقول المحلل العسكري الرائد غوراف آريا: «يتعلق الأمر أولاً بتوريد نظام صواريخ أرض - جو طراز (إس - 400)، ما يعني أكثر من مجرد تعاون عسكري متقدم بين البلدين. وبتسليم هذه الأنظمة إلى الهند، يضرب بوتين عصفورين بحجر واحد، كي يثبت للولايات المتحدة ولناخبيه مدى نجاح روسيا في تجاوز العقوبات الأميركية، وتمكنها من تجاهل الضغوط الخارجية، وتأمين علاقاتها مع شركائها الرئيسيين. وفي حين بدأت موسكو في تسليم منظومة (إس - 400) مؤخراً، فإنها مستعدة لاقتراح الجيل الثاني من هذه المنظومة على الهند، بعد فترة وجيزة من إدخالها في القوات المسلحة الروسية». وقد وقعت الهند مع روسيا اتفاقاً عام 2018 بقيمة 5,5 مليار دولار لشراء خمسة أنظمة صواريخ أرض - جو للدفاع الجوي ضد باكستان والصين. غير أن النقل المقترح يشكل إحدى نقاط الخلاف مع الولايات المتحدة، التي أقرت قانوناً في 2017 يمكن بموجبه لأي دولة تعمل في قطاعي الدفاع والاستخبارات الروسي أن تواجه عقوبات.

أعباء الدفاع والأمن الهائلة

سوف تكون لزيارة بوتين للهند تداعيات دفاعية وأمنية كبيرة. إذ يفعل نظام مودي ما فعلته الحكومات الهندية في الألفية الجديدة لكسب القوى الكبرى إلى جانبها من خلال استرضائها بصفقات شراء الأسلحة.

وأشار السفير الهندي المنتهية ولايته لدى روسيا فينكاتش فارما، إلى «التغيير الجوهري» الواضح في العلاقات الدفاعية منذ عام 2018، الذي انتقل بالعقود الثنائية من مستوى 3 مليارات دولار إلى 10 مليارات دولار سنوياً، ما يجعل روسيا «الشريك الدفاعي الأكبر» للهند. وهناك صفقتان دفاعيتان رئيسيتان في انتظار الإبرام تتعلقان بالبنادق الهجومية طراز «إيه كيه - 203»، وأنظمة الدفاع الجوي قصيرة المدى طراز «إيغلا إس»، التي قال مسؤولو الدفاع إنها يمكن أن تشهد تقدماً. وصرح أحد المسؤولين بأنه من غير المرجح التوصل إلى اتفاق بشأن المروحيات الخفيفة طراز «كا 226 تي»، التي أعلن عنها الزعيمان في وقت سابق.

ولتهدئة موسكو، صيغ مشروع اتفاق الدعم اللوجيستي العسكري المتبادل، على غرار مذكرة اتفاق تبادل الخدمات اللوجيستية الموقعة مع الولايات المتحدة عام 2019، لتحقيق توازن الأوضاع استراتيجياً. وتصدرت موجة جديدة من عقود الأسلحة لمنظومات الدفاع الجوي قصيرة المدى، والمروحيات، والبنادق الهجومية، وما إلى ذلك، بقيمة تزيد على 5 مليارات دولار.

بوتين ومودي في لقاء سابق على هامش قمة «بريكس-2019» في العاصمة البرازيلية (أ ب)

وقال المحلل العسكري الرائد غوراف آريا معلقاً: «الصفقة المعلقة منذ فترة طويلة بشأن بنادق كلاشنيكوف في إطار مبادرة (صنع في الهند) أمر بالغ الأهمية. وقد تم التوصل إلى هذا الاتفاق على عدة نقاط على مدى عامين تقريباً، بما في ذلك مفاوضات نقل التكنولوجيا. ومن المرجح التوقيع على الصفقة الخاصة بالبنادق الهجومية، التي تصنعها شركة (رايفلز برايفت) الهندية - الروسية المحدودة، ومقرها في أميثي، خلال زيارة الرئيس بوتين».

وتعد هذه الصفقة جزءاً من اتفاقية بين الحكومات مع روسيا، التي تنص على تجهيز أول 70 ألف بندقية منها، ثم الانتقال إلى نقل التكنولوجيا للأسلحة التي سوف تُصنع في الهند.

كانت روسيا قد طالبت في وقت سابق بحقوق الملكية لكل بندقية تُصنع في الهند، ولكنها عدلت عن ذلك الشرط في وقت لاحق. وذكرت المصادر أن هناك عدداً قليلاً من القضايا الأخرى العالقة في المفاوضات، التي جرت تسويتها إلى حد كبير. يبدأ الإنتاج العام المقبل، ومن المرجح تسليم أول مجموعة للبنادق محلية الصنع في غضون 32 شهراً. وسوف تحل البنادق الهجومية الجديدة محل نظام الأسلحة الهندية القصيرة المصنعة محلياً. واضطرت الهند، على مدى العامين الماضيين، إلى طلب ما يقرب من 150 ألف بندقية أميركية طراز (سيغ ساور) لسد العجز في الأسلحة المتاحة للقوات المسلحة الهندية.

التوازن بين القطبين

قبيل زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عقد مودي اجتماعاً مع وفد من المشرعين الأميركيين برئاسة السيناتور جون كورنين. وكان كورنين أحد عضوي مجلس الشيوخ الأميركيين اللذين حثا الرئيس بايدن مؤخراً على رفع العقوبات عن الهند لشرائها نظام الدفاع الجوي «إس - 400» من روسيا، قائلاً إن مثل هذا الإجراء العقابي من شأنه تعريض التعاون المتنامي بين الهند والولايات المتحدة للمخاطر. ووفقاً للبروفسور بهارات كارناد، فإن «ما تدركه الهند الآن هو أن الإفراط في الاعتماد على الولايات المتحدة لا يمكن الاستناد إليه بدرجة كبير، ذلك لأن ما حدث في نظام (كواد) يعكس للهند أن الأميركيين بوسعهم التحول فجأة من نظام (كواد) إلى نظام (أوكوس) في فنائهم الخلفي، والعودة من أفغانستان بشكل مفاجئ. وتدرك الهند أنها إن لم تنجح في تعزيز علاقاتها مع روسيا، فسوف تصبح تدريجياً أكثر قوة من تحصينها في مواجهة الصين. وتتلاقى المصالح الروسية والهندية إزاء الصين. ويريد بوتين أن تحتل الهند الصدارة في روسيا حيث يتوقع أن تسوء العلاقات مع الصين عاجلاً وليس آجلاً بسبب تضارب المصالح ونقاط الاحتكاك.

الانتخابات الرئاسية في غامبيا تمثل اختباراً للديمقراطية الناشئة

بانجول (غامبيا): «الشرق الأوسط»

فتحت مراكز الاقتراع أبوابها صباح أمس، لأول انتخابات حاسمة في غامبيا، البلد الذي يسعى للتغلب على ماضيه الديكتاتوري وتأثير «كوفيد - 19» على اقتصاده الهش. وتعزز المشاكل الاقتصادية والادعاءات بسرقة المال العام والفساد، الدعوات للتغيير. وتمثل الانتخابات اختباراً للديمقراطية الناشئة، وتشهد منافسة بين خمسة أحزاب سياسية، ومرشح مستقل للفوز بولاية رئاسية تستمر خمس سنوات يغيب عنها الرئيس السابق يحيى جامع. وقد تعهدت جميع الأحزاب بالعمل من أجل إحداث تغيير في البلد الغرب أفريقي الذي عانى كثيراً في ظل الحكم الديكتاتوري لجامع. وأطاح ائتلاف بقيادة رئيس البلاد الحالي أداما بارو، بيحيى جامع، الذي حكم بقبضة من حديد، من الرئاسة في انتخابات جرت في عام 2016. ويخوض بارو وحزبه (حزب الشعب الوطني)، السباق الانتخابي أمام مرشحين من الحزب الديمقراطي المتحد، والمؤتمر الديمقراطي الغامبي، وحزب الوحدة الوطنية، وحزب المنظمة الديمقراطية الشعبية من أجل الاستقلال والاشتراكية، بالإضافة إلى المرشح المستقل عيسى مباي فال. ويتنافس بارو الرئيس المنتهية ولايته مع مرشحين جميعهم رجال على أقل بقليل من مليون صوت، لتولي رئاسة أصغر دولة في القارة الأفريقية، وتعد واحدة من أفقر دول العالم، لولاية مدتها خمس سنوات.

ورفض جامع المنفي إلى غينيا الاستوائية، هذا التحالف، وما زال يمارس نفوذه السياسي من خلال دعم المؤتمر الديمقراطي الغامبي، وحتى إنه يخاطب تجمعاته الجماهيرية عبر التليفون.

وتسلم بارو الأسبوع الماضي، تقريراً من «مفوضية الحقيقة والمصالحة والتعويضات» يدعو إلى محاكمة المسؤولين عن الأعمال البشعة التي تم ارتكابها خلال تلك الفترة. غير أن حزب الشعب الوطني دخل شراكة مع حزب جامع السابق؛ وهو التحالف من أجل إعادة التوجيه الوطني والبناء الذي لم يحظَ بقبول جيد. ويعتقد كثيرون أن التحالف يمكن أن يعرض تنفيذ توصيات مفوضية الحقيقة والمصالحة والتعويضات للخطر. وتشكلت طوابير طويلة قبل الفجر للتصويت في بانغول والمناطق المحيطة بها، حسبما أشار صحافيو وكالة الصحافة الفرنسية. ويمكن الإعلان عن النتائج الأولى في وقت مبكر من الأحد.

وكان أداما بارو وهو متعهد عقارات يبلغ من العمر اليوم 56 عاماً، ضرب قبل خمس سنوات كل التوقعات وفاز على الديكتاتور يحيى جامع الذي أمضى أكثر من عشرين عاماً في السلطة شهدت فظائع ارتكبتها الدولة وعملاؤها من اغتيالات إلى حالات اختفاء قسري وجرائم اغتصاب وتعذيب. ورفض جامع حينذاك الاعتراف بهزيمته واضطر في نهاية المطاف لمغادرة البلاد إلى غينيا الاستوائية تحت ضغط تدخل عسكري من قبل دول غرب أفريقيا. وتشكل إمكانية محاسبته أحد رهانين أساسيين للانتخابات، إلى جانب الأزمة الاقتصادية. ويتفق الغامبيون الذين قابلتهم وكالة الصحافة الفرنسية، على أنهم استعادوا حريتهم بعد سنوات من الخوف وعلى ضرورة التصويت لترسيخ ديمقراطية هشة.

ويشدد أداما بارو على إنجازاته في إعادة الحريات وبناء طرق وأسواق وتهدئة العلاقات مع المجتمع الدولي. ويدعو حزبه إلى «مواصلة التطورات غير المسبوقة». وأهم منافس له هو أوساينو دربو (73 عاماً) وهو محامٍ في مجال حقوق الإنسان، يتهم الرئيس المنتهية ولايته بـ«فشل ذريع» وعدم الالتزام بكل التزاماته للبقاء في السلطة. وقال: «أؤمن بذلك بالتأكيد»، رداً على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية عما إذا كان حان الوقت بعد أن كان الرجل الثاني في نظام جامع أربع مرات، ليتولى الرئاسة خلفاً لبارو بعدما كان وزيراً أيضاً.

وتراجع بارو عن وعده الأولي بالبقاء في منصبه لثلاث سنوات فقط خلال الفترة الانتقالية. كما خفف من التزاماته السابقة لتحقيق العدالة للمسؤولين عن الجرائم في عهد جامع. وما حدث هو العكس تماماً، إذ تحالف حزبه مع حزب الرئيس المستبد السابق. ويتساءل الضحايا عما إذا كان بارو سينفذ إذا أعيد انتخابه، توصيات لجنة التحقيق في عهد جامع، أم لا. لكن كثيراً من الغامبيين أعربوا عن مخاوف في قضايا أكثر إلحاحاً. فنحو نصفهم يعيشون تحت خط الفقر في بلد تضرر بشدة من انتشار كورونا.

وقالت الطالبة والنادلة خاريا تو وراي (23 عاماً) في سوق مانجايكوندا: «من المهم جداً أن يصوت المواطنون ويختاروا الشخص المناسب». من جهته، أكد بابكر ديالو أن التصويت «مهم جداً لأننا نريد التغيير». وأضاف أن «الأوقات صعبة جداً والوضع الاقتصادي سيئ». وبغض النظر عن الزراعة والتحويلات المالية من الخارج، تعيش البلاد بشواطئها المطلة على المحيط الأطلسي، على عائدات السياحة التي جفت. وبدأ السياح العودة. لكن كثيراً من الوظائف اختفت. وكانت غامبيا إحدى نقاط الانطلاق الرئيسية للمهاجرين الذين يسعون للوصول إلى أوروبا عن طريق زوارق.

تمثل الانتخابات اختباراً للديمقراطية في غامبيا إحدى أفقر دول العالم (أ.ف.ب)

قطاع اللحوم والألبان: استثمارات بالمليارات تتجاهل تغيُّر المناخ

بيروت: عبد الهادي نجّار

يشهد العالم طلباً متزايداً على اللحوم ومشتقات الحليب سنة بعد سنة، نتيجة النمو السكاني والاقتصادي. ولما كانت تربية الماشية تُسهم على نحو مؤثر في تغيُّر المناخ العالمي، بسبب ظروف تربيتها وأعلافها ومخلفاتها، فقد ارتفعت وتيرة المطالبات بضرورة قيام الدول الغنية بإجراء تخفيضات ضخمة في استهلاك اللحوم والألبان لمواجهة حالة الطوارئ المناخية.

انبعاثات مدعومة بالاستثمارات

يأتي ثلث انبعاثات الميثان الناتجة عن النشاط البشري من تربية الماشية، لا سيما الحيوانات المجترة كالأبقار والأغنام والماعز. وتعادل هذه الانبعاثات نحو 14,5 في المائة من مجمل غازات الدفيئة التي يتسبب بها الإنسان، مما يجعل الميثان الناتج عن تجشؤ الماشية وروثها، خاصة الأبقار، مصدر قلق كبير. ومع أن فترة تأثير الميثان قصيرة، قياساً بثاني أكسيد الكربون، فإن فاعليته أكبر، ولهذا يمثل التحكم به فرصة مثالية لإبطاء الاحتباس الحراري. كما يتسبب قطع الغابات لإقامة المراعي وزراعة الأعلاف بخسارة أعداد ضخمة من الأشجار التي تمتص ثاني أكسيد الكربون وتنفث الأكسجين.

وتصل دورة حياة الميثان في الجو إلى 12,4 سنة قبل أن يتلاشى تأثيره، وهذه الفترة قصيرة نسبياً إذا ما قورنت بدورة حياة ثاني أكسيد الكربون التي تمتد إلى آلاف السنين. ولذلك، يعد الميثان من غازات الدفيئة الأكثر ضرراً، حيث يبلغ المكافئ الكربوني لكل طن واحد من الميثان 28 طناً من ثاني أكسيد الكربون، وإذا جرى تضمين الآثار غير المباشرة للميثان على تغيُّر المناخ يصبح مكافئه الكربوني 36 ضعفاً.

ويقترح تقرير علمي صادر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) أن التدابير التي تستهدف ملوثات المناخ القصيرة الأجل كالميثان يمكن أن تحقق نتائج إيجابية للمناخ ونوعية الهواء ورفاهية الإنسان خلال فترة زمنية قصيرة نسبياً. وإلى جانب تخفيف الاستهلاك، والاعتماد على بدائل غذائية، تشمل خيارات تقليل انبعاثات الميثان في قطاع إنتاج اللحوم استعمال أعلاف بديلة للماشية، وتقليل فقد الأغذية وهدرها، وخفض الإنتاج، خاصة في البلدان ذات الدخل المرتفع التي توفر التمويل السخي لهذا القطاع. ويُعد إنتاج اللحوم أكثر ضرراً من إنتاج الحليب ومشتقاته لأنه يتطلب أعداداً أكبر من القطعان.

وكانت شركات اللحوم والألبان العالمية قد تلقت خلال الفترة بين 2015 و2020 تمويلاً استثمارياً يزيد على 478 مليار دولار، من نحو 2500 شركة استثمارية وبنوك وصناديق تقاعد يقع معظمها في أميركا الشمالية وأوروبا. وتوازي هذه الاستثمارات الوعود بمبلغ 100 مليار دولار سنوياً التي أخفقت الدول الغنية في توفيرها للدول النامية من أجل مساعدتها في التحوُّل إلى اقتصادات منخفضة الكربون، والتكيُّف مع أزمة المناخ. ويطالب ناشطون وعلماء المستثمرين بفرض شروط على صناعة المواشي، بحيث تعتمد بدائل في أساليب تربية القطعان تؤدي إلى تخفيف الانبعاثات، خاصة عن طريق تبديل الأعلاف، وتجميع غاز الميثان الناجم عن تخمُّر الروث والفضلات.

وفي حال استمر هذا المستوى من التمويل غير المشروط بقيود بيئية كافية، تتوقع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن يرتفع إنتاج اللحوم من 325 مليون طن سنوياً في 2019، ليصل إلى 366 مليون طن بعد 10 سنوات، ما لم يحصل تغيُّر في السياسات. ومن المرجح أن تستأثر البلدان الأكثر إنتاجاً للحوم والألبان بأغلب هذه الزيادة، حيث ستبقى الولايات المتحدة والبرازيل وبلدان الاتحاد الأوروبي والصين والهند والأرجنتين وأستراليا موطناً لإنتاج 75 في المائة من اللحوم عالمياً.

وعلى نحو مماثل، تتوقع منظمة الأغذية والزراعة (فاو) استمرار الطلب المتزايد على الحليب، حيث سيرتفع عدد الأبقار الحلوب من مليار بقرة حالياً إلى 1,5 مليار في 2028 من أجل زيادة إنتاج الحليب سنوياً من 1,6 مليار طن إلى ملياري طن. ومن الطبيعي أن تُفاقم هذه الزيادة في قطاع إنتاج اللحوم والألبان مشكلات تغيُّر المناخ العالمي، لأن كل حيوان من المجترات يطلق يومياً ما بين 250 إلى 500 لتر من الميثان.

وتقوم تربية الحيوانات وزراعة الأعلاف على ثلاثة أرباع الأراضي الزراعية حول العالم. وتبلغ مساحة الأراضي المخصصة لتربية الماشية في البرازيل وحدها 175 مليون هكتار، وهي مساحة تساوي تقريباً مجمل مساحة الأراضي الزراعية في الاتحاد الأوروبي.

ومن الناحية الهيكلية، يشهد قطاع إنتاج اللحوم والألبان في أكثر من مكان عمليات استحواذ واندماج متصاعدة، حيث تقوم الشركات الكبرى بشراء الشركات الأصغر لتقليل المنافسة. ويضع هذا المسار ضغوطاً كبيرة على نماذج إنتاج الأغذية الأكثر استدامة، مما يجعلها خارج السوق.

زيادة العوائد وخفض الانبعاثات

وبصرف النظر عن المخاوف البيئية ومطالب المستهلكين والإجراءات التنظيمية، تعمل شركات التكنولوجيا الحيوية والعلماء والمزارعون في أكثر من مكان في العالم على تقليل الانبعاثات بهدف الحفاظ على الإنتاج وتحسينه لزيادة الغلة، سواء من الناحية الاقتصادية أو من حيث المنتجات النهائية. ويرتبط هذا التوجه بمبدأ أن تحرر الميثان عن عملية التخمر في معدة الحيوان المجتر يؤدي أيضاً إلى خسارة الطاقة المكتسبة من الأعلاف. وتبلغ هذه الخسارة نحو 6 في المائة من إجمالي الطاقة التي تحصل عليها البقرة الحلوب يومياً.

وتتراوح الحلول المحتملة لخفض الانبعاثات في مرحلة التربية من مكملات الأعلاف الجديدة، مثل الأعشاب البحرية وحبيبات الثوم والأحماض، إلى أقنعة الوجه التي ترتديها الأبقار، واللقاحات المضادة للميثان، والميكروبات التي تعيش في معدة الحيوان المجتر وتقلل إنتاج الميثان. ومن الأفكار الأخرى تربية الماشية لتصل إلى حجم الذبح بشكل أسرع، مما يعني انبعاث الميثان منها خلال فترة أقل، وتكاثر السلالات ذات الإنتاجية الأكبر والانبعاثات الأقل.

ولكن هذه الحلول تنطوي على كثير من الثغرات. فمن الناحية التقنية، لا يمكن مثلاً تغذية الماشية بالمكملات إلا في الحظائر، حيث لا جدوى من نثرها في المراعي. ومن الناحية المالية، تضاعف المواد المضافة كلفة الإنتاج، ولذلك من المتعذر حالياً استخدامها في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل التي تساهم حيواناتها المجترة بنحو 70 في المائة من انبعاثات قطاع إنتاج اللحوم والألبان العالمي. ومن المتوقع أن تشهد كثير من هذه البلدان طفرة في عدد سكانها خلال العقود المقبلة، مع ما يعنيه ذلك من ارتفاع الطلب على الغذاء.

وتصبح خيارات خفض الانبعاثات أكثر واقعية في مرحلة الإنتاج والتخزين والنقل والتوزيع. وعلى سبيل المثال، تضع شركة «المراعي» السعودية مجموعة من الأهداف الاستراتيجية لخفض الانبعاثات حتى سنة 2025، قياساً بخط الأساس 2018، تشمل خفض استهلاك الطاقة في جميع أقسام التصنيع والمبيعات والتوزيع والخدمات اللوجيستية بنسبة 15 في المائة، وزيادة استخدام الكهرباء من مصادر الطاقة النظيفة في هذه الأقسام بنسبة 20 في المائة، وزيادة كفاءة استهلاك الوقود في أسطول النقل بنسبة 10 في المائة.

وعلى مستوى السياسات، لا يوجد بلد لديه هدف صريح للحد من الانبعاثات المرتبطة بالثروة الحيوانية أو استهلاك اللحوم، باستثناء نيوزيلندا التي أقرت تشريعات لخفض انبعاثات غازات الدفيئة من الماشية، فيما لا تزال انبعاثات قطاعات الزراعة بالمجمل تزداد على أراضيها. وعلى الرغم من التعهد الذي أعلنت عنه كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بخفض انبعاثات الميثان بنحو الثلث في العقد المقبل، فإنهما لا يتقيدان بالتزام محدد تجاه قطاعات الزراعة.

وبالمثل، لا يشتمل الالتزام الرسمي من جانب بريطانيا بالحياد كربونياً بحلول 2050 أي أهداف محددة لقطاعات الزراعة، وإن كانت الخطة الحكومية لتحقيق هذا الهدف تقترح أن 75 في المائة من المزارعين سينخرطون في ممارسات منخفضة الكربون بحلول 2030.

وقد أقرت الدنمارك مؤخراً هدفاً ملزماً للحد من الانبعاثات المناخية من القطاعات الزراعية بنسبة 55 في المائة بحلول 2030، قياساً بمستويات 1990، ولكن لا شيء محدداً بشأن الثروة الحيوانية. وفي الولايات المتحدة، تستهدف ولاية كاليفورنيا خفض الانبعاثات من قطاع الثروة الحيوانية بنسبة 40 في المائة دون مستويات 2013 بحلول 2030، ولكنها ليست على المسار الصحيح لتحقيق هذا الهدف.

البرازيل والأرجنتين، وهما من أكبر منتجي لحوم الأبقار ومحاصيل العلف الحيواني في العالم، عارضتا بشدة توصيات الأمم المتحدة حول ضرورة تقليل استهلاك اللحوم من أجل خفض انبعاثات غازات الدفيئة. وعلى الرغم من عدم وجود أهداف مناخية تخص تربية الماشية في أوروبا، فإن هناك سياسات بيئية يمكن أن تدعم ذلك. وقد اضطرت هولندا مؤخراً إلى اقتراح خطط جذرية لخفض أعداد الماشية بمقدار الثلث تقريباً للمساعدة في تقليل انبعاثات الأمونيا.

إن خفض الانبعاثات في قطاع إنتاج اللحوم والألبان يمثل اختراقاً كبيراً في مواجهة تغيُّر المناخ العالمي، إذا أمكن تحقيق هذا بأساليب مجدية مالياً وتقنياً. ولحين إنجاز ذلك، يبقى التقليل من استهلاك اللحوم والألبان وخفض الكميات المهدرة أفضل خيار، ليس فقط للمساهمة في حماية الكوكب، بل حماية الصحة الشخصية أيضاً. فقد بيَّنت الأبحاث الطبية أن الاعتدال في استهلاك اللحوم يقلل من المخاطر الصحية والإصابة بالأمراض.

نجيب صعب*

ألمانيا الخضراء ينتخبها الشباب

«التحول إلى الاقتصاد الأخضر» هو العنوان العريض للائتلاف الحكومي الجديد في ألمانيا، الذي أفصح عن برنامجه للحكم بعد شهرين من المفاوضات. وجاء الإعلان عن البرنامج، بعد أيام من انتهاء قمة غلاسكو المناخية، بمثابة تجسيد عملي لمقرراتها. ومن الطبيعي أن تكون لهذا الالتزام ارتدادات عالمية، حين يأتي من الدولة التي تقود أوروبا اقتصادياً.

الاتفاق يعكس التأثير المتعاظم لحزب الخضر وجيل الشباب في السياسة الألمانية، لكنه يُظهر في الوقت نفسه تحولاً جذرياً في النبض الشعبي، ينسحب على جميع الأحزاب الكبرى. فالبرنامج البيئي - المناخي للائتلاف الجديد هو في جوهره امتداد لسياسات حزب أنجيلا ميركل، الذي قاد ألمانيا لفترة 16 سنة، قبل أن يفقد الأكثرية في الانتخابات الأخيرة عقب اعتزال ميركل العمل الحكومي.

وفي حين تخوف كثيرون من التراجع عن الالتزامات البيئية والمناخية التي ميزت عهد ميركل، عزز التحالف الجديد هذه الالتزامات، بتفويض شعبي صريح. والواضح أنه مع تراجع شعبية الأحزاب المتطرفة، يميناً ويساراً، ترسخت قيم الاعتدال والحداثة في خيارات ألمانيا السياسية والاقتصادية، مع العمل على إقامة توازن دقيق بين متطلبات التنمية وقيود رعاية البيئة. فبعد فوزه بالعدد الأكبر من المقاعد، توصل الحزب الديمقراطي الاشتراكي إلى اتفاق على تحالف يضمه مع حزب الخضر، الذي يضع البيئة في طليعة برنامجه، وحزب الديمقراطيين الأحرار، الذي يعطي الأولوية للنمو الاقتصادي. ويشكل الديمقراطيون الاشتراكيون القاسم المشترك الذي يمنح التوازن للائتلاف.

في البرنامج الحكومي الألماني مؤشرات مهمة، على الدول الأخرى، في أوروبا وخارجها، التنبه إليها، لما لها من انعكاسات على السياسات الوطنية والدولية. فوصف البرنامج الحكومي بـ«التحول إلى الاقتصاد الأخضر» لم يأتِ عبثاً، بل جاء بناءً على خطط تحكمها أرقام ومواعيد زمنية. وحين يأتي هذا من بلد مثل ألمانيا، على العالم أن يستمع جيداً.

تعهدت الحكومة الألمانية بتحقيق «الحياد المناخي» سنة 2045، أي الوصول إلى صفر من الانبعاثات الكربونية قبل 5 سنوات من الموعد الذي حددته المقررات الدولية. ولتنفيذ تعهدها، التزمت الحكومة بحزمة من الإجراءات العملية، منها وقف استعمال الفحم الحجري كلياً سنة 2030، أي قبل الموعد المحدد سابقاً بـ8 سنوات. كما التزمت بإنتاج 80 في المائة من الكهرباء من مصادر متجددة بحلول سنة 2030، ولهذا سيتم تخصيص 2 في المائة من مجمل مساحة الأراضي الألمانية لمزارع الرياح، وسيفرض القانون تركيب لاقطات شمسية على سطوح جميع الأبنية العامة والخاصة، أكانت حكومية أم سكنية أم تجارية أم صناعية، كشرط لمنح الترخيص بالبناء. وتشمل الخطة تدابير لترشيد الأنماط الاستهلاكية، والحد من هدر المواد الأولية، وإعادة الاستعمال والتدوير، سعياً للوصول إلى «صفر نفايات»، أي اعتماد الاقتصاد الدائري. كما تضمنت الخطة برامج طموحة لحماية المواقع الطبيعية وتنميتها.

وقد وضعت الخطة هدفاً محدداً للوصول إلى 15 مليون سيارة كهربائية على الطرق الألمانية بحلول سنة 2030، تماشياً مع قرار الاتحاد الأوروبي بوقف تصنيع السيارات العاملة بالوقود وبيعها قبل سنة 2035، لا بد أن هذا التعهد سيرسل إشارات قوية إلى مصنعي السيارات ومستخدميها في أوروبا والعالم أجمع، لأنه يأتي من بلد رائد في تكنولوجيا السيارات وتصنيعها. هذا يعني أن شركات السيارات وواضعي السياسات في الدول الأخرى سيأخذون الأمر على محمل الجد، ويُقرون أن محركات الاحتراق الداخلي ستصبح في المدى المنظور جزءاً من الماضي. ومن المتوقع أن تنخفض أسعار السيارات الكهربائية إلى أقل من النصف مع دخول الشركات الألمانية في المنافسة الفعلية.

وللتأكيد على جدية الطرح الألماني، خصصت الحكومة الجديدة ميزانيات ضخمة لإنتاج الهيدروجين من الماء لاستخدامه كبديل للغاز في التدفئة، كما لتوليد الكهرباء وتشغيل وسائل النقل. ولحظت الخطة إنتاج الهيدروجين باستخدام الشمس والرياح، فيكون مخزناً وناقلاً للطاقة في الوقت نفسه. ويصلح الهيدروجين للاستعمال كوقود للسيارات، يمكن تعبئته بيُسْر وسرعة من مضخات معدلة في محطات الوقود. ومن المؤشرات على توجه أوروبا إلى الهيدروجين هو المشروعُ التجريبي الذي تنفذه جامعة «دلفت» الهولندية بنجاح منذ سنتين، لضخ الهيدروجين في الشبكات نفسها المستخدمة لتوزيع الغاز الطبيعي إلى المنازل. وقد أعلنت شركات مصنعة لأجهزة التدفئة المركزية العاملة على الغاز عن نجاحها في تطوير أساليب بسيطة لتعديل حراقات الغاز القديمة، بحيث تصبح صالحة للتشغيل بالهيدروجين.

نحن، إذن، أمام خطة ذات أهداف محددة، وبرنامج تنفيذي لتحقيقها، بما سيتحول إلى نموذج للدول القادرة في مرحلة ما بعد غلاسكو. أما الدول النامية، فعليها الاستعداد للانخراط في عصر جديد، بتطوير قدراتها الذاتية واعتماد مبادئ الحكم السليم من جهة، مع السعي لاستقطاب المزيد من الاستثمارات والمساعدات الخارجية من جهة أخرى.

وفي حين كان بعضهم ينتظر أن يُعيد الائتلاف الحكومي الجديد النظر في قرار وقف إنشاء محطات نووية جديدة وإغلاق الموجودة منها عند انتهاء عمرها التشغيلي، فقد كان القرار واضحاً باختيار الطاقة المتجددة والهيدروجين والكفاءة كطريق لتحقيق هدف «صفر انبعاثات» في ألمانيا. في المقابل، وجدت بعض الدول، مثل فرنسا، أن الطاقة النووية لإنتاج الكهرباء هي الخيار الأسرع لتحقيق خفض سريع في الانبعاثات الكربونية، وفق إمكاناتها وأولوياتها الوطنية.

هل تستطيع الحكومة الائتلافية الألمانية ضمان استمرار الدعم لسياساتها البيئية والمناخية؟ إنها بلا شك تفهم التحدي، وتدرك أن الاستثمار في المستقبل وحده لا يُجدي، إذا تجاهل واضعو السياسات الاستثمار في حاضر الناس. لذا، على الحكومة المحافظة على توازن دقيق، لن يكون تأمينه سهلاً مع استمرار التحديات التي تفرضها جائحة «كورونا» على الاقتصاد وحياة البشر.

قد يكون الائتلاف تنبه إلى هذا الأمر، فضمن برنامجه تخفيض سن الاقتراع إلى 16 سنة، بناءً على إصرار حزب الخضر. هكذا تصبح ألمانيا بين عدد قليل من الدول في العالم التي تمنح حق الانتخاب للشباب في هذه السن المبكرة. فهل تكون تلك المجموعة من الناخبين الشباب، وهم الأكثر اهتماماً بحماية البيئة والأكثر قلقاً من مخاطر تغير المناخ، حامية لدعم السياسات الجديدة وترسيخها؟

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

تخفيف البصمة الكربونية الشخصية يساهم في تنفيذ الأهداف المناخية

لندن: «الشرق الأوسط»

بينما يجتمع قادة العالم في قمم دولية للعمل على اتفاقات تعزز تدابير مواجهة تحديات تغيُّر المناخ، التي تتمثل في الحدّ من الانبعاثات وارتفاع درجات الحرارة، فلا بدّ أن يكون قد تبادر لذهن كل منا سؤال عمّا يمكن أن نفعله على المستوى الشخصي للمساهمة في مواجهة التغيُّر المناخي. وفيما قد نجد كثيراً من الاقتراحات حول هذا الأمر، فإن ثمة خمسة أمور أساسية يمكن لكلّ منا القيام بها في هذا المجال.

اختر طعامك

خفّف من الهدر وقلّل من تناول اللحوم الحمراء، وتناول المزيد من الخضار الموسمية والمحلية. فالثروة الحيوانية تُنتج 14 في المائة من جميع غازات الدفيئة، وتُعتبر الماشية أكبر مساهم في هذه الغازات.

إن أبسط الطرق وأكثرها فعالية للحدّ من تأثير الطعام على المناخ هو تقليل اللحوم والألبان في نظامك الغذائي، وخاصة اللحوم الحمراء مثل لحم الضأن ولحم البقر. وبينما قد يُعتبر هذا الأمر انتصاراً للنباتيين، فإن ثمة اعتبارات أخرى يجب مراعاتها. فالمسألة ليست مجرد تصنيف للمنتجات على أنها جيدة أو سيئة، لأن البصمة الكربونية لأي طعام معيّن تعتمد أيضاً على كيفية إنتاجه، ومن أين يأتي، وما إذا كان في موسمه.

وتناول الطعام الموسمي يعني أيضاً تناول الطعام المحلي، وهو أمر رائع بالنسبة للبيئة. فعندما تدعم المزارعين المحليين، لن يكون هناك داعٍ للقلق بشأن المسافة التي قطعها طعامك للوصول إليك. وبدل أن تستغرق رحلته أياماً في زحمة السير، حيث يتم نفث أبخرة العوادم، سيصل إليك بسرعة من دون تلويث الهواء.

يُشار إلى أن العالم يهدر ما بين 25 و30 في المائة من طعامه، من الإنتاج إلى التصنيع والتخزين والاستهلاك.

قلّل المواصلات

التحوُّل إلى قيادة أقل وطيران أقل، لأن النقل مسؤول عن نحو ربع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية. وفي حين أن العيش بلا سيارات قد يكون من أكثر التصرفات الشخصية تأثيراً لتقليل انبعاثات النقل، فإن التخلي عن السيارة ليس ممكناً بالنسبة للجميع، خاصة إذا كنت تعيش في منطقة لا تتوفر فيها وسائل نقل عام جيدة.

مع ذلك، استبدل بالسيارة السير على الأقدام أو ركوب الدراجة، حيث أمكن، أو شارك رحلات السيارات مع الأصدقاء أو الجيران. وعندما تكون وسائل النقل العام متوفرة، فإنها تساعد بوضع عدد أقل من السيارات على الطُّرُق، مما يقلل من كمية إنبعاثات العوادم التي تملأ الهواء دفعة واحدة.

ومع أن السيارات الكهربائية أصبحت أكثر انتشاراً، لكنها لا تزال باهظة الثمن. ولا يعدّ استخدامها صديقاً للبيئة فعلاً إلا إذا كانت الكهرباء المستخدمة لتشغيل السيارة تأتي من مصادر الطاقة الخضراء والنظيفة، مثل الرياح أو الشمس أو محطات التوليد التي تحتفظ بالكربون لإعادة استخدامه أو تخزينه بأمان.

ولسوء حظ الأشخاص الذين يحبون السفر كثيراً، يُعدّ الطيران أحد أكثر الأشياء التي نقوم بها كأفراد، والتي ينتج عنها كثير من الكربون، لذا فإن تقليل عدد الرحلات الجوية التي تقوم بها سيحدث فرقاً كبيراً في بصمتك الشخصية.

فكّر قبل أن تشتري

يتطلّب صنع سروال واحد من الجينز 3781 ليتراً من الماء، وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب)، مع مراعاة إنتاج القطن وتصنيعه ونقله وغسله. ويمكنك الحدّ من تأثيرك عن طريق إصلاح العيوب البسيطة في الملابس بدلاً من استبدالها، والتبرع بها بدلاً من التخلص منها، واختيار الملابس العالية الجودة التي يمكن أن تستمر لفترة أطول. كما يمكنك أيضاً شراء الثياب المستعملة.

ويمكن أن يكون لاختيار الأجهزة المنزلية المناسبة أيضاً تأثير إيجابي على بصمتك الكربونية. فتأكد من شراء المنتجات الأكثر كفاءة في استخدام الطاقة، مثل الغسالات، عندما تحتاج إلى استبدال القديم منها.

حافظ على المياه

يُعدّ تقليل استهلاك المياه أمراً ضرورياً؛ فكمية المياه المتوفرة على الأرض محدودة، ولا يمكننا إنتاج المزيد منها. فهل تعلم أن 96,5 في المائة من المياه الموجودة على الأرض مالحة جداً للاستهلاك البشري؟ وأن ثلثي المياه العذبة المتبقية محجوزة في الجليد القطبي والأنهار الجليدية والثلوج الدائمة؟ فضلاً عن أن ذوبانها لن يساعد، لأن معظمها سينتهي في مياه البحر. لهذا السبب من المهم جداً أن نحافظ على مواردنا المائية.

تحول إلى الطاقة النظيفة

يحصل العالم اليوم على معظم احتياجاته من الطاقة من حرق الوقود. وفضلاً عن استخداماته الصناعية، يدفئ هذا الوقود منازلنا ويدير سياراتنا ويزوّدنا بالكهرباء، وهو الذي كان العنصر الرئيسي حتى اليوم في التنمية الاقتصادية وتوفير مستوى لائق للحياة. وبصرف النظر عن أن هذا الوقود مورد محدود لا يتجدد، لذا وجب ترشيد استهلاكه، فهو المصدر الأساسي للانبعاثات الغازية الضارة، إذا لم تُعتَمَد أساليب استخدام جديدة قادرة على التقاط الانبعاثات الضارة قبل تسرُّبها إلى الأجواء.

لهذا، يمكن للأفراد التحوُّل إلى مصادر الطاقة الأنظف، واعتماد تقنيات أكثر كفاءة للتبريد والتدفئة، مثل المضخات الحرارية، واختيار السيارات الموفرة للوقود والقليلة الانبعاثات، واستخدام الأدوات الموفرة للكهرباء والماء، وترشيد الاستهلاك بشكل عام. وبغضّ النظر عمّا تقرر القيام به، فإن استخدام وقود وكهرباء أقل هو الخيار الأفضل دائماً، مهما كان المصدر.

الخنجر الإيراني

طارق الحميد

اتهم رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية البريطاني (إم آي 6)، ريتشارد مور، طهران بزرع «عصابات مسلحة» تضعف دول الشرق الأوسط من داخلها، محذراً في كلمة له من الدور الذي يلعبه حزب الله في لبنان.

وقال ريتشارد مور إن «حزب الله، الذي احتضنه الحرس الثوري الإيراني في لبنان، كان أول قوة تمرد أجنبية تابعة لإيران. ونما ليصبح دولة داخل دولة، مساهماً مباشرة بإضعاف الدولة وفي الفوضى السياسية في لبنان»، مضيفاً أن إيران كررت هذا النموذج في العراق، وزرعت عصابات مسلحة «تُضعف الدولة من الداخل، وتقتل أولئك الذين يريدون حفظ القانون»، قائلاً: «نرصد أيضاً محاولات لسلوك مثل هذه السياسات في سوريا واليمن والخليج»، خالصاً إلى أن إيران «تحتفظ ببرنامج اغتيالات تستخدمه ضد معارضي النظام».

حسناً، ما الجديد في كل ما قاله ريتشارد مور؟ ما الذي قاله ولا يعلمه أي جهاز استخبارات بالمنطقة، أو الغرب، او أي متابع عادي للأخبار؟ من الذي لا يعرف جرائم إيران، وحزب الله؟

من الذي لا يعلم بأن أول عملية انتحارية بتاريخ منطقتنا الحديث نفذها تابع لحزب الله؟ ولست هنا بصدد سرد جرائم جماعات إيران بمنطقتنا من حزب الله، والحوثيين، أو علاقة إيران بـ«القاعدة» و«داعش»، وإلا لاحتجت لصفحات.

إلا أن السؤال الملح وسط كل هذه التصريحات الحديثة عن دور إيران وجماعاتها الإرهابية بالمنطقة، هو: لماذا تغافل الغرب، وأجهزة استخباراته نحو أربعة عقود عن دور طهران وجماعاتها التخريبية؟

لماذا كان يقال، مثلاً، إن لحزب الله جناحاً سياسياً وآخر عسكرياً؟ والأمر نفسه عن «حماس». لماذا قيل إن حزب الله مكون لبناني، وبلغ الأمر بأن يقول الرئيس اللبناني عون إن الحزب ثلث لبنان؟

لماذا سمحت الدول الغربية لإيران بالتمدد، وزعزعة استقرار المنطقة لعقود حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه في العراق وسوريا ولبنان واليمن وغزة، وغيرها، وكل ما تم التحذير قيل إن ما يحدث بالمنطقة هو صراع بالوكالة؟

وعليه فإن تصريحات رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية البريطاني ما هو إلا تأكيد للمؤكد، ولما نعرفه جميعاً، ولا جديد فيه، خصوصاً قوله إن إيران «تحتفظ ببرنامج اغتيالات تستخدمه ضد معارضي النظام».

وليس هذا وحسب، بل إن جماعات إيران أيضاً تمارس الأمر نفسه بالمنطقة، ولإيران تاريخ بذلك، ومن يقرأ، مثلاً، كتاب «وسط الجزيرة العربية وشرقها» لوليم جيفورد بالجريف، المستشرق الذي زار شبه الجزيرة العربية بين عامي 1862 و1863 يجد أن الكتاب يتحدث عن أن المنطقة خبرت جيداً أن إيران تجيز خنجر القاتل، وتستعمله. وهو ما أسميه الخنجر الإيراني الذي نراه للآن بمنطقتنا.

ولذا فإن التساؤلات كثيرة، وليس حول ما تعرفه أجهزة المخابرات الغربية، بل وحول دور مراكز الدراسات الغربية التي تلتقط ما يحلو لها من التاريخ، وكتب المستشرقين، حول المنطقة، لكنها تتجاهل الدور الإيراني التخريبي الواضح للعيان الآن.

ما معاييرهم البحثية، والقيمية؟ وما الهدف من هذا الصمت حول الدور الإيراني المخرب إلى الآن، وإيران وجماعاتها لا يزالون يمارسون الاختطاف، والاغتيال، وأكثر؟

صراع البيادق

سوسن الشاعر

تحدث تقرير نشره موقع «استراتيجي بيج» في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 عن نتائج مخيبة للآمال مُنيت بها القوات الإيرانية، في محاولة يائسة لتنظيم ميليشيا شيعية في سوريا على غرار «حزب الله» في لبنان، وذلك نتيجة لتراجع عدد الشيعة السوريين الذين يرغبون في الانخراط بتنظيم «حزب الله» السوري، أو الخدمة في أي ميليشيا جديدة تمولها إيران، ووفقاً للتقرير؛ فإن الجهود الإيرانية الأخيرة لتشكيل ميليشيا شيعية في سوريا قد واجهت مصاعب جمة، وذلك نظراً لعزوف حاضنة النظام عن التجنيد، خاصة أن التمويل الإيراني آخذ في التراجع، فيما تتضاعف الخسائر البشرية في صفوف عناصر الميليشيات في سوريا، الذين يتم الزج بهم في جبهات القتال، بينما تعاني أسرهم من أكبر ضائقة اقتصادية تشهدها البلاد (المرصد الاستراتيجي).

خارطة الصراع الزئبقية في منطقة الشرق الأوسط والأقصى على رمال متحركة غير ثابتة أجبرت جميع اللاعبين الكبار على تحريك بيادقهم، وفقاً لتلك المتغيرات بمنطق أنه لا عداء ثابت ولا حلف مضمون، وأن الصراع لم ولن يكون عبر المواجهات المباشرة بالجيوش النظامية، بل لكل بيادقه التي يحارب بها الآخر على مناطق نفوذه.

الخصومة التركية العربية - على سبيل المثال - لم تعد ثابتة، المباحثات والمفاوضات التركية من جهة، والإماراتية والمصرية والأردنية من جهة أخرى، تجري على قدم وساق، وزيارة الشيخ طحنون بن زايد ثم الشيخ عبد الله بن زايد لتركيا جاءت تتويجاً لتلك المفاوضات وليست مبتدأها، وأسفرت عن التخلي عن البيادق الإخوانية العربية الموجودة في تركيا، ويجري التباحث الآن على البيادق العربية التابعة لتركيا والموجودة في ليبيا والعراق وشمال سوريا.

الوسط الآسيوي هو الآخر يموج وتقاسم مناطق النفوذ تحتدم فيه المنافسة بين اللاعبين الأتراك والإيرانيين. ما يزعج إيران أن تركيا تحرك بعضاً من بيادقها - غير الأتراك - بل من شعوب المنطقة الناطقة بالتركية بدعوى حمايتهم، فيحتدم الصراع التركي الإيراني في أكثر من جبهة كالساحة الأوزبكية الأفغانية وفي أذربيجان وأرمينيا، فترد إيران على التحرك التركي بتحريك بيادقها هي الأخرى ونقل بعض من ميليشياتها الموجودة في سوريا من شعوب تلك المنطقة لإعادة تموضعهم في هذه المناطق الآسيوية تحسباً.

ووفقاً للمرصد الاستراتيجي، تشير التوقعات إلى أن النظام الإيراني يتجه نحو تعزيز نفوذه وسط آسيا، لتغيير الموازين في المنطقة. ويدعم هذا التوجه إسماعيل قاآني، قائد «فيلق القدس»، وهو الذي ظل مسؤولاً عن تجنيد مقاتلين للفيلق من أفغانستان وباكستان، ولا يزال يولي اهتماماً خاصاً بتغذية النزاعات الطائفية في وسط آسيا، حيث تحدثت تقارير أمنية عن قيام الحرس الثوري بتنفيذ خطة انتشار للواء «فاطميون»، في: «كابول»، و«هرات»، و«فرح» بأفغانستان، لمنافسة النفوذ الباكستاني، والزج بالمزيد من عناصر اللواء، بعد سحبهم من سوريا، في المناطق الحدودية مع أفغانستان. ويعمل قاآني على خطة طموحة تتضمن تغطية أفغانستان بشبكة من مقاتلي الميليشيات الذين ينتمون إلى مجموعات عرقية كالأوزبك والطاجيك في مواجهة الأغلبية السنية من البشتون الذين يفضّلون التعامل مع الاستخبارات الباكستانية، التي ترغب في إبقاء أفغانستان تحت قبضتها.

ثم يأتي ملف المفاوضات الأميركية الإيرانية في فيينا الذي يتطلب من إيران استعراض القدرات واستخدام الأوراق الضاغطة، مما اضطرها إلى نقل بيادقها اللبنانية التابعة لحزب الله لقاعدة تدمر لقصف قاعدة «التنف» الأميركية في سوريا، ووفقاً لمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط تنشط البيادق العراقية للمواجهة الإيرانية الأميركية، إذ «تم الإعلان عن حملة التجنيد من قبل أمين عام «كتائب سيد الشهداء» أبو آلاء الولائي، في 19 نوفمبر، في تغريدة له على «تويتر» حيث قال: «مع اقتراب ساعة الحسم والمنازلة الكبرى، تعلن المقاومة الإسلامية (كتائب سيد الشهداء) عن فتح باب الانتماء والتطوع لصفوفها، وتدعو أبناء شعبنا العراقي المقاوم وفصائل المقاومة لرفع مستوى الجهوزية تحضيراً للمواجهة الحاسمة والتاريخية مع الاحتلال الأميركي في 31/ 12/ 2021 بعد الساعة 12 ليلاً».

فتصعيد المواجهة مع القواعد الأميركية بعد قرار الانسحاب الأميركي تطلب تجنيد مزيد من البيادق العراقية واللبنانية والسورية، مع ما في ذلك من صعوبة تمثلت بترك صفوف المجموعات التي يقاتلون ضمنها لعدة أسباب، منها: الراتب القليل، وعدم حصولهم على مخصصات الطعام، على غرار العناصر من الجنسيات الأخرى، وتعرضهم للاشتباكات والهجمات المستمرة، وخشيتهم من القصف الإسرائيلي المستمر للمواقع الإيرانية، فضلاً عن الإجازات القصيرة التي يمنحها الإيرانيون مقارنة بالروس!

ثم تأتي الجبهة اليمنية التي تتعرض فيها البيادق الإيرانية لضربات نوعية من التحالف اضطرها لطلب العون من مركز القيادة الرئيسي في طهران، وهناك أقوال عن نقل مجموعة من المقاتلين اللبنانيين والسوريين للجبهة اليمنية.

وهكذا حين يحتدم الصراع بين اللاعبين في منطقة، والمؤسف أن بيادق هذا الصراع ليسوا سوى مرتزقة مأجورين عرب انتهت حجة حماية الأضرحة وحماية الطائفة لانضمامهم، وما بقي غير القتال من أجل سبب مباشر لا ريب فيه ينحصر بالأجر أو مقابل الغذاء والتطبيب!!

تعيير «الليبراليّين اللبنانيّين» المسموم

حازم صاغيّة

بين وقت وآخر يظهر من يعيّرون «الليبراليّين اللبنانيّين»(؟!) بأنّهم يتحالفون أو يتعاطفون أو ينقادون لقوى غير ليبراليّة، لبنانيّة وغير لبنانيّة.

وإذا تذكّرنا أنّ المعنى الأوّل لليبراليّة هو إضعاف الدولة وتصغير نطاقها، كان المطلوب من هؤلاء «الليبراليّين» أن يعملوا على إضعاف الدولة اللبنانيّة وتصغيرها، وهو ما يصحّ في الاقتصاد كما في الجيش والقضاء...

بالقياس إلى الوضع اللبنانيّ الراهن، يبدو هذا التعيير أشبه بمهزلة. ذاك أنّ المطلوب من هؤلاء «الليبراليّين» أن يُضعفوا الدولة، البالغة الضعف أصلاً، فيما تقوى الدولة الموازية، ذات القوّة المستفحلة، أي «حزب الله». هكذا فقط يكونون ليبراليّين أصليّين متصالحين مع أفكارهم وذواتهم، بحسب هجّائيهم.

فوق هذا: يُفترض بهؤلاء «الليبراليّين» أن يتعرّوا من كلّ دعم أو تحالف مع مَن هم ليسوا ليبراليّين، أكان في الداخل أو في الخارج، وأن يرفضوا «صراع المحاور» فوق أرضهم، وأن يتبرّأوا كذلك من كلّ علاقة بمَن كانوا ذات يوم ميليشيات مسلّحة. أليست الليبراليّة مناهضة للميليشيات والسلاح؟

استجابة المطالب «البريئة» هذه تعني شيئين عمليّين على الأقلّ: الأوّل، أن ينسى هؤلاء «الليبراليّون» أنّ ثمّة محوراً واحداً يتهدّد الحياة اللبنانيّة اليوم، هو المحور الإيرانيّ وتوابعه، تبعاً لتحكّمه في قضايا السلم والحرب وتسبّبه بعزلة لبنان، وتالياً بحصّة الأسد من كارثته الاقتصاديّة والمعيشيّة الضاربة. أمّا الثاني فأن ينسوا أيضاً أنّ الميليشيا الوحيدة التي لا تزال كذلك، والتي تقوى وتتمدّد، هي «حزب الله».

فقط بأتّباعهم هاتين التوصيتين تغدو «ليبراليّتهم» محمودة وصادقة إذ تجعلهم يساوون بين الميليشيات البائدة التي كانتْها أحزاب «الكتائب» و«القوّات اللبنانيّة» و«التقدّميّ الاشتراكيّ» و«أمل» وبين جيش المئة ألف مقاتل الذي حدّثنا عنه مؤخّراً، أو هدّدنا به، أمين عام «حزب الله».

هنا لا بدّ من توضيح: إنّ المعيار اللبنانيّ الأساسيّ الذي يفصل الصديق عن العدوّ في يومنا الراهن هو: من الذي يزجّنا في حرب؟ من الذي تقوم استراتيجيّته على فرضيّة الحرب، إن لم يكن على حتميّتها، عملاً بمبدأ «الدفاع عنّا غصباً عنّا»؟

بطبيعة الحال يُستحسن أن تكون القوى التي لا تنوي زجّنا في حرب، والتي هي الحليف المفترض لـ«الليبراليّين»، مؤيّدة للحريّة والفرديّة ومساواة الجنسين وتقليص الفوارق بين الطبقات ومناهضة العنصريّة وباقي الفضائل المعروفة. لكن إذا لم تكن كذلك فهذا لا يسلبها فضيلة رفضها للحرب المدمّرة للبلد وناسه (والحروب، بالمناسبة، ودائماً، أعتى خصوم الليبراليّة). ذاك أنّ رأس الأخطار الداهمة اليوم ليس تغوّل الدولة على المواطنين وحرّيّاتهم، بل تغوّل الدولة الموازية على الدولة وعلى أكثريّة مواطنيها الساحقة. هنا تحديداً يكمن احتمال جرّنا إلى حرب مميتة لا نُسأل رأياً فيها، بعد جرّنا إلى سلم ظاهريّ قائم على انعدام كامل في المساواة حيال أدوات القوّة.

والحقّ أنّ الليبراليّة، وربّما باستثناء جزئيّ هو رسائل «أب الليبراليّة» جون لوك في «التسامح»، لم تواجه أوضاعاً كوضعنا، أي تهديد بلد في وجوده، فضلاً عن سيادته، وقيام دولة مسلّحة أقوى من دولته التي يُفترض أنّها تمثّل ديمقراطيّاً إرادة شعبه. أمام تحدّيات كهذه لا تقدّم الليبراليّة ولا تؤخّر، هي التي نشأت، في القرن الثامن عشر الأوروبيّ، عن توتّر العلاقة بين الدولة والجماعة من جهة والفرد والحرّيّة من جهة أخرى. وما يصحّ في الليبراليّة يصحّ في الأيديولوجيّات الحديثة جميعاً حين يواجهها وضع إباديّ أو شبه إباديّ: ألم يتأدَّ عن صعود النازيّة في ألمانيا الثلاثينات تبنّي موسكو وشيوعيّي العالم نظريّات الجبهات الوطنية والشعبية مع «بورجوازيين»، أو تصالح ستالين مع كنيسة روسيا إبان الحرب العالميّة الثانية، وماوتسي تونغ مع شانغ كاي شيك لمواجهة الاحتلال الياباني؟

لكنّ «البَلْفة» هنا لا تكتمل ملامحها إلاّ بالتذكير بأنّ المُعيّرين هؤلاء لا يدافعون عن نقاء أو أرثوذكسيّة ليبراليّين، بل يتعاطفون مع «حزب الله» ومع نظام «ولاية الفقيه» ويسعون إلى توفير أفضل الشروط ملاءمةً لهما. إنّ كلّ نَفَس يتنفّسونه ينضح بكراهية الليبراليّة وكراهية لبنان في الوقت نفسه. مع هذا يمكن لهؤلاء «الليبراليّين» أن يكونوا عند حسن ظنّهم إذا ما تخلّوا عن كلّ صداقة أو تعاطف وركّزوا على العمل لتصغير الدولة اللبنانيّة وإضعافها!

إنّ تعييراً كهذا أقرب إلى تكتيك حربيّ منافق تسنده ثقافة تمييز بين ما يجوز «لنا»، وهو كلّ شيء، من جمع باكونين بالخميني وماركس بالخامنئي، وما لا يجوز لغير«نا» الممنوعين من كلّ شيء. ذاك «أنّنا» نملك الحقيقة، كلّ الحقيقة، ونملك السلاح، كلّ السلاح، ولا نترك لهم إلاّ الخيانة والتشهير.

«أوميكرون» لغز... فما سبيل الاستعداد له؟

سبنسر بوكات ليندل*

مقابل كل اسم بالأحرف اليونانية لفيروس كورونا المستجد يغير مسار الجائحة، مثل المتحور «دلتا»، ثمة متحور آخر يدخل دائرة الغموض الوبائي. ومع ذلك، جاء رد فعل العلماء وقادة العالم أسرع على نحو لافت إزاء المحتور الأحدث، «أوميكرون»، عن أي متحور آخر، فبعد يومين من إعلان جنوب أفريقيا عن المتحور الجديد، الأسبوع الماضي، أعلنت منظمة الصحة العالمية «أوميكرون» متحوراً «مثيراً للقلق»، أخطر توصيف تستخدمه المنظمة في هذا السياق. وأعلنت الاثنين الماضي أن المتحور الجديد يشكل خطراً «كبيراً للغاية» على الصحة العامة.

والتساؤل هنا: لماذا يثير المتحور «أوميكرون» مثل هذا القلق البالغ، وما السبيل الأمثل للاستجابة له من جانب الحكومات والجمهور العام؟ وفيما يلي سنعرض ما يقوله الناس في هذا الشأن.

مثلما أوضح كاي كوبفيرشميت في تصريحات لدورية «ساينس»، فإن اكتشاف المتحور «أوميكرون» جاء في خضم محاولات باحثين من جنوب أفريقيا تحديد أسباب ارتفاع أعداد الإصابات في الفترة الأخيرة هناك. ولاحظ أحد المختبرات، أنه في العديد من العينات، أخفق اختبار «بي سي آر» رصد جين يشفر البروتين الشائك الذي يستخدمه فيروس كورونا المستجد في الارتباط بالخلايا البشرية. واتضح في وقت لاحق، أن هذا الجين المستهدف متحور بشدة لدرجة أن الاختبارات تفشل في رصده.

وقد سبق وأن حدث هذا الأمر مع المتحور «ألفا»، لكن اللافت أن المتحور «أوميكرون» يضم طفرات أكثر بكثير عن أي من المتحورات السابقة . نحو 50 طفرة لما يسبق لنا أن شاهدناها جميعاً مع بعضها بعضاً من قبل، بما في ذلك أكثر من 30 طفرة على بروتين سبايك.

من جهته، أكد توليو دي أوليفيرا، مدير منصة «كوازولو – ناتال» للبحث والابتكار بجنوب أفريقيا، أن «هذا المتحور أثار دهشتنا بالفعل، فقد شكّل قفزة ضخمة في مسار التطور، ويحوي طفرات أكثر بكثير عما توقعنا، خاصة بعد الموجة الثالثة شديدة الحدة من (دلتا)».

وتوقع الكثير من العلماء بأن هذا المتحور شديد التحور ربما حلّ في شخص يتسم بنقص المناعة ربما شخص مصاب بفيروس نقص المناعة البشرية ولم يتلق علاجاً. في هذا الصدد، كتب كارل زيمر في «نيويورك تايمز»، «بدلاً عن التخلص منه في غضون أيام، ربما يكون الفيروس قد ظل في هذا الشخص على مدار أشهر، ما وفر له الوقت الكافي كي يكتسب القدرة على الالتفاف على الأجسام المضادة».

ومع ذلك، لا يزال من غير الواضح إلى أي مدى يعتبر المتحور «أوميكرون» مثيراً للقلق. وبينما يمكن أن تعمل الطفرات جميعها معاً لجعل الفيروس أشد خطورة، فإنها في الوقت ذاته ربما تجعله أقل خطورة. في هذا السياق، كتب الدكتور أشيش جها، عميد كلية الصحة العامة بجامعة براون في صحيفة «نيويورك تايمز»، مرضاً أكثر خطورة؟ حتى الآن، لا يوجد دليل على ذلك، بل واقترح بعض العلماء رأياً معاكساً تماماً. على سبيل المثال، قال باري شوب، أن هناك ثلاثة أسئلة أساسية يتعين على العلماء الإجابة عنها:

- هل يسبب «أوميكرون» إلى أن تكون «خفيفة إلى معتدلة». ومع ذلك، ينبغي التنويه هنا إلى أن معظم حالات الإصابة بجميع المتغيرات الأخرى خفيفة إلى معتدلة. وأضاف شوب «اسمحوا لي أن أؤكد أن هذه لا تزال الأيام الأولى».

هل هو أكثر قابلية للانتقال؟

على هذا الصعيد، أوضح جها، أن البيانات الأولية الصادرة عن جنوب أفريقيا لا تبدو مشجعة؛ ذلك أنها تشير إلى أن المتحور «أوميكرون» ربما ينتشر بسهولة أكبر عن «دلتا». وفي تصريحات لـ«ساينس»، قالت إيريس كاتزوراكيس، العالمة المتخصصة بمجال الأحياء التطورية بجامعة أوكسفورد «إذا كنا نبحث عن الطفرات التي تؤثر بالفعل على قابلية الانتقال، عالم الفيروسات من جنوب أفريقيا الذي يقدم المشورة للحكومة هناك، إن حالات الإصابة بـ«أوميكرون» تميل فقد حدثت جميعها هنا بالفعل».

هل بمقدوره الالتفاف على جهاز المناعة؟ تعتبر قابلية الانتقال الأعلى عن «دلتا» أحد التفسيرات المحتملة لتفشي «أوميكرون» السريع داخل جنوب أفريقيا. ومع ذلك، يبقى تفسير آخر - تفسير لا يقصي بالضرورة التفسير السابق - وهو أنه أفضل عن «دلتا» في تفادي بعض الأجسام المضادة.

وأعرب جها عن اعتقاده بأن هذا مصدر قلق حقيقي، موضحاً أنه «من غير المحتمل للغاية أن يقضي (أوميكرون) تماماً على فاعلية اللقاحات المضادة لـ(كوفيد - 19)».

أما زيمر، فأوضح أنه في حين أن الطفرات البروتينية المرتفعة يمكن أن تعطي متحوراً ما القدرة على تفادي الأجسام المضادة بشكل أفضل، بما في ذلك علاجات الأجسام المضادة أحادية النسيلة، ومع ذلك فإنها لا تخفف من استجابة الخلايا المناعية الأوسع نطاقاً التي تستهدف الخلايا المصابة وتقي من الأمراض الشديدة.

ما القادم: بدأ العلماء في جنوب أفريقيا اختبار لقاحات فيروس كورونا ضد المتحور الجديد في غضون ساعات من اكتشافه، وحذت عشرات الفرق الطبية حذوهم، ويتوقعون الحصول على صورة أوضح لمخاطر هذا المتحور الجديد الوبائية في غضون أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع.

من ناحيتها، وأوضحت ألكسندرا فيلان، أستاذة سياسة الصحة العالمية في جامعة جورج تاون، في صحيفة «نيويورك تايمز»، أن الجائحة أجبرت الخبراء على إعادة النظر في شكوكهم بشأن إغلاق الحدود كإجراء فعال للصحة العامة.

ومع ذلك، يرى العديد من الخبراء، أن بعض عمليات إغلاق الحدود الحالية لن تكون فعالة من تلقاء نفسها. على سبيل المثال، فإن الحظر الذي أعلنه الرئيس بايدن، الأسبوع الماضي، ينطبق فقط على المسافرين من دول عدة في جنوب أفريقيا، رغم اكتشاف حالات إصابة كذلك في كندا وبلجيكا وبريطانيا وأستراليا. ولا يعرف العلماء حتى من أين نشأ المتحور الجديد، وقد قال البعض إنه قد يكون موجوداً بالفعل داخل الولايات المتحدة. علاوة على ذلك، فإن الحظر يستثني المواطنين الأميركيين والمقيمين الدائمين، أمر ربما تبرره ضرورة سياسية، لكن لا معنى له من الناحية الوبائية إن لم يكن على الأقل مقترنا بمتطلبات الحجر الصحي الصارمة والمراقبة الجينية.

* خدمة «نيويورك تايمز»

بدأ العلماء في جنوب أفريقيا اختبار لقاحات فيروس كورونا ضد المتحور الجديد في غضون ساعات من اكتشافه وحذت عشرات الفرق الطبية حذوهم ويتوقعون الحصول على صورة أوضح لمخاطر هذا المتحور الجديد

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومراسليها ومصوريها، رافضة منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخبر هديتها هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية تأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

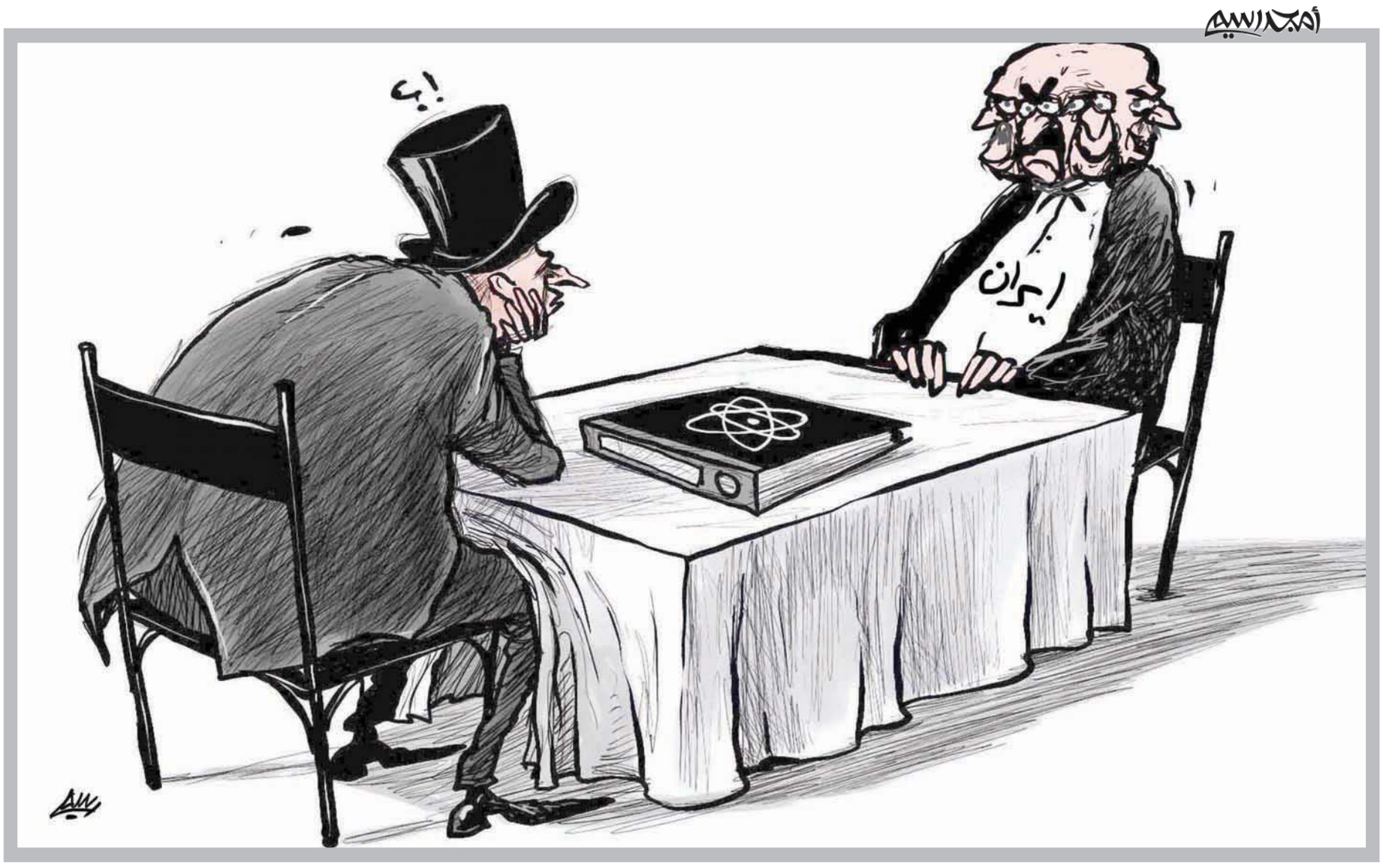

جبريل العبيدي

ماراثون الانتخابات الليبية

منذ انطلاق صافرة سباق الانتخابات الليبية، والجدل قائم والطعون متوالية أمام المحاكم بين الخصوم السياسيين، ولكن القضاء الليبي نأى بنفسه عن أن يكون طرفاً سياسياً، بل تعامل بمهنية مع كافة الطعون، سواء التي طالت رئيس الحكومة أو تلك التي طالت خصومه مثل القذافي الابن سيف الإسلام أو قائد الجيش المشير حفتر.

بعودة كافة المستبعدين من قائمة سباق الرئاسة، بعد قبول طعونهم أمام القضاء الليبي، ونحر الجمال فرحة من قبل بعضهم، أصبحت كافة الأطراف السياسية الليبية ممثلة في الانتخابات من دون إقصاء، مما سيمهد لسلاسة العملية الانتخابية وإبعاد شبح المقاطعة والعرقلة لها، كون الجميع أصبح ممثلاً فيها، والاحتكام الآن للصندوق الانتخابي وليس لصناديق الذخيرة والرصاص.

القذافي الابن والمشير حفتر والدبيبة أبرز المترشحين لرئاسة ليبيا، وإن كان الدبيبة (رئيس الحكومة الحالية) يتهم من قبل خصومه «بتوظيفه» موارد الدولة المالية للدعاية الانتخابية، خاصةً بعد منح قروض زواج للشباب ورفع مرتبات قطاع كبير من موظفي الدولة قبيل الترشح للانتخابات.

غياب الثقة بين الأطراف جميعها هو المغذي الحقيقي للأزمة، والتصعيد ضد القوانين والاشتراطات للترشح، والتشدد حيال انطباق الشروط من عدمها تجاه المترشحين، خاصةً المادة 12 التي نصت على توقف المترشح عن مهام عمله قبل التقدم للترشح بثلاثة أشهر الأمر الذي لم يفعله المترشح الدبيبة (رئيس الحكومة الحالي) والذي استمر في عمله، مما أثار حالة من الغضب والطعون أمام المحاكم، وإن كان (الدبيبة) استطاع الخروج من مأزق المادة 12 بنص مادة أخرى في القانون ينص على اعتبار الحكومة «مستقيلة» بمجرد سحب الثقة منها، الأمر الذي كان «رب ضارة نافعة».

ولكن رغم الجدل والشخصيات الجدلية إلا أن القائمة تضم شخصيات أخرى قد تكون هي مفتاح الحل مقابل الشخصيات الجدلية، فالقائمة تضم المستشار عقيلة صالح رئيس البرلمان وهو شخصية توافقية من الممكن القبول بها من أغلب الأطراف، وكذلك وزير التعليم الأسبق الدكتور الشريف وهو شخصية تكنوقراطية بالدرجة الأولى، رغم أنه محسوب زمنياً على نظام القذافي لتوليه وزارة التعليم وجمعية الدعوة الإسلامية في عهد القذافي لسنوات طويلة، ولكن الرجل كان محسوباً على رجال الدولة وليس رجال الخيمة (القذافية).

رغم التمثيل العادل للجميع إلا أن المخاوف والهواجس ستبقى تراود البعض، خاصةً في ظل محاولات العرقلة والمجاهرة بالتهديد بعرقلة عمل المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، مما انعكس في هجوم على خمسة مراكز انتخابية وتدمير وإتلاف محتوياتها وسرقة الآلاف من البطاقات الانتخابية، بعد ساعات من تصريح لوزير الداخلية بعجز وزارته عن تأمين الانتخابات، مما طرح جدلاً وتساؤلات كثيرة حول هذا التصريح، ومدى ارتباطه باستبعاد رئيس حكومته من السباق الرئاسي قبل إعادته بحكم محكمة.

رغم ضبابية المشهد وكبر عدد المتنافسين، مما يجعل التكهن بالفائز شبه مستحيل خاصةً من الجولة الأولى إلا أن المهنية التي تميزت بها المفوضية الوطنية العليا للانتخابات حتى الآن والحياد التام الذي التزمه القضاء الليبي بالتعاطي مع الطعون، يبشران بخير وأن مؤسسات الدولة الليبية لا تزال بخير رغم الظروف.

محاولات التأجيل وعرقلة الانتخابات، المستفيد الأوحد منها هي الحكومة الحالية المعينة من فريق «اختارته» الأمم المتحدة، وكما جاء في صحيفة الغارديان البريطانية «أن هناك دلائل على أن الحكومة الحالية، تسعى للبقاء في السلطة إلى أجل غير مسمى مستفيدة من تأجيل الانتخابات إذا حدثت».

رغم كبر حجم وعدد المترشحين للرئاسة في ليبيا، إلا أنه لا أحد منهم تقدم بمشروعه الانتخابي وخطته لإنقاذ البلاد، الأمر الذي يجعل من السباق الرئاسي مجرد ماراثون تنقطع فيه الأنفاس لهثاً وراء شخوص لا نعرف ما هي برامجهم الانتخابية.

«إيران النووية» و«خطايا الديمقراطية»

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

جولة سابعة من المفاوضات مع النظام الإيراني في فيينا، والدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأميركية تقدّم التنازلات، وإيران تتصلّب، والخلاف لم يعد محصوراً في تدخلات إيران في الشؤون الداخلية للدول العربية والصواريخ الباليستية فحسب، بل في إصرار إيران على تطوير برنامجها النووي ليصبح جاهزاً ليتحول إلى سلاحٍ نووي يغيّر العالم.

الدول العربية وشعوبها تحت تهديدٍ حقيقي ومباشر لامتلاك إيران سلاحاً نووياً، فاستراتيجيتُها لبسط النفوذ وفرض الهيمنة تستهدف الدول العربية بالدرجة الأولى، وعلى رأسها دول الخليج العربي، وهي قد نجحت فيها في العراق وسوريا ولبنان وفي اليمن، وبالتالي فرصد المواقف الغربية مهمٌ، بحيث يرى المراقب العربي بسهولة أن تلك المواقف ليست جادة بالقدر الكافي، وليست معنية بمخاوف المنطقة دولاً وشعوباً، وامتلاك إيران سلاحاً نووياً سيدعم استراتيجيتها التوسعية بشكل يغير كل قواعد اللعبة حول العالم لا في المنطقة فحسب.

أي قارئ للتاريخ ومطلع على صراعات السياسية سيعرف بسهولة أن هذا التراخي الغربي يأذن بسباق تسلحٍ نووي في المنطقة والعالم، وهو تراخٍ يهدد مستقبل البشرية بأسرها، والدول التي يستهدفها التهديد لن تقف مكتوفة الأيدي بأي حال من الأحوال، واللغة الغربية الشائعة تعبّر عن مجرّد «تشكيكٍ» في جدية إيران و«قلقٍ» من نياتها، و«إشاراتٍ» لخياراتٍ أخرى و«تلميحات» لضغوطاتٍ يمكن ممارستها، وتتحدث عن «التفاؤل» و«التشاؤم» و«الإحباط»، وهي لغة سياسية تمثل نموذجاً للضعف السياسي، ضعف القرار المبني على ضعف الرؤية، وبغض النظر عن الخلافات الداخلية في أميركا تجاه التعامل مع إيران، فإن حصافة الرأي تثبت أن لغة القوة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها النظام الإيراني، وهذا ما تعرفه الدول العربية جيداً.

إسرائيل تعي جيداً هذا الخطر الإيراني المحدق، وهي صارمة في وعيها وموقفها تجاهه، وهي دولة قوية ودولة نووية وعلاقاتها مع الدول الغربية وثيقة، والدول الغربية لا تصنع شيئاً تجاه النظام الإيراني، وبالتالي فالمخاوف قائمة، والتهديد واقعي وحقيقي.

أي قارئ للتاريخ ومطلعٍ على صراعات السياسة سيعرف بسهولة أن هذا التراخي الغربي مع إيران يأذن بسباق تسلحٍ نووي في المنطقة والعالم

لقد تمكنت إيران، عبر أربعة عقودٍ واستراتيجيات تتطور وتكتيكات تتغير واستغلال للظروف والأحداث الكبرى من التمدد والتغلغل في الدول العربية المذكورة أعلاه، وهي تخترق دولاً عربية أخرى بطرق متعددة، ولكن من المهم معرفة أنها تخسر أيضاً، فالعقوبات الدولية والأميركية التي فرضتها الإدارة الأميركية السابقة أضعفت «إيران»، هذه واحدة، ووعي الشعب العراقي الذي عبّر عنه في الانتخابات الأخيرة أضعف إيران وميليشياتها وعملائها المحليين، وهذه ثانية، وثالثة قوية ومؤثرة وهي ضربات «التحالف العربي» العسكرية الاستثنائية ضد ميليشيا الحوثي في اليمن أضعفت إيران أكثر.

في سوريا يخفف التغوّل الإيراني عاملان أساسيان: روسيا وإسرائيل، أما في لبنان فالدول الفاشلة لا تحسن السياسة، ففي مواجهة أزمة كبرى مع دول الخليج العربي تمخض فكر ساسة لبنان عن أن الأزمة تتعلق بوزير كان ساذجاً، لا بسياسة دولة، فقرروا إقالته، ولذلك فحجم لبنان الإقليمي يزداد ضموراً وتلاشياً ومعاناة شعبه تزداد.

«الاتفاق النووي» الذي أُبرم إبان إدارة أوباما، وتستميت الإدارة الحالية في استعادته، هو اتفاق معيبٌ وناقص بكل المقاييس، ولذلك فشل، وقد أوضحت إدارة ترمب السابقة بسهولة وواقعية أن كل الخيارات الأخرى أفضل منه دون عناء، ولكن هذه الإدارة لأسباب داخلية أميركية تتشبث بإعادة إحيائه وبنفس الأسماء والشخصيات التي شاركت في صياغته أول مرة، والعاقل يعلم أنك حين ترتكب نفس الخطأ مرتين، فيجب ألا تتوقع نتائج مختلفة.

بعض الكتّاب العرب ووسائل الإعلام العربية مسكونون بتداولات الإعلام الغربي للمفاوضات بين أميركا وإيران، ويتابعون تفاصيلها وجدالاتها كما ترد من هناك، والحقيقة هي أن الموقف العربي تجاهها مختلفٌ والأولويات السياسية والإعلامية مختلفة، ولكن هذا لا ينعكس على تلك الوسائل الإعلامية ولا آراء الكتاب والمحللين، وهذا خللٌ حقيقي يمنع المتابع العربي من رصد المشهد بواقعية وقراءته وتحليله ورصد أبعاده، من دون تأثير من المواقف الغربية المتخاذلة وغير المعنية بالأولويات العربية سياسياً وشعبياً.

«المطالب المستحيلة» هي خلاصة ما تقدمه إيران وتطالب به، وهي إحدى أدواتها التي لطالما استخدمتها لكسب الوقت، فتصعيدها مشروعها النووي نحو سلاحٍ نووي ماضٍ على قدمٍ وساق، وصواريخها الباليستية ومسيراتها المفخخة في تطور مستمر، وتدخلاتها في شؤون الدول العربية تزداد وتتحرك في مساحاتٍ جديدة، وتستهدف شرائح مختلفة، ليس آخرها - على سبيل المثال - التوجه للقبائل العربية في دير الزور السورية.

رؤية أوباما «الانسحابية» و«الانعزالية» أدّت خلال ولايتيه إلى مشكلات كبيرة لأميركا ولحلفائها حول العالم، وتسببت في اختلالات بموازين القوى الدولية، وكان «الربيع العربي» و«الاتفاق النووي» مع إيران أمران اعتبرتهما تلك الإدارة إنجازين سياسيين كبيرين، بينما تعتبرهما الدول العربية وكثير من دول العالم أمرين سيئين بتبعاتٍ وعواقب بالغة السوء، وحين تجتهد الإدارة الحالية في إعادة إحياء «الاتفاق النووي» الفاشل مع إيران بمساوئه وخطاياه، فإنها تسعى في الوقت نفسه لإعادة إحياء نوع ما من «الربيع العربي» تحت الشعاراتُ البرّاقة نفسها والمبادئ العائمة، التي تقف على رأسها «الديمقراطية» التي تجد إدارة بايدن الوقت الكافي للدعوة لها هذا الأسبوع، لتواصل ارتكاب الأخطاء ذاتها، والخطايا نفسها، وكأن التاريخ لا يعلّم الناس شيئاً.

حتى نستحضر التاريخ القريب والقريب جداً يمكن أن نقرأ وصف أوباما في كتابه «الأرض الموعودة»، الصادر هذا العام (2021) لأحداث «الربيع العربي»، فيقول: «من وجهة النظر الأميركية، أهم التطورات التي كانت تجري في مصر، حيث تشكّل تحالف من المنظمات الشبابية، والناشطين، وأحزاب المعارضة اليسارية، والكتاب والفنانين البارزين، فأطلقوا دعوة وطنية للقيام بحركة احتجاج جماهيرية ضد نظام الرئيس مبارك». هذا النص مكثّف في إظهار خلل الرؤية والوعي لما كان يجري، فهو لم يذكر جماعة «الإخوان المسلمين» بتاتاً، وواقعياً هي التي حكمت مصر وعاثت في كل دول «الربيع العربي» فساداً وإرهاباً وفوضى.

أخيراً، فالمشهد يتكرر اليوم وبالشخصيات نفسها والحجة عينها، أي «الديمقراطية»، وكأن ما جرى في أفغانستان والعراق، وما جرى في تونس ومصر وليبيا لا يعلّم الناس شيئاً، ومن كانت أخطاؤه خطايا تاريخية للدول والأمم والشعوب، فليس من حقه أن يتشبث بقيادة عالم هو مَن انسحب منه، ويريد ممارسة الأخطاء نفسها والخطايا ذاتها.

للتذكير... الأزمة في لبنان نفسه

إياد أبو شقرا

ثمة تعابيرُ في التقارير الإعلامية تتحاشى التفسير العميق، مثل تقرير وكالة أنباء أمس عن مبادرة فرنسية – سعودية «لمعالجة الأزمة بين الرياض وبيروت».

ظاهرياً هذا الكلام صحيح، وهو ما ورد في بيان صحافي بمناسبة لقاء ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وضيفه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

هذا هو ظاهر النصّ، لكن لدى النظر إلى ما بين سطور المباحثات، فإنني أزعم أنّه لو كان قرار بيروت تأخذه بيروت... لما كانت هناك أزمة تستلزم المعالجة. ومن ناحية أخرى، ما كانت ثمة حاجة إلى دخول فرنسا على الخط بين دولتين عربيتين شقيقتين ربطت بين شعبيهما صلات الدم واللغة والثقافة لقرون خلت. وهذا الواقع عبّر عنه مباشرة وزير الخارجية السعودية الأمير فيصل بن فرحان منذ اليوم الأول عندما قال إن الأزمة «في لبنان وليست بين السعودية ولبنان».

وبالفعل، الإشكالية الراهنة تكمن في أن قرار بيروت لا هو لبيروت ولا هو لمصلحة اللبنانيين، واستطراداً، ليس في مصلحة العرب. وهنا بيت القصيد.

بطبيعة الحال، مسعى الرئيس الفرنسي في المملكة العربية السعودية وشقيقاتها الخليجيات مشكورٌ ومقدَّرٌ، إن كان لشيء فلغايات إنسانية تهدف إلى تخفيف معاناة ما تبقى من وطن محتل بسلاح أجنبي وقرار أجنبي، وهو ينهار اقتصادياً وثقافياً ومؤسساتياً وخدماتياً أمام أعين مواطنيه التوّاقين إلى اللحاق بإخوتهم في ديار الهجرة البعيدة.

ولئن كانت أخطر المؤشرات وأوضحها على هذا الانهيار تتمثل في السقوط الحر لقيمة صرف الليرة اللبنانية أمام العملات الأجنبية -وعلى رأسها الدولار الأميركي - وأزمة الدواء والطبابة في عز جائحة «كوفيد - 19»، فإن تداعي هيبة القضاء، والشلل الحكومي، والانفلات الأمني بفعل الضائقة المعيشية... آفات تفاقم الوضع وتهدّد البقية الباقية من السلم الأهلي أمام خلفية إحباط ونفور طائفي مريرين.

المسكّنات الموضعية في حالات مَرَضية معقدة كالحالة اللبنانية، قد تسكّن الألم هنا أو هناك، إلا أنها لا تزيل سبب الداء. وما يؤسف له أن اللبنانيين يعرفون، وأيضاً قادة المجتمع الدولي يعرفون أن الداء أكبر من لبنان. وأن سمومه تجاوزت خلافاتهم ومُناكفاتهم الصغيرة المُزمنة لأن ثمة حقائق تجاوز الحدود... لا بل أسقطت كل الحدود بين إيران وسواحل لبنان المتوسطية. وإذا كان المرء هنا يكرّر ويعيد الكلام نفسه، فإن هذه الحقيقة يجب أن تظل في البال بالتوازي مع تسارع الأحداث، بدءاً بمفاوضات فيينا حول الملف النووي الإيراني... وانتهاءً بأزمات المنطقة المتعددة الساحات والأحادية المصدر.

بالأمس، سمعنا أن فريق المفاوضين الأميركيين في فيينا قفل عائداً إلى واشنطن، بعدما «اكتشف» أن الفريق الإيراني «لا يحمل مقاربة جديدة» خلال جلسة المفاوضات السابعة المنعقدة في العاصمة النمساوية. وهي الأولى التي تعقد في عهد الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي. ووفق التقارير فإن العملية التفاوضية علّقت أسبوعاً، وسط خيبة أمل أوروبية وأميركية مما اعتبره الأوروبيون والأميركيون تصلباً وانعدام جدية من الجانب الإيراني.

ولقد نقلت مصادر دبلوماسية أن الوفد الإيراني، برئاسة علي باقري كاني، طالب بتغييرات واسعة على نصوص مسوَّدة الاتفاقية التي سبق التفاوض عليها خلال الجولات السابقة، وصُدم المفاوضون الأوروبيون من الطلب الإيراني الساعي إلى تغيير نصوص أنجزت بنسبة تتراوح بين 70 في المائة و80 في المائة. ومن جانبه، اشترط باقري كاني في تصريح صحافي على الولايات المتحدة والحكومات الغربية تقديم ضمانات بأنها لن تفرض أي عقوبات جديدة على بلاده في المستقبل. ومعلومٌ، أن مسلسلَ الابتزاز التصعيدي كان قد بدأه وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان عندما اعتبر «رفع العقوبات خطوة أساسية» لإنجاح المفاوضات.

مسيرة بناء البنى التحتية لقدرات إيران النووية تسارعت إبّان فترات حكم «الإصلاحيين» الذين كانوا يزعمون «مد يد التفاهم» إلى العالم

مراقبون كثر لم يستغربوا الموقف الإيراني في فيينا... بقدر استغرابهم «صدمة» المفاوضين الغربيين منه. إذ يفترض أن الولايات المتحدة والدول الأوروبية الغربية باتت معتادة على «أسلوب المساومة» في عمليات التفاوض الإيرانية. وهي تدرك تماماً، عبر الحكومات الإيرانية المتعاقبة - «الإصلاحية» منها و«المحافظة» - أن الكلام المنمّق شيء والعمل على الأرض شيء آخر مختلف تماماً. بل إن مسيرة بناء البنى التحتية لقدرات إيران النووية تسارعت إبّان فترات حكم «الإصلاحيين» الذين كانوا يزعمون مد يد التفاهم إلى العالم من حولهم.

وأكثر من هذا، بينما خدعت إيران العالم غير مرة في مسائل التفتيش والتخصيب والتخزين، وأخفت أرقاماً مهمة لسنوات عن المنظمة الدولية للطاقة الذرّية، فإنها واصلت بناء وجودها العسكري والتنظيمي في عدد من الدول المجاورة خارج نطاق الموضوع النووي. واليوم، كما يعرف القاصي والداني، تتمتع إيران بحضور عسكري وسياسي ثقيل في كل من العراق وسوريا واليمن... ولبنان، الذي «يشغل» حاله المُزري بال الرئيس ماكرون.

الولايات المتحدة حتماً على بينة من الأمر تماماً، ولا أحد أدرى به من روبرت مالي مسؤول ملف إيران في الإدارة الأميركية... وجايك سوليفان مستشار الرئيس جو بايدن لشؤون الأمن القومي.

أيضاً القوى الأوروبية الغربية الكبرى الثلاث: ألمانيا وبريطانيا وفرنسا ملمة بما فيه الكفايات بحقيقة أن الاكتفاء بالتفاصيل التقنية لنِسب التخصيب وعدد المفاعلات والمدة الزمنية المطلوبة لتطوير أسلحة نووية يشكّل مجرّد جزء من الأزمة الإقليمية الكبرى... المُفضية إما إلى الانهيار الكبير أو إلى سباق تسلّح لا ينتهي.

إسرائيل تعتبر نفسها مُستهدفة بصعود النفوذ الإيراني. ولذا فهي تتحرك على جبهتين: التحشيد السياسي المعاكس، والتأهب العسكري للردع وتفادي الضربة الأولى. وبين الخيارين ثمة نافذة للمناورة من أجل «سقف» للتعايش مع «إيران كبرى» في المنطقة ولكن من دون الحاجة لسلاح نووي.

أما في لبنان، فقد بات إطباق طهران على القرار الداخلي عبر «حزب الله» حقيقة واقعة، سواء أقرّت بذلك القوى الغربية أم لا.

وإذا كان البعض قد صوّر الاستقالة المتأخرة لوزير ذي حقيبة ثانوية «اختراقاً» سياسياً يساعد التطبيع خليجياً، فمن الحكمة التذكّر أن القرار الفعلي في لبنان ليس بيد رئاسة الوزراء ولا رئاسة الجمهورية.

إنه في الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث يُفرج عن الحكومات، ويُرخّص للرئاسات ويُضغط على القُضاة، وتؤخذ قرارات «نسف» مؤسسات الدولة... الواحدة تلو الأخرى. وهذا ما يُفترض أن الرئيس الفرنسي قد اكتشفه بعد تعيين 3 رؤساء حكومة منذ تفجير مرفأ بيروت يوم 4 أغسطس (آب) 2020

الأقليات وعقدة الأغلبية!

كفاح محمود كريم

لطالما استخدم السياسيون والباحثون مصطلح «مشكلة الأقليات» في البلدان ذات المكونات العرقية والقومية والدينية المختلفة، خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط، حيث برزت منذ بدايات القرن الماضي إشكاليات التعاطي معها، وكيفية إشراكها في الحكم، واحترام خصوصياتها، بعيداً عن الاحتواء والإذابة في الأغلبية. هذا الاستخدام والتداول الذي أثقل عبء تلك الأقليات أو المكونات، وأشعرها بوضع غير طبيعي في غياب بلورة مفهوم جامع للمواطنة، دونما الالتفات إلى أصل تلك الإشكالية الذي يكمن في عقدة الأغلبية لدى النخب الحاكمة عمودياً وليس أفقياً على مستوى الشعوب ومكوناتها، حيث تتكثف العقدة لدى الأغلبية وتصيبها بالتفرد واعتبار الآخرين مجرد ملحقات!

وفي العراق كنموذج لتلك الدول ذات المكونات المختلفة، حاول النظام الملكي في السنوات الأولى بما يتمتع به كأسرة تاريخية من مقبولية لدى معظم المكونات الكردية والتركمانية والكلدانية وبقية الطوائف الدينية، استثمار تلك المقبولية في محاولة بلورة مفهوم جامع للمواطنة، لكنه سرعان ما أصطدم بعوائق، سواء من لدن ضباط الجيش الذي تم تشكيله، وكان معظمهم من خريجي كليات الآستانة في حينها، أو من مندوبي بريطانيا التي كانت تتحفظ في حينها على تنشيط أو إعطاء أي دور مهم لتلك المكونات، رغم أن رئيس الوزراء ونستون تشرشل، أجاب الملك فيصل الأول الذي سأله عن حدود مملكته قائلاً:

«نحن لم نعطِكَ إمبراطورية لتحكمها، بل دولة عربية، حدودها جبال حمرين، وما بعد تلك الجبال بلاد أخرى تسمى كردستان»!

لكن هذا الكلام لم يترجم إلى واقع حال، لا في زمن تشرشل، ولا بعد قرن من الزمان، حينما أجرى الكرد استفتاءهم عن الاستقلال في سبتمبر (أيلول) 2017، مما يؤكد أن عقدة الأغلبية الحاكمة كانت نافذة محلياً ومقبولة عالمياً أيضاً بسبب الصراعات والتنافسات الدولية في المنطقة!

ورغم أن المُبشرين بالثورة الذين قادوا الانقلابات، وفي جُلهم من الجنرالات، ادعوا أنهم سيقيمون دولة المواطنة والشراكة بين تلك المكونات منذ 14 يوليو (تموز) 1958م، ومحاولة الزعيم عبد الكريم قاسم إشراك الكرد في الحكم بإقامة «جمهورية العرب والأكراد»، كما كان يسميها، إلا أنه هو الآخر وجد نفسه أسير رفاقه من النخبة الحاكمة المُصابة بزهو الأغلبية ونرجسيتها، التي أصبحت جزءاً من منظومة التفكير، وربما العقيدة السياسية للحكام طيلة أربعين عاماً من حكم الجمهوريات، رغم استخدامهم أنماطاً من الديمقراطيات (المركزية والشعبية والاشتراكية) وسيلةً لتداول السلطة في مجتمعات متخلفة ومختلفة الانتماءات والأعراق والأديان والمذاهب، إلا أنهم فشلوا في بلورة مفهوم يهمش عقدتي الأقلية والأغلبية لحساب المواطنة الجامعة.

في أبريل (نيسان) 2003، انتهت حقبة سياسية وصفها الفكر السياسي بأنها حقبة شمولية تميزت بحكم الفرد أو الحزب الواحد، وهيأت الأجواء والبيئة لبدء حقبة جديدة يفترض أنها تختلف تماماً عن سابقاتها، وما كانت تتميز بها من شكل النظام ومؤسساته، وطبيعة معالجاته لمسألة الأقلية والأغلبية في ظل دستور اتفق الجميع على صياغته ضمن هذه الأفكار النظرية، التي أثبتت أحداث ما يقرب من عشرين عاماً وأربع دورات برلمانية (الدورة أربع سنوات) أن واقع الحال يتقاطع بالمطلق مع تلك النظريات والقوانين التي طرحها الدستور، وبدأت عقدة الأغلبية تنمو من جديد على حساب تقزيم المكونات الأخرى باحتوائها وإذابتها في مؤسسات عسكرية خارج إطار المؤسسة العسكرية الرسمية، مما أتاح لها نشر أذرع ميليشياوية عقائدية مذهبية تنازع الدولة في وجودها، وتلغي أي مفهوم جامع للمواطنة إلا بما يتوافق وعقيدتها المذهبية والسياسية، ليس في العراق فحسب، بل في لبنان وسوريا واليمن أيضاً، حيث يتدافع إليها الإيرانيون لتغيير خريطة الطوائف والمكونات لصالح ما يسمى الأغلبية المذهبية هذه المرة!

إن إشكاليات البلدان متنوعة المكونات تكمن في عقدة الأغلبية لدى النخب الحاكمة التي أنتجت عقدة الأقليات، وفشلت في إنتاج مفهوم جامع للمواطنة يؤهلها لتطبيق نظام ديمقراطي صحيح، وما يجري في معظم دول الشرق الأوسط (الديمقراطية) لا يتجاوز استخدام وسائل وأدوات ديمقراطية لتكريس الحكم الشمولي للأغلبية المذهبية أو القومية.

الصحافة بين الخصوصية والصالح العام

عادل درويش

النزاع بين دوقة ساسكس، المعروفة بميغان ماركل، قرينة الأمير هاري، وصحيفة «الميل أون صانداي»، بلغ أوجاً دراماياً يوم الخميس بحكم نهائي من محكمة الاستئناف في لندن لصالح الأولى، أثار ردود فعل متباينة، بين أقلية تهلل (من اليسار والصحف المنافسة)، وأغلبية بين محترفي الصحافة والمدافعين عن حرية الرأي واستقلال السلطة الرابعة. كما يطرح الأمر تساؤلات بعضها مقلق، بجانب إثارة قضايا في صميم العمل الصحافي، وعن واجبات والتزامات السلطة الرابعة كعين الشعب على المؤسسة الحاكمة وأصحاب النفوذ.

الصحيفة، وهي الأكثر توزيعاً بين الصحف الأسبوعية في المملكة المتحدة، كانت انطلقت في عام 1982 على يد اللورد روثيمير (1925 – 1988)، أحد أهم شخصيات شارع الصحافة البريطانية في القرن العشرين، كصحيفة الأحد، شقيقة لـ«الديلي ميل» التي تأسست في 1896، أصدرت بياناً قوياً صبيحة اليوم التالي (الجمعة)، «كان أمس يوماً طيباً للقوى التي تريد التغطية على الفساد، والظلم والنفاق. لكنه كان يوماً بالغ السواد بالنسبة للصدق، وحرية التعبير وحق الشعب في معرفة الحقائق».

من ناحيتها، أصدرت دوقة ساسكس بياناً شديد اللهجة، هاجمت فيه «صحافة التابلويد» (الصحافة الشعبية التي يقرأها غالبية الناس وينظر إليها المثقفون والصفوة باستعلاء)، وطالبت بحملة «لتنظيف الصحافة الشعبية وإجبارها على احترام خصوصية الناس». وأعاد هجوم الدوقة الأميركية المولد، التي اقتحمت عالم الشهرة في هوليوود كممثلة في المسلسلات التلفزيونية، للذاكرة، الهجوم الذي شنه خال الأمير هاري، تشارلز، إيرل (فيسكونت) سبنسر التاسع، عقب وفاة شقيقته الراحلة ديانا أميرة ويلز (1961 - 1997)، محملاً الصحافة مسؤولية موتها واتهام الصحافيين «بمطاردتها حتى الموت». وكانت الراحلة ديانا أصيبت بجروح مميتة في حادث مرور في نفق في باريس من 24 عاماً. ورغم أن بعض مصوري الصحف كانوا يتبعون السيارة، فقد كشف التحقيق أن السائق، الذي كانت نسبة الكحوليات في دمه أعلى من المسموح بالقيادة الآمنة، سار بسرعة جنونية.

الحادث كان له وقع أليم على الأميرين ويليام وهاري، وكان الأخير لا يزال في الثانية عشرة عندما اضطر للسير وراء نعش أمه متماسكاً، كابتاً لمشاعره، مما سبب جرحاً نفسياً عميقاً. ورغم تعاطف الكثيرين مع الأمير هاري في علاقته المعقدة مع الوسائل الصحافية، فإن الأغلبية من المراقبين ومتخصصي الصحافة، يعتقدون أن زوجته تخوض المعركة مع الصحافة البريطانية كجزء من عملية علاقات عامة واسعة النطاق، خصوصاً أنها تعطي المقابلات أمام الكاميرات التلفزيونية، وللصحف والمجلات في مناسبات تتصادف مع أعمالها الفنية أو لصحافيين من أصدقائها.

الحكم الأخير، عليه علامات استفهام، لأنه في الحقيقة لم يغير شيئاً في قوانين الخصوصية والملكية الفكرية، لكنه أصاب المدافعين عن حرية الصحافة بقشعريرة، ليس فقط لأنه، مثلما جاء في بيان الصحيفة، سيغل أيدي الصحافيين في نشر المرسالات الخاصة للمسؤولين والمشاهير في حالة تطلب المصلحة العامة الشفافية فحسب، بل لأن المعركة التي صعدتها دوقة ساسكس تشبه المعركة التي أثيرت قبل سبع سنوات حول اتهامات التنصت على مكالمات الساسة، واستغلت لتقييد العمل الصحافي، وعاود البعض اتهام الصحافة بالتسبب في موت ديانا. وما بين الحدثين (1997 و2021) كانت هناك علامة أخرى على طريق محاولة المشاهير وأصحاب النفوذ، والمؤسسة الحاكمة، تقييد أيدي الصحافيين في التحقيق فيما يهم الرأي العام. كانت هناك قضية أيضاً تتعلق بالخصوصية في 2008، رفعها ماكس موزلي (1940 -2021) رئيس مؤسسة «السيارات الدولية وسباقاتها» ضد صحيفة «نيوز أوف ذي ورلد»، يحاول منعها من نشر مقالة تتضمن صوراً له في حفلة ماجنة، وكان يرتدي ملابس ضابط نازي. القاضي لم يقبل دفاع الصحيفة بأن نشر صور موزلي هو في الصالح العام، لأن والده السير أوزولد موزلي (1896 -1980) كان ذا ميول نازية وصديقاً لأدولف هتلر (1889 – 1945) ومؤسس حركة «القمصان السود» الفاشية. وحكم القاضي بأن الصحيفة انتهكت خصوصية ماكس موزلي.

وهناك فوارق بين قضيتي ميغان دوقة ساسكس، وقضية موزلي، فالأخيرة كانت محاكمة كاملة بمرافعات محامين، كما أن القاضي رفض طلب المدعي بمنع النشر، لكنه وضع سابقة مقيدة للصحافة، وهي ضرورة أن تخبر الصحيفة الشخص المستهدف مقدماً قبل النشر.

ميغان بدأت دعواها بعماد نشرت «الميل أون صانداي» في 2018 مقاطع من خطاب كانت الدوقة أرسلته إلى والدها، اعتبره القراء لا يليق بأن ترسله ابنة لأبيها. القاضي في جلسة الإجراءات الأولية في المحكمة العليا اعتبر الخطاب ملكية خاصة لميغان، ونشر الصحيفة بلا إذن يعد خرقاً؛ أي أن الصحيفة «مذنبة» بلا قضية ومرافعات محامين.

الصحيفة استأنفت الحكم بناء على الطعن في شهادة ميغان في 2018 بظهور بريد إلكتروني وجهته ميغان إلى مديرة علاقتها العامة يشير إلى نيتها في أن يصبح الخطاب علناً، لأنه سينشر في كتاب قادم.

رأي قاضي الاستئناف أيضاً يوم الجمعة – أن ميغان ارتكبت الخطأ في شهادتها الأصلية «بنية سليمة»، أثار التساؤلات. وإذا لم تلجأ الصحيفة إلى استئناف جديد أمام المحكمة السامية (supreme court) – أعلى سلطة قضائية وهي فوق المحكمة العليا التي أصدرت حكم 2018، فقد تجد الصحيفة نفسها مضطرة للاعتذار علناً، وأن تطبع مقالة بالحجم نفسه والحروف نفسها تعتذر بأنها أخطأت في نشر الموضوع الأصلي، مما يدق مسماراً آخر في نعش حرية الاستقصاء الصحافي.

أول من أمس، سألنا المتحدث الرسمي لرقم 10 داونغ ستريت عن رد فعل الحكومة للحكم القضائي. فقال إن مكتب رئيس الوزراء يدرس الحكم وأبعاده ونتائجه بدقة، وهذه الحكومة تعي أهمية دور الصحافة الحرة كركيزة أساسية للديمقراطية، وكسلطة رابعة تحاسب المسؤولين والمؤسسة الحاكمة أمام محكمة الرأي العام.

ورغم أن تصريح داونغ ستريت مطمئن بعض الشيء لكنه غير كافٍ؛ فهل هناك بالفعل خصوصية في عصر وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع غير الخاضعة لقوانين ومحاكم يضطر الصحافيون للالتزام بها؟

مؤسس «الديلي ميل»، المحامي الفريد هارمزورث، فيما بعد اللورد نورثكليف (1865 - 1922) يعتبره مؤرخو الصحافة أهم وأعظم صحافي وناشر خطت قدماه فليت ستريت (أشهر شارع صحافة في العالم) هو صاحب أهم تعريف للخبر الصحافي كدور السلطة الرابعة في تسليط مصباح الشعب على الحقيقة «معلومة يحاول أحدهم إخفاءها عن العالم، وما عدا ذلك فهو إعلانات».

ليبيا: أول انتخابات رئاسية

جمعة بوكليب

في تعليقه، مؤخراً، حول الانتخابات الرئاسية الليبية، التي ستجرى في الأسبوع الأخير من هذا الشهر، قال الأمين العام للأمم المتحدة السيد أنطونيو غوتيريش: «نريد للانتخابات أن تكون جزءاً من الحل وليس من المشكلة».

تصريح السيد غوتيريش جاء تعبيراً عن مخاوفه من النهاية، التي من المحتمَل أن تسير نحوها الانتخابات. ومع مراعاة الفروق، يمكن القول إن الانتخابات الرئاسية الليبية وما يشوبها من خلط في الأوراق، وما سببته من ارتفاع ملحوظ في درجات التوتر العام بالبلاد، أمر ليس مخالفاً للمألوف ولا خارجاً عن نطاق التوقعات، في بلد خارج من أتون حرب أهلية، وما زال الصراع فيه محتدماً على السلطة والثروة، بين أطراف محلية متنافسة ومتقاتلة، ومدعومة بأطراف خارجية عربية وإقليمية ودولية. والاعتقاد بأنها ستقود إلى حل يرضي الجميع، ويضع نهاية للصراع، مبالغ فيه، وبعيد عن الواقع، ويوضع تحت خانة التفاؤل الساذج.

ويمكن القول إنه لا شيء يشبه تحوّلات وتبدلات الفيروس «كورونا» مثل الانتخابات الرئاسية الليبية، إذ إنها تُعقَد للمرّة الأولى. وهذا يعني أنها بلا أساسات تاريخية ولا سوابق يمكن الاستشهاد بها والقياس عليها، وأن التعثر السائد والملحوظ في برمجتها عموماً والتعامل معها متوقَّع، وناجم عن انعدام خبرة وتجارب جهة الإشراف ممثلة في المفوضية العليا للانتخابات، إضافة إلى ما يحيط بها من أجواء رعب، في بلد لم يعرف استقراراً منذ عقد من السنوات، ولم يجد، حتى الآن، طريقاً تقوده إلى ميثاق اجتماعي متوافق عليه، ويعجُّ بالسلاح وبالمقاتلين. ناهيك بأنها ستجرى من دون أساس دستوري. فلا أحد يعلم، حتى هذه اللحظة، ما إذا كان الرئيس القادم سيكون رئيساً للبلاد مدى الحياة أم لفترة زمنية مؤقتة. خلال الأيام الأخيرة تابعنا توريط طرف جديد فيها ممثلاً بالسلطة القضائية، إذ تحولت المحاكم إلى ساحات لفض خلافات بين المفوضية العليا للانتخابات وعدد من المرشحين مُنعوا من الترشح لعدم استيفاء الشروط، وقضى القضاة بعودتهم إلى السباق. الأمر الذي دعا كثيرين من المعلقين في ليبيا إلى وضع علامات استفهام حول المفوضية ومَن يسيّرونها. بل إن بعضاً منهم لم يجد صعوبة في اتهام رئيسها بالانحياز إلى أطراف بعينها.

وهي انتخابات يخوضها نحو مائة مرشح، أغلبهم غير معروفين، بلا حملات انتخابية، ولا مناظرات، ولا ملصقات ودعايات... إلخ. ومرشحو المنطقة الغربية ليس بإمكانهم التنقل للقاء الناخبين في المنطقتين الشرقية والجنوبية والعكس صحيح، والمرشح الوحيد الذي تجرأ على مخالفة الأمر الواقع، وقام بزيارة مدينة في الشرق، تعرض للاعتداء بالضرب.

المتنافسون المتوقع اشتداد حمّى التنافس بينهم على أصوات الناخبين، في رأيي، لا يتجاوزون ثلاثة، وهم: رئيس الحكومة السيد عبد الحميد الدبيبة، وسيف الإسلام القذافي، والمشير خليفة حفتر. الأول والثاني منهم نجحا في تقويض أمر منعهما من الترشح بلجوئهما إلى الطعن في أمر المنع لدى القضاء. ونظراً لغياب الإحصائيات، وانعدام استبيانات الرأي العام، فلا أحد بمقدوره التكهن بحجم التأييد الشعبي لكل منهم. كما أن التلاعب الحادث في سجلات الناخبين، وسرقة بطاقات التصويت، وانتشار الشائعات عن رواج بيعها بأسعار مرتفعة، يجعل من الصعوبة بمكان التكهن بمَن مِن المرشحين الثلاثة أقدر على الوصول إلى الدور الثاني من السباق؛ فلكل منهم أنصاره في جميع مدن ومناطق البلاد. وهم منقسمون على خطوط قبلية وجهوية.

وعلى سبيل المثال، فإن حظوظ المشير حفتر بنيل أصوات الناخبين في المنطقة الشرقية، التي يسيطر عليها، مشكوك فيها، لدخول رئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح حلبة السباق. وهذا يعني ضمان حصده لأصوات الناخبين من قبائل العبيدات وحلفائهم في منطقة الجبل الأخضر. في حين أن قبائل العواقير وحلفاءهم ستكون على الأرجح من نصيب المشير. هذا الانقسام القبلي في الأصوات قد يضعف حظ الاثنين في الفوز، ويزيد من حظوظ المرشحين الآخرين.

مقابل خط التنافس القبلي يقع خط التنافس الجهوي. بمعنى أن خسارة المشير حفتر لتلك الأصوات من الممكن تعويضها جهوياً، لانتشار قاعدته الشعبية من المؤيدين في كثير من مدن الغرب. في حين يفتقد المستشار عقيلة ذلك. ويرى كثير من المعلقين أن الجنوب الليبي ما زال قلعة حصينة يتخندق بها أنصار النظام السابق، وأن حظوظ المرشح سيف القذافي بارزة هناك، مضافاً إليها انتشار أنصاره في منطقة الوسط وقاعدتها مدينة سرت، وفي غيرها من المدن الليبية الأخرى، غرباً وشرقاً. وفيما يخص المرشح الثالث، فالأمر يختلف؛ فالسيد الدبيبة أصيل مدينة مصراتة، وهي مدينة تتميز بكثافة سكانية عالية، لكنها سياسياً منقسمة على خطوط قبلية، وربما عقائدية أيضاً، وبين منافسين لا يمكن التقليل من حجم قاعدتهم الشعبية في مصراتة وغيرها من المدن الليبية الأخرى، مثل وزير الداخلية السابق في حكومة الوفاق السيد فتحي باشاغا. إلا أن ما قام به السيد الدبيبة من أعمال، خلال الشهور القليلة الماضية، من خلال ترؤسه للحكومة رفعت من شعبيته في كل أنحاء البلاد.

مهزلة ألمانية بحق السوريين!

فايز سارة

فر ملايين السوريين من بلادهم في السنوات الـ11 الماضية، هرباً من عنف النظام وسياسات النهب والتشبيح، وأغلب الذين هربوا من البلاد، تركوا أموالهم وأملاكهم وبيوتهم، وآمل الذين غادروا أن يستأنفوا حياتهم الجديدة في البلدان، التي لجأوا إليها أو أقاموا فيها بعيداً عن عمليات النهب، التي اعتاد على ممارستها ضدهم مباشرة أو بصورة غير مباشرة، ومنها سرقة أموالهم بما يفرضه عليهم من رسوم وتكاليف، أو عبر آليات عمله، التي تولد مرتشين وسماسرة، يشاركون في سرقة أموال السوريين، وقد جدد النظام كل ذلك في بلدان الشتات.

كان بين الأسباب الرئيسية لاستعادة النظام تأثيره على السوريين الذين غادروا بلدهم، بما في ذلك نهب أموالهم، إطالة الصراع في سوريا، وعدم الوصول إلى حل، الأمر الذي فتح باب مشاكل على السوريين من لاجئين ومقيمين، حيث أغلبهم يحتاج إلى تجديد أو إخراج جوازات سفر، والأغلبية تحتاج إلى معاملات الشؤون المدنية من ولادات ووفيات وزواج وطلاق ووكالات قانونية، وكله بعض من احتياجات لا نهاية لها، فرضت على السوريين في الخارج العودة للتعامل مع مؤسسات النظام.

والسبب الثاني، أن الدول التي لجأ السوريون إليها أو أقاموا فيها، لم تتخذ إجراءات تراعي حالة السوريين من حيث إنهم هاربون من قلب كارثة متعددة الأخطار، وأن أعدادهم كبيرة وتتزايد، وحسب الأرقام فقد شكلوا أكبر عدد من اللاجئين في العالم، ويقترب عددهم في أربعة من البلدان من سبع ملايين نسمة، هي تركيا وألمانيا والأردن ولبنان، وهذه كما غيرها لديها سياسات متقلبة ومتناقضة في موضوع اللاجئين السوريين، والأمر نفسه ينطبق على بلدان أوروبية متقدمة ومنظمة مثل ألمانيا والدنمارك، التي يفترض أنها تلتزم بأعلى معايير احترام حقوق الإنسان ومنها حقوق اللاجئين.

والسبب الثالث، إجبار بعض البلدان السوريين فيها على إبقاء روابطهم مع النظام الذي فروا منه، والإشارة لا تتصل بالمقيمين بل باللاجئين أيضاً، حيث لا يفترض بالأولين أن يكونوا ضحايا للنظام أو مطلوبين من قبل أجهزته، بخلاف أن الأخيرين حصلوا على اللجوء بعد أن دققت السلطات الأمنية والقانونية فيما أصابهم، والأخطار التي تهدد حياتهم، فقررت الدولة المعنية حمايتهم، وأغلب الدول التي استقبلت اللاجئين تشاركهم في إدانة نظام الأسد وسياساته من النواحي السياسية والقانونية والأخلاقية.

لقد استغل نظام الأسد حاجات السوريين في الخارج، وظروفهم في بلدان إقامتهم، وقام بأكبر عملية هدفها نهب مواردهم وقدراتهم المادية حتى المتواضعة منها، بل وإذلالهم، حيث حوّل سفاراته وقنصلياته إلى أداة لتوفير واحد من أكبر مصادر دخل النظام من العملات الصعبة في بعض البلدان العربية والأجنبية، وبين الأمثلة الأهم في ذلك القنصلية السورية في إسطنبول ومثيلتها في برلين والسفارة السورية في بيروت.

لقد تحولت سفارات وقنصليات النظام إلى مراكز جباية مالية عالية الموارد، حيث إن استخراج جواز سفر يكلف 800 دولار بصورة عاجلة في عملية تستغرق حوالي الشهر، وهو الأغلى كلفة بين جوازات السفر في العالم، ويكلف الجواز وفق نظام الدور الذي تصل مدته إلى ثلاثة أشهر على الأقل نحو 350 دولاراً، وغالباً ما يلحق بالمبلغ 75 دولاراً ما بين غرامة فقدان أو تلف جواز سفر، ورسم منح تذكرة مرور.

ولا يرسم ما يتم دفعه رسمياً سوى بعض تكاليف جواز السفر، إذ تضاف إليها، تكلفة أخذ الموعد، الذي يتم عن طريق السماسرة في ضوء تعطيل الروابط الإلكترونية، أو إنكار المواعيد المأخوذة عن طريقها، إذا قيض لأحد ما ذلك، فيأخذ السمسار 200 دولار مقابل كل موعد، ويتقاسم المبلغ مع موظفي القنصلية في إسطنبول مثلاً، وفي السفارة السورية في لبنان، وغالباً ما يلحق هذه التكاليف، تكاليف غير منظورة، تشمل السفر والإقامة في حالات السفر في بلدين كبيرين مثل تركيا وألمانيا، أو سفر بين الدول كما هو حال السوريين في الخليج المضطرين للسفر إلى دولة الإمارات العربية لإتمام معاملاتهم في السفارة السورية في دبي أو في قنصلية أبوظبي.

إن التكلفة العالية يتم دفعها لاستخراج جواز سفر يصلح فقط لمدة عامين، هي ثلث مدة الجواز الأساسي البالغة ست سنوات، مما يعني مضاعفة التكلفة ثلاث مرات، وتحميلها للاجئين يعيش أغلبهم على المساعدات الاجتماعية، مما يضاعف جريمة السرقة التي يرتكبها النظام للسوريين في الخارج، وهي تمتد في موضوعات أخرى منها تسجيل الوقائع المدنية وتصديق الوثائق والوكالات، وموضوع البدل النقدي للإعفاء من الخدمة الإلزامية وخدمة الاحتياط، ويتراوح البدل في الأولى ما بين 7 آلاف و10 آلاف دولار طبقاً لظروف الأشخاص، فيما يدفع المطلوبون لخدمة الاحتياط لإعفائهم 3 آلاف دولار.

سوق المعطيات السابقة مذكراً بها السلطات الألمانية، التي تعرفها وتتابعها، سواء بحكم موقعها في الملف السوري، وهي بين القوى المهتمة فيه، وبصفتها الدولة الأوروبية الأولى في عدد اللاجئين السوريين، وهي الأولى بين الأوروبيين من مقدمي المساعدات في الملف السوري، وهي الدولة الوحيدة، التي تجبر السوريين فيها على الذهاب إلى قنصلية النظام، واستخراج جوازات سفر لتجديد الإقامات والتقديم على الجنسية، ودفع رسوم لا يشك أحد في أنها تذهب لتمويل نظام الأسد.

لقد كرر السوريون في ألمانيا على مدار سنوات، رفضهم طلب السلطات الألمانية الحصول على جوازات سفر سورية جديدة من أجل تجديد إقاماتهم والتقديم على الجنسية، فيما قبل البعض على مضض ومسايرة للدولة الألمانية، التي يرون أنها فتحت أبواب ألمانيا لاستقبالهم بينما أغلقتها دول أخرى، لكن هذا الموقف النبيل والوفي، لا يعزز صورة الدولة الألمانية التي استقبلت مئات آلاف اللاجئين، بل يعزز فرص الخطأ الألماني، وهو خطأ يتجاوز فكرة إجبار اللاجئين على دفع رسوم لنظام قتلهم وشردهم وسرق أملاكهم من أجل وثيقة لا قيمة حقيقية، ولا حاجة استعمالية لها، سوى أن تكلفتها تذهب لتمويل النظام، بل إن الموقف الألماني يكلف اللاجئين أن يدفعوا مالاً يأخذونه من دافع الضرائب الألماني، وبدل أن يصرف على اللاجئين من أجل تحسين حياتهم وظروفهم، يتم دفعه لمجرمين ينبغي أن يجلبوا أمام القضاء للمحاكمة.

لقد آن الأوان للسوريين في ألمانيا، ومعهم غالبية الألمان، لمواجهة سياسات الحكومة في الموضوع، ليس فقط من خلال اعتراضات ورفض فردي ومحدود، بل الذهاب إلى تنظيم حملات اعتراض واسعة، وأن تتضمن في مرحلة منها اللجوء إلى القضاء الألماني ليقول حكمه في تلك السياسة، ولجم أصحابها، ولا شك أن القضاء سوف يحق الحق، ويوقف هذه المهزلة.

«غولدمان ساكس» يخفض توقعاته للأداء الأميركي

«أوميكرون» يختبر قدرة الاقتصاد العالمي على الصمود

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت وتيرة المخاوف من التداعيات التي قد يخلفها المتحور الجديد لفيروس كورونا (أوميكرون)، والتي ستنعكس مباشرة على الاقتصاد العالمي الهش أساساً. وحذر صندوق النقد الدولي من أن السلالة الجديدة ربما تعرقل الانتعاش الاقتصادي العالمي الذي كان يتوقعه للعام المقبل.

وقالت كريستالينا غورغييفا، المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، خلال مؤتمر «رويترز نكست»: «ظهور سلالة جديدة قد تكون قادرة على الانتشار بسرعة كبيرة يمكن أن يقوض الثقة، ولذلك سوف نرى على الأرجح بعض التخفيضات في توقعاتنا خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) للنمو العالمي».

وكان صندوق النقد الدولي قد قال، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إنه يتوقع نمو الاقتصاد العالمي 5,9 في المائة هذا العام، و4,9 في المائة في العام المقبل، مشيراً في ذلك الوقت إلى خطر السلالات الجديدة من فيروس كورونا، بصفته تزيد حالة الغموض بشأن موعد التغلب على الجائحة.

وفي الأثناء، خفض خبراء الاقتصاد في مجموعة «غولدمان ساكس» توقعاتهم للاقتصاد الأميركي هذا العام، والعام المقبل، بعد أن توصلوا إلى أن انتشار سلالة «أوميكرون» لفيروس كورونا سوف يؤدي إلى «جانب سلبي بسيط» يؤثر على النمو.

وفي تقرير صدر مطلع الأسبوع للعملاء، ذكر الخبير الاقتصادي جوزيف بريجز أن المجموعة تتوقع الآن أن يصل إجمالي الناتج المحلي الأميركي إلى 3,8 في المائة هذا العام، بانخفاض من 4,2 في المائة. وقلصت المجموعة تقديرها لعام 2022 إلى 2,9 في المائة، بانخفاض من 3,3 في المائة.

وأضاف بريجز: «بينما لا تزال كثير من التساؤلات من دون إجابات، نعتقد الآن أنه سيكون هناك سيناريو لجانب سلبي متوسط، حيث ينتشر الفيروس بسرعة أكثر، لكن على الأرجح أن تضعف المناعة ضد المرض الخطير بشكل طفيف».

وتابع الخبير الاقتصادي أنه ربما تحدث سلالة «أوميكرون» تأثيراً بسيطاً على الإنفاق على الخدمات، وربما تؤدي إلى تفاقم نقص الإمدادات. وأوضح أن سلالة «أوميكرون» قد تؤخر أيضاً العودة إلى العمل، عندما يشعر بعض الأشخاص بالرغبة في ذلك.

وفي هذا الصدد، حذر صندوق النقد الدولي من زيادة الضغوط التضخمية، خصوصاً في الولايات المتحدة، ومن الغموض الناجم عن ظهور سلالة فيروس كورونا الجديدة «أوميكرون»، قائلا إنه يجب على مسؤولي مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الأميركي التركيز بدرجة أكبر على مخاطر التضخم.

وحذرت كبيرة خبراء الاقتصاد في صندوق النقد الدولي جيتا جوبيناث، ورئيس قسم النقد وأسواق رأس المال بالصندوق توبياس أدريان، من أن عودة ظهور الوباء وسلالة «أوميكرون» أديا إلى زيادة حالة الغموض إزاء الآفاق الاقتصادية العالمية بشكل كبير. لكنها أضافت أن قوة التعافي وحجم الضغوط التضخمية الكامنة تباينا على نطاق واسع عبر البلدان، وأن من الممكن ضبط سياسات التعامل معهما مع الظروف الفريدة لكل اقتصاد على حدة.

وفي الولايات المتحدة، حيث سجلت أسعار المستهلكين أعلى مستوى لها في 31 عاماً في أكتوبر (تشرين الأول) بحسب قولهما، توجد أسس للسياسة النقدية لإعطاء وزن أكبر لمخاطر التضخم، قياساً بالاقتصادات المتقدمة الأخرى، ومنها منطقة اليورو.

وأضاف: «سيكون من المناسب لمجلس الاحتياطي الاتحادي تسريع عملية تقليص مشتريات الأصول، وتمهيد الطريق لزيادة أسعار الفائدة»، في تأكيد لما قاله رئيس المجلس جيروم باول قبل أيام.

شارع أوكسفورد في وسط لندن المعروف بازدحامه بالمتسوقين رغم تزايد المخاوف من «كورونا» (أ.ف.ب)

وعد مسؤول إحدى أكبر الشبكات الإنسانية في العالم أن ظهور المتحور «أوميكرون» هو «الدليل المطلق» على خطر معدلات التلقيح غير المنصفة حول العالم. وقال رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، فرانشيسكو روكا، في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية في موسكو الجمعة، إن «المجتمع العلمي حذر المجتمع الدولي في مناسبات مختلفة من مخاطر المتحورات الجديدة في الأماكن حيث معدلات التلقيح منخفضة جداً».

وتلقى نحو 65 في المائة من الأشخاص في البلدان ذات الدخل المرتفع جرعة واحدة على الأقل من اللقاح المضاد لفيروس كورونا، مقابل أكثر من 7 في المائة في البلدان الفقيرة، وفق ما تظهره أرقام الأمم المتحدة.

والدول الغربية متهمة بتخزين اللقاحات، في حين حضتها منظمة الصحة العالمية على تجنب التسرع في إعطاء جرعات معززة، بينما لم يتلقَّ ملايين في جميع أنحاء العالم جرعة واحدة بعد.

وأدى انتشار «أوميكرون» إلى إعادة حظر السفر، والتشكيك بالانتعاش الاقتصادي العالمي، إضافة إلى تحذيرات بأنها قد تتسبب بأكثر من نصف الإصابات بـ«كوفيد» في أوروبا في الأشهر القليلة المقبلة.

وبرزت أزمة ديون الدول النامية في خضم ظهور «أوميكرون»، من خلال تحذير صندوق النقد الدولي من أن الدول الفقيرة قد تواجه انهياراً اقتصادياً ما لم تتفق الدول الأكثر ثراء في العالم على تكثيف جهود تخفيف أعباء من أعباء الديون، أو معرضة لهذا الخطر بشدة، قياساً بأقل من نصف هذه النسبة في عام 2015. وحذرت من أن «التحديات تتصاعد بالنسبة لكثير من هذه البلدان»، مؤكدة أنه «قد نشهد انهياراً اقتصادياً في بعض البلدان، ما لم يتفق الدائنون بمجموعة العشرين على تسريع إعادة هيكلة الديون، وتعليق خدمتها في أثناء التفاوض على إعادة الهيكلة».

وأطلقت مجموعة العشرين للدول صاحبة الاقتصادات الكبرى مبادرة تعليق خدمة الديون في ربيع 2020 التي تهدف إلى تجميد مؤقت لمدفوعات البلدان المنخفضة الدخل التي واجه كثير منها بالفعل أعباء ديون ثقيلة قبل انتشار جائحة «كوفيد - 19». ومع ذلك، سينتهي سريان هذه المبادرة بحلول نهاية العام.

وشاب البطء الشديد التقدم في خطة أخرى لمجموعة العشرين، وهي الإطار المشترك لمعالجة الديون الذي يستهدف الحد من إجمالي أعباء الديون على البلدان الفقيرة.

ويمكن أن تتسبب البنوك المركزية الكبرى، مثل المركزي الأميركي، في مزيد من المشكلات في ظل استعدادها للتخلص من سياسات التيسير النقدي، وسط توقعات بأن عام 2022 سيكون أكثر صعوبة اقتصادياً.

باركيندو: «أوبك» ستواصل تعديلات الإمداد لسوق النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

قال محمد باركيندو، الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، أمس (السبت)، إنها ستواصل تعديلاتها للإمدادات لسوق النفط.

وأضاف خلال ندوة عبر الإنترنت نظمها معهد «آي إس بي آي» الإيطالي البحثي: «سنواصل فعل أفضل ما نجيده لضمان تحقيق الاستقرار في سوق النفط على أساس مستدام».

تراجعت أسعار النفط يوم الخميس، بعد أن تمسكت «أوبك» وحلفاؤها بسياستهم الحالية المتمثلة في الزيادات الشهرية في إنتاج النفط، على الرغم من المخاوف من أن السحب من احتياطيات الخام الأميركية ومتحور فيروس «كورونا» الجديد (أوميكرون) سيزيدان الضغط على الأسعار.

وقال باركيندو إنه فيما يتعلق بالطلب على النفط، فإن التقديرات في الوقت الحالي تشير إلى نمو يبلغ 5,7 مليون برميل يومياً. وقال: «في عام 2022، نتوقع 4,2 مليون آخرين». وأضاف أن حالة عدم اليقين والتقلب في الأسواق ترجع أيضاً إلى عوامل خارجية، مثل جائحة «كوفيد» الحالية، وليس بالضرورة إلى أسباب متعلقة بالنفط والغاز.

أوضح باركيندو: «نحن الآن في سبيلنا إلى إعادة مستوى الاستهلاك في عام 2022 إلى مستويات ما قبل (كوفيد)». وأضاف أن التوقعات تشير إلى أن النفط والغاز سيشكلان أكثر من نصف مزيج الطاقة العالمي في عام 2045 أو حتى منتصف القرن.

وقال في إشارة إلى مؤتمر غلاسكو للمناخ: «بعد كل ما جرى إعلانه في غلاسكو، لم نر حتى الآن أي خريطة طريق ملموسة أو خططاً لكيفية استبدال هذه النسبة البالغة 50 في المائة... دون خلق اضطرابات لم يسبق لها مثيل في أسواق الطاقة». وأضاف: «النفط والغاز ضروريان في المستقبل المنظور».

وأغلقت أسعار النفط الخام دون تغيير يُذكر يوم الجمعة، آخر تعاملات الأسبوع، بعد تخليها عن مكاسب كبيرة سابقة وسط مخاوف متزايدة من أن إصابات فيروس «كورونا» المتصاعدة وسلالة «أوميكرون» الجديدة ربما تخفض الطلب العالمي على النفط.

ومع ارتفاع أسعار النفط، من المقرر أن تستفيد الدول المصدرة للنفط وعلى رأسها السعودية، التي قال المدير الإقليمي لدول مجلس التعاون الخليجي في البنك الدولي، عصام أبوسليمان، عنها إن ارتفاع أسعار النفط من شأنه أن يعزّز مركز المالية العامة والمركز الخارجي للسعودية بشكل خاص، والمجلس بشكل عام.

وأوضح عصام أبوسليمان في تصريحات صحافية أن ارتفاع العائدات النفطية والإجراءات المالية الحكومية مثل رفع كفاءة الإنفاق الرأسمالي، ساهم في تحقيق وضع مالي مناسب.

وأوضح أن الارتفاع في أسعار النفط يعكس تعافي الاقتصاد العالمي من خلال زيادة الطلب على النفط، الذي سيدعم بدوره ثقة المستهلك والمستثمر على حد سواء، كما سيدفع تعافي القطاع غير النفطي في السعودية.

دخل حيز التنفيذ لإلزام الشركات العمل بموجبه مطلع الشهر الحالي

تنظيم شراء مديونيات التمويل الاستهلاكي للأفراد في السعودية

الرياض: بندر مسلم

أفصحت معلومات رسمية أن البنك المركزي السعودي وجه جميع المؤسسات المالية التي تعمل في المملكة على أهمية العمل على تعليمات شراء مديونيات التمويل الاستهلاكي للأفراد بين شركات التمويل ابتداء من شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وذلك رغبة من البنك في تنظيم عمليات الشراء من هذا النوع.

ووفقاً للمعلومات فإن البنك المركزي السعودي أصدر هذه التعليمات خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي استناداً للصلاحيات المخولة له بموجب نظام مراقبة شركات التمويل.

وشددت التعليمات الجديدة لشراء مديونيات التمويل الاستهلاكي للأفراد بين شركات التمويل، التي اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، على أهمية أن تكون الشركة الراغبة في شراء المديونية حاصلة على ترخيص من البنك بممارسة النشاط ولها الحق في شراء مديونيات التمويل الاستهلاكي للأفراد دون الحاجة للحصول على موافقة مستقلة بهذا الشأن.

وطالبت التعليمات الجديدة من شركات التمويل الراغبة في شراء المديونية بتوعية العميل بالرسوم والتكاليف الناتجة عن العملية والإفصاح عن تفاصيل وتكاليف التمويل الجديد وأخذ موافقته الموثقة على ذلك.

وأكدت التعليمات على شركة التمويل الراغبة في شراء المديونية إعداد نموذج خاص بطلب الشراء على أن يستوفى فيه جميع بيانات العميل اللازمة وتاريخ تقديمه للطلب وجميع الوثائق والمعلومات ذات الصلة ومنها إثبات المبلغ الإجمالي النهائي للمديونية الصادر عن شركة التمويل البائعة وإقرار العميل والموافقات اللازمة من جميع الأطراف وإيضاح الاحكام وتفاصيل التنفيذ ومتطلبات التعاقد بما في ذلك تحديث البيانات في السجلات الائتمانية بعد موافقة العميل.

وقال البنك المركزي إنه على شركة التمويل استخدام النظام السعودي للتحويلات المالية السريعة «سريع» لسداد المديونيات القائمة وأن تتضمن دفعة السداد الصادرة عبر النظام بحد أدنى البيانات المتعلقة باسم العميل ورقم الهوية ومبلغ المديونية والغرض من التحويل ورقم المرجع.

وحذر البنك شركات التمويل الراغبة في شراء المديونية من تحميل العميل أي تكاليف أو رسوم لنقل المديونية عدا رسوم السداد المبكر أو الإدارية، وكذلك عدم تمكين العميل من التصرف بالمبلغ المتبقي من التمويل بعد شراء المديونية إلا بعد تسلم خطاب إخلاء الطرف من شركة التمويل البائعة وأخذ الضمانات الكافية لمنح التمويل وغير ذلك من المتطلبات النظامية والتشغيلية بحسب الأحوال، على أن يتم إيضاح التفاصيل للعميل قبل إجراء عملية الشراء.

وبحسب التعليمات الصادرة من البنك المركزي، لا يجوز لشركة التمويل البائعة الامتناع عن إصدار كشف بالالتزامات القائمة أو خطاب لإثبات المديونية بناءً على طلب العميل، وأنه ينبغي إصدار هذه الكشوفات والخطاب خلال مدة لا تتجاوز يوم عمل واحد من تاريخ تسلم الطلب.

وبين البنك أنه على شركة التمويل البائعة تسهيل عملية تحويل المديونية خلال مدة لا تتجاوز يوم عمل واحد من تاريخ اكتمال المتطلبات وألا يتم الامتناع عن الموافقة على أي طلب لشراء المديونيات إلا عند توافر مبررات كافية يتم إيضاحها للعميل كتابة.

وعلى شركة التمويل البائعة إشعار العميل بسداد المديونية خلال مدة لا تتجاوز يوم عمل واحد من تاريخ تسلم دفعة سداد التمويل القائم على أن تتضمن الإشعار على جميع البيانات المطلوبة بما فيها حساب الآيبان واسم البنك أو المصرف المراد تحويل مبلغ المديونية عليه.

السعودية تتجه لتنظيم سوق شراء مديونيات التمويل الاستهلاكي للأفراد (أ.ف.ب)

شركة «إيفرغراند» أموالنا على وشك النفاد

توقعات بتراجع كبير في تجارة الصين الخارجية

بكين: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول صيني سابق، إن اقتصاد البلاد سوف يصبح أكثر اعتمادا على السوق المحلية رغم انفتاحه بشكل متزايد على التجارة العالمية، متوقعا تراجعا كبيرا في حجم التجارة الخارجية للبلاد.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن هوانغ كيفان، العمدة السابق لمقاطعة شونغ شينغ، قوله أمام الملتقى المالي الدولي في جوانجتشو، أمس السبت، إن التجارة الخارجية كانت تشكل 64 في المائة من حجم الاقتصاد الصيني في عام 2006، وإنها سوف تتراجع بشكل تدريجي إلى 25 في المائة.

وأوضح هوانغ، المهندس الرئيسي لمشروع تنمية بودونغ المذهل في شنغهاي، أن السوق الصينية الداخلية سوف تنمو مع زيادة الطبقة الوسطى من السكان. مشيرا إلى أن «الهيكل الجديد الذي يقوده الدوران الداخلي لا يعني انكماشا، أو استلقاء»، بل سيساعد الصين على فتح الاقتصاد.

في غضون ذلك، حذرت شركة «إيفرغراند» الصينية للعقارات، المثقلة بالديون، من أن أموالها على وشك النفاد. وفي أعقاب مراجعة لمواردها المالية، قالت الشركة أمس، إنها لا تستطيع ضمان امتلاكها أموالا كافية للوفاء بالتزاماتها المالية.

وأعلنت حكومة إقليم غاندونغ الصيني، مقر «إيفرغراند» الرئيسي يوم الجمعة أنها سترسل مجموعة عمل إلى الشركة بهدف تقليص حجم المخاطر وحماية مصالح كل الأطراف المعنية. وطلب من الرئيس التنفيذي للشركة شو جياين التحدث إلى السلطات المحلية.

وحاولت الهيئة المنظمة للبورصة الصينية تهدئة المخاوف من أزمة متنامية. وقال بيان صادر عن الهيئة إن تأثيرات الأحداث في «إيفرغراند» يمكن السيطرة عليها.

يذكر أن شركة «إيفرغراند» هي أكبر شركة عقارية مثقلة بالديون في العالم، حيث تبلغ قيمة ديونها أكثر من 300 مليار دولار. ويخشى مستثمرون من التخلف عن السداد. وتحتاج المجموعة إلى جمع أموال للسداد للبنوك والموردين وحاملي السندات في الوقت المحدد.

وأعلنت «إيفرغراند»، أنها تعتزم الدخول في مفاوضات بشكل فعال مع دائنيين أجانب لوضع خطة قابلة للتطبيق بشأن إعادة هيكلة ديونها.

وقالت إيفرغراند في ملف مستندات لبورصة هونغ كونغ أرسل يوم الجمعة إنه ليس هناك أي ضمان لامتلاكها أموالا كافية لمواصلة الوفاء بالتزاماتها المالية، وذلك بالنظر إلى وضع السيولة الحالي للشركة. وأضافت في بيان أنها تلقت طلبا للوفاء بالتزاماتها المالية بموجب ضمان بمبلغ يقارب 260 مليون دولار.

وتكافح إيفرغراند لجمع أموال للوفاء بالتزاماتها المالية التي تزيد على 300 مليار دولار، وهو ما يثير مخاوف من أن الشركة قد تتجه نحو التخلف عن السداد الذي قد يضر بثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وأوضحت الشركة في بيانها أنها إذا لم تتمكن من الوفاء بالتزاماتها بموجب الضمان أو الوفاء ببعض الالتزامات المالية الأخرى، فقد يؤدي ذلك إلى مطالبة الدائنين بتسريع السداد.

وقد أصبحت إيفرغراند أكبر الخاسرين من جهود الرئيس الصيني شي جين بينج المستمرة منذ سنوات للحد من الإفراط في الإنفاق من جانب قطاع العقارات المثقل بالديون.

و«إيفرغراند» التي تقدر ديونها بنحو 260 مليار يورو، واحدة من أكبر الشركات العقارية في الصين. وتوظف 200 ألف شخص ونشاطها يولد 3,8 ملايين وظيفة في البلاد، بحسب الشركة. لكن المجموعة التي تخنقها ديونها الضخمة، تواجه صعوبات منذ عدة أشهر للوفاء بمدفوعات الفوائد وتسليم الشقق. ويتابع المراقبون وضع المجموعة بقلق منذ أشهر لأن انهيارها المحتمل قد يعوق نمو العملاق الآسيوي.

كانت الشركة تجنبت العديد من حالات التخلف عن الدفع في أكتوبر، من خلال سداد مدفوعات الفائدة في اللحظة الأخيرة لحاملي السندات في الخارج. لكن المجموعة تحاول منذ عدة أشهر بيع أصول لتجاوز صعوباتها.

النفط (برنت)	أمس:	68,32	$	الذهب	أمس:	1768,40	$	بتكوين	أمس:	57075	$	البن	أمس:	246,65	$
	السابق:	71,59			السابق:	1784,81			السابق:	58428			السابق:	233,70	

القمح	أمس:	793,10	$	الحديد الخام	أمس:	93,80	$
	السابق:	777,50			السابق:	96,50	

جهود حكومية لجعل 13 محافظة مصدراً مهماً لإنتاج البن

266 مليون دولار حجم إنفاق السعوديين لشراء القهوة الجاهزة

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت تفوح فيه رائحة «البن الخولاني» فوق جبال السروات (جنوب السعودية) بالتزامن مع موسم الحصاد السنوي، قال تقرير حديث أمس، إن حجم إنفاق السعوديين لشراء القهوة الجاهزة تقدر بما يفوق مليار ريال (266 مليون دولار)، في الوقت نفسه الذي تبذل فيه الحكومة مساعي لتحويل 13 محافظة في البلاد مصدرا لإنتاج البن.

وتسعى وزارة البيئة والمياه والزراعة السعودية إلى الاستفادة من الجزء الجنوبي الغربي من المملكة، التي تمتلك مزارع وبيئة قابلة لزراعة محاصيل القهوة، مصدرًا مهمًا لإنتاج البن، خصوصاً البن الخولاني الذي يمتاز بالجودة عن بقية الأنواع، ورفع نسبة إنتاج البن المحلي دعماً للاقتصاد الوطني وفق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

ووفق تقرير أعدته وكالة (واس)، تتفاعل المحال والمحامص والمزارع الخاصة، خلال الفترة الحالية، مع ارتفاع أصوات المطاحن اليدوية النحاسية، وإشعال أفران المحامص المحلية في منازل أهالي جازان والباحة وعسير بمحافظاتها الجبلية، مشيرة إلى بدء تسابق المزارعين لعرض محصولهم السنوي.

وذكر التقرير أن المزارعين بالمحافظات الجبلية، جنوب غربي المملكة، شرعوا في جمع محصول البن الخولاني أو ما يعرف بـ«الذهب الأخضر» و«الشجرة المدللة»، لافتا إلى أنه وفقاً لأخر الإحصائيات، بلغ الناتج المحلي من البن العربي في المحافظات الجبلية بمناطق جازان والباحة وعسير 1810 طناً سنوياً، ونحو 350 طناً من البن الصافي بعد التقشير، كما بلغ عدد مزارع البن فيها 2535 مزرعة، تحوي 398 ألف شجرة بن.

ويبلغ عدد مزارع البن في منطقة جازان أكثر من 1985 مزرعة تحتوي على 340 ألف شجرة بن في محافظات القطاع الجبلي الدائر، وفيفاء، والعيدابي، وهروب، والريث، والعارضة، تنتج نحو 1320 طناً سنوياً، و785 طنًا من البن الصافي بعد التقشير، وتحتضن مهرجانًا سنويًا لتسويق منتجاته.

ويأتي بعدها، مزارع البن في المحافظات الجبلية بمنطقة عسير، حيث تنتج أكثر من 300 مزرعة احتوت على 40 ألف شجرة 200 طناً من البن، و100 طن من البن الصافي بعد التقشير، تليها مزارع البن بمنطقة الباحة حيث بلغ إنتاج البن 40 طناً وكمية البن الصافي بعد التقشير 20 طناً لأكثر من 250 مزرعة للبن احتوت على 18 ألف شجرة بن.

وبحسب التقرير، تصنف المملكة من أكثر دول العالم استهلاكاً للبن لارتفاع معدل استهلاك الفرد السعودي للقهوة، وتقدر الكميات المستوردة سنوياً للأسواق السعودية من البن نحو 73 ألف طن، ويبلغ معدل إنفاق السعوديين على إعداد القهوة أكثر من مليار ريال، بواقع يتجاوز 80 ألف طن.

وأنشأت وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة، وحدة أبحاث للبن، بمركز الأبحاث الزراعية في منطقة جازان، بهدف القرب من مُزارعي البن والوقوف على أبرز معوقات زراعته، وتقديم الحلول والمعلومات المتكاملة لتطوير المنتج، من خلال عقد ندوات علمية يتم التعريف بكيفية زراعة البن وضرورة توفير المياه والسماد والمكان الملائم لينتج بجودة عالية.

وقد تم توقيع اتفاقية بين المملكة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) في 2018 للمساعدة التقنية مستردة التكاليف لتحسين سلالة البن والمانجو. يذكر أن المملكة تعمل على تطوير المحاصيل ذات الميز النسبية واستغلال المياه المتجددة (مياه الأمطار)، بهدف دعم المحاصيل ذات العائد الاقتصادي المرتفع ومنها البن.

السعودية تواصل جهود تشجيع زراعة وإنتاج البن المحلي (الشرق الأوسط)

«بتكوين» تفقد خُمس قيمتها

لندن: «الشرق الأوسط»

خسرت بتكوين خُمس قيمتها خلال تعاملات أمس السبت، إذ أدى مزيج من جني الأرباح والمخاوف بشأن الاقتصاد الكلي إلى عمليات بيع للعملات المشفرة قيمتها نحو مليار دولار.

وهبطت بتكوين، أكبر وأشهر عملة مشفرة في العالم، 12 في المائة بحلول الساعة 09:20 بتوقيت غرينتش إلى 47495 دولاراً. وهوت خلال الجلسة إلى 41967,5 دولار ليصل إجمالي خسائرها خلال أمس إلى 22 في المائة. وتراجعت عملة إيثر أيضاً أكثر من عشرة في المائة مع عمليات البيع الواسعة للعملات المشفرة.

ويأتي التراجع في أعقاب أسبوع متقلب لأسواق المال. وهبطت الأسهم العالمية وعوائد السندات الأميركية القياسية أول من أمس الجمعة بعدما أظهرت بيانات تباطؤ نمو الوظائف بالولايات المتحدة في نوفمبر (تشرين الثاني) بينما استمر قلق المستثمرين حيال السلالة أوميكرون من فيروس كورونا.

كما تأتي عمليات البيع قبيل إدلاء مسؤولين تنفيذيين في ثماني شركات كبيرة للعملات المشفرة بشهاداتهم أمام لجنة الخدمات المالية بمجلس النواب الأميركي في الثامن من ديسمبر (كانون الأول).

ستكون شهاداتهم الأولى التي يدلي بها لاعبون رئيسيون في أسواق العملات المشفرة أمام النواب الأميركيين فيما يواجه صناع السياسات صعوبات في التعامل مع تداعيات تلك العملات ويبحثون عن أفضل طريقة لتنظيمها.

وأظهرت بيانات من منصة كوينجلاس تسييل عملات مشفرة بنحو مليار دولار خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية.

كانت بتكوين قد ارتفعت لأعلى مستوى بعد اعتماد السلفادور، أول دولة في العالم، العملة الرقمية كعملة رسمية، وإعلانها آخر نوفمبر الماضي، خطط لبناء مدينة بتكوين تتمتع بضرائب متدنية وستكون مقرا لمراكز بيانات لاستخدام العملة الرقمية.

وبتكوين، أكثر العملات الرقمية شهرة، لا يحكمها بنك مركزي، لكنها نشأت عبر عملية حوسبة غير مركزية. وتجرى عمليات حوسبة معقدة للتأكد من صحة المعاملات المالية، ما جعلها عملة أكثر استهلاكا للطاقة، وأكثر تذبذبا في أسعارها.

تونس تعلن تقلّص عجز الميزانية 23% في سبتمبر

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت وزارة المالية التونسية عن تقلص عجز الميزانية إلى نحو 3,8 مليار دينار تونسي (حوالي 1,3 مليار دولار) في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، مقابل عجز بقيمة 4,9 مليار دينار خلال الفترة ذاتها من السنة الماضية، أي ما يعادل نسبة تراجع في حدود 23 في المائة.

وأشارت الوزارة إلى نمو موارد الميزانيّة بنسبة 10,3 في المائة في ظل تزايد العائدات الضريبية بنسبة 15 في المائة مقابل ارتفاع لأعباء الميزانيّة في حدود 5,9 في المائة. وشهدت نفقات التأجير تطوّرا بنسبة 6,8 في المائة لترتفع قيمتها من 14,1 مليار دينار إلى 15 مليار دينار تونسي، وهو أحد أبواب الإنفاق المثيرة للجدل مع صندوق النقد الدولي الذي يوصي بضرورة الحد من كتلة الأجور.

وفيما يتعلّق بمجمل الدين العمومي التونسي، فقد تخطى 101 مليار دينار تونسي مع نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، مقابل 90,4 مليار دينار خلال الفترة نفسها من السنة المنقضية وهو ما يعادل نسبة ارتفاع في حدود 12,6 في المائة.

على صعيد متصل، كشفت الهيئة التونسية للاستثمار (حكومية) عن تراجع نيات الاستثمار في المشاريع في مختلف الأنشطة الاقتصادية إلى حدود 1,6 مليار دينار تونسي (نحو 571 مليون دولار) وذلك مع نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وفسرت هذا التراجع على مستوى نيات الاستثمار في تونس بعدد من الإجراءات التي أقرتها عدة دول لمنع انتشار الجائحة وهو ما خلف «صدمة ماليّة وتباطؤا لنسق نمو الصناعة العالمي ومناخا متذبذبا لجذب الاستثمارات الجديدة».

وفي هذا الشأن، أكدت جنات بن عبد الله الخبيرة الاقتصادية على تأثر نسق الاستثمارات بالتباطؤ الاقتصادي المسجل ليس في تونس فحسب بل في عدد من دول العالم. وقالت إن تراجع مساهمة القطاع الخاص في تمويل الاقتصاد التونسي من بين أهم العوامل التي أثرت على مختلف الأنشطة.

وفي تونس، قدر عدد المشاريع الاستثمارية بنحو 25 مشروعا وتتوزع عمليات الاستثمار المصرح بها بين 15 مشروعا محدثا، و9 مشاريع توسعة ومشروع تجديد وحيد. ويستحوذ القطاع الفلاحي على حصة الأسد من الاستثمارات المصرح بها خلال الأشهر الـ11 الأولى بحوالي 647 مليون دينار تونسي وهو ما مكن من إحداث 4412 فرصة عمل.

وسجلت الاستثمارات المصرح بها في قطاعات الطاقات المتجددة تراجعا بنسبة 83 في المائة لتبلغ 70 مليون دينار تونسي. أما الاستثمارات الموجهة للقطاع الصناعي، فقد تراجعت بدورها بنسبة 41 في المائة لتبلغ قيمتها 597 مليون دينار تونسي.

وفي مجال الاستثمارات الصناعية المصرح بها، فقد تمكنت الصناعات الكيميائيّة من جذب الاستثمارات بنسبة 27 في المائة أما قطاع الميكانيك والكهرباء فقد نجح في جذب نسبة 23 في المائة من تلك الاستثمارات.

الرئيس تعهد الاستمرار في خفض أسعار الفائدة

الليرة التركية تتلمس خطى إردوغان في اتجاه واحد

أنقرة: «الشرق الأوسط»

تتحرك الليرة التركية مع كل تصريح للرئيس رجب طيب إردوغان عن أسعار الفائدة، الذي يعتقد أنه كلما تم تخفيضها باستمرار انتعش الاقتصاد وزاد الإنتاج ومن ثم الصادرات، غير أن التضخم آخذ في الارتفاع، في وقت يعاني فيه الاقتصاد من ضربات جائحة كورونا.

وأمس (السبت)، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إنه يأمل في استقرار أسعار صرف العملات الأجنبية في فترة وجيزة، وتعهد مجدداً بخفض أسعار الفائدة بعد هبوط تاريخي في الليرة التركية بلغت خلاله مستويات متدنية على نحو قياسي.

وأضاف، في كلمة للحضور في مدينة سيرت بشرق البلاد: «بإذن الله سنحقق استقرار أسعار الصرف خلال فترة وجيزة». وتابع: «أسعار الفائدة مرض يجعل الثري أكثر ثراء والفقير أكثر فقراً».

وتراجعت الليرة بنحو 30 في المائة في الشهر الماضي، في موجة بيع نتجت عن خفض كبير في أسعار الفائدة طبقه إردوغان، لكن خبراء اقتصاد وسياسيين من المعارضة قالوا إنه غير مدروس.

ولامست الليرة مستوى متدنياً على نحو قياسي يوم الثلاثاء الماضي، إذ جرى تداولها عند 14 ليرة مقابل الدولار.

وبناءً على رغبة إردوغان، خفض البنك المركزي التركي، المستقل رسمياً، سعر الفائدة الرئيسي في نوفمبر (تشرين الثاني) من 16 في المائة إلى 15 في المائة، للمرة الثالثة في أقل من شهرين، ما يدعم زيادة في التضخم.

غير أن البنك المركزي أعلن، الأربعاء الماضي، أنه تدخل لوقف تدهور الليرة التركية من خلال بيع قسم من احتياطياته بالدولار، من غير أن ينجح في وقف تراجع العملة الوطنية.

وتشهد تركيا بشكل متواصل منذ 2017 تضخماً يزيد على 10 في المائة، فيما سجلت بعض المواد الأساسية مثل البيض واللحوم والزيت ارتفاعاً أكبر في أسعارها.

في الأثناء، ذكرت وسائل إعلام تركية، أمس، أن جمعية البنوك التركية تجري محادثات مع بنوك الدولة لتحسين رؤوس أموالها للمساعدة في تعزيز القروض، فيما يضغط إردوغان من أجل سياسة نقدية أكثر مرونة لتحفيز النمو وتوفير وظائف.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن رئيس الجمعية ألباسلان تشاكار القول في مقابلة مع قناة تلفزيونية محلية، إن القطاع المصرفي التركي «قوي وصلب» فيما يتعلق بكفاية رؤوس الأموال ونسبة القروض المتعثرة.

وقال إن البنوك سوف «تتحمل المسؤولية نوعاً ما» لدعم النموذج الاقتصادي الذي يروج له إردوغان، والذي يعتمد على إعطاء المصارف قروضاً سوف تتحول في النهاية إلى استثمارات وتوظيف، موضحاً أن البنوك تحتاج إلى «دعم النموذج الاقتصادي الجديد».

وارتفع إجمالي الأرباح في المصارف التركية في فترة يناير (كانون الثاني) - أكتوبر (تشرين الأول) إلى 66,1 مليار ليرة (4,8 مليار دولار) من 50 مليار ليرة في الفترة نفسها قبل عام.

وكان متوسط نسبة القروض المتعثرة 3,5 في المائة في أكتوبر بتراجع من 3,97 في المائة في العام السابق، بينما بلغت نسبة المتوسط المعياري لكفاية رؤوس الأموال نحو 17 في المائة.

وبلغ التضخم في تركيا، مستويات غير مسبوقة منذ ثلاث سنوات متخطياً، حسب البيانات الرسمية الصادرة يوم الجمعة، نسبة 21 في المائة مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي على وقع تدهور قيمة العملة الوطنية، ما يزيد من وطأة الانكماش الاقتصادي في البلد.

وارتفعت نسبة التضخم الرسمية إلى 21,31 في المائة بزيادة 1,5 نقطة مئوية خلال شهر، وهي نسبة أعلى بأربع مرات من الهدف الذي حددته الحكومة بالأساس، ما يجعل كلفة المعيشة باهظة على الكثير من العائلات.

ونجم ارتفاع الأسعار إلى حد كبير عن تدهور قيمة الليرة التركية التي تراجعت بأكثر من 45 في المائة مقابل الدولار منذ مطلع العام وبنحو 30 في المائة منذ نهاية أكتوبر، ما يؤدي إلى ارتفاع كلفة الواردات.

ورفض الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الذي بدل (الأربعاء الماضي) وزير المالية وعين محله نائبه نور الدين نباتي، أي تغيير في سياسته الاقتصادية رغم أنها تثير ريبة الأسواق.

ولا يزال إردوغان يدعو إلى دعم الإنتاج والصادرات من خلال خفض معدلات الفائدة، معتبراً على خلاف النظريات الاقتصادية التقليدية، أن نسب الفوائد المرتفعة تسهم في ارتفاع الأسعار.

وإزاء التخفيض الجديد المرتقب لنسب الفوائد هذا الشهر، أعلنت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني، يوم (الجمعة)، خفض توقعاتها بشأن الدين السيادي التركي من «مستقر» إلى «سلبي».

تتحرك الليرة التركية كلما صرح الرئيس رجب طيب إردوغان عن أسعار الفائدة في اتجاه واحد وهو التخفيض (أ.ف.ب)

علي المزيد

«أوميكرون» ماذا يحدث؟

لو انتشر فيروس «أوميكرون» المتحور الجديد في العالم، فما الذي سيحدث؟ سيحدث الآتي: سترتفع الوفيات أولاً وهذا يراه البعض من الزاوية السلبية، حيث إن المتحور «أوميكرون» لا يفرق بين العالم والجاهل ولا يفرق بين المبدع وغير المبدع، لذلك قد يخل بتركيبة المجتمع.

والبعض الآخر يراه من زاوية إيجابية مجتمعية، إذ إن المتحور سيقضي على كبار السن في الغالب، ما يجدد شباب المجتمع، كما أن الفيروس يقلل من سكان الأرض أياً كانت ضحاياه سواء من الصغار أو الكبار، ما يعيد التوازن بين عدد سكان الأرض وبين الموارد الغذائية، وهو ما يرونه إيجابياً لأنه سيمنع الحروب والتقاتل من أجل الماء أو الغذاء.

الأمر الثاني، أنه إذا ما انتشر الفيروس المتحور «أوميكرون» في العالم وقامت معظم دول العالم بإغلاق منافذها البرية والبحرية والجوية، فإن ذلك سيعطل سلاسل الإمداد وسيرفع تكاليف السلع، ما يكبّد المستهلك مصاريف إضافية قد يعجز عن تأمين مبالغها المالية وكذلك سترتفع أجور النقل والتأمين، ما يسهم بشكل حاد في رفع أسعار السلع وفي الأخير سيقوم المستهلك الأخير بدفع هذه الزيادة من دخله، هذا الدخل الذي قد لا يستجيب لجميع مطالبه المعيشية.

في المقابل، سيفقد بعض الموظفين وظائفهم، كما أن أصحاب المهن الحرة لن يجدوا دخلاً يعينهم على الحياة، ومثلهم مثل تجار التجزئة في غير المواد الغذائية الذين سيتأثر دخلهم.

هذا سيجعل بعض الحكومات تجد نفسها بين أمرين أحلاهما مر، بين تحمل تكاليف الرعاية التي قد تعجز عنها الدولة أو تحمل اقتصادها ما لا طاقة له به، أو أن تؤمن بالمناعة المجتمعية وتجعل الفيروس يفتك بالشعب. وستجد الحكومات نفسها في مواجهة وضع صحي لا تستطيع مجابهته سواء من حيث قدرة المرافق الصحية على استيعاب المرضى أو تحمل تكلفة العلاج الاقتصادية.

كما أن الأفراد سيجدون أنفسهم في مأزق اقتصادي يعجزون عن مجابهته وسيجدون أنفسهم ينفقون من مدخراتهم.

الفيروس المتحور إذا ما انتشر وجاء الغلق مثلما حدث مع فيروس «كوفيد 19»، فإن أرباح الشركات ستنخفض، ما يؤثر سلباً على أسواق الأسهم ويجعلها تتراجع تراجعاً حاداً، وبالذات أسهم شركات الطيران وشركات الضيافة وكذلك قطاع السياحة بشكل عام.

كما سيتأثر القطاع العقاري، ما يقلل الطلب ويجعل الأسعار تتراجع أو على الأقل تتوقف عن الصعود.

باختصار شديد إذا تفشى «أوميكرون» وحدث الإغلاق، فإن اقتصاد العالم سيمر بكساد شنيع قد يفوق كساد 1929 ميلادياً. ودمتم.

يعمل على مزج الأكلات الشعبية بالثقافات الأخرى

الشيف محمد الباشا يحوّل «المطازيز» إلى رافيولي و«السليق» إلى ريزوتو على الطريقة السعودية

الدمام: إيمان الخطاف

الشيف محمد الباشا يرى أن هناك نقاط تشابه بين بعض الأطباق السعودية والإيطالية

من دراسة الاقتصاد إلى الطهي

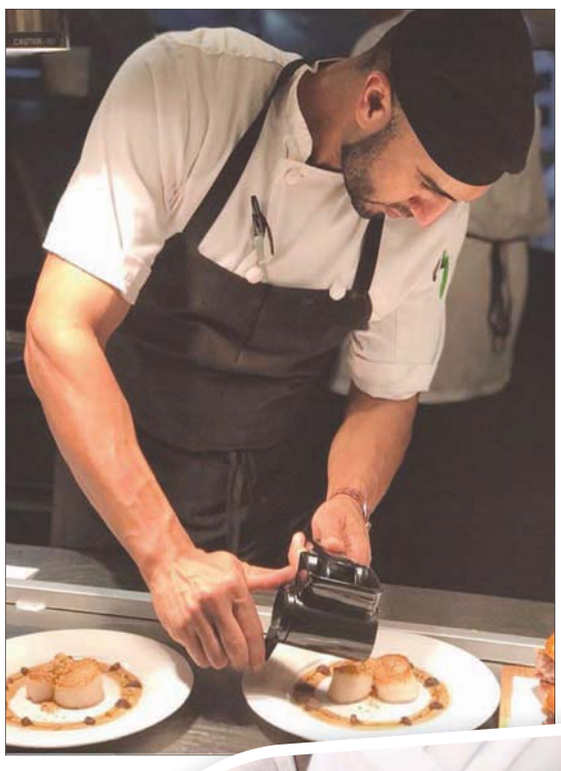

يعتقد الشيف محمد الباشا أن المطبخ السعودي يستحق التوسع والانتشار عالمياً

هل تتخيل أن يكون أرز المندي السعودي أشبه بالسوشي الياباني في طبق «مندي رولات»، أو أن تُدمج أكلة المطازيز النجدية مع المطبخ الإيطالي لتكون النتيجة طبق «مطازيز رافيولي»؟.. كل هذا وأكثر من ابتكار الشيف محمد الباشا، ابن سيهات (شرق السعودية)، الذي يجتهد لإظهار تنوع المطبخ السعودي وإيصاله للعالمية.

وتجذب أطباق الباشا زوار موسم الرياض هذه الأيام في مطعمه الواقع في بوليفارد سيتي؛ حيث يطهو «الحمسة» بطريقة مختلفة مع الليمون الحساوي، ويضع «القرصان» مع لبن الخلفات، ويقدم الكبسة بشكل مبتكر، مؤمناً أن واجبه كطاهي هو نقل ثقافة المطبخ السعودي وتجديده، خاصة مع تنوع المصادر والمكونات التي لا تُقارن بما هو كان قديماً في عصر الأجداد، ويضيف: «نحاول الحفاظ على تراثنا مع التطوير بما يواكب رؤيتنا السعودية 2030».

وتبدو قصة الباشا مع الطهي غريبة، إذ جاءت بمحض الصدفة أثناء دراسته في أميركا عام 2005، قائلاً: «شدتني حينها قناة (فوود نتوورك). كنت أتابعها على التلفزيون بشغف، وأعتقد أنها غيّرت شيئاً بداخلي، فالقناة كانت متخصصة في الطبخ فقط... صحيح أني كنت أمتلك الهواية، إلا أني انبهرت بما تعرضه القناة».

ووصف الباشا لـ«الشرق الأوسط» تجربته آنذاك مع مشكلة شحّ الأكل الحلال وندرة البقالات العربية في أميركا، وهي أمور دفعته دفعاً نحو المطبخ، خاصة مع إعجاب زملائه الشباب بما كان يطهوه، تزامناً مع متابعته لقناة الطهي، وتحديداً برنامج «ماستر شيف» الشهير، مضيفاً: «كانت تشدني الأدوات والمعدات الغريبة التي يستخدمونها أثناء الطبخ، وطريقة تقديم الأطباق، وهذا حفزني لعمل شيء مشابه».

وبعد حصوله على درجة البكالوريوس بتخصص إدارة الأعمال قسم المالية، بدأ الباشا بدراسة الماجستير، وكان يقضي فترة التطبيق العملي حينها في بنك بأميركا يجاور مدرسة الطهي، وفي كل يوم يرى هذه المدرسة خلال طريقه، إلى أن قرر أن يُوقف دراسته، ويذهب للتسجيل في كلية الطهي على حسابه الخاص عام 2010، مردفاً: «من هنا تغيرت حياتي بالكامل، وكنت سعيداً بالمسار الجديد الذي اتخذته».

وفي العام 2012 ذهب الباشا إلى ميامي، وتمكن من خلال شبكة علاقاته أن يعمل في مطعم شهير لاكتساب الخبرة، ثم عمل في مطعم الشيف العالمي خوسيه أندريس، ومع طهاة عالميين من أميركا وإسبانيا وإيطاليا، وبعدها عمل في مطعم «زوما» العالمي للأكلات اليابانية بمدينة دبي، ثم جاء إلى الرياض عام 2018 وعمل في فندق ريتز كارلتون، واستمر فيه إلى العام الماضي، ليعمل اليوم في مطعم «دخنة» في البوليفارد، ويبهر زوار موسم الرياض.

ويؤمن الباشا أن الأطباق السعودية قادرة على مضاهاة ما تتضمنه المطابخ العالمية، مضيفاً: «طبق (السليق) هو أشبه بالريزوتو الإيطالي، والمطازيز يقترب من المعكرونة، وغيرهما كثير». مبيناً أنه عند لقائه بطهاة من مختلف دول العالم يلمح أن الأكلات تتشابه، مع اختلاف البهارات وطريقة عرض الطبق من دولة لأخرى.

لكن؛ ألم تكن الموهبة وهذه الخبرات المتنوعة كافية بدلاً من دراسة الطهي؟ يجيب الباشا: «عندما تكون شغوفاً بشيء معين، فإن الدراسة الأكاديمية مهمة لصقل الموهبة، وأراها جزءاً مكملاً كذلك». وعن رؤيته للمستقبل يقول: «طموحي هو نقل المطبخ السعودي إلى العالمية، مع استدامة تطوير الطهي السعودي لدى الجيل الجديد».

حلوى العيد الإيطالية على طريقة مطعم حاصل على نجمة ميشلان في فلورنسا

«غوتشي أوستيريا» تطلق إصدارين محدودين من الـ«بانيتوني»

بانيتوني خاص بمطعم «غوتشي أوستيريا» في فلورنسا

لندن: «الشرق الأوسط»

يقع مطعم «غوتشي أوستيريا» الحاصل على نجمة ميشلان من قبل الشيف الشهير ماسيمو بوتورا وبإدارة الطاهية كريمة لوبيز داخل حديقة غوتشي في ساحة ديلا سينيوريا في فلورنسا، قام مرة جديدة بالتعاون مع أشهر الخبازين الإيطاليين المتخصصين في متجر «بوسيليبو دولشي أوفيسينا» في إميليا رومانيا، وتجدد التعاون مع دورتين فريدتين على الوصفة الإيطالية الكلاسيكية لحلوى البانيتوني التي تقدم في إيطاليا بمناسبة أعياد الميلاد.

تماشياً مع روح التعاون الإبداعي التي تتبناها Gucci Osteria، ينتج عن اتحاد هاتين الموهبتين العظيمتين مجموعة من اثنين من البانيتوني الفريدين، كلاهما معبأ بأناقة في صندوق جميل ومحدود الإصدار صممته Gucci لهذه المناسبة. يتميز القصدير بالشكل الزهري نفسه من Gucci الذي يميز مآزر طاقم Gucci Osteria. للغطاء لونان مختلفان، حسب نكهة البانيتوني.

باستخدام منتجات عالية الجودة ومكونات طازجة، تشتهر Posillipo Dolce's panettone عالمياً بنعومتها ونكهاتها الغنية ورائحتها النفاثة، والصفات التي أدت إلى حصولها على العديد من الجوائز الإيطالية والدولية. إذ حصلت على أعلى وسام من «Re Panettone» في ميلانو في عام 2016 كأفضل بانيتوني في إيطاليا، وجائزة تورينو «Una Mole di Panettoni» في عام 2018، والميدالية الفضية في بطولة العالم FIPGC Panettone لعام 2020.

يعتبر البانيتوني الميلاني التقليدي ابتكاراً فاخراً ناعماً ورطباً يفوق الكلمات، مستوحى من الخبز الإيطالي التقليدي الحلو، فهو مليء بالبرتقال والزبيب المسكر، ورائحة موسم الأعياد، التي تعود إلى ذكريات الطفولة. في هذه الأثناء، تسعى الشوكولاته مع الكرز الحامض إلى تحقيق توازن أنيق بين أوراق الشوكولاته الداكنة والنضارة الحيوية والساحرة للكرز الحلو الحامض.

معه يعيد مطعم «الدنون» الحياة إلى المطبخ الطرابلسي العريق

«الياسرية» طبق الحمص الفخم المرصع بالجوز

بيروت: فيفيان حداد

علاقة وطيدة تربط بين الحمص وبلال عبد الهادي في مطعم «الدنون» في طرابلس. فهو نشأ مع هذا المكون الأساسي، في المطبخ اللبناني منذ صغره. تعرف إليه عن كثب بفضل مرافقته لوالده إلى مطعم «الدنون» العريق المختص في تقديم أطباق الحمص والفول. وكبر مع الوقت حبه للحمص حتى راح يبحث عن جذوره وأصوله، وعلاقته باللغة العربية. فهو المتخصص بعلم اللغة، وجد روابط كثيرة تجمع بينها وبين الطعام بشكل عام. ومن باب عشقه لهذا المكون راح يتفنن في كيفية تقديمه إلى زبائنه في أطباق حلوة ومالحة. استحدث قاموساً خاصاً للحمص وفي كيفية تناوله بمذاقات مختلفة.

حمص بالشوكولاتة أو بالسكر، وحمص مدقوق مع الثوم والبقدونس، وحمص بالطحينة وصولاً إلى بوظة الحمص، أفكار أطباق ولدت على يد بلال. ومنها توسع في اكتشافاته لتطول حبة الفول، فاستحدث طبق «فتة الفول»، وأحياناً أخرى جمع بين المكونين ليضيف إلى أطباقه نكهة مميزة تحت عنوان «القادسية».

ومؤخراً، أطلق بلال عبد الهادي طبق «الياسرية» ليضيفه إلى لائحة الطعام في مطعمه. وهو من الأطباق الطرابلسية العريقة التي أراد إعادة إحيائها بعد غياب. «نعرف أن هناك أطباقاً مختلفة، مصنوعة من الحمص، وترتبط ارتباطاً مباشراً بمدن وبلدات لبنانية»، يقول بلال عبد الهادي لـ«الشرق الأوسط»: «هناك الحمص البيروتي والعكاري والطرابلسي وغيرها، ومع طبق الياسرية رغبت في ترجمة فكرة تراودني منذ زمن طويل».

لهذا الطبق معانٍ كثيرة عند عبد الهادي، الذي لا يتعب من تلوين مطبخ محله بالجديد. «أسميته (الياسرية) تيمناً باسم والدي الراحل ياسر، وأردت إطلاقه في مناسبة الذكرى السنوية الثالثة لغيابه. فهو أحد أطباقه المفضلة التي كان يحضرها في المطعم منذ نحو 40 عاماً».

بـ«الطنة والرنة» حضر عبد الهادي لإطلاق هذا الطبق، بعد أن لفّ طبيعة مكوناته بسرية تامة. راح يحدث رواد مطعمه عنه عبر وسائل التواصل الاجتماعي في حلقات متسلسلة. مرة يحكي عن اسمه وأخرى عن واحد من مكوناته. ومرة ثالثة كشف عن صحن البورسلين الذي طبع عليه اسم «الياسرية» دلالاً وفخامة وقد وقعه بعبارة «للمذاق ذاكرة». «إذا دققتِ باسم الطبق فسترين أنه يتضمن كلمة (سرية). ومن المهم جداً أن نعرف كيف نسوق لطبق جديد. اتبعت هذا الأسلوب كي أشوق الزبائن. حتى إنني وقفت على آراء بعضهم حول طعمه فتذوقه نحو 50 شخصاً، ولكن من دون أن يعرفوا اسمه».

يتألف طبق «الياسرية» من الحمص المطحون مع الجوز المدقوق والبصل الهندي، ويتوج برشة بقدونس مفروم على سطحه وحبيبات الجوز والحمص مكتملة. «أحياناً أضيف إليه دوائر من الفليفلة الحريفة الطازجة، لمن يحب طعم الشطة واستحدثت منه نوعين، بلحمة أو من دونها».

ويشرح بلال عبد الهادي: «اللحم سيكون مفروماً على طريقة (راس عصفور) من نوع الغنم الطري. وسعره سيكون أغلى من طبق (الياسرية) المقدم من دونه. فأسعار اللحوم ارتفعت كثيراً في الآونة الأخيرة، ولذلك اخترت تقديمه بطريقتين كي يتاح تناوله من جميع الشرائح الاجتماعية».

الجوز والبقدونس والبصل الهندي من المكونات الأساسية لـ«الياسرية»

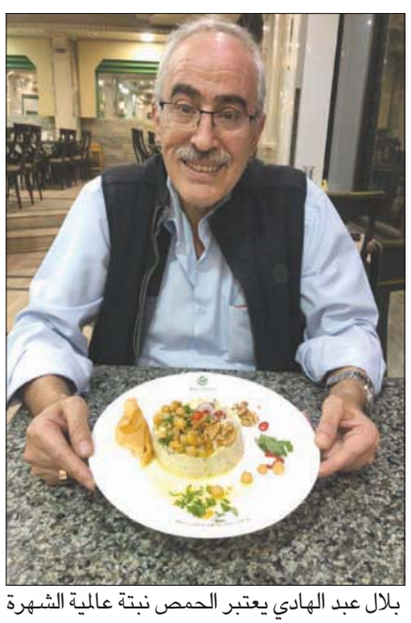

بلال عبد الهادي يعتبر الحمص نبتة عالمية الشهرة

في صحن من البورسلين طبع عليه اسم «الياسرية» يقدم في مطعم «الدنون»

ويشير صاحب ومدير مطعم «الدنون» إلى أن استخدامه للجوز في هذا الطبق يعود إلى أهل طرابلس القدماء. «لقد كانوا في الماضي يرشونه على أطباق الفطور كي يشعروا بالشبع ويتزودوا بالطاقة. هناك عدة مكونات وأطباق جديدة أفكر في استحداثها موسمياً في مطبخي، وغالبيتها ترتكز على الأكلات اللبنانية المنقرضة».

نظرة بلال عبد الهادي إلى الطعام ليست عادية. فهو يراها من منظار آخر وتعتمد على عين ثلاثية الأبعاد. «حدثت أيضاً القول المعروف (ضرب عصفورين بحجر واحد). فوجدت أنه من المستحسن أن نصيب ثلاثة منها لتكون النتيجة أفضل. من هنا ولدت عندي هذه النظرة التي تتحدثين عنها، وقد استوحيتها من لعبة البلياردو».

شيق حديث بلال عن الطعام بشكل عام الذي يربطه باللغة. وهو يقدم في محله مبادرة «استحلي وخود»، ترجمة لذلك. «هذه المبادرة تعتمد على كتب متنوعة يمكن لزبون المحل أن يستحلي ما يريد منها، ويحمله معه من دون أي مقابل مادي».

«الشفاه التي تقرأ تتصل بالفم الذي من خلاله يدخل الطعام إلى معدة الإنسان. والسفرة التي نمدها للعائلة وللمدعوين تشبه بلفظها وكتابتها أسفار الكتب. لذلك خطرت على بالي هذه المبادرة التي تلاقي استحساناً كبيراً من قبل زبائن المطعم. فأنا أستاذ لغة ولاحظت بينها وبين آداب المائدة علاقة وطيدة فترجمتها على طريقتي». ويشير عبد الهادي إلى أن نبتة الحمص لها تاريخ طويل، وهي معروفة بأنها خيرة ويمكن استخدامها في مذاقات مختلفة. «ولدت هذه النبتة في بلاد ما بين النهرين منذ نحو 7500 عام. هي من أقدم النباتات في العالم، وبعدما زحف انتشارها إلى بلاد الشام، استطاعت أن تجتاز المحيطات. وهي اليوم معروفة في أميركا. وهنا لا بد لنا أن نعترف بأن بلاد العم سام هي التي أسهمت في شهرتها بحيث وصلت إلى اليابان والصين. «أطباق الحمص تدخل على أنظمة الغذاء النباتية الرائجة في الفترة الأخيرة. فهناك الملايين من الناس الذين يفضلون هذا الطعام، بعيداً عن تناول اللحوم، بعدما شاعت موضة «الفيغن».

تطول أحاديث بلال عبد الهادي عن أطباق الحمص التي هو في صدد تطويرها وتقديمها في مطعمه تحت عناوين كثيرة. «قريباً سأقدم الحمص كنوع من المربيات فهو مع السكر له طعم لذيذ. وعندما كنا أطفالاً كان مسحوق «النعومة» (الحمص المطحون والممزوج مع السكر) من أطيب الحلويات التي نتلذذ بتناولها. ويختم بلال عبد الهادي: «ولأن للمذاق ذاكرة سأكمل مهمتي في إحياء أطباق عريقة من الحمص والبقية تأتي».

روسو يتوسل لزوجته أن تتركه ونيتشه لم تقبل به أي امرأة

العظماء... والنساء

هاشم صالح

هناك مثل شائع يقول: وراء كل رجل عظيم امرأة. بمعنى أن كل مبدع أو قائد سياسي بحاجة إلى امرأة تسند ظهره وتلهمه لكي يستطيع أداء المهمة التي خلق من أجلها على أكمل وجه. ولكن علاقة الرجال العظام بالمرأة مختلفة باختلاف الشخصيات والطباع. فمنهم من كانت علاقته بزوجته جيدة جداً على طول الخط كشارل ديغول مثلاً. فلم يخنها أبداً طيلة حياته كلها، ولم يشرك بها أي امرأة أخرى. وهذا شيء رائع ونادر جداً لدى القادة الكبار. هذا هو المثال النموذجي الأخلاقي الأعلى في الحياة. ولكن من يستطيع تحقيقه؟ هيهات! ومنهم من كانت له عشيقات وخيانات لا تحصى ولا تعد من أمثال فيكتور هيغو وآخرين عديدين.

كونت... الحب الولهان

ومنهم من كانت حياته العاطفية مضطربة جداً كالفيلسوف أوغست كونت الذي لم يستقر في النهاية إلا على حب عذري أفلاطوني بالخالص. وإليه رفع أعظم الابتهالات وخالص التحيات... ومحبوبته العذراء البتول التي ماتت شابة في الثلاثين من عمرها لها تمثال صغير في باريس يقع على منتصف الطريق بين ساحة الباستيل وساحة شاتليه. وكثيراً ما توقفت أمامه متأملاً خاشعاً عندما كنت أمر من هناك. وكثيراً ما مررت. ومعلوم أنها كانت متدينة جداً، بل وحتى متنسكة صوفية. ما أعظمك يا رابعة العدوية! وقد فجعت بالحياة قبل أن تبدأ الحياة ولم تعرف الرجال. ومنهم من كان يتنقل باستمرار من امرأة إلى أخرى بحثاً عن المزيد من المتع الشهوانية، دون أن يستقر بالضرورة على واحدة بعينها. وهذه هي القاعدة في الأغلب الأعم عند المبدعين الكبار. إنهم يحبون التنويع والتجديد. من كل بستان زهرة. وهؤلاء أخطر الناس. أبعدنا الله عنهم وأجارنا منهم. ومنهم من لم تكن لهم أي علاقة بأي امرأة ككانط مثلاً: أكبر فيلسوف في تاريخ الغرب الحديث. وبالتالي فلا تنطبق عليه تلك العبارة الشهيرة: «لا فتوحات فكرية من دون فتوحات غرامية». ومنهم من قتله الحب أو جنّنه كالشاعر الألماني الكبير هولدرلين. ولم يكن يخطر على باله إطلاقاً أن يعشق امرأة غيرها رغم أنها كانت متزوجة. كان يعتبر ذلك كفراً أو جريمة بالمعنى الحرفي للكلمة. ولم يكن يريد منها شيئاً: فقط أن يلمحها عن بعد وهو عابر تحت البلكون حتى دون أن تدري... وهو بذلك يشبه شعراءنا العذريين الكبار من أمثال مجنون ليلى أو جميل بثينة أو ذي الرمة ومي، إلخ... (بين قوسين: شخصياً أعتبر الحب العذري أرقى أنواع الحب، وأعتبر الشعراء العذريين بمثابة ملائكة فوق مستوى البشر).

روسو... حياة مستحيلة

ومنهم من سمح لزوجته أن تتركه بعد أن ازدادت عليه الضغوط، وأصبحت لا تحتمل ولا تطاق. وأكبر مثال على ذلك جان جاك روسو. فبعد أن احمرت عليه الأعين من عدة جهات، وشعر بأنه دخل في الدائرة الحمراء للخطر، شرح لها حقيقة الوضع وخيرها بين البقاء معه أو تركه لكي تنجو بنفسها من خطر ماحق. وقال لها بأنه سيتكفل بنفقتها عن بعد. وأفهمها أن الحياة الطبيعية معه صارت من رابع المستحيلات، بعد أن أصبحت كتبه تمزق وتحرق في عدة عواصم أوروبية من باريس إلى جنيف إلى أمستردام... فقد اتهموه بالزندقة والإلحاد والخروج على «صحيح الدين». وبالتالي فإذا ما وصلوا إليه فسوف يحرقونه هو الآخر أيضاً، وسوف يمزقونه إرباً إرباً. ولكنه لم يتراجع ولم ينبطح أمام الإخوان الأصوليين رغم قوتهم وجبروتهم. في تلك اللحظات الحاسمة يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود وتُعرف معادن الرجال. ويرى الكاتب الفرنسي أندريه موروا، أنه لا توجد قاعدة محددة بهذا الصدد. فرياح العبقرية قد تهب على الشخص المتزوج أو غير المتزوج. قد تهب على الشخص السعيد بزواجه، كما قد تهب على الأعزب أو على من لا يطيق زوجته أبداً.

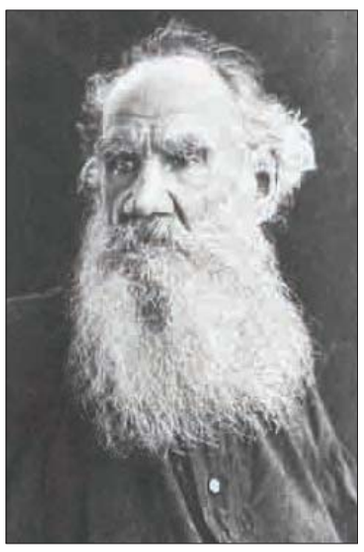
تولستوي

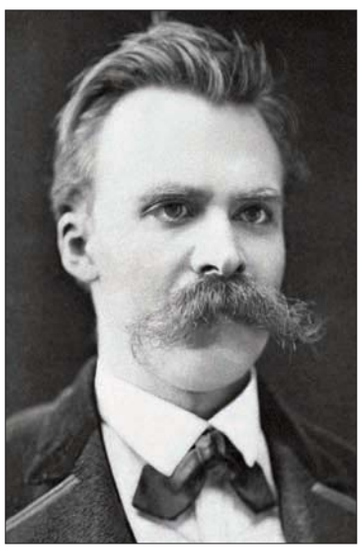
نيتشه

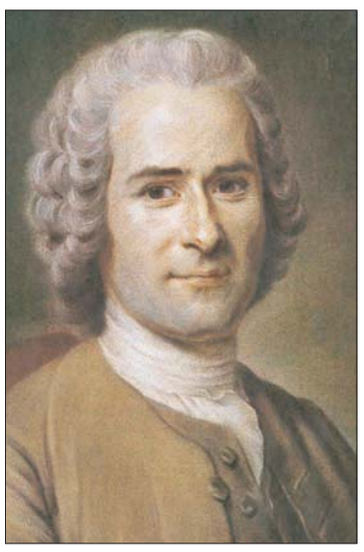
جان جاك روسو

تولستوي يهرب من جحيم زوجته

انظروا حالة تولستوي مثلاً. فالشجارات العنيفة بينه وبين زوجته صوفيا كانت متواصلة لاحقاً ومرعبة. نقول ذلك رغم أنهما تزوجا عن قصة حب كبيرة، وأقسما يميناً بالله على ألا يخونا بعضهما البعض طيلة الحياة. بل وأنجبت له المدام 13 طفلاً فقط! ولكنها اكتشفت لاحقاً أنه حبّل إحدى الفلاحات وأنجبت له طفلاً إضافياً أيضاً. (صاروا 14). ومعلوم أنه كان إقطاعياً أرستقراطياً كبيراً. ولكنه أراد التخلي عن كل ذلك لاحقاً لكي يعيش حياة الفلاحين الفقراء، بل وأراد توزيع معظم أملاكه عليهم. ولكن زوجته عارضته بشدة واحتدم الصراع. قالت له: هذه الثروة لعائلتك وأولادك وليست للآخرين. هل أصابك مسٌ من جنون؟ هل فقدت عقلك؟ أنت فعلاً مجنون. ولكن ما الفرق بين العبقرية والجنون؟ وهنا تكمن عظمة تولستوي، بالإضافة إلى كونه أديباً ضخماً. فنزعته الإنسانية كانت لا تضاهى. على أي حال لقد ساءت الأمور بينه وبين زوجته بعد السنوات الأولى وتدهورت وتفاقمت. وحل الزعيق والصراخ محل الوئام والانسجام. وقد وصل به الأمر إلى حد الهرب من البيت في أواخر أيامه والموت وحيداً على الطرقات والدروب... مات في محطة قطارات جنوب موسكو. لقد غادر المنزل بعد 50 سنة زواج مع صوفيا وهو في الثانية والثمانين من عمره. ما عاد يطيقها وما عادت تطيقه.

الرجال العاديون الطبيعيون أفضل عادة للمرأة من العباقرة، ومع ذلك فإن هؤلاء هم الذين يجذبون النساء كثيراً، لأن وهج الشهرة يعمي العيون

ولكن بشكل عام يمكن القول بأن العباقرة لا يتزوجون عادة. فديكارت لم يتزوج، وسبينوزا لم يتزوج، وقل الأمر ذاته عن فولتير وفلوبير وبودلير ورامبو ونيتشه وبيتهوفن وفان غوخ وعشرات غيرهم. هل يمكن أن تتخيلوا نيتشه متزوجاً أو رب عائلة؟ من رابع المستحيلات. لحسن الحظ فإن أي امرأة لم تقبل به، رغم كل محاولاته المتكررة والفاشلة. لماذا لا يتزوج هؤلاء المجانين المدعوون بالعباقرة؟ لأن العبقري بكل بساطة يتزوج عبقريته فقط. إنه مشغول بها إلى حد الهوس، إلى درجة أنه لا يستطيع أن يشرك بها شيئاً. إنه يعتقد أنه مكلف بمهمة في الحياة، وأن هذه المهمة أغلى عليه من روحه. وإذا ما خير في لحظة ما بين إبداعه وحياته الشخصية، فإنه سيضحي بالثانية دون تردد. (بين قوسين: العباقرة ليست لهم حياة شخصية ولا ينبغي أن تكون، خصوصاً في عصر الزلازل والاضطرابات الكبرى). وبالتالي فلا أحد ينصح المرأة بأن تتزوج من العباقرة أو القادة السياسيين الكبار المشغولين جداً برسالتهم، والذين قد يتعرضون للخطر الأعظم في أي لحظة. فالرجال العاديون الطبيعيون أفضل عادة للمرأة من العباقرة. ومع ذلك فإن هؤلاء هم الذين يجذبون النساء كثيراً لأن وهج الشهرة يعمي العيون.

ماركس: ليتني لم أتزوج

يبدو أن ماركس تأسف أكثر من مرة لأنه تزوج وأنجب. نقول ذلك رغم أنه تزوج عن قصة حب كبيرة وطويلة. وامرأته (جيني ماركس) كانت مثقفة رائعة ومن عائلة أرستقراطية عريقة. وكان متعلقاً بها جداً. ولكنه كان يقول ما معناه: من يريد أن يتنطح للقضايا الكبرى لا ينبغي أن يورط نفسه بعائلة وأولاد. حرام. خطأ كبير. فلو كان عازباً حراً لاستطاع مواجهة التحديات بقوة أكبر ولما خشي على عائلته من عواقب تصرفاته وانخراطاته ونضالاته. يضاف إلى ذلك أن تحمل نفقات العائلة ومسؤولياتها شيء مرهق فعلاً. يقال بأنه في بعض اللحظات ما كان قادراً على شراء علبة حليب صغيرة لطفلته الرضيعة. كان ذلك قبل أن يتعرف على إنغلز الذي أنقذه. ومعلوم أنه كان بلا عمل ولا مدخول طيلة حياته. ماركس كان عاطلاً عن العمل. من يصدق ذلك؟ كان أكبر «صعلوك متسكع» في أوروبا، كما وصفته الكاتبة الفرنسية المعروفة فرنسواز جيرو. وكانت تلاحقه كل أجهزة المخابرات دفعة واحدة. وفي الوقت ذاته كان عبقرياً ملأ الدنيا وشغل الناس. ولكنه عاش أياماً مرعبة وهو يرى عائلته تتخبط في البؤس على وشك المجاعة. عندئذ كفر بالحياة والحب والزواج، وقال بينه وبين نفسه: ليتني لم أتزوج قط. لماذا ورطت نفسي بكل هذه القصة؟ لماذا ورطتهم معي؟ ما ذنبهم؟ ولكن كل هذا لم يمنعه من أن يقيم علاقة مع الخادمة في ليلة ما فيها ضوء عندما كانت مدام ماركس غائبة عن البيت في زيارة لأهلها. بل أنجبت له ولداً غير شرعي مثلما فعل أستاذه ومعلمه هيغل مع مؤجرته. ولله في خلقه شؤون.

المبدعون بين خلود الوهم ووهم الخلود

لؤي عبد الإله

بين ما هو متحقق اليوم وما كان ممكناً أمس فجوة كبيرة: الأول حقيقي بالمطلق والثاني مستحيل بالمطلق.

العزاء: في كل الأحوال، كل شيء عابر. والندم على عدم تحقيق ما كان ممكناً يقوم على وهم بأزلية الحياة.

العيش العابر على هذه الأرض هو العزاء الحقيقي بتضييع فرص الماضي.

الكل: من حقق أحلامه ومن لم يحققها يشتركون معاً في ديمومة الفناء على حساب البقاء العابر.

المستفيد الوحيد مما يتركه المبدعون الموتى وراءهم هم أحياء اليوم.

هؤلاء المبدعون يمتدون عبر أجيال كثيرة في كل القطاعات: العمارة، والأدب، والفن التشكيلي، والموسيقى، والمسرح، والفلسفة، والعلوم والطب، والسياسة، والقيادة، وتنظيم الطرق، وهندسة المدن والحدائق العامة والملاعب والمتاحف والأسواق والمعابد وغيرها.

بين إغماض العينين وفتحهما عالمان مرئيان: الأول سواد مطلق والثاني غني بتفاصيله وتنويعاته يحيط بنا من كل الجوانب.

وعند إيقاظ الذاكرة وإغلاقها يواجهنا عالمان: الأول عالم الأفكار والتصورات والديانات والشعر والأدب والفلسفة والموسيقى وغيرها، والثاني عبارة عن فراغ يشبه الفراغ الذي يرثه الطفل لحظة ولادته.

هل هناك عزاء لكل أولئك المبدعين الذين كرسوا أحسن سنوات أعمارهم للإبداع على حساب مباهج حياتية أخرى ضاعت منهم بسبب هوسهم بإنجازاتهم؟

ما الذي استفاد بيتهوفن من الموسيقى التي كرس كل حياته لابتكارها إذا كان موته المبكر لم يسمح له أن يلمس كيف أن ما أبدعه غير مسار الموسيقى الكلاسيكية دون رجعة.

كان عليه أن يغالب فقدان سمعه الذي يشكل عصب الموسيقى للمؤلف والمستمع، باستخدام عصا حديدية توصل بين أسنانه والبيانو الذي يعزف عليه، لينتقل الصوت عبر عظام خده إلى منطقة السمع في دماغه.

وكانت النتيجة ثورة أنهت فصلاً من تاريخ الموسيقى الكلاسيكية بالكامل: فبدلاً من أن يستمتع المتلقي بسريان الألحان وتنوعها بين البطيء والسريع والمتوسط، بين الهارموني والطباق (كوانتربوانت)، انقلبت الموسيقى على يد بيتهوفن رأساً على عقب: بدلاً من انجذاب الفرد للخارج أصبحت تدفعه إلى الداخل، لتستثير مشاعر متعددة في داخله: إنها موسيقى تخاطب العواطف الدفينة لتهزها مثلما تهزها رواية أو مسرحية ... ولتفتح الطريق إلى عصر الموسيقى الرومانتيكية الذي شغل تقريباً النصف الأخير من القرن التاسع عشر.

بيتهوفن

سيزان

هل هناك عزاء لكل أولئك المبدعين الذين كرسوا أحسن سنوات أعمارهم للإبداع على حساب مباهج حياتية أخرى ضاعت منهم بسبب هوسهم بإنجازاتهم؟

لقد مضت ثلاثون عاماً تقريباً بعد وفاة بيتهوفن من دون ظهور موسيقي واحد قادر على احتلال جزء ضئيل من الفراغ الذي تركه؟

ما الذي استفاد منه سيزان الذي ظل حتى أواخر حياته موضع تشكيك النقاد بما كان يرسمه، وظل حريصاً على الخروج إلى الطبيعة رغم قسوة المناخ أحياناً لينقل مناظرها، وفق رؤيته الخاصة.

في تلك المنطقة الجنوبية النائية عن باريس: بروفانس، راح سيزان يطبق في رسوم البورتريت والمشاهد الطبيعية مبدأ أصبح الأساس الذي قامت عليه التكعيبية: ما نراه ليس ما ينقله البصر إلينا فقط بل عقلنا، وأن بالإمكان التعويض عن المنظور بالألوان الباردة والساخنة.

بالتأكيد هو لم يكن يعلم حتى وفاته عام 1906، أنه أرسى الأساس الذي قام عليه الفن التشكيلي في القرن العشرين. فباعتراف بيكاسو وماتيس كان «سيزان أبانا جميعاً».

الأحياء هم المستفيدون، تحسيناً فيما تركه المبدعون لشروط حياتهم، أو استمتاعاً بأوقاتهم، أو إغناءً لحياتهم الروحية والعقلية.

أما المبدعون الموتى فهم متساوون في حقوقهم مع الآخرين: نفس المساحة التي يحتلونها تحت التراب، وإذا كانوا محظوظين هناك شاهدة فوق رؤوسهم تشير إلى أنهم مروا ذات يوم في هذا النهر الذي اسمه الحياة.

هل هناك أي سلوان على تضييع فرص حياتية تجعل هذا المبدع أو ذاك أسعد مما هو عليه خلال حياته لو أنه تخلى عن تكريس حياته لمشروعه الفردي؟

لعل السلوان الوحيد يكمن في ذلك الشعور الوهمي الذي قد يخالج المبدع وهو يلتفت إلى الطريق المضني الذي سار عليه بأنه قلد الإله في قدرته اللامتناهية على الإبداع؛ في قدرته على إنجاز عمل متقن جداً يشبه، إلى حد ما، ما يحيطه من كون شديد الإتقان في صنعه، تساهم كل العناصر الصغيرة والكبيرة في جعله قابلاً للحياة، لكن على مستوى ضئيل جداً.

هل هناك عزاء لكل أولئك المبدعين الذين كرسوا أحسن سنوات أعمارهم للإبداع على حساب مباهج حياتية أخرى ضاعت منهم بسبب هوسهم بإنجازاتهم؟

عبر أحد عازفي الكمان عن غضبه على بيتهوفن حين صرخ فيه: «أنت تؤلف موسيقى لا نستطيع أن نعزفها»، فأجابه: «أنا لا أؤلف لك، بل لعازف الكمان المستقبلي».

كم هي شهادة صادقة تجمع بين إيمان بخلود ما يصنعه المبدع، وتسليم كامل بفناء المبدع نفسه.

هل هناك أي سلوان على تضييع فرص حياتية تجعل هذا المبدع أو ذاك أسعد مما هو عليه خلال حياته لو أنه تخلى عن تكريس حياته لمشروعه الفردي؟

لعل السلوان الوحيد يكمن في ذلك الشعور الوهمي الذي قد يخالج المبدع وهو يلتفت إلى الطريق المضني الذي سار عليه بأنه قلد الإله في قدرته اللامتناهية على الإبداع؛ في قدرته على إنجاز عمل متقن جداً يشبه، إلى حد ما، ما يحيطه من كون شديد الإتقان في صنعه، تساهم كل العناصر الصغيرة والكبيرة في جعله قابلاً للحياة، لكن على مستوى ضئيل جداً.

هل هناك عزاء لكل أولئك المبدعين الذين كرسوا أحسن سنوات أعمارهم للإبداع على حساب مباهج حياتية أخرى ضاعت منهم بسبب هوسهم بإنجازاتهم؟

سهير المصادفة تتناولهما في «الحديقة المحرمة»

الواقع والغرابة في رواية مصرية تبحث عن «المدينة الفاضلة»

القاهرة: رشا أحمد

تسيطر أجواء الغرابة والأسطورة على فضاء رواية «الحديقة المحرمة» للكاتبة المصرية سهير المصادفة، الصادرة حديثاً عن دار «بورصة الأدب»، في 244 صفحة من القطع المتوسط. وتتجاور هذه الأجواء في نسيج سردي شيق يصعب التفريق معه ما بين الواقع والأسطورة، حيث يتحولان إلى بوتقة تنصهر فيها عناصر الوجود الإنساني في بداهتها الأولى، كاشفة عن تناقضاته الحادة وصراعاته البدائية كالخير والشر، الإثم والبراءة، وغيرهما.

تأخذنا الرواية إلى قرية تبدو خارج التاريخ والجغرافيا تسمى «نجع الزرايب»، التي تحتل موقعاً منسياً على خريطة الكرة الأرضية تتسم برمادية السماء وتجهمها طوال الوقت مع أرض تنفث الحرارة وذباب لحوح يطارد الوجوه وبقر لا يكف عن إصدار خوار رتيب ممل بنغمة واحدة. وتمتلك القرية شخصية طريفة للغاية هي شخصية «سيكا»، الذي يرتدي دائماً «زعبوطاً» يغطي شعره وحاجبيه، لا أحد يعرف عمره الحقيقي فهو لا يكبر مثل الناس، ويعتبر وكالة أنباء تمشي على قدمين.

هذا هو المستوى الأول الواقعي الذي يصادفه القارئ عبر 244 صفحة من القطع المتوسط. وتبدأ حالة من الفانتازيا والعوالم العجائبية التي ترسمها الرواية حين تعثر البطلة وهي شابة مثقفة تعيش بصعيد مصر على ما يشبه كتاباً أو مخطوطاً يروي فيه جدها مغامرته المثيرة في عالم يكاد يكون مسحوراً يدعى «النبع المقدس». وإمعاناً في الغرابة، يأتيها هذا المخطوط بطريقة غامضة، حيث يمنحه لها سراً طفل غريب الأطوار يسير حافياً بملابس نصف مكشوفة من الكتان.

يروي الجد مغامرته حين كان شاباً يطارده أزيز طائرات الهليكوبتر المعادية في الصحراء، ولا نعرف سبباً محدداً وراء ذلك، فيبدو التخمين سيد الموقف، لكنه تخمين محير، يصنع حالة من التشتيت للزمن في الرواية، ومن ثم يظل السؤال معلقاً: هل كان الأمر ضمن تداعيات حرب 1967 أم لا؟ يجد الشاب نفسه فيما يشبه مجرى مائياً متفرعاً من نهر النيل، وعلى البعد يلوح قطيع من التماسيح. يلقي بنفسه وسط الكائنات المخيفة بظهورها ذات اللون الرملي المرقط بالبني، مصطدماً بحراشفها اللزجة السميكة فيتأكد أنه لا يهذي. إنه يبدو شجاعاً أيضاً، لا يهاب الموت ويملك ذخيرة من المهارات اللازمة للنجاة، منها اصطياد الحشرات والتغذي على لحم الثعابين. ساعده في ذلك أنه عاش حياة قاسية وغريبة، فقد تفتحت عيناه على الرمال من كل جانب، ومنذ أن كان طفلاً في السادسة يعيش شبه وحيد يغطي نفسه بجلود وفراء حيوانات جفت عليها دماؤها. ويكون أسعد الناس حين يصطاد كبشاً برياً فيعيش أياماً على لحمه الذي يقدده على نار الشمس اللاهبة.

يمضي البطل «ألهم» في مواجهة مصيره على درب اكتشاف عوالم مسحورة، حيث يستطيع زحزحة صخرة قوية هائلة ليدلف إلى ممر مائي مظلم وطويل. يعبره أياماً وليالي قبل أن تهدهده شمس حنون هي شمس «النبع» بجغرافيته الفريدة وأهله الذين لا يعرفون شيئاً عن العالم الخارجي.

تطرح الرواية أسئلتها الخاصة حول الوجود ومصير الإنسان في عالم مخادع رغم أنه يبدو على السطح مثالياً ساحراً

ثمة مدرجات مزروعة بأزهار بنفسجية زاهية تلوح أمامه، وهنا تنبت جميع الأشجار وتثمر الفواكه في وقت واحد دون التقيد بموسم أو فصول، و«الطواويس تسير مختالة والعصافير الملونة تحلق في هدوء. الماء العذب اللذيذ يترقرق في جداول، وآنية الطعام من ذهب وفضة». فيتساءل «ألهم» وقد أسكره جمال الطبيعة: ماذا وراء هذه الجبال التي تبدو كما لو كانت سوراً يخفي النبع عن العالم الخارجي، فيجيبه أهل المكان بثقة مطلقة: لا شيء... العدم!

يتعرف «ألهم» على «الكبير» الذي يتزعم المكان وينظر إليه الأهالي نظرة تمجيد تقترب من القداسة. إنه عجوز يوهم عشيرته بامتلاكه قدرات خارقة، لكنه في الحقيقة يعاني من كسر في عظمه، وينجح ألهم الذكي المتسلح بالمعرفة الأولية في علاجه فيكتسب ثقته. يمثل «ألهم» البراءة الأولى في سعيه نحو اكتشاف حقائق الوجود باحثاً عن معنى روحاني ما. إنه بلا أب أو أم يعرفهما، فقد تفتحت عيناه وسط رمال كثيفة حيث كان عليه أن يتعلم أبجدية الصحراء التي أحبها فأحبته. يمشي طويلاً باتجاه قرص الشمس حالماً بأرض ليس فيها قتل أو ظلم أو رياح، لكن القرص المتوهج ظل يخاتله ويشرق كل صباح من مكان جديد.

تطرح الرواية أسئلتها الخاصة حول الوجود ومصير الإنسان في عالم مخادع، رغم أنه يبدو على السطح مثالياً ساحراً، وتتقاطع خيوطها الدرامية في رحلة البطل بين حب واكتشاف وأحقاد دفينة، لكن يظل الشوق إلى «اليوتوبيا» أو «المدينة الفاضلة» هاجساً يعبر عن نفسه بقوة عبر هذه الرحلة، واكتشاف أن أهل «النبع» لا يعرفون الموت، بل يبدو أنهم يتعاملون مع طقوس دفن الموتى على أنها احتفالية يودعون فيها أحباءهم الذين اختاروا أن يغيروا عنوان البيت!

تسعى الرواية إلى نسج عالمها من خلال ما يمكن تسمية بـ«التجاور المسالم» أو «سلمية التجاور»، وبقوة هذا التجاور يبرز الواقع والغرابة، وكأنهما في حالة من الانسجام والتواؤم، رغم غلبة عنصر على آخر في الرواية في بعض الأحيان، فنلاحظ على سبيل المثال أن أسماء الشخصيات الذكورية جاءت إلى حد ما معتادة باستثناء شخصية «ألهم» نفسه، بينما أسماء الشخصيات النسائية جاءت على العكس شديدة الثراء وخارج الأطر المتوقعة مثل «عواطف الحسادة» و«النساجة» و«السجانة»، لكن يوحدها دائماً الإحساس بـ«سلمية التجاور» والحرص عليه.

نحن إزاء رواية متدفقة لغوياً بسلاسة، رغم بعض التعبيرات المستهلكة مثل «يغذ السير» و«اكفهر وجهه»، كما اكتفت بالدوران في فلك اللعب على فكرة العثور على كتاب أو مخطوط يسرد قصة عجائبية، التي أصبحت من كلاسيكيات الحيل الفنية والتكنيك المعتاد في عشرات الروايات عالمياً وعربياً في السنوات الأخيرة.

سلمان بن حمد يشهد التجارب الحرة... وسلطان بن سلمان يشيد بالمجهودات التنظيمية «الخارقة»

فورمولا السعودية: اصطدام فيرستابن يضع هاميلتون في المقدمة

هاميلتون سينطلق في المقدمة اليوم مستفيداً من تعثر منافسه فيرستابن (أ.ف.ب)

من جولة التجارب التأهيلية أمس (أ.ف.ب)

جدة: فارس الفزي

حقق البريطاني لويس هاميلتون (سائق ميرسيدس) أسرع زمن في التجارب التأهيلية على حلبة كورنيش جدة، ليكون أول المنطلقين في سباق جائزة السعودية الكبرى، متقدماً على زميله الفنلندي فالتيري بوتاس الذي حل ثانياً، فيما حل الهولندي ماكس فيرستابن (سائق ريد بول) في المركز الثالث بعد اصطدامه بالحاجز قبل ثوانٍ معدودة من نهاية التجارب التأهيلية التي تحدد مراكز الانطلاق في السباق النهائي، ليفقد فرصة ذهبية لحجز المركز الأول الذي خطفه منه لويس هاميلتون في النهاية.

وتنطلقُ اليوم على حلبة كورنيش جدة منافسات الجولة الـ21 (ما قبل الأخيرة) من سباق جائزة السعودية الكبرى (STC) لـ«الفورمولا 1» الذي يندرج تحت برنامج «جودة الحياة»، وذلك في تمام الساعة الثامنة والنصف مساءً، بمشاركة 20 متسابقاً يمثلون 10 فرق.

ومن جهة ثانية، أكد الأمير خالد بن سلطان الفيصل، رئيس اتحاد السيارات والدراجات النارية، لـ«الشرق الأوسط» أن إنشاء حلبة كورنيش جدة جرى في وقت زمني قصير، بسبب حصولهم على دعم كبير من القيادة ووزارة الرياضة، مشيراً إلى أنه «لذلك فإن النجاح الحالي ما هو إلا نتاج عمل كبير مضاعف طوال الأشهر الماضية».

وبيّن الأمير خالد بن سلطان الفيصل، في حديثه، أن سباق جائزة السعودية الكبرى سيستمر في جدة خلال الفترة المقبلة لحين تجهيز حلبة القدية، موضحاً أنه لمس سعادة الجميع، من سائقين وفرق، بالتطورات الكبيرة في حلبة جدة، بصفتها إحدى أسرع حلبات الشوارع في العالم، وهذا أمر مثير للاهتمام والاعتزاز والتقدير.

وحضر الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بمملكة البحرين، فعاليات التجارب الحرة والتأهيلية على حلبة كورنيش جدة. كما شهدت السباقات حضور الأمير سلطان بن سلمان الذي أشاد بالعمل الكبير المقدم، مؤكداً أن المجهود الذي بُذل يُعد خارقاً للعادة، وفي وقت قياسي، ليصف رياضة «الفورمولا 1» بأنها ثاني أكثر رياضة من حيث الجماهيرية والمشاهدة في العالم، بعد كرة القدم.

وقال إن المهمة الثانية تبدأ وقت انطلاق السباق «حيث تدربنا على ذلك من قبل مع الاتحاد السعودي في سباق البحرين».

من الفعاليات المصاحبة لـ«الفورمولا 1» في جدة (الشرق الأوسط)

ويدخل الهولندي ماكس فيرستابن (سائق فريق ريد بول) السباق الكبير متصدراً للترتيب، بعد انتهاء الجولة العشرين من السباق التي اختتمت مؤخراً في العاصمة القطرية الدوحة، فيما جاء البريطاني لويس هاميلتون (سائق فريق مرسيدس) في المرتبة الثانية، بينما حل الفرنسي فالتري بوتاس في المركز الثالث، وبعدهم يأتي سائق فريق «ريد بول» سيرجيو بيريز في المركز الرابع، ولاندو نوريس (سائق فريق ماكلارين) في المركز الخامس بالترتيب العام.

ويسعى البريطاني لويس هاميلتون لتحقيق رقم قياسي عالمي، يتمثل في الحصول على اللقب للمرة الثامنة، ليصبحَ أول سائق في تاريخ «الفورمولا 1» يصل إلى هذا الرقم، خاصة بعد تقليصه الفارق بينه وبين الهولندي ماكس فيرستابن في جولتي البرازيل وقطر.

أما الهولندي فيرستابن، فيمني النفس هو الآخر بنيل اللقب الأول له في تاريخه الذي من الممكن أن يقوم بحسمه على حلبة كورنيش جدة، لا سيما أنه يتصدر الترتيب العام للسائقين برصيد 351,5 نقطة، بفارق 8 نقاط أمام هاميلتون الذي يواصل الضغط في المركز الثاني برصيد 343,5 نقطة.

أما في ترتيب الفرق قبل انطلاق السباق المرتقب اليوم، فيحتل فريق «مرسيدس» المرتبة الأولى، يليه فريق «ريد بول ريسينغ» وصيفاً، وتأتي «فيراري» في المركز الثالث، ومن ثم «ماكلارين»، وألبين، وألفا تاوري، وأستون مارتن، ووليامز، وألفا روميو، فيما يأتي فريق هاس في المرتبة الأخيرة.

وتشمل حلبة كورنيش جدة 27 منعطفاً، منها 16 منعطفاً نحو اليسار، و11 أخرى في جهة اليمين، إلى جانب تخصيص 3 مناطق محتملة لتفعيل نظام التخفيض من السحب (دي آر إيه)، ويصل طول اللفة الواحدة على الحلبة 6,175 متر، ما يجعلها ثاني أطول حلبة على خريطة «الفورمولا 1» بعد حلبة «سبا - فرانكورشان» في بلجيكا.

وستكون حلبة كورنيش جدة هي أسرع حلبة شوارع على مستوى العالم، مع متوسط سرعة يصل إلى 252 كيلومتراً في الساعة، فيما تبلغ السرعة القصوى 322 كيلومتراً في الساعة حتى الوصول إلى المنعطف الأخير، كما تحتوي على 7 مدرجات تم تشييدها، لتمنح المشجعين إطلالة رائعة على السباق.

الجزائر لحقت بها بعد فوز مثير على لبنان

مصر تمطر السودان بخماسية وتحلّق إلى ربع النهائي العربي

الدوحة: علي القطان

بلغ المنتخب المصري منافسات الدور ربع النهائي من بطولة كأس العرب في الدوحة، بفوزها الكبير على السودان 5/0 ضمن منافسات المجموعة الرابعة.

ورفع المنتخب المصري رصيده إلى 6 نقاط في المجموعة ليضمن تأهله للدور التالي من البطولة.

كما تأهل المنتخب الجزائري إلى ذات الدور بفوزه بثنائية نظيفة على لبنان، في مباراة شهدت ركلة جزاء وبطاقتين حمراوين.

وقدم المنتخب اللبناني أداء جيداً في الشوط الأول من المباراة وصمد أمام الهجمات الجزائرية وسط تألق حارسه مصطفى مطر في أكثر من مناسبة.

لكن الشوط الثاني كان الفيصل بين المنتخبين. فبعد أخذ ورد بكفة مرجحة للجزائريين، عاد وسقط رجال الأرز في فخ ركلة الجزاء بخطأ من المدافع اللبناني حسين الدر، ليترجمها ياسين براهيمي هدفاً (69).

وفي الدقيقة 78، منح الحكم بطاقة صفراء ثانية للجزائري حسام الدين مريزيق ليغادر الملعب، فتحسن بعد ذلك أداء لبنان الهجومي، خصوصاً بوجود البديل محمد حيدر، وشكل بعض الخطورة على مرمى الجزائريين لكن بلا نتيجة.

وفي الدقيقة 83، بات لبنان أيضاً بعشرة لاعبين مع طرد قاسم الزين ببطاقة صفراء ثانية.

وأجهز «محاربو الصحراء» على اللبنانيين بهدف ثانٍ للطيب المزياني عندما انفرد بالمرمى وسجل الكرة إلى يسار مطر (90+3).

وقال الجناح الجزائري يوسف بلايلي بعد المباراة إن «لبنان دافع جيداً. في الشوط الثاني سجلنا وفتحنا المباراة قبل أن نسجل الثاني».

وعن مباراة مصر المقبلة، أضاف: «مصر منتخب كبير، سنقدم كل ما نملك لنضمن الصدارة».

بدوره، قال قائد الجزائر ياسين براهيمي: «أدركنا أن المجموعة معقدة ولبنان يدافع بشكل جيد. أردنا التسجيل مبكراً وعقدنا الأمور على أنفسنا قبل أن نسجل في وقت متأخر».

فرحة مصرية بعد أحد الأهداف في مرمى السودان (أ.ف.ب)

وفي المجموعة الثالثة، فاز المغرب حامل اللقب على الأردن برباعية نظيفة، وتناوب على تسجيل أهداف «أسود الأطلس» كل من يحيى جبران (4)، ولاعب الأهلي المصري بدر بانون (25)، ومحمد الشيبي (45+3)، ولاعب العين الإماراتي سفيان رحيمي (88 من ركلة جزاء).

وبهذا الفوز، رفع المنتخب المغربي رصيده إلى ست نقاط من فوزين متتاليين بعد الأول على فلسطين بالنتيجة عينها، وتصدر المجموعة الثالثة.

وأظهر منتخب المغرب نواياه الهجومية مبكراً بعدما نجح في افتتاح التسجيل، إثر تسديدة محمد الناهيري التي أبعدها الحارس داخل المنطقة، فوصلت إلى جبران الذي سددها قوية في الشباك «النشامى» بخروج متاعب (4). وازدادت المهاجم بهاء فيصل بسبب الإصابة وحل حمزة الدردور بدلاً منه (14). وتواصل المد الهجومي المغربي، وكاد أشرف بن شرقي، مهاجم الزمالك المصري، يضاعف النتيجة من تسديدة أرضية قوية أبعدها الحارس يزيد أبو ليلى بأطراف أصابعه إلى ركنية (23).

مشجع مصري يساند منتخب بلاده أمام السودان أمس (أ.ف.ب)

واستغل بانون كرة سددها لاعب الاتفاق السعودي وليد أزارو ليتابعها من مسافة قريبة مسجلاً الهدف الثاني (25).

ووضع الشيبي بصمته على الهدف الثالث مستقبلاً كرة من ركلة ركنية سددها «على الطائر» من خارج المنطقة لتسكن إلى يمين الحارس (3+45).

وتحسن أداء منتخب الأردن بداية الشوط الثاني ونجح في تهديد المرمى المغربي، فسدد البديل بهاء عبد الرحمن كرة فوق المرمى (53)، وحول المدافع كرة البديل ياسين البخيت لركنية قبل وصولها للمهاجم علي علوان (55).

من مباراة الجزائر ولبنان أمس (أ.ف.ب)

وحاول الشيبي زيادة الغلة للمنتخب المغربي فسدد كرة صاروخية صدها الحارس (72)، قبل أن يحتسب الحكم ركلة جزاء على المدافع الأردني محمد أبو حشيش بعد لمسه للكرة باليد داخل منطقة الجزاء، فترجمها رحيمي بنجاح (88).

وقال مدرب المغرب الحسين عموتة بعد المباراة في تصريح تلفزيوني: «تخوفنا من تأثير سلبي نتيجة فوزنا في المباراة الأولى 4 - صفر، لكن انتبهنا للجزئيات».

وأضاف: «نجحنا في هز الشباك من الفرصة الثالثة، وسددنا أكثر من 16 مرة معظمها كانت مؤطرة».

بدوره، قال المدافع بدر بانون، الذي رفع رصيده إلى هدفين في البطولة: «منتخب الأردن أفضل مهارياً من فلسطين، دون التقليل من أهمية الأخير. الهدف الأول سهل علينا المواجهة».

أما مدرب الأردن العراقي عدنان حمد فاعتبر أن «النتيجة غير متوقعة. كنا نعرف أننا نواجه فريقاً قوياً وفارق الإمكانات واضح. سيناريو المباراة أثر مع هدف مبكر وإصابة القائد بهاء فيصل. كان المغرب يستحق الفوز».

وعن المباراة المقبلة مع فلسطين، أضاف حمد: «سنعمل على تحسين معنويات اللاعبين. علينا أن نكون واقعيين، خسرنا مع الفريق الأفضل، لكن فرصة الانتقال إلى ربع النهائي لا تزال سانحة».

نيوكاسل يحقق انتصاره الأول بفوزه على بيرنلي في الدوري الإنجليزي

مانشستر سيتي ينتزع الصدارة وليفربول في الوصافة بعد سقوط تشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

هبط تشيلسي من المركز الأول إلى الثالث بخسارته أمام جاره وست هام 2 – 3، ليستغل مانشستر سيتي تعثره بفوزه على مضيفه واتفورد 3 - 1 وينتزع الصدارة في المرحلة الخامسة عشرة من بطولة إنجلترا لكرة القدم التي شهدت فوزاً دراماتيكياً لليفربول على ولفرهامبتون 1 - صفر خارج ملعبه في الرمق الأخير. ورفع سيتي رصيده إلى 35 نقطة متقدماً بفارق نقطة واحدة عن ليفربول ونقطتين عن تشيلسي الخاسر الأكبر في هذه المرحلة.

على ملعب «فيكاريج رود»، فرض صانع الألعاب البرتغالي برناردو سيلفا نفسه نجماً لمباراة مانشستر سيتي وواتفورد بتسجيله ثنائية رائعة ليقوده إلى الفوز 3 – 1، لم تمضِ 4 دقائق حتى افتتح سيتي التسجيل عندما مرر فيل فودن كرة عرضية من الجهة اليسرى داخل المنطقة تابعها رحيم ستيرلينغ غير المراقب من مسافة قريبة داخل الشباك. وأضاف سيلفا الهدف الثاني بعد تسديدة من الألماني إيلكاي غوندوغان مرتدة من حارس واتفورد فقام بحركة فنية خادعة ليسجل داخل الشباك (31).

وأضاع سيتي كماً من الأهداف تناوب على إهدارها جاك غريليش في أكثر من مناسبة وستيرلينغ، قبل أن يضيف سيلفا الهدف الثالث عندما تلقى كرة داخل المنطقة فراوغ مدافعاً قبل أن يصوبها في الزاوية البعيدة (63)، ورد واتفورد بهدف شرفي عن طريق الكولومبي خوان هرنانديس (74). وعاد ليفربول بفوز ثمين في الرمق الأخير على مضيفه ولفرهامبتون 1 – صفر، على ملعب «مولينيو»، ورغم سيطرة ليفربول على مجريات الشوط الأول، فإن أصحاب الأرض أظهروا تماسكاً كبيراً ويقظة في الخطوط الخلفية لينجحوا في الحد من خطورة الثنائي المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو مانيه، في حين كانت الفرصة الأخطر للبرتغالي ديوغو جوتا الذي وصلت إليه كرة عرضية عند القائم البعيد سددها برأسه خارج الخشبات الثلاث في الدقيقة 32.

وزاد ليفربول من ضغطه في الشوط الثاني مقابل هجمات مرتدة خجولة لولفرهامبتون واستغل جوتا خروجاً خاطئاً لحارس الأخير وانفرد بالمرمى في مواجهة مدافعين لكن قائد «وولفز» كونور كودي أنقذ تسديدته اليسارية من أمام خط المرمى.

ودفع مدرب ليفربول الألماني يورغن كلوب بأسلحته الهجومية المتمثلة بالبلجيكي ديفوك أوريجي وأوكسلايد تشامبرلين، وبعد فرصة ضائعة من مانيه تصدى لها الحارس في الدقيقة 86 نجح أوريجي في تسجيل هدف الفوز في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع بعد مجهود فردي لصلاح، فاستدار على نفسه داخل المنطق وأطلق الكرة داخل الشباك.

وحقق وستهام «العنيد» فوزاً متأخراً على جاره ومتصدر الدوري الإنجليزي ضيفه تشيلسي 3 – 2، سجل ثلاثية الفائز الأرجنتيني مانويل لانسيني وجارود بوين والبديل الكونغولي الديمقراطي آرثر ماسواكو، وللخاسر المدافع البرازيلي تياغو سيلفا ومايسون ماونت. وبخسارته الأولى في تسع مباريات، تجمد رصيد تشيلسي عند 33 نقطة. وعزز وستهام مركزه الرابع مع 27 نقطة، ضامناً البقاء على الأقل لأسبوع في مركزه بعدما ابتعد عن آرسنال الرابع (23) الذي يخوض رحلة محفوفة بالمخاطر أمام إيفرتون غداً في ختام هذه المرحلة، وتوتنهام (22) الذي يستقبل نوريتش سيتي اليوم. وفشل تشيلسي في تحقيق فوزه الثالث على التوالي على وستهام في «البريميرليغ»، بعدما أسقطه مرتين في الموسم الماضي 3 - صفر و1 - صفر، كما مُني «البلوز» بخسارته الأولى في المراحل الثماني الأخيرة في الدوري وتحديداً منذ خسارته على أرضه أمام حامل اللقب مانشستر سيتي صفر - 1 (حقق 6 انتصارات مقابل تعادلين).

في المقابل، استعاد رجال المدرب الاسكتلندي ديفيد مويز توازنهم بعد خسارتين على التوالي أمام ولفرهامبتون صفر - 1 ومانشستر سيتي 1 – 2، وتعادل أمام برايتون 1 - 1 في المرحلة السابقة. وقال مويز بعد المباراة: «بصدق، لم نلعب بشكل جيد اليوم، لكننا سجلنا الأهداف. ضد فريق لا يتنازل عن الكثير، فهذا فضل كبير للاعبين. لقد قلت للتو لآرثر، لقد كانت تمريرة رائعة». وأضاف: «لقد كان محظوظاً جداً، دعنا لا نخدع أنفسنا، لكنك تحتاج إلى القليل من الحظ في بعض الأحيان وقد قدمنا بعض العروض الفردية الرائعة. لكن بشكل عام أريد أن يلعب الفريق بشكل أفضل وأعتقد أنه بإمكانه ذلك. للتغلب على تشيلسي والقول إننا لم نلعب بشكل جيد بما فيه الكفاية، آمل أن يساعدنا ذلك. نريد التنافس مع أي من الفرق في المراكز الأربعة الأولى».

وخاض تشيلسي اللقاء من دون لاعب وسطه الفرنسي نغولو كانتي الذي تعرض لإصابة في ركبته في مباراة الفوز على يوفنتوس الإيطالي في دوري أبطال أوروبا برباعية نظيفة قبل 10 أيام. كما اضطر مدرب الفريق الألماني توماس توخيل للتعامل مع غياب الدولي الكرواتي ماتيو كوفاتشيتش وبن تشيلويل، حيث من المرجح أن يغيب الأخير لأشهر عدة.

على استاد لندن، سيطر الضيف على الشوط الأول وسنحت له فرصة أولى بعد 10 دقائق من صافرة البداية بتسديدة من 25 متراً للاعبه ريس جيمس التقطها الحارس البولندي لوكاس فابيانسكي، رداً على فرصة لفريق وستهام بعد تمريرة عرضية من اليسار من الجامايكي ميكايل أنطونيو في منطقة الجزاء تابعها التشيكي توماس سوتشيك المتفوق على المدافع سيلفا رأسية بمحاذاة القائم. افتتح تشيلسي التسجيل عبر سيلفا نفسه بعد ركلة ركنية من ماونت تابعها البرازيلي برأسية إلى يسار الحارس الذي ارتمى للجهة الصحيحة ولمس الكرة بأصابع يده، لتدخل المرمى بعدما اصطدمت بالقائم في الدقيقة 28، قبل أن يتحول سيلفا بعد دقيقة لمنقذ لفريقه أمام تسديدة المدافع التشيكي فلاديمير تسوفال شتتها من أمام خط المرمى بعدما عجز الحارس السنغالي إدوار مندي عن صدها.

ووقع مندي في المحظور بعد تمرير خلفية من الإيطالي جورجينيو وضغط من بوين، ففضل الدولي السنغالي محاورة لاعب وستهام بدلاً من تشتيت الكرة، ففشل في ذلك ليرتكب خطأ على بوين ويمنح ركلة جزاء ترجمها الأرجنتيني لانسيني إلى هدف التعادل في الدقيقة 40. وعاد تشيلسي إلى المقدمة بعد لعبة مشتركة بدأها روبن لوفتوس - تشيك من الوسط إلى المغربي حكيم زياش على الجهة اليسرى ليمرر عرضية طويلة إلى المندفع ماونت الذي تابعها بتسديدة رائعة على «الطاير» أرضية في شباك الحارس فابيانسكي في الدقيقة 4.

استهل تشيلسي الشوط الثاني من دون مهاجمه الألماني كاي هافيرتس المصاب في الأول، ليحل بدلاً منه العائد من الإصابة بدوره البلجيكي روميلو لوكاكو، فيما خسر وستهام مدافعه الفرنسي كورت زوما للإصابة في الدقيقة 71.

وعاد وستهام إلى أجواء اللقاء بتسديدة من خارج المنطقة من بوين أرضية استقرت في الشباك في الدقيقة 56. وأجرى توخيل تبديلين لمنح جرعة من الثقة لفريقه، فأخرج زياش والإسباني ماركو ألونسو وأدخل كالوم هدسون أودوي والأميركي كريستيان بوليسيك، غير أن وستهام كاد يسجل الثالث إلا أن بوين وصل متأخراً من دون أن يتمكن من هز الشباك الخالية من حارسها، قبل أن يخطف البديل ماسواكو هدف الفوز من تسديدة - تمريرة على الجهة اليسرى خالفت التوقعات وخدعت الحارس مندي المتقدم عن مرماه ليفشل في صدها في الدقيقة 87.

وحقق نيوكاسل يونايتد انتصاره الأول أخيراً في الدوري الإنجليزي هذا الموسم بفوزه 1 - صفر على بيرنلي منافسه في صراع الهبوط بفضل هدف في الدقيقة 40 عن طريق كالوم ويلسون. وبدأ فريق المدرب إيدي هاو المباراة بطريقة سيئة وكان الفريق الزائر متفوقاً حتى ارتكب نيك بوب حارس بيرنلي خطأ أهدى نيوكاسل التقدم. وخرج بوب لالتقاط تمريرة عرضية لكن تحت ضغط من فابيان شار سقطت الكرة من يده وكان رد فعل ويلسون رائعاً وسدد الكرة في المرمى الخالي.

وازدادت الأمور سوءاً على بيرنلي عندما اضطر المهاجم المتألق مكسويل كورنيه إلى مغادرة الملعب مصاباً قبل الاستراحة وأضاع بديله ماتي فيدرا فرصة هائلة لإدراك التعادل.

وكان نيوكاسل الفريق الأفضل بعد الاستراحة واقترب ميجل ألميرون من التسجيل مرتين وتصدى بوب جيدا لمحاولة من جونجو شيلفي. واعتقد بيرنلي أنه أدرك التعادل عن طريق البديل جاي رودريغيز لكن الهدف أُلغي بداعي التسلل. وبقي الفريقان في منطقة الهبوط ولكل منهما عشر نقاط، حيث يحتل بيرنلي المركز الـ18 متقدماً بفارق الأهداف على نيوكاسل صاحب المركز الـ19، لكن تتبقى له مباراة إضافية. ويلتقي نوريتش سيتي، متذيل الترتيب برصيد عشر نقاط أيضاً، مع توتنهام هوتسبير اليوم. وفي مباراة أخرى اكتفى ساوثهامبتون بالتعادل 1 - 1 مع برايتون آند هوف ألبيون غريمه في الساحل الجنوبي بالدوري الإنجليزي.

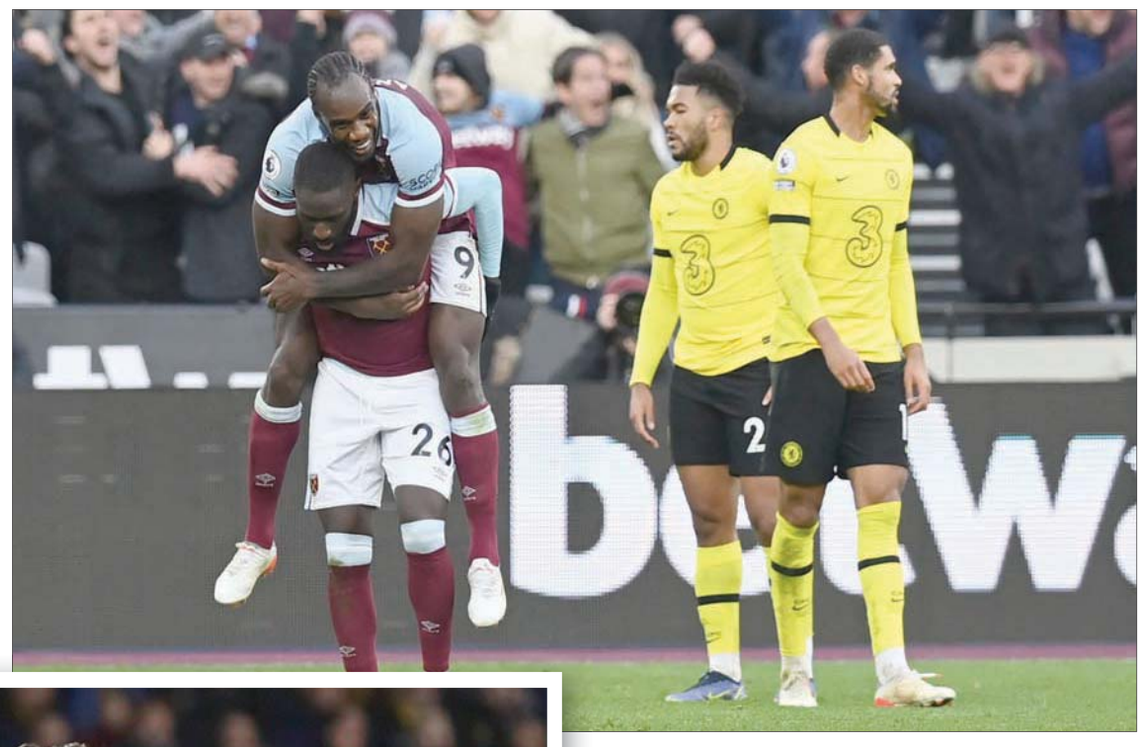

أفراح في وستهام وأحزان في تشيلسي (أ.ف.ب)

ستيرلينغ وسيلفا يتألقان في قيادة سيتي إلى صدارة الدوري الإنجليزي (رويترز)

ويلسون (يسار) يحتفل مع جويلنتون بهدف فوز نيوكاسل الأول (رويترز)

بطولة إسبانيا: ريال بيتيس يلحق بتشافي هزيمته الأولى مع برشلونة

مدريد: الشرق الأوسط

مُني برشلونة بخسارته الأولى في حقبة مدربه الجديد تشافي وذلك على يد ريال بيتيس بنتيجة 1-0 في عقر دار النادي الكاتالوني ملعب «كامب نو» ضمن المرحلة 16 من الدوري الإسباني أمس. وبعدما استهل مشواره التدريبي الجديد مع برشلونة بانتصار على إسبانيول 1-0 ثمّ فياريال 3-1 في الدوري، إضافة إلى تعادل سلبي أمام بنفيكا البرتغالي في دوري أبطال أوروبا، فشل تشافي في تحقيق فوزه الثالث على التوالي وسقط في الأمتار الأخيرة أمام ضيفه بيتيس بعد هدف لخوانمي في الدقيقة 79.

ولم يكن أداء برشلونة في الشوط الأول مرضيًا، حيث أخفق في جعل لاعبيه الثلاثة في الخط الأمامي فعالين، حيث عجز أصحاب الأرض عن إيجاد إيقاعهم، بخلاف بيتيس الذي تصرف على نحو جيد مع مجريات اللقاء إلى أن تمكن قبل حوالى 10 دقائق من نهاية اللقاء على خطف هدف الفوز عن طريق ثاني هدّافي الدوري خوانمي بعد هجمة مرتدة رائعة لفريقه، فانطلق سيرجيو كاناليس على الجهة اليمنى، واحتفظ بالكرة ومرّر إلى كريستيان تيلو، الذي مرّر بدوره إلى خوانمي على «طبق من فضة» ليضعها الأخير في شباك الحارس الألماني أندريه تير-شتيغن في الزاوية المنخفضة في الدقيقة 79، محرزا المهاجم الإسباني هدفه الثامن هذا الموسم في الدوري.

وسعى الفريق الكاتالوني لإدراك التعادل إلا أنّ مساعيه لم تثمر فرصًا حقيقية، ليخرج بيتيس بفوز غال من معقل برشلونة عزّز موقعه في المراكز الأمامية. وفشل برشلونة بالتالي في الاستعداد بشكل مثالي للامتحان المصيري والصعب الذي ينتظره خارج ملعبه ضد بايرن ميونيخ الألماني في دوري أبطال أوروبا الأسبوع المقبل، ويتوقف على نتيجته ما إذا كان سيتأهل إلى دور الـ16 بالمسابقة القارية من عدمه.

بنيتيز يدعو لاعبي إيفرتون للوحدة والتماسك لوقف مسلسل الهزائم

كونتي يتمسك بمشاركة كين رغم تراجع حاسته التهديفية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال أنطونيو كونتي مدرب توتنهام هوتسبير إنه يثق في تسجيل هاري كين كثيراً من الأهداف هذا الموسم، رغم أن المهاجم هز الشباك مرة واحدة في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم حتى الآن. وتحسن أداء كين مع توتنهام والفريق ككل منذ تولى كونتي القيادة الشهر الماضي، وبفضل الانتصار 2 - صفر على برنتفورد الخميس، صعد لأعلى ستة مراكز في الدوري قبل بدء مواجهات المرحلة 15 من المسابقة السبت.

لكن قائد إنجلترا أهدر انفراداً بالحارس خلال اللقاء، ليكتفي بهدف واحد في الدوري سجله خلال الفوز 3 - 2 على نيوكاسل يونايتد في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ودعم كونتي هداف الموسم الماضي، للعودة لهز الشباك وعبر عن رضاه عن مستوى لاعبه. وأبلغ المدرب الإيطالي الصحافيين قبل زيارة نوريتش سيتي اليوم (الأحد): «أنا متأكد من أن هاري يسعد بانتصاراتنا أولاً حتى إذا لم يسجل، لأن توتنهام يأتي في المقام الأول بالنسبة لنا ولهاري».

وأضاف: «كما قلت من قبل، لعب هاري مباراة جيدة جداً وكان في الموقف الذي سجلنا منه ونال فرصة جيدة للتسجيل. من المهم الحصول على فرص للتسجيل وسنتحسن كثيراً في هذا الأمر، وأثق في أن هاري سيحرز كثيراً من الأهداف وسيظهر بمستويات جيدة كما فعل أمام برنتفورد». ويمكن لتوتنهام دخول المربع الذهبي مطلع الأسبوع إذا كانت بقية النتائج في مصلحته وسيحظى كونتي بتشكيلة كاملة أمام نوريتش القابع في المركز قبل الأخير باستثناء الثنائي الأرجنتيني المصاب كريستيان روميرو وجيوفاني لو سيلسو.

واوضح كونتي أنه لا يفكر في استبعاد كين من تشكيلة البداية بسبب تراجع أدائه، بينما يستعد الفريق لخوض عدد كبير من المباريات خلال الشهر الجاري. وسيخوض توتنهام 8 مباريات في جميع المنافسات خلال ما تبقى من ديسمبر (كانون الأول) الجاري. وتابع المدرب الإيطالي: «من الصعب أن أبدأ مباراة من دون هاري. فهو بصراحة لاعب مهم بالنسبة لنا... من جميع النواحي». وانتقد المدرب الإيطالي الفريق منذ توليه المسؤولية عقب إقالة نونو إسبريتو سانتو، خصوصاً بعد الخسارة المذلة أمام مورا في سلوفينيا بدوري المؤتمر الأوروبي. لكن يبدو أن رسالته وصلت إلى فريقه توتنهام، بعدما قدم أفضل أداء له مع المدرب الإيطالي في الفوز على برنتفورد.

من جانبه، دعا رفائيل بنيتيز مدرب إيفرتون لاعبيه إلى الوحدة والتماسك في خضم 8 مباريات لم يذُق فيها الفريق طعم الانتصارات في الدوري الإنجليزي الممتاز، مشدداً على أن تراجع المستوى ليست له علاقة بقلة إخلاص والتزام اللاعبين. وخسر إيفرتون 4 - 1 أمام غريمه ليفربول يوم الأربعاء الماضي، ليتجرع الفريق صاحب المركز 14 - قبل بدء مواجهات المرحلة 15 من المسابقة - ثالث هزيمة له على التوالي والسادسة في سبع مباريات لتزداد الضغوط على المدرب الإسباني الذي استمتع سابقاً بمسيرة رائعة مع الجار اللدود ليفربول في مرسيساید.

وتوقعت شركات المراهنات أن يكون بنيتيز الضحية المقبلة بين المدربين في الدوري الممتاز، لكن المدرب البالغ عمره 61 عاماً قال إنه سيعكف على تعزيز التشكيلة في فترة انتقالات يناير (كانون الثاني) لوقف التراجع. وقال بنيتيز للصحافيين: «حان وقت الوحدة والتماسك. نرغب في الوصول إلى يناير ونحن في أفضل مركز متاح. قد نتحسر على الأخطاء وتراجع الأداء، لكن الفريق لا ينقصه الالتزام والإخلاص. يجب أن نعمل بكل جد».

وتابع: «لماذا أتحلى بالإيجابية رغم ذلك؟ لأننا كنا نلعب جيداً في البداية. لا يمكن أن تتحول من مدرب جيد إلى مدرب سيئ في أسبوع واحد. لو لعب الفريق جيداً وتعاقدنا مع جناحين وتحسن الأداء من ناحية التمريرات العرضية لن نكون في موقف سيئ بعد ستة أسابيع». وسيواجه إيفرتون اختباراً صعباً أمام آرسنال غداً، حيث يسعى فريق المدرب مايكل أرتيتا لتعويض الهزيمة 3 - 2 أمام مانشستر يونايتد في منتصف الأسبوع.

كين يتحسر على فرصة ضائعة أمام برنتفورد (أ.ف.ب)

بخطوات ثابتة وإصرار كبير على النجاح، ينطلق غداً أول مهرجان سينمائي بالسعودية، ويستمر لمدة عشرة أيام، في «جدة التاريخية»، أحد أهم المواقع الأثرية في السعودية، المسجلة ضمن «قائمة اليونيسكو للتراث العالمي».

في هذه المنطقة التي وصفها رئيس لجنة «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي»، محمد التركي، بأنها تحمل إرثاً إنسانياً عالمياً، يقدم صُناع أفلام أكثر من 67 دولة بـ34 لغة مخزونهم الفني السينمائي لـ138 فيلماً طويلاً وقصيراً، من خلال مظاهرة ثقافية فنية تختزل عراقة الماضي وأصالة الحاضر، بلغة سينمائية تجمع الشعوب.

بهذه المناسبة، التقت «الشرق الأوسط» بالمنتج السعودي محمد التركي الذي أنتج أفلاماً كثيرة في هوليوود بمشاركة كبار نجوم السينما في أميركا وأوروبا، ورئيس «مهرجان البحر السينمائي»، وقال إن «المهرجان كان بمثابة تحدٍ، قبلت به السعودية، وسابقت من أجله الزمن كي تتخطى دورته الأولى مرحلة التواضع وتصل للمستوى الدولي».. وإلى نص الحوار:

محمد التركي لـ الشرق الأوسط: السعودية قبلت التحدي وبدأت أول مهرجان سينمائي دولي

جدة تستعد لإطلاق مهرجانها السينمائي الأول

حوار ثقافي

جدة: أسماء الغابري

محمد التركي رئيس لجنة «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي»

● هل واجهتم تحدياً في اختيار الأفلام؟ خصوصاً أنه يوجد عدد كبير من الأفلام العالمية المتميزة، كيف نجح المهرجان في الفوز بها؟ وما الذي جذب صُناع السينما للمهرجان؟

- أن يكون التحدي في اختيار الأفضل من بين كثير من الأعمال الرائعة؛ فهو تحدٍ جميل، ونحن بلا شك أمام كثير من الإبداعات التي تستحق المشاهدة، وسعداء بتقديمها إلى جمهور المهرجان.

البرنامج قوي، متنوّع، وغني بالأفكار والأساليب واللغات السينمائية، بما فيها أعمال الواقع التقني والافتراضي. ولكن الأجمل أننا كنا أمام كثير من الخيارات حتى فيما يتعلق بالأعمال السعودية والعربية، وهذا دليل على حالة الحراك التي تشهدها المنطقة. لا شك في أن المهرجان سيكون فرصة لاكتشاف مواهب جديدة، وسيحمل الكثير من المفاجآت.

● ماذا سيضيف «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» إلى المهرجانات السينمائية الأخرى؟ وماذا سيضيف للسينما السعودية وللمتفرج السعودي؟

- يفتح «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» الباب على سوق سينمائية جديدة، لعلها الأسرع نمواً. بعد عودة السينما إلى السعودية، سيلعب المهرجان دوراً مهمّاً في تقديم قصصنا وإبداعاتنا إلى العالم، وكذلك في ربط المبدع السعودي والعربي بصنّاع السينما العالميين.

ولأن المهرجان يأتي في ديسمبر (كانون الأول)، حرصنا على أن يكون خلاصة لإبداعات السينما لهذا العام. على سبيل المثال، يقدّم المهرجان للجمهور فرصة مشاهدة أفضل الأفلام التي عرضتها المهرجانات في برنامج «اختيارات عالمية»، وهي بذلك فرصة للمشاهد السعودي والعربي لمشاهدة هذه الإبداعات.

باختصار، المهرجان هو بوابة إلى السينما السعودية والعربية، وهو خلاصة لعام من السينما، وهو فرصة للجمهور السعودي لمشاهدة سينما جديدة وعالمية وجميلة.

● كيف تعامل المهرجان مع التحديات التي ممكن أن تواجهه، والتي من ضمنها مكان إقامته في المنطقة التاريخية الواقعة في قلب مدينة جدة؟

- نحن فخورون بأن يكون المهرجان في مدينة تاريخية مثل جدة، وفي منطقة تاريخية مثل البلد المصنفة إرثاً إنسانياً عالمياً، وفق «اليونيسكو»، ولعل لذلك دلالات كثيرة. السينما هي تجربة إنسانية، وهي لغة تجمع الشعوب والثقافات تماماً كما اجتمعت في هذه المدينة العالمية.

من الناحية اللوجستية، حرصنا على أن نكون ضيوفاً على هذه المنطقة التاريخية، وأن تلعب جدة البلد دور البطولة في قصة المهرجان. بالطبع تطلب ذلك كثيراً من التخطيط والتجهيز، ولكن فريق العمل بذلك كل ما بوسعه لتحقيق ذلك.

● كل مشروع جديد لا بد له من معوقات. ما أبرز المعوقات التي تجاوزتموها في «مهرجان البحر الأحمر السينمائي»؟

- هذا مهرجان جديد، وصناعتنا، وإن كانت مزدهرة، جديدة، ونحن على إدراك تام بذلك. إذا تحدثنا عن مهرجانات عريقة مثل «كان» و«البندقية» و«برلين»، هي عريقة لأنها بَنَت سمعتها على مدى عقود طويلة. لكن التحدي الذي قبلناه هو أن نسابق الزمن وأن نقدّم مهرجاناً سينمائياً بمستوى دولي. نعم، هي دورتنا الأولى، ولكننا قررنا منذ البداية أن ذلك لا يعني أن تكون دورة متواضعة.

كما تعلمون، بدأ العمل على المهرجان في 2019. ولكننا مثل المهرجانات الأخرى، واجهنا الأزمة الصحية الدولية التي أجبرتنا على تغيير خططنا. إطلاق مهرجان سينمائي دولي هو تحدٍ كبير، ولكن التحدي الأكبر هو إطلاقه في هذه المرحلة تحديداً، لكننا عازمون على تقديم هذا المهرجان بصورة تشرّف المملكة.

● مَن أبرز النجوم العالميين الذين أكدوا حضورهم؟

- أردنا أن نسلط الضوء على أهمية دور المرأة في السينما حيث سيشهد حفل الافتتاح حضور الممثلة الرائعة كاترين دينوف، التي سنقوم بتكريمها، كما سنقوم بتكريم نجمة السينما العربية ليلى علوي، والمخرجة السعودية هيفاء المنصور. سيشهد المهرجان أيضاً مشاركة هند صبري، يُسرا ونجمات ومخرجات وممثلات من السعودية والعالم العربي وخارجه. بالطبع لدينا المزيد من المفاجآت والشخصيات التي ستشارك معنا طيلة أيام المهرجان وعروضه الافتتاحية، فانتظرونا.

● هل نعتبر صناعة السينما في السعودية حديثة عهد أم بدأت من حيث انتهى الآخرون؟

- يمكن اعتبار السينما السعودية حديثة عهد، لكن السينما فن عالمي ولغة تجمع كل الشعوب. سينما السعودية لا تعني اختراع سينما جديدة، ولكن تعني رواية قصص جديدة بوجهات نظر جديدة، وبأساليب جديدة. السينما لم تفارقنا ولم نفارقها، ولكننا نشهد اليوم على ثورة ثقافية وفنية فريدة ستعيد بناء مشاهد سينمائية جديدة ومبتكرة.

● ما الإجراءات التي تضمن إقامة دورة آمنة وناجحة خالية من انتشار عدوى فيروس «كورونا» المستجد ومتحوراته، خصوصاً بعد تأكيد إصابات بمتحور «أوميكرون» في أميركا وأوروبا؟

- لا شك أن الوباء العالمي يشكل تحدياً إضافياً حين يتعلق الأمر بإقامة مهرجان دولي كهذا، لكن السعودية استطاعت اتخاذ نهج استباقي لتأمين سلامة المواطنين والمقيمين والضيوف. وقد تم بالفعل اتخاذ كثير من الإجراءات الاحترازية بما فيها تلقيح أكثر من 83 في المائة من السكان بجرعتي اللقاح، حيث انخفض عدد الحالات إلى أقل من 40 حالة يومياً.

طيلة فترة التحضير للمهرجان، عملنا بشكل وثيق مع الجهات المختصة، كما استفدنا من التجارب التي سبقتنا، مثل مهرجان «كان» و«البندقية»، ووضعنا أفضل المعايير لضمان سلامة الجميع.

● محمد التركي لم يصل لعالم هوليوود فحسب، بل اندمج في هذا العالم من الناحية المهنية وعلى الصعيد الشخصي من ناحية تكوين صداقات معهم أيضاً. كيف حصل هذا؟ وما نصيحتك لمن أراد الدخول لهذا العالم والاستمرار فيه؟

- خلال دراستي الجامعية في بريطانيا تعرّفت على عدد كبير من المواهب والنجوم وكوّنت شبكة علاقات، خصوصاً مع هوليوود، حيث تعرّفت على عائلة هيلتون، ومنها إلى المزيد من الشخصيات ومشاهير صناعة السينما. حرصت على بناء هذه العلاقات، ثم توظيفها بعد دخولي إلى عالم الإنتاج. حين نبدأ بإنتاج عمل، نبني علاقة خاصة جداً مع طاقم الفيلم والعاملين فيه، ونصبح أسرة واحدة همها تقديم عمل يلقى استحسان الجماهير. وهكذا من خلال أفلامي التقيت على سبيل المثال بالنجم ريتشارد جير، ثم انطلقنا معاً للترويج للفيلم في روما ونيويورك ولندن وأبوظبي وبقية أنحاء العالم.

بعد ذلك عملت مع زاك إيفرون ودينيس كويد وهيذر غرام حين أنتجت فيلم «مهما كان الثمن». الفيلم شهد عرضه العالمي الأول في مهرجان «البندقية» السينمائي، ثم توجهنا إلى لندن ونيويورك وغيرها من المدن والعواصم للترويج للفيلم وعرضه أمام الجمهور.

إضافة إلى الإنتاج، ساهمتُ في كثير من المناسبات والأنشطة الخيرية التي تدعمها السينما، بما فيها مع شون بين وحفل أمفار الخيري.

بشكل عام نصيحتي للراغبين في دخول هذا المجال التحلي بالصبر، ثم المثابرة وبذل الجهد لتحقيق الأهداف التي يطمحون إليها. النجاح لا يأتي بسهولة، والأحلام تتحقق بالإصرار.

● تحدث مخرجون سعوديون عن خروج الأفلام السعودية مبكراً من دور السينما، وحضور متواضع للجمهور، إلا فيما ندر، رغم وجود عدد كبير من دور السينما.. ما السبب في رأيك؟

- قبل سنوات قليلة كانت السينما السعودية مجرد حلم، وحتى حين تم إنتاج أفلام سعودية طويلة، كان عرضها يقتصر على المهرجانات ونوادي السينما. اليوم، نرى المزيد من الإنتاجات، ونرى أعمالاً جماهيرية إضافة إلى أفلام المهرجانات والجوائز، وهو أمرٌ يدفعنا للتفاؤل.

نحن مؤمنون بأن السينما السعودية، وإن كانت جديدة، قادرة على المنافسة، وسيكون لها حضورها المحلي والعالمي. قياس أعداد الجماهير وأداء السينما السعودية على شباك التذاكر اليوم مبكر للغاية وغير منصف. السينما عادت إلى السعودية في 2019. ثم واجهنا جميعاً الوباء العالمي بداية 2020. وأول مهرجان سينمائي دولي على وشك ينطلق. دعونا نمنح أنفسنا بعض الوقت... القادم سيحمل كثيراً من المفاجآت، ونحن متفائلون جداً بأن السينما السعودية هي في مرحلة التحول من مجرد نشاط سينمائي إلى صناعة سينمائية متكاملة.

نحن مؤمنون بأن السينما السعودية، وإن كانت جديدة، قادرة على المنافسة، وسيكون لها حضورها المحلي والعالمي. قياس أعداد الجماهير وأداء السينما السعودية على شباك التذاكر اليوم مبكر للغاية وغير منصف. السينما عادت إلى السعودية في 2019. ثم واجهنا جميعاً الوباء العالمي بداية 2020. وأول مهرجان سينمائي دولي على وشك ينطلق.

«هي هَب» يخلق لقاءً استثنائياً بين الموضة والجمال والفنون

صحراء كريستالية تتلألأ وسط حي جاكس بالدرعية

الرياض: عبد الهادي حبتور

في لقاء استثنائي يجمع الموضة والجمال والفنون، انطلقت البارحة الأولى فعاليات «هي هب» في حي جاكس بالدرعية، يقدم خلالها طيفاً من الأنشطة والحوارات المتخصصة بالفنون والثقافة والإبداع، ويستمر خلال الفترة من 5 - 20 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

ولارتباط الصحراء وجمالها بالجزيرة العربية وسكانها، أهدت الفنانة سارة شكيل السعودية عملاً فنياً

جمانا الراشد الرئيس التنفيذي لـ«المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» أثناء زيارتها لـ «هي هب»

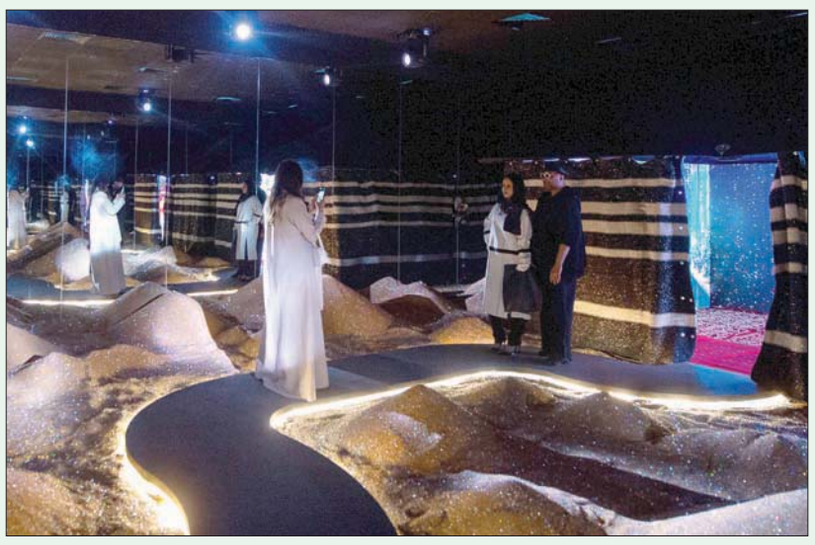

صحراء كريستالية في «هي هب»

عبارة عن صحراء كريستالية تتلألأ في مشهد خطف أنظار زوار «هي هب».

وقالت الفنانة شكيل في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» إن هذا العمل ينفذ للمرة الأولى على مستوى العالم، وأضافت قائلة «الصحراء الكريستالية هدية للمملكة العربية السعودية، أنتم أول الأشخاص الذين يشاهدون مثل هذا العمل حيث لم ينفذ مثله من قبل في العالم».

وأضافت سارة القادمة من المملكة المتحدة «استغرق مني تنفيذ ذلك حوالي شهرين من العمل، لتجهيز المساحة والمكان، عندما تواصلت معي المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام عرفت مباشرة ما أريده، الصحراء الكريستالية هدية للسعودية».

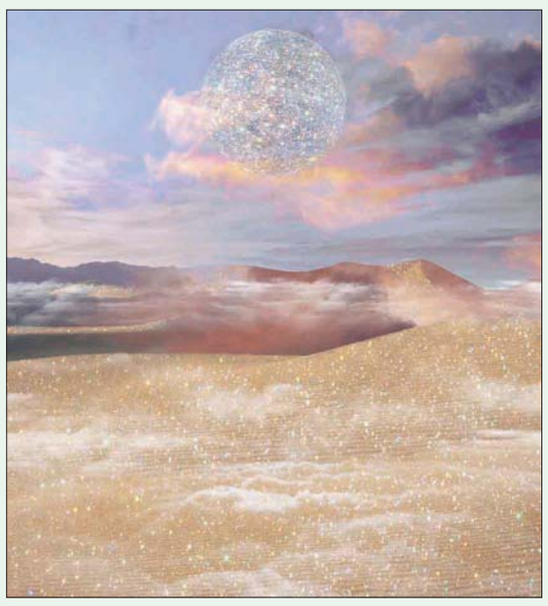

من فعاليات «هي هب»

وتقول سارة شكيل إنها كانت تفكر دائماً كلما رأت الصحراء «لماذا لا نجعلها كريستالية، أحاول إعادة تقديم رؤيتي الخاصة للكثبان الرملية في شبه الجزيرة العربية»، مشيرة إلى أن أكثر ما لفت أنظارها في المملكة هو «الكرم والضيافة السعودية»، وأضافت «للمرة الأولى أزور السعودية، أحببتها، ووجدتها أجمل مما تخيلتها، وأكثر ما أسرني هو الكرم والضيافة السعودية، واللطف الذي وجدته».

ويعد معرض «واحة» للفنانة سارة شكيل، تجربة فنية مميزة، ضمن مساحة إبداعية تلامس الخيال، في مشهد صحراوي يتلألأ بالكريستال مع خيمة مغطاة بكريستال سواروفسكي، ويعرض فيها أعمالاً فنية خاصةً بالمناسبة تجسد إبداعات الفنانة الشهيرة بمزجها بين الواقع والخيال.

كما تتضمن الفعاليات معرض فالنتين حيث تحتفل مجموعة «ذا بارتي» من «فالنتينو» بالعودة التدريجية إلى الحياة استعداداً لموسم مناسبات نهاية العام، حيث يطغى طابع المرح على المجموعة في حفل متميز فائق الأناقة، فيعيد الزوار لاكتشاف رغبتهم في ارتداء الأثواب الأنيقة لهذه المناسبات.

وأكدت مي بدر، رئيسة تحرير مجلة «هي» الالتزام الدائم بدعم الإبداع والفن والثقافة وما تمثله هذه القيم للمرأة المتمكنة، وقالت: «إننا نحمل إرثنا ومسؤوليتنا بكل فخر ونقدم من خلال (هي هب) منصة لا مثيل لها لتمكين النساء في المنطقة وبناء الأهداف الطموحة لإلهامهن واستعراض قصص نجاحهن وتسليط الضوء على إنجازاتهن».

وينتظر أن تكون الحوارات والجلسات ضمن حلقة نقاش «هي هب» مصدر إلهام للمرأة العربية في مجالات عدة من بينها الموضة والجمال والإبداع.

وتستضيف الجلسات الحوارية نخبة رائدة من الشخصيات النسائية الإقليمية والعالمية ضمن مجالات الموضة والفنون والثقافة من بينهن مديرات تنفيذيات لمؤسسات كبرى مثل Threads Styling تسامي و500 Startups Mena. ومن أبرز المشاركات العارضة العالمية كانديس سوانبول التي ستشارك الحاضرين أفكارها حول أهمية المبادئ والقيم في إحداث تغييرات إيجابية فيما يخص البيئة مثل اتباع الاستدامة في الأعمال وتمكين المجتمعات.

كما سيحظى ضيوف وزوار «هي هب» بفرصة خاصة لاستكشاف أحدث التشكيلات والعروض المقدمة بالشراكة مع الماركات العالمية، وتتاح الفرصة لحضور جلسات تعليمية متخصصة وورش عمل حصرية مع أهم الخبراء في التصميم والجمال كمنسقة الأزياء العالمية داني ميشيل التي تتعامل مع أهم النجمات العالميات، وستقدم حصة تعليمية حصرية.

وتشارك في «هي هب» دار التصميم السعودية «قرمز»، التي تهتم بالتراث والإرث مستعرضة أبرز منتجات المواهب المحلية السعودية.

ماجد المهندس يتألق في ليالي موسم الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

ظهر البرنس ماجد المهندس، في موعده المرتقب خلال أمسيات موسم الرياض الغنائية، ليحيي حفلته على خشبة مسرح «محمد عبده ارينا»، وكان في استقباله موجات من التصفيق، ووصلة موسيقية من الفرقة المرافقة بقيادة المايسترو مدحت خميس.

«فهموه» كانت أول مصافحة مع جمهور الرياض، الذي تكفل بغناء نصف الأغنية، وبنهايتها توقف المهندس بعض الوقت ليلقي التحية على الجمهور، وليستمع لبعض طلباتهم من قائمة الأغاني التي يتمنون الاستمتاع بها.

«الليالي برد»، كانت ثاني أغنيات المهندس لجمهور الرياض، وكانت وصفاً مثالياً للأجواء المنعشة التي تعيشها العاصمة السعودية، وكانت قائمة من 23 أغنية قدمها الفنان ماجد المهندس هي أفضل وصفة لمنح الدفء.

لقرابة 3 ساعات، امتد الحفل أو تمدد، لم ينتبه أي من الحضور لمروره، كانت الأنظار متجهة إلى المسرح، وإلى الصوت الدافئ الذي ينبعث، المهندس هو الآخر لم يتوقف أو يطلب استراحة، واصل تقديم الأغنية تلو الأخرى من عناوينه التي يحفظها الجمهور عن ظهر قلب.

كلما تقدم الوقت، كان البرد يلف المكان، والجمهور يطلب المزيد من دفء الأغنيات، ودثاراً من «رفوف الذكريات»، محملة بجملة من المشاعر والوجدانات، يغني المهندس «على الله يا البعيد اللي مشى هالقلب مشواره... على الله نلتقي يمكن تحن وتذكر عيونك» طاقة هائلة من الشوق، وكلمات تكاد تنوء بالحنين، تصدح في أرجاء المسرح، وتزفها الموسيقى الوادعة إلى آذان الجمهور، وكل معني بهذا الرجاء الغنائي.

ما زال الشوق هو العنوان العريض الذي يغطي سحابة اليوم، هذه المرة عبر أغنيته «يهزك الشوق»، يتفاعل الجمهور، في منتصفها ينقل الصوت إلى الحضور ليستكمل الأغنية، وكأنه يستنجد بهذا الحشد العريض ليختبر قوة المشاعر وسلطة الشوق وقيمة الانتظار.

وقبل نهاية الأغنية، أعطى المهندس الفرصة للإيقاع لينفرد بالظهور، رد عليه الجمهور بالتصفيق الحار، وطارا بالأجواء وكأنهما جناحا متعة الليلة المشهودة، بنهاية الأغنية، يتوقف المهندس ليتحدث مباشرة إلى الجمهور، مشيداً بحماسهم الكبير وتفاعلهم الواسع، وأنه يبادلهم الفرح بوجوده بينهم، وشكر لموسم الرياض، منظميه والقائمين عليه، جهودهم الكبيرة، وفضلهم في كونهم السبب وراء هذه الفرصة التي منحته مساحة من الحب والتواصل مع جمهوره السعودي العريض.

مباشرة يعود إلى الغناء بـ«ناقصك شي» بإيقاعها الهادئ الذي نسجه الملحن المعروف سهم، وكتب كلماتها الشاعر فيصل السديري.

تتفاوت الباقة التي اختارها المهندس لجمهوره، بين إيقاع سريع، وآخر بطيء يغنيها بإحساس عميق، والجمهور يأخذ فرصته للتعمق في تفاصيل اللحن والصوت والعزف وتأمل الكلمات، التي طالما ارتبطت بذكرياتهم الشخصية، وأنعشت قصصهم الخاصة.

غالباً ما تبدأ الأغنية التالية بالعزف، سريعاً ما يلتقط الجمهور اسم الأغنية، ويحيي الفنان على اختيارها وتضمينها في قائمة الأمسية، وأحياناً يلقيها المهندس شعراً، ويصنع الاختلاف، ثم تندلع الأجواء مع أول جملة موسيقية، وبينه ما ينفرد العازف المألوف لدى السعوديين محمود سرور بتقديم لمسته الخاصة وبصمته الواضحة في تفاصيل الأغنيات.

بنهاية الحفلة، غنى المهندس «إنت ملك»، وكانت تحية مشتركة له مع الجماهير العريضة، إلى الوطن السعودي العزيز، فيما تخفق الراية الخضراء في الشاشة الضخمة التي تزين المسرح الذي يأتلق باللون الأخضر، وكانت خير وداع ومسك ختام لواحدة من أجمل الأمسيات الغنائية لموسم الرياض 2021.

ماجد المهندس في حفله بالرياض (تصوير: بشير صالح)

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي (4)

محمد حفظي: أدعو المهرجانات العربية للتعاون فيما بينها

حوار فني

القاهرة: محمد رُضا

انتهت أمس (السبت) أعمال الدورة الثالثة والأربعين من مهرجان القاهرة السينمائي. وحتى كتابة هذا التقرير في صباح اليوم ذاته، لم يكن هناك أي مؤشر لتميّز فيلم عن آخر في أي من مسابقات الدورة؛ أهمها بالطبع مسابقة الأفلام الرئيسية ومسابقة «آفاق السينما العربية».

لا يسود المهرجان عادة ما يسود مهرجانات أساسية أخرى حول من سيكون الفيلم الفائز. هذا لاختلاف المنوال والاهتمامات، وربما الثقافة المعرفية عموماً. لكن بصرف النظر عن الرابح والخاسر، أثمرت هذه الدورة عن توفير مجموعة كبيرة من الأفلام العالمية التي تستحق المشاهدة وتستقطب الإعجاب. وعلى هذا الصعيد وحده، يبرز نجاح لجنة الاختيار في حشد مجموعة الأفلام المناسبة لمهرجان كبير. وعلى صعيد آخر، هناك نجاح أفضل في إدارة العمل على كثرة تشعبه. ولا ننسى أنه في النهاية فعل مجهد مكلف، في ظروف متقلبة لوباء يفرض نفسه على كل جوانب الحياة والنشاطات حول العالم.

ما هو مؤكد أنه بعد 43 سنة من العمل الشاق الدؤوب لصنع مهرجان سينمائي مصري عالمي، ما زالت الطريق مفتوحة أمام مهرجان القاهرة السينمائي لمزيد من البذل.

في تاريخه العريق، استقبل ألوف الأفلام، وعدداً كبيراً من الشخصيات والنجوم السينمائية البارزة، وجذب عشرات ألوف المشاهدين، وأصدر كتباً، وأقام محاضرات وورشاً، ولم يتوانَ عن السعي لتحقيق مكانة عالمية. لم ينجح هذا السعي في كل مرة من مرات المهرجان، ولا على نحو مضطرد. كل من أداره، من مؤسسه كمال الملاخ إلى أبرز رؤسائه في الحقبة الأولى (وأكثرهم حزماً) سعد الدين وهبة، إلى لفيف من الذين تسلموا إدارته، تفاوتت النتائج لأكثر من سبب. أدرك الجميع منذ البداية صعوبة النجاح إذا ما تمثل في أن تأتي كل دورة من دوراته أفضل من الدورة السابقة أو -على الأقل- مثلها. لخلق مهرجان دولي في عاصمة أو مدينة عربية، تتكاتف الجهود والميزانيات عادة، وتتغير الإدارات بين ما فشل منها وما نجح، لكن هناك حالة لا يستطيع فيها المهرجان (أي مهرجان) الوثوق من تحقيق الموقع العالمي الذي ينشده، لأنها في نطاق لا يستطيع المهرجان العربي (ونحو 3 آلاف مهرجان آخر حول العالم) فرض نفسه عليه، وهو جعل السينمائيين العالميين ينتظرون المهرجان، ويختارونه عنوة عن المهرجانات الأخرى لعرض أفلامهم.

نعم، هناك أفلام أميركية وبريطانية وفرنسية وأوروبية أخرى، وهناك أفلام من أقطار آسيوية وأفريقية، وهناك عدد كبير من الأفلام العربية، لكن المسألة ليست في التنوع، بل ما إذا كان المهرجان العربي فعل يحتاج إليه العالم أم لا، وحدث يتابعه صانعو السينما من منتجين وأصحاب استديوهات وأصحاب مشاريع وموزعين أم لا.

مدير مهرجان القاهرة محمد حفظي

● هذه السنة هي الرابعة لتولي المنتج محمد حفظي إدارة هذا المهرجان، وقد قال في مقابلة منشورة قبل أسبوع إنه لم يكن واثقاً، بعد الدورة الأولى، إذا ما كان سيعود في الدورة المقبلة لتولي مهام الرئاسة. الحديث إليه يحيط بجوانب مثيرة لرجل يتميز بمدارك فيلمية واسعة

● ما هو مؤكد أنه بعد 43 سنة من العمل الشاق الدؤوب لصنع مهرجان سينمائي مصري عالمي، ما زالت الطريق مفتوحة أمام مهرجان القاهرة السينمائي لمزيد من البذل

بوجود ثلاثة مهرجانات أوروبية رئيسية (كان، وبرلين، وفنيسيا)، ومهرجانات تقف في الصف الثاني منها، وتُعد بدورها أساسية (صندانس، وتورونتو، ولوكارنو، وكارلوفي ڤاري، وسان سابستيان)، من الصعب شد الرحال إلى مهرجان عربي إلا بشروط لها علاقة بما يستطيع المهرجان توفيره من أفلام يسعى هو إليها (ولا تسعى هي -في معظمها- إليه)، وتنظيم إغراءات تجارية ومنصات تسويق، إلى آخر ما يساعد صانعي الأفلام على عد أنه لا غنى عن هذا المهرجان أو ذاك.

نقلة نوعية

هذه السنة هي الرابعة لتولي المنتج محمد حفظي إدارة هذا المهرجان، وقد قال في مقابلة منشورة قبل أسبوع إنه لم يكن واثقاً، بعد الدورة الأولى، إذا ما كان سيعود في الدورة المقبلة لتولي مهام الرئاسة. الحديث إليه يحيط بجوانب مثيرة لرجل يتميز بمدارك فيلمية واسعة، وبثقافة سينمائية شاملة، وله تجارب محلية وعربية ودولية في صناعة ما زالت زاخرة واعدة بين كل صناعات الترفيه والثقافة. محمد حفظي من بين القلائل الذين تسلموا إدارة هذا المهرجان، ورفعوا من مستواه، وأعادوا إليه الأهمية التي كان قد افتقدها في السنوات السابقة.

لكن كل ذلك النجاح والطريق ما زالت طويلة لوضع المهرجان على المستوى الذي يطمح إليه. ربما ليست طويلة كما كانت قبل عشر سنوات، أو حتى أقل، لكنها طويلة بما فيه الكفاية.

وفيما يلي نص الحوار:

● بعد أربع سنوات مرت على بدء رئاستك لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، كيف تنظر إلى هذه التجربة وما حققته أو لم تحققه بعد؟

- **كان لا بد من تحقيق نقلة نوعية لتحريك عجلة المهرجان مرة أخرى. أردت منذ البداية أن يكون هذا المهرجان اللقاء الأهم بين المهرجانات الأخرى للسينما العربية والسينمات العالمية. وأحد الأمور التي هدفت إليها كذلك هو دفع الجمهور المحلي للإقبال على الأفلام، وتحسين ظروف العرض والتوقيت، وتطوير عنصر التواصل بين الحاضرين. أعتقد أنني أدركت منذ البداية حاجة الجمهور لأخذ هذا المهرجان على نحو جاد، وهذا لم يكن متوفراً من قبل على هذا المستوى إلا في دورات محدودة. الآن، كل الصالات مليئة، والتذاكر تنفد سريعاً من معظم العروض، وهناك نسبة كبيرة من الأفلام التي يريد الجمهور في مصر معرفتها. المهرجان بالنسبة لي ليس تجمع أشخاص وأفلام، بل طرح كثيف لمختلف القضايا، ولا يمكن تحقيق النجاح عالمياً إلا بإشراك الصناعة العالمية في هذا المهرجان عبر نشاطاته ومنصاته الثقافية والصناعية.**

● هناك مهرجانات عربية أخرى تهدف للشيء ذاته، ولا نرى أي رغبة في التعاون؛ كل مهرجان يعمل بمنأى عن الآخر...

- **هذا صحيح تماماً. لقد دعوت -ولا زلت- للتنسيق بين المهرجانات العربية لتعزيز التعاون بيننا، لكن أعتقد أنه لا توجد خطة عمل موحدة لذلك. دعوت سابقاً إلى هذا التعاون لتنظيم البحث في أوضاعنا اليوم، وكيفية مواجهة المستقبل معاً، وتحقيق الطموح المطلوب منها. أرى أن هذا ضروري مع اتساع رقعة المهرجانات، وانضمام مهرجان البحر الأحمر إلى خريطة المهرجانات العربية.**

● هذا التنسيق مفقود منذ البداية. خلال إدارتي البرمجة العربية لمهرجان دبي السينمائي، جرت محاولة للتنسيق، لكن التجاوب كان محدوداً جداً. هل هناك من تحديات أخرى واجهتها في سبيل تعزيز حضور المهرجان عربياً أو عالمياً؟

- **حاولت، وأعتقد أنني نجحت في توفير برامج عروض أفضل من السابق. هناك مجموعة من الأفلام التي شهدت عروضها الأولى عالمياً في القاهرة. وهناك أفلام مرشحة للتنافس على سباق الأوسكار، أو على جوائز أخرى في موسم الجوائز الحالي. الغاية كانت الاهتمام بالأفلام، وتحسين مستوى العروض التقنية. لكن إلى جانب كل هذا هدفت إلى إعادة السعي لقيام سوق سينمائية تكون المحطة النموذجية لإنشاء سبب إضافي لتأكيد موقع المهرجان وسط المهرجانات العربية والدولية.**

مستوى أفلام

● ميزانيتك السنوية هي أقل من ميزانيات مهرجانات أخرى، هل هذا ما يعيق مهرجان القاهرة عن النمو على النحو الذي تطمح إليه؟

- **هو بالفعل أقل من ميزانيات مهرجانات عربية في مصر أو خارجها، لكننا في إطار ما هو متوفر حققنا كثيراً مما نصبو إليه. التحديات كثيرة، والنمو من وضع لآخر على نحو متواصل أو مستمر هو غاية مهمة، لكنها تتطلب التمويل، وتتطلب الدراية والمعرفة وحسن الإدارة في كل جانب من جوانب العمل.**

● هي ربما شاقة أكثر لو لم يكن رئيس المهرجان من أهل الصناعة.

- **صحيح.**

● كيف ترى المستقبل إذن؟

- **أراه أكثر تعقيداً. المهرجانات العربية الموجودة، مثل الجونة والبحر الأحمر ومراكش وسواها، تستطيع أن تشهد تقدماً شاملاً لو تعاونت جيداً فيما بينها، لكن عدم التعاون لن يوقفنا عن العمل المطرد لتحسين أداء هذا المهرجان.**

● ما رأيك بوضع السينما العربية حالياً؟ هل هناك ما يكفي منها لتغطية هذه المهرجانات أو سواها في العالم العربي؟

- **هناك مصاعب في الأفق بالنسبة لهذا الموضوع، لكن بالطبع ليست كل المهرجانات العربية تصبو لأن تعرض أفلاماً عربية لم يسبق عرضها. غير أن تلك التي تهدف للتميز بعروضها الأولى من الأفلام العربية ستواجه وضعاً غير مريح، لأن عدد الأفلام الجيدة محدود، ولو أنه لن يصل إلى حد عدم توفر ما يكفي. هناك مهرجانات تقوم بدعم الأفلام، مثل أيام مهرجان قرطاج السينمائي، وهناك مهرجانات أخرى مثل مهرجان البحر الأحمر سيرفع هذا الدعم لمستوى غير مسبوق، وهذا كله جيد. كيف توزع هذه الأفلام على المهرجانات هو من الأولويات الأساسية لكل مهرجان.**

● لكن ما رأيك في مستوى الأفلام العربية التي اختيرت لهذه الدورة؟

- **أعتقد أنها ذات مستوى جيد في العموم. وعلى مستوى التنوع، كان لدينا أفلام من السعودية وتونس ولبنان والأردن وفلسطين وتونس والجزائر والمغرب، ومن مصر بطبيعة الحال. أرى في الوقت نفسه أن العددية ليست مقياساً. قد تكتفي المسابقة بفيلم مصري واحد، كما حدث هذا العام بالنسبة لفيلم نادين خان «أبو صدام»، أو بثلاثة أفلام عربية فقط عوض خمسة أو ستة أفلام. هذا ليس مقياساً، بل النوعية هي المقياس، ونحن في النهاية نطرح المهرجان على أساس أنه عالمي، وهذا يعني أن على المسابقة أن تشمل أعمالاً من دول كثيرة. ثم لا تنسى أن لدينا قسم «آفاق السينما العربية» الذي أداره الناقد رامي عبد الرازق، وأعتقد إنه نجح في اختياراته.**

سيرين عبد النور و«أبلة فاهيتا» استراحة الأسهم الضاحكة

سيرين عبد النور في «لايف من الدوبلكس»

بيروت: فاطمة عبد الله

لا يُنتظر من لقاء سيرين عبد النور وأبلة فاهيتا سوى ما شاهدناه: مرح من أول الحلقة إلى آخرها. وجه الكوميديا غلاب، والوقت للتسلية والتخفيف عن الناس مع مُحاورة ومُحاوَرة تسلمان أمرهما للضحكة. طبيعة «لايف من الدوبلكس» (أون تي في) تشترط إبقاء الهموم في الخارج والدخول بصحبة الدعابة. مَن يفضل الآهات وجر الويلات، لا مكان له في هذه الاستراحة. سيرين عبد النور تصطحب مزاج الفنان «الرايق». لا تتوقف والأبلة عن «الهزار». كأن الجلسة لمسح التعب من يوميات اللهاث خلف الحياة.

من يعرف أبلة فاهيتا وبرنامجها، يدرك ما ينتظره: أفواه باسمة وضحكات تُبين الأسنان. منذ «المواجهة» بين سيرين عبد النور والدمية المشاكسة كارو، تتراءى عفوية اللقاء خارج تكلف الفنان وتصنع صورته. الفنانة الأم والزوجة، في تناغم مع الدميتين اللامعتين. تخضع لامتحاناتهما وتضحك مهما كانت النتيجة. وحين تخيب، تُصلح الموقف كما يحصل في مواقف الخيبة، بالامتعاض حيناً والبسمة في توقيتها المناسب أحياناً.

محنكة أبلة فاهيتا في الحوار، ولسانها محنك! لا يفلت أحد من قبضتها، حتى الفنانة بشرى الآتية بآلامها إلى السجادة الحمراء في مهرجان الجونة! نالت نصيبها من اللطشات، وتعالت الضحكات. لم تتماسك سيرين ولم يتماسك الجمهور. وحدها الأبلة تراقب «الفوضى» التي يخلفها مزاحها، وتطمئن إلى أن الأجواء على ما يرام.

بأناقة الأنثى، تحضر الضيفة بالأسود ولمعانه. تدقق «كارو» في الأصل والفصل، مع سؤال عن جذور التسمية: «ماذا يعني سيرين؟». رد سريع: «الساحرة الصغيرة على أغصان الأشجار، الطيبة طبعاً، لا ساحرات الشر». تناديها «التانت»، فتسجل الاعتراض الأول. ذلك هين أمام اختبار الإملاء. «يا لهوي» على الطريقة المصرية! تستغل كارو نقاط الضعف كاعتراف الضيفة بإخفاقات اللغة، فتختار الأمتع على كارهي التعقيدات: الهمزة ومواقعها في الكلمة! النتيجة: «متلألئ» تصبح «متلقلق»، «والعالم العربي كله رح يضحك عليي. يا عين!».

من يد كارو إلى يدي الأبلة وفقراتها المباغتة. تخوض سيرين مغامرات الدوبلكس، من ركوب الطائرة إلى عبور المحيط والوقوع في قبضة القراصنة! مخيلة الأبلة تشعرها بالرعب. تمر الحلقة بخفة، ولا تشترط متابعاً يعلق على التفاصيل. هي مسلية، ونقطة على السطر. الضيف بكادر آخر، خارج أسئلة التنقيب في الدواخل البشرية. وجه يحبه الجمهور، كحبه لرصانة الفنان في غير برامج ولقاءات.

تخلط سيرين عبد النور اللبناني بالمصري، بتأثير من الأبلة والأجواء. ثم تسرد حكاية الطرافة من بطولة اللهجات العربية واختلافها: كانت في السوبرماركت بمصر و«المسيو أمام البراد» (البائع أمام الثلاجة)، فسألته عن «السَفينة». تلعثم وتاه. «إنها في البحر»، أجاب! يا رجل، «السَفينة» في لبنان هي صدر الدجاج وجمعها «سفاين». لا مكان لهذه المفردة على موائد المصريين ووجباتهم اليومية. مكانها في بطون أهل لبنان، لمن استطاع إليها سبيلاً.

لم تكن سيرين عبد النور وحدها في الدوبلكس، تتلقى أسهم الأبلة. بين الجمهور، زوجها ومدير أعمالها فريد رحمة، يصغي ويراقب. والزوجة كجميع العاشقات تعترف بالغيرة: «أغار عليه ويغار عليّ». مع توضيح: «لا الغيرة المؤذية». هم الأبلة نصب فخ لرجل، فيشاركها حياتها بعد رحيل «المرحوم» رحمه الله. ففكرت، ماذا لو تصطاد فريد على مرأى من سيرين؟ تمضي الحلقة على مناكفات الزوجة والضرة، والنار المتقدة في المرأة حين يتعلق الأمر برجلها. كيد النساء بضحكة عريضة.

تُظهر «سيرو» كما تناديها الأبلة وجهاً نسائياً يعزز موقع الرجل في نجاح المرأة. فهي حين «تتخلى» عن نجوميتها أمام نداءات الأمومة، يحضها على العودة إلى فنها. يرافقها كظل لرغبتها في الحماية والإحساس بالطمأنينة، ولا تقلل من شأنه في حياتها كامرأة ونجمة. يخاف عليها فتصبح أقوى. تذهب في التمسك به حد القول إنها تُبدل من أجله ألوان شعرها مثلاً، فتدهشه بالتجدد والتنوع، ولا تتركه يلمح جمالاً في أخرى. المرأة العاشقة، تحتار غالباً في أمر رجلها؛ أي البهجات تعطي وأي الأوقات السعيدة. ماذا لو تزاعلا، والزعل اختبار المشاعر؟ ترمقه بنظرة فيدرك أن الأمور وصلت إلى حدها. دقائق ويتم الصلح.

سيرين في دوبلكس الأبلة، هي الإنسانة في يومياتها قبل الفنانة في فنها. يمر سريعاً الحديث عن جديدها مع رامي عياش الذي استضافته الأبلة، فأهدى لبنان جميل الغناء والأمل: «اسم المسلسل (العين بالعين)، تصويره في بداية العام المقبل. مزيج الغرام والانتقام والجريمة». باقي اللقاء، للنجمة في مطبخها والعلاقة مع زوجها وولديها. زيارة قصيرة إلى مملكة امرأة تختار عرشها بنفسها.

إذا كانت نجوى كرم تضيف إلى التبولة الحصرم للتنكيه وروعة الطعم، فإن صديقتها سيرين عبد النور تحتفظ بالوصفة المدهشة لصناعة التبولة لمطبخها. تصور يوميات الطبخ كما يومياتها مع كريستيانو طفلها. وفي المناسبة، لا علاقة لاختيار الاسم بمجد كرة القدم؛ لكن إرضاءً للجميع، ستُطلق اسم ميسي على الصبي المقبل إن أنجبت يوماً. طفولته على «إنستغرام» تحقق ملايين المشاهدات. «ألا تخافين من الحسد»؟ تسأل الأبلة. «الله هو الحامي» تجيب سيرين. إرادته تقهر الحاسدين.

سيرين عبد النور في «لايف من الدوبلكس»

جائزة «تكريم» للمميزين العرب تعيد إلى بيروت وهجها المشرق

بيروت: فيفيان حداد

تنفّست بيروت الصعداء واستعادت تألقها من خلال الاحتفال بـ«جائزة تكريم» للإنجازات العربية. ففي نسختها الـ11 رغب صاحب هذه المبادرة ومؤسسها الإعلامي ريكاردو كرم في أن تستعيد العاصمة اللبنانية وهجها. فتحولت إليها أنظار العالم من جديد ولكن هذه المرة من باب الثقافة. انطلقت الجائزة من بيروت في عام 2010 وتنقلت حول العالم لتوزع تكريماتها في بلدان مختلفة. وفي عام 2021 اختارت الجائزة، العاصمة اللبنانية مرة جديدة، لإقامة حفلها، ولتؤكد صلابة هذه المدينة ومكانتها على الخارطة الثقافية. «نحن هنا لنعانق الأحلام التي لا حدود لها»، بهذه الكلمات توجه ريكاردو كرم، مؤسس جائزة «تكريم» للإنجازات العربية، إلى الحضور في كازينو لبنان، الذي استضاف الحفل الحادي عشر للمبادرة. وبعد تقرير مصور، عرض على شاشة ضخمة، تحدث كرم عن تاريخ انطلاقة هذه المبادرة وتنقلها بين عواصم العالم كالدوحة وباريس ومراكش ودبي والقاهرة والكويت. جمع الحفل شخصيات عربية تميزت بإبداعاتها في مجالات العلم والتكنولوجيا والتعليم والخدمات الإنسانية والتنمية البيئية المستدامة.

المكرمون المتميزون عن عام 2021

قدمت الحفل المذيعة العراقية ليلى الشيخلي التي أضافت إلى الحدث نكهة إعلامية عريقة، سيما أنها صاحبة خبرة طويلة في هذا المجال. كما تلون الحدث بمساحات موسيقية وفنية بقيادة مايسترو لبنان بعلبكي. قدم مقاطع من أغنيات خليجية معروفة وأخرى لبنانية رحبانية صفق لها الحضور طويلاً مسترجعاً أيام لبنان العز والجمال.

خصص الحفل انحناءة تكريمية للشاعرة اللبنانية الراحلة إيتل عدنان. وبعيد إطلالة على مشوارها الثقافي ضمن تقرير مصور، اعتلت خشبة المسرح الفنانة جاهدة وهبي لتتلو مقاطع من قصائدها الخاصة ببيروت. وختمت وهبي هذه الإطلالة بدندنة بصوتها الرخيم لواحدة من قصائد عدنان، فتركت أثرها على الحضور الذي راح يصفق لها إعجاباً.

حضر خلال الحفل لبنان حامل الرسالة الإنسانية والمتجاوز انكساراته ومشكلاته. وذكر ريكاردو كرم في كلمته أن «بيروت ليست نقطة على الخارطة بل هي الخارطة بحد ذاتها وتقودنا إلى عالم الفن والثقافة».

ومن الجوائز التي توزعت على المكرمين جائزة «المبادرون الشباب» التي تسلمها اللبناني عمر عيتاني عن مؤسسته التي تعنى بتأمين الملبس للعائلات المحتاجة. كما قدمت جائزة «الإبداع العلمي والتكنولوجي» للتونسي محمد سليم العلويني. وحصلت اللبنانية ليلى القيسي على جائزة «الخدمات الإنسانية» عن جمعية البرامج النسائية. هذه الجائزة تقاسمها معها أيضاً الليبي أسامة الثني الذي أطل على المسرح بلباسه التراثي الليبي مهدياً الجائزة لبلده ليبيا. إعادة الثقة إلى مدينة الأحلام بيروت تجلت بتوافد المكرمين إليها من كل حدب وصوب. فتجاوزوا في حضورهم الحصار الممارس عليها بسبب أزمات متراكمة يخوضها لبنان. بعضهم جاء من بريطانيا وآخرون من فرنسا والخليج العربي، فسطروا في حضورهم هذا بقعة ضوء ولمحة أمل لبلد يئن تحت أثقال فرضت عليه. فجاءت جائزة «تكريم» لتصنع التغيير وتعيد الضوء إلى بيروت.

ومن بين المكرمين أيضاً ضمن جائزة «التنمية البيئية المستدامة» شخصيتان واحدة لبنانية رمزي سلمان عن مشروع بكرزاي (القرية الخضراء) في منطقة الشوف في لبنان، والمهندسة العراقية ريا العاني عن دورها في الريادة والتجديد العمراني. أما جائزة «المرأة العربية الرائدة» فتسلمتها السودانية البروفسورة بلقيس بدري عن دورها في تنمية المرأة الريفية في السودان. فيما نال جائزة «القيادة البارزة للأعمال» كارل بستاني من لبنان و«إنجازات العمر» حصلت عليها سعاد العامري من فلسطين. ونالت جائزة الإبداع الثقافي الشيخة حور بنت سلطان القاسمي من إمارة الشارقة. فيما حصدت جائزة «الإبداع في مجال التعليم» مؤسسة «وايز» القطرية.

المخرج اللبناني يكشف عن جمال طبيعة بلده في «خرزة زرقا»

جوليان معلوف لـ الشرق الأوسط: لا أبحث عن استمرارية بل عن فَرق أُحدثه

بيروت: فيضيان حداد

يحصد مسلسل «خرزة زرقا» الذي يُعرض على قناة «إم تي في» المحلية، نسبة مشاهدة مرتفعة من المشاهد اللبناني. صحيح أنه سبق وعرضته محطة «أو إس إن» الفضائية مما سرق من وهج عرضه المحلي، إلا أن العمل كان له وقعه على المشاهد المحلي، لا سيما أنه يشهد منافسة خجولة من قنوات أخرى.

المخرج جوليان معلوف كانت له عينه الثاقبة في عدة مسلسلات سابقة كـ«الحب الحقيقي» و«مش أنا» و«بالقلب» وغيرها. فضخ في الدراما اللبنانية النبض الشبابي المنتظر. وفي مسلسل «خرزة زرقا» جذب معلوف بكاميرته المشاهد اللبناني عندما اختار طبيعة لبنان عنواناً رئيسياً لها. نسبة من المشاهدين لفتتهم كادرات ولوحات اختيرت كمواقع تصوير للعمل مما حفّزهم على المشاهدة. ويقول جوليان معلوف لـ«الشرق الأوسط»: «تمسكت بإظهار طبيعة لبنان في المسلسل، وهذا الأمر تطلب منّي بحثاً طويلاً كي تكون خياراتي ملائمة. فكان علي بالي أن أسلط الضوء على لبنان الجمال وصاحب الطبيعة الساحرة. ومن ناحية ثانية كنت أرغب في تحفيز المغترب اللبناني لزيارة وطنه الأم ليكتشفه من جديد». اختار معلوف مناطق لبنانية مختلفة ليتم التصوير فيها، تمتد من شمال لبنان إلى جنوبه ومن بينها بلدات إهدن وبزبدين.

تفرض بعض الدول خارج لبنان شروطها في صناعة الدراما، وذلك من باب الترويج السياحي لها. تطالب بضرورة إلقاء الضوء على طبيعة البلاد وعلى عادات وتقاليد أهله. كما تعزز صورة المطبخ الخاص بالبلاد، عبر أكلات معروفة فيها من خلال تكرار أسمائها. «ثمة دولة تتبنى هذه الإنتاجات وتساندها، ومن البدهيّ أن تفرض هذه المطالب كي تسوّق لبلدها. ولكننا في لبنان نفتقد هذا التشجيع والاهتمام الذي يأتي من باب الاجتهاد الشخصي. وبرأيي ليس لدينا أي حل آخر نقوم به في هذا الاتجاه سوى المبادرات الفردية في ظل غياب تام للدولة اللبنانية عن صناعة الدراما».

يلحظ جوليان معلوف تطوراً ملحوظاً في الإنتاجات الدرامية الأخيرة: «حققت قفزة نوعية كنا نحتاج إليها، ودخل العنصر الشبابي عليها بشكل لافت. كنا بحاجة إلى هذه النقلة النوعية بعيداً عن التكرار والكلاسيكية في الأداء. هذا الأمر كان بمثابة قفزة أسهمت في تطوير صناعتنا الدرامية. فاللعبة الدرامية برمّتها تغيّرت. ونحن ذاهبون إلى مكانة مختلفة وجديدة تليق بقدراتنا».

المخرج جوليان معلوف مع معتصم النهار في «خرزة زرقا»

يحكي المخرج اللبناني عن هذه النقلة ولكنه في الوقت نفسه يشير إلى ثغرات: «نفتقر إلى النصوص المتطورة، فلدينا مشكلة كتّاب في الدراما اللبنانية. ما زلت أبحث حتى اليوم عن نص يجذبني ويلائم أفكاري. ولذلك عندما أفقد الأمل أحاول من خلال كاميرتي أن أحسّن وضع العمل. فعدم وجود النص المناسب يدفعنا في اتجاه استخدام عناصر أخرى، تملأ هذا الفراغ».

يتابع جوليان معلوف مسلسلات وأعمالاً درامية عُرضت مؤخراً على منصة «شاهد». ويعلق: «لفتني المخرج التونسي مجدي السميري في مسلسل (8 أيام). أبدع في عمله وقدّم منتجاً جديداً من نوعه. فهو أخذنا إلى المستوى العالمي بأسلوب ذكي، كما جاء أداء الممثلين رائعاً، أكمل حلقة الإبداع هذه، مع سينتيا خليفة وبديع أبو شقرا وإلسا زغيب ومكسيم خليل. وأنا شخصياً وفيما لو سنحت لي الفرصة لتصوير مسلسل جديد لكنت استعنت بنفس هذه العناصر. لست من الأشخاص الذين يبحثون عن الاستمرارية بل عن إحداث الفَرق وهو ما يصعّب المهمة. هناك شيء ما ينقصنا في هذه الصناعة ألا وهو النص المتطور. وفي المقابل لدينا قدرات وطاقات هائلة في موضوع الممثلين والمخرجين والمنتجين».

يؤكد جوليان معلوف أن النزعة الدرامية الرائجة اليوم تُترجم إلى أعمال درامية قصيرة: «مسلسلات الـ60 حلقة لم تعد تواكب إيقاع الجمهور الشبابي ولا حتى حياتنا اليوم. ولذلك نرى المنصات تركن إلى هذا النوع من الإنتاج لأنها بذلك تسير على الخط الدرامي العالمي».

بدأ جوليان معلوف مسيرته المهنية وهو في عمر صغير، عندما تسلم إدارة إخراج البرنامج الكوميدي الساخر «CIA» لمارك قديح. فهل يتوق اليوم إلى إخراج عمل كوميدي جديد؟ «لا شك أن المشاهد العربي يحتاج إلى هذه النوع من المسلسلات اليوم. ولكن مع الأسف الكوميديا اللبنانية لم تستطع تحقيق الانتشار العربي. ولذلك أبحث عن قدرات شبابية، وأتمنى تنفيذ عمل كوميدي من النوع الخفيف والنظيف من فئة الـ(سيت كوم). وهذه المدرسة من الصعب إيجادها بكثرة ولكني سأبقى أقوم بمحاولاتي إلى أن أجد ما يقنعني».

ينتقد معلوف الكسل الذي يسكن اللبناني في مجال صناعة الدراما القديمة: «إن طبيعتنا مع الأسف هي على هذا الشكل، وبعض المنتجين يركّبون أعمالهم بالتي هي أحسن وعلى سجيتهم، غير آخذين بعين الاعتبار متطلبات الدراما اليوم وتطورها. فأن نصل إلى الهدف ونحقق مشاهدات عالية علينا أن نجتهد ونكابد؛ فلا شيء يأتي بالسهل. حالياً لدينا الفرصة المواتية كي نقرر قدرنا الدرامي بأيدينا. وتسهم شركات إنتاج رائدة في هذا الموضوع كـ(الصباح إخوان) و(إيغل فيلمز). صحيح أننا لا نزال في أول الطريق، ولكن المستقبل سيكون مضيئاً، وأنا متأكد من ذلك».

يتطلع جوليان معلوف إلى التعاون مع القدرات الشبابية، فماذا يلفته بهم؟ «يلفتني الفكر الذي يتمتعون به، فذهنيتهم تختلف اختلافاً تاماً عن الجيل السابق. إنهم يتمتعون بالانفتاح، لديهم الليونة في تقبلهم الغير وتعاملهم معه. وهذا الانفتاح يسمح لهم بأن يحققوا أهدافهم عن طريق نص وأداء وأسلوب وتعاطٍ مختلف. كما تعجبني وجهات نظرهم السباقة، إذ لديهم سرعة التفكير. هذا الجيل نعتمد عليه كثيراً لمستقبل درامي أفضل لا سيما أن فرصاً كثيرة باتت متاحة لهم كي يطّلعوا على هذه الصناعة. فجيلنا كان يتابع أعمالاً درامية مفروضة عليه من خلال الشاشة الصغيرة. اليوم توسَّع النطاق العام للدراما وما عاد محصوراً بأعمال مكسيكية مدبلجة كما في أيامنا».

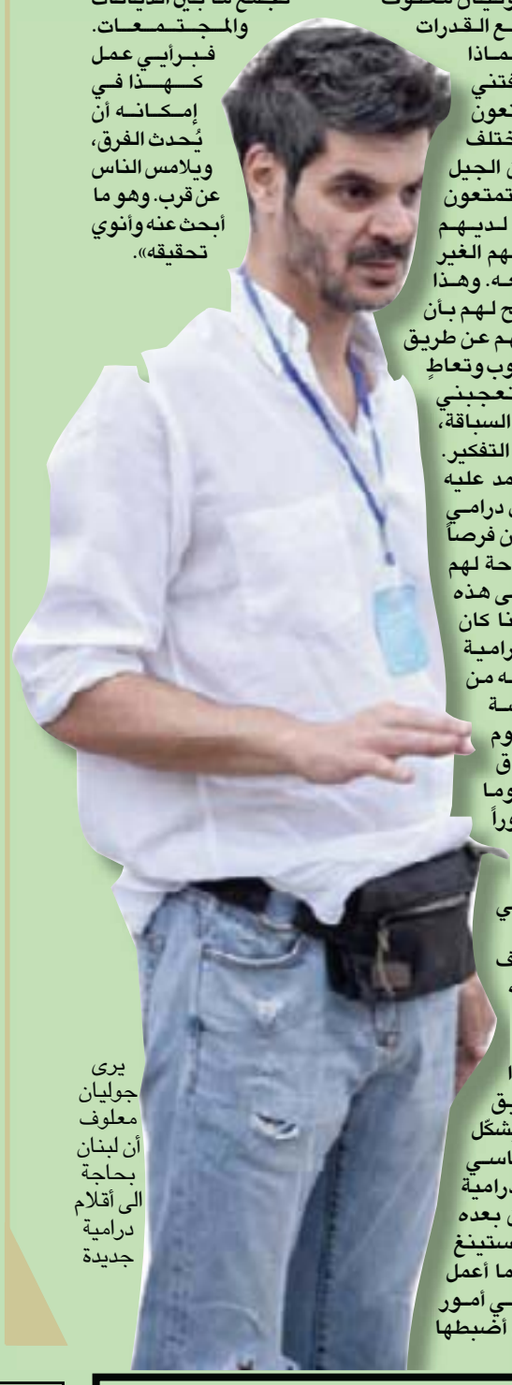
يرى جوليان معلوف أن لبنان بحاجة الى أقلام درامية جديدة

يرتكز معلوف في أسلوبه الإخراجي على فريق متعاون. ويقول في هذا السياق: «الفريق الذي أعمل معه يشكّل العنصر الأساسي في أي تركيبة درامية أخوضها، ومن بعده تأتي عملية الكاستينغ للممثلين. وعندما أعمل تدور في ذهني أمور كثيرة أحاول أن أضبطها جميعها في وقت واحد. وهي تشمل الهدف الأساسي من العمل الذي يريد المنتج تحقيقه على المنصات. وبالتالي أحب أن تكون الصورة سريعة وغير مملة وأن تتمتع الكاميرا بحركة مريحة تنعكس إيجاباً على المشاهد. أتدخل بتفاصيل دقيقة وبكل شاردة وواردة كي أكون جاهزاً ومسلحاً بفريقي وأنا في موقع التصوير».

وعن أعماله المستقبلية يقول: «لديّ عروض كثيرة أقوم بدرسها اليوم، ولكني أتمنى أن أنفّذ تركيبة درامية جديدة نابعة من المصداقية وتشبه الناس. أميل عادةً نحو الأعمال المرتكزة على الواقع بعيداً عن النمط الخيالي (Fiction). وأفضّل أن تنبع من عناصر محلية وتضم شرائط لبنانية حقيقية تجمع ما بين الديانات والمجتمعات. فبرأيي عمل كهذا في إمكانه أن يُحدث الفرق، ويلامس الناس عن قرب. وهو ما أبحث عنه وأنوي تحقيقه».

> عن أعماله المستقبلية يقول: لديّ عروض كثيرة أقوم بدرسها اليوم، ولكني أتمنى أن أنفذ تركيبة درامية جديدة وتشبه الناس. أميل عادة نحو الأعمال المرتكزة على الواقع بعيداً عن النمط الخيالي (Fiction). وأفضل أن تنبع من عناصر محلية وتضم شرائط لبنانية حقيقية تجمع ما بين الديانات والمجتمعات.

إنعام كجه جي

ستالين والحاشية

من المثير للأسى أن يزعم بعضهم أن الزعيم الفلاني كان ضحية حاشيته. القسوة لم تكن طبعاً فيه لكنه كان مضطراً لاستخدامها. بطش بخصومه للمضي في إنجازاته وحماية الوطن وكرسي الحكم. ومثلما أن القسوة درجات فإن بطشاً عن بطش يفرق. وهناك بين الحكام من أباد من أبناء شعبه أكثر مما قتل من أعدائه. ولنا في بعض بلادنا أمثلة معروفة. فهل يقع الذنب على الحاشية، وعلى تحكم الزوجات، وتفشي الفساد المالي بين الأبناء والأقارب؟ ولا ننسى الأصهار. إنهم في بعض الحالات طامة كبرى.

والحاشية، في اللغة، هي الطرف من الشيء. وجمعها حاشيات وحواش. ويوصف الرجل لطيف المعشر بأنه «رقيق الحاشية». أما حاشية الزعيم فهي أعوانه ومن يستمع إليهم، أي يمنحهم أذنه. وتكتظ كتب التاريخ بوقائع عن هؤلاء. وبينهم من يسارع إلى نشر المذكرات بعد سقوط الحاكم، للتبرؤ ونفض اليد.

مناسبة الكلام كتاب للمؤرخة الأسترالية شيلا فيتزباتريك بعنوان: «في فريق ستالين». والمؤلفة أستاذة جامعية ومن أعضاء الأكاديمية الأميركية للفنون والعلوم وحائزة جوائز عالمية. وبهذا فإنَّ كلامها لا يؤخذ على عواهنه، خصوصاً أنَّها قد نصَّبت نفسها محامية للشيطان. لواحد ممن يوصفون بالجزارين.

هناك مئات الكتب عن ستالين بعشرات اللغات. ملأت سيرته مجلدات. فيها ما هو حقيقي وما هو ملفق. صبي من جورجيا تزعّم عصابة من الفتيان ثم قاد نصف العالم الغربي. ولد باسم جوغاشفيلي وحمل بعد ذلك العديد من الأسماء. المقربون منه سموه «كوبا»، أي الرجل الحديدي. لكن الملايين من مواطنيه عرفوه بصفته «أبو الشعب». الملايين ذاتها التي أرسلها إلى معتقلات السخرة في سيبيريا. وهو لم يحتكر تلك الصفة بل شاركه فيها زعماء في الشرق والغرب. كانت أبوة الأمة من هواياتهم، يلتقطون الصور مع الأطفال ويقبلون خدودهم. حتى الوحوش تحب الطفولة.

نبشت المؤلفة وثائق الاتحاد السوفياتي السابق التي أفرج عنها حديثاً. اجتهدت لترسم للقائد الشيوعي صورة مغايرة عن تلك التي وصم بها. تكتب أنه كان رجل دولة قام بأعظم الأعمال. امتلك الفضول للمعرفة وكانت له جاذبية خاصة. سحر رئيس الوزراء البريطاني تشرتشل الذي زاره في الكرملين. وكسب إعجاب الجنرال ديغول. كتب القائد الفرنسي في مذكراته أنه أمضى معه وقتاً رائعاً.

من أين جاءته إذن سمعته السيئة؟ الجواب: من مثقفي اليسار. أي أنصار خصمه تروتسكي، الماركسي البارز وأحد زعماء ثورة أكتوبر. اغتيل عام 1940 على يد جهاز الأمن فتحول إلى الرمز الوديع الذي كان الأجدر بخلافة لينين. كان تروتسكي شخصية أنيقة. صاحب الفنانين وأجاد الحديث بعدة لغات. بينما ستالين ثقيل يتكلم بلسان ثقيل. لكن المؤلفة تعترف أن الاثنين كانا بالدموية ذاتها، مع اختلاف النسبة. بطش عن بطش يفرق.

حين رقد لينين ضعيفاً على فراش الموت راحت الحاشية تتجاذب السلطة. كتب، أواخر 1922، ملاحظات استعرض فيها خلفاءه. واحتفظت زوجته بالوصية لحين وفاته ولم تسلمها إلى الأمين العام للحزب الشيوعي إلا بعد سنتين. وفيها يصف لينين رفيقه ستالين بالعنيف، ويقترح التفكير في شخص أكثر تهذيباً وتسامحاً. وهو ما لم يتم.

زعم ستالين أن الوصية مزورة. ظل طيلة حكمه ينفي وجودها. لكن مع إصرار عدد من مساعدي لينين، تمت قراءتها داخل المؤتمر 13 للحزب على ألا تعلن للعموم. ومع سقوط ستالين أخرجها خليفته خروتشوف إلى النور. في يد الحاشية أن تخفي وفي يدها أن تكشف.

عرب وعجم

● زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية النيجر، قدم نسخة من أوراق اعتماده إلى وزير الخارجية والتعاون النيجري، هاسومي مسعودو.

● جيريمي هوبكنز، ممثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) بمصر، التقى وزير المالية المصري، الدكتور محمد معيط، حيث أشاد المسؤول الأممي بما حققته مصر من إصلاحات على الصعيد الاقتصادي والمالي والنقدي، والنهج المتوازن الذي اتبعته في التعامل مع أزمة «كورونا»، بما يُراعي الحفاظ على صحة المواطنين من جانب، والأبعاد الاقتصادية من جانب آخر، فيما أشار الوزير إلى حرصه على تعزيز سبل التعاون مع المنظمة، والاستفادة من خبراتها في صياغة خطط وبرامج التنمية الوطنية.

● إبراهيم محمود أحمد عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى الجمهورية التونسية، استقبلته أول من أمس رئيسة الحكومة التونسية، نجلاء بودن رمضان، في قصر الحكومة بالقصبة. وخلال اللقاء، رحبت رئيسة الحكومة التونسية بالسفير، مؤكدة متانة العلاقات الأخوية المتميزة التي تربط بين مملكة البحرين والجمهورية التونسية الشقيقة، وما تشهده تلك العلاقات من تطور ونماء على الأصعدة كافة، مستعرضة سبل تعزيزها وتطويرها إلى آفاق أرحب، بما يلبي المصالح المشتركة بين البلدين والشعبين الشقيقين.

● سورين تودر المدير العام لقسم التجارة الخارجية بوزارة الاقتصاد وريادة الأعمال والسياحة الرومانية، وجورج بيتروسان رئيس المكتب التجاري بالسفارة الرومانية في القاهرة، استقبلهما أول من أمس المدير التنفيذي للهيئة العامة للمنطقة للاقتصادية لقناة السويس، وليد جمال الدين، لتعزيز سبل التعاون، وفتح المجال أمام الاستثمارات الرومانية بالمنطقة، ومعرفة الصناعات التي تستهدفها المنطقة الاقتصادية في الفترة المقبلة. كما حرص الجانب الروماني على التعرف على التسهيلات اللوجيستية والمالية التي تستطيع المنطقة الاقتصادية لقناة السويس منحها للاستثمار الروماني.

● عز الدين الأصبحي، سفير الجمهورية اليمنية لدى المغرب، استقبل أول من أمس السفير فؤاد اخريف، مدير الإدارة العربية في وزارة الخارجية المغربية. واستعرض سفير جمهورية اليمن مع المسؤول المغربي تطورات الأوضاع في اليمن، كما ناقش الاجتماع آفاق التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين، من خلال التحضير لبرنامج تنفيذي بين وزارتي الخارجية في البلدين بهدف تعزيز التفاهم القائم، وسبل تطوير التعاون المشترك والدفع به قدماً.

● سيف قنديل، سفير مصر لدى الغابون، التقى أول من أمس بالمعلمين المبعوثين من مؤسسة الأزهر الشريف للعمل بالمؤسسات التعليمية بالغابون. وأكد اللقاء دعم أواصر التعاون الثقافي والعلمي بين مصر والغابون، وبين مؤسسة الأزهر الشريف والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالغابون.

● أحمد بن محمد الدهيمي، قدم أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى بنما، أول من أمس، إلى الرئيس لورنتينو كورتيزو، رئيس جمهورية بنما. ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى رئيس جمهورية بنما، وتمنياته بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب بنما دوام التقدم والازدهار. ومن جانبه، حمل الرئيس لورنتينو السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والتنمية والازدهار.

زيد بن مخلد الحربي

أحمد بن محمد الدهيمي

جيريمي هوبكنز

نزيه النجاري

إبراهيم محمود

عبد الله عبد اللطيف

● نزيه النجاري، قدم أول من أمس نسخة من أوراق اعتماده سفيراً جديداً لمصر لدى روسيا إلى ميخائيل بوغدانوف، المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا نائب وزير الخارجية الروسي، وتم تبادل الآراء حول آفاق تعزيز التعاون الروسي - المصري لضمان السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بالتركيز على تسوية النزاعات في سوريا وليبيا. كما تمت مناقشة سبل تنشيط التعامل الثنائي في المجالات التجارية والاقتصادية والإنسانية، وتنفيذ المشاريع المختلفة.

● عبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية، استقبله أول من أمس وزير الدولة في وزارة الخارجية بجمهورية ألمانيا الاتحادية، ميجيل بيرجر. وخلال اللقاء، تم التطرق إلى أهمية تعزيز التعاون بين مملكة البحرين وجمهورية ألمانيا الاتحادية في عدد من المجالات، خاصة في المجل الاقتصادي والاستثماري، وتبادل الخبرات في الطاقة المتجددة، وكفاءتها. كما تم استعراض نتائج مشاركة وزير الدولة في وزارة الخارجية بجمهورية ألمانيا الاتحادية في حوار المنامة بدورته الـ17.

كلمات متقاطعة

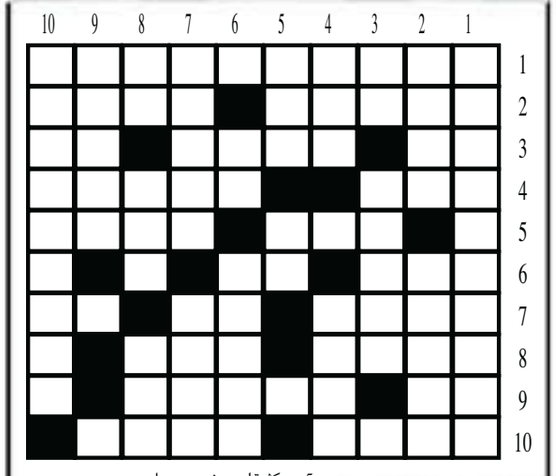

أفقيا
1- دولة شرق أوروبية.
2- آخر الديانات - تحية.
3- قاعدة العدد "معكوسة" - ذائع الصيت - نوتة موسيقية.
4- شعوب "معكوسة" - دولة في جبال الهامالايا "معكوسة".
5- حائط - كثير العطاء "معكوسة".
6- ضد جنة - حيوان قطبي.
7- عبادة - تقال للتأفف - مرض صدري.
8- فاعل من برى - تمني زوال النعمة عن الغير "معكوسة".
9- وادي اردني - صاحب نظرية التطور.
10- مذنب مشهور "معكوسة" - علامة.

عموديا
1- ممثلة مصرية.
2- نيشان - الرجاء.
3- حقد وكره - خفايا.
4- قاص "معكوسة" - عطية "معكوسة".
5- كثرة لحم وشحم - جواب.
6- للتعريف - ممر تحت الارض "معكوسة".
7- في الفم - من الانبياء "معكوسة".
8- من الازهار - ظهر - اعطى ووهب "معكوسة".
9- علم مذكر.
10- أديب وصحافي لبناني.

الحل السابق

ن	ي	ل	ا	ر	ا	غ	و	ا	
ا	ن	د	ي	ا	ن	ا		ن	ه
ن	ا	ح		ر	س	ن		ا	ل
س	ي		ا		س		م		ل
ي	ر	س	ل	ا			م	س	ا
ع		ا	ب		س	م		ا	م
ج	ي	ر	ا	ن		ر	ا	ن	ا
ر	ا	ي	ن		ر	ا	د	ا	ر
م	ر		ي	ا	س	م	ي	ن	
	س	ر	ا	ي		ا	س	ا	م

سودوكو

		2	6			9		
7				5				2
	5			1				
					4	1		
	4				8			9
2		9						5
				9	7	4		
		4	3					
							6	1

الحل السابق

4	8	7	5	3	9	6	2	1
6	3	9	2	1	8	7	4	5
5	1	2	4	6	7	8	9	3
7	2	8	6	4	3	5	1	9
3	9	4	7	5	1	2	6	8
1	5	6	8	9	2	4	3	7
9	4	5	1	7	6	3	8	2
2	6	3	9	8	5	1	7	4
8	7	1	3	2	4	9	5	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 5 December 2021 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15713
الأحد 1 جمادى الأولى 1443 - 5 ديسمبر (كانون الأول) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15713

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

أكاديمية تشيلسي للناشئين تهيمن على الدوري الإنجليزي

سمير عطاالله

الآباء والبنون

كانت تسمى الولايات المتصالحة. والساحل المتصالح. وقد أطلق البريطانيون عليها هذا الاسم بعد مجموعة من اتفاقات خلال القرن التاسع عشر، أوقفت الهجمات التي كان يقوم بها أهل المنطقة على السفن والبوارج المبحرة إلى الهند.

كانت كل أهمية هذه الولايات بالنسبة إلى بريطانيا أنها واقعة على الطريق إلى الهند. لكن فجأة ظهر النفط في أبوظبي وتغير مقياس الأهميات. وبعد النفط جاء الاستقلال عن بريطانيا العام 1971. وقال الشيخ زايد بن سلطان لحكام الإمارات بعد احتلال إيران لجزيرتي الطنب الكبرى والصغرى، وجزيرة أبو موسى، أمامنا أمران: إما أن نظل مجموعة مبعثرة ومهددة، وإما أن نتحد في دولة حصينة. هكذا تحولت الولايات المتصالحة إلى دولة رئيسية على خريطة المنطقة والعالم: أبوظبي، دبي، الشارقة، أم القيوين، الفجيرة، رأس الخيمة، وعجمان.

في الذكرى الخمسين لقيام هذه الدولة، أرجو أن تسجل هذه الملاحظة: الهند التي كان أهل المنطقة يتعاملون بعملتها تتكل الآن في الكثير من دخلها على هذه الدولة التي كانت «واقعة على طريقها». وألوف البريطانيين يبحثون عن الدخل والدفء وأرفع مستويات المعيشة في المستعمرات الإمبراطورية السابقة.

سردية العقود الخمسة أقرب إلى الأسطورة. مثل واحد: صندوق استثمار أبوظبي يبلغ حجمه الآن تريليون دولار. قبل أعوام قليلة أجريت مقابلة مع رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد، وفي سؤال قلت له: «هل من سياسات استثمارية جديدة بعد بلوغ الصندوق ألف مليار دولار؟» وبكل عفوية وتواضع، أسرع إلى التصحيح: «الواقع أن الرقم هو 800 مليار».

كل الخليج سيرة عمرانية متقاربة نسبياً. ووضع جغرافي واستراتيجي متشابه. وقد ربطت الإمارات ذكرى إعلان الدولة باستشهاد رجالها في احتلال إيران لجزرها. الاستقلال والسيادة ليسا في الحجم. وقد طرأ ثمة تطور جوهري في سياسة الدولة حيال الجوار الإيراني المقلق. وانتقل الشيخ محمد بن زايد بالدولة من موقع الانتظار إلى مواقع الاندفاع. وواضح أن سياسة عربية جديدة تترسخ. بعد جيل الآباء هذا جيل البنين في الخليج. الآباء كانوا يتبعون سياسة الدراية في المحيط العربي المتقاذف، لكن المتغيرات فرضت نفسها على نحو لا رجوع فيه.

في خمسين عاماً قطعت الإمارات 50 دهراً إلى الأمام. وتراجع الثوريون 50 زمناً. هنا تبنى الجامعات والمعاهد وقوى الدفاع عن النفس، وهناك تبنى أبراج الكلام وتتساقط في آخر النص: شعوب تتمتع بأعلى الاقتصادات، وشعوب مطمورة بالورق.

المغنية البريطانية جوس ستون حضرت حفل توزيع جوائز الاستدامة الألمانية في دوسلدورف (د.ب.أ)

مشعل السديري

السؤال «العويص»

أكيد تشاهدون ما أشاهد من كاميرات التلفزيونات، وهي تنقل الأحداث يومياً من بعض شوارع البلاد العربية، وأكيد يصدمكم ما يصدمني من مناظر أكوام الزبائل والعبث والاستهتار الذي لا له أول ولا آخر، ودينا يحثنا على النظافة و(إماطة الأذى عن الطريق)، وليس هناك (أذى) أكثر من القذارة.

وتلك البلوى منكوبة بها أيضاً دول العالم الثالث للأسف، وهل تعلمون أن البشر ينتجون نحو 300 مليون طن من نفايات البلاستيك وحدها، أما الزبائل الأخرى (فحدثوا ولا حرج)، وذلك سنوياً، حسب تقديرات الخبراء، وما يزيد الأمر سوءاً أن دورة حياة مادة البلاستيك تجعل التخلص من هذه النفايات أمراً عسيراً.

وأعجبتني فكرة شابين هنديين، عندما لاحظوا أكداس القمامة المرمية في كل مكان، ما دفعهم إلى اختراع سلة مهملات تكافئ كل من يرمي القمامة بها بـ15 دقيقة من خدمة الإنترنت (واي فاي) المجانية.

وتكلف سلة المهملات البلاستيك المزودة بشاشة «LED» حوالي 1470 دولاراً أميركياً، ويبلغ حجمها أربع أقدام ونصف القدم، وتعمل الشاشة عند رمي قمامة بداخلها لتضيء برمز فريد يسمح لمستخدمه بالتمتع بـ15 دقيقة من خدمة «الواي فاي»، التي تعمل حتى على بعد 50 متراً من السلة – ويا ليت مثل هذه السلة تنتشر في الشوارع العربية.

وتعد مومباي المدينة الأكبر من ناحية عدد السكان في الهند، إذ يصل عدد سكانها إلى أكثر من 18 مليون نسمة، وتولد أكثر من 7 آلاف طن من النفايات الصلبة يومياً، وفقاً لوكالة مكافحة التلوث في الهند.

أما الرحلة الكاملة والرائعة والمثيرة للقمامة، فهي في (سنغافورة)، وهي بلد صغير يعد أنظف بلد في العالم، وليس له مساحة للقمامة لذلك هذه هي طريقة تخلصهم منها:

أولاً يقومون بجمع القمامة من جميع أنحاء البلاد، وأخذها إلى مبنى كبير يُصنّعون بعضها، ويحرقون البقية بنار، مشتعلة لمدة 24 ساعة ولسبعة أيام في الأسبوع، (365) يوماً في السنة، وتبلغ حرارة النار 1000 درجة مئوية، تلتهم القمامة وتولد الحرارة والطاقة، لتضيء آلاف المنازل، هذه النار لا تؤذي البيئة، فعندما تحرق القمامة يتولد دخان سام، يقوم متخصصون في مصنع الحرق بترشيح الدخان خلال عملية معقدة لجعلها نظيفة جداً، بل وأنظف من الهواء العليل.

المفارقة أن رئيسة سنغافورة امرأة (مسلمة)، وزوجها من أصول (عربية يمانية)، وهذا يعني أن المسلمين والعرب من الممكن أن يكون فيهم (الخير)، هذا لو تهيأت لهم الظروف الملائمة، ولكن (متى وكيف تتهيأ)؟! - هذا هو السؤال (العويص).

أردني يبني قمرة قيادة في منزله ليشعر بـ«متعة الطيران»

عمان: «الشرق الأوسط»

لطالما حلم محمد ملحس بأن يصبح طياراً، لكن ظروفه لم تسمح له بذلك... وقد قرر هذا الأردني البالغ 76 عاماً بناء قمرة قيادة طائرة في قبو منزله لتحقيق حلمه بالتحليق في رحلات افتراضية من المنزل.

ويقول ملحس المتقاعد الذي عمل لمدة 35 عاماً في إدارة مستشفى خاص أنشأه والده في عمان، لوكالة الصحافة الفرنسية، «منذ الأزل كان الإنسان يتفرج على الطيور في عنان السماء ويحلم بالطيران بحرية».

وأضاف في قبو منزله، حيث عُلقت على الجدران نماذج من طائرات مصغرة، وملأت مكتبته كتب حول الطيران: «منذ كان عمري 10 سنوات عندما كنت ألعب مع زملائي بالطائرات الورقية خلال العطل الصيفية المدرسية كنت أقول مع نفسي: كيف باستطاعة هذه الأوراق أن تحلق هكذا عالياً في السماء، منذ ذلك الحين تولدت عندي رغبة وحب للطيران».

وهكذا ورغم انشغاله في إدارة المستشفى بعد تخرجه من جامعة «سيتي أوف ويستمينستر كولدج» في لندن عام 1969، حيث درس إدارة المستشفيات، ظل ملحس يتابع هوايته ويقرأ الكتب المتعلقة بالطيران.

وعام 1976، انضم إلى أكاديمية الطيران الملكية ليتعلم قيادة طائرة صغيرة من نوع «بايبر» ذات المحرك الواحد، وقد حصل على الرخصة بعد عامين.

ثم انضوى لقرابة عقد في نادي الطيران الشراعي الملكي، وكان يطير أسبوعياً بطائرة شراعية.

بعد عام 2006 كان ملحس يطير افتراضياً من خلال برامج طيران إلكترونية، ثم انضم لمنظمة عالمية «تساعده على الطيران في ظروف شبه حقيقية بوجود مراقب جوي يوجهه».

ورغم هذا كله، لم يشعر ملحس بمتعة الطيران الحقيقي أمام شاشة الكومبيوتر، فقرر أن يصنع قمرة قيادة تحاكي التصميم الداخلي للقمرة في طائرة «بوينغ 800 - 737» للشعور بقدر أكبر من الواقعية، في قبو منزله في حي دابوق الراقي غرب عمان.

وهو اشترى كل شيء من السوق المحلية. كما استحصل على الكراسي في القمرة من سوق الخردة، وهي كانت عائدة لحافلة.

ووضع أمامه ثلاث شاشات كبيرة ليشعر بالاندماج في محيطه، وذلك من خلال مقاطع فيديو مصممة لتتناسق مع تحركاته ليبدو وكأنه في طيران حقيقي في الجو، حيث السماء والغيوم والبر والأنهار والغابات والصحراء. كما في إمكانه تحديد الطقس خلال الطيران.

واستغرق إنجاز المشروع ثلاث سنوات، بمساعدة عدد من أصدقائه من مهندسي الإلكترونيات والكهربائيات بكلفة تجاوزت ستة آلاف دينار (8460 دولاراً) تمكنه من خوض تجربة الطيران بكافة تفاصيلها وحيثياتها.

ويضيف خلال استعداده للانطلاق في رحلة ليلية افتراضية من عمان إلى باريس: «أعتقد أنه لأمر رائع أن تنطلق في رحلة طيران وأنت جالس في منزلك بأمان وتشعر بمتعة الطيران حول العالم».

محمد ملحس جالساً في قمرة القيادة التي بناها في قبو منزله في عمان (أ.ف.ب)

فريق كرة قدم عراقي لقصار القامة يسعى للمشاركة في بطولة عالمية

بغداد: «الشرق الأوسط»

حرص عمر عبد الرحمن أحد لاعبي منتخب العراق لكرة القدم لقصار القامة على الحضور مرتين في الأسبوع للتدريب مع بقية زملائه، من أجل حلم المشاركة في أول بطولة عالمية لهم في الأرجنتين. رغم الإمكانيات المتواضعة لدى الفريق، ينسى اللاعبون الـ25 القادمون من جميع أنحاء البلاد المتاعب اليومية والتمييز والسخرية التي يواجهونها أحياناً.

ويذكر عبد الرحمن البالغ طوله 1,42م «لدي مواهب في كرة القدم لكن نظرة الازدراء تجاه هذه الفئة حرمتنا إمكانية اللعب مع الفرق الشعبية... أما الآن فقد تغير الحال».

عاد الفريق أخيراً من مباراة ودية في الأردن، وفي عام 2022، يخطط للسفر إلى الأرجنتين للمشاركة في بطولة عالمية مخصصة لفرق قصار القامة.

ويعد منتخب العراق لقصار القامة ثاني فريق عربي من قارة آسيا، إلى جانب الأردن، يستعد للمشاركة في بطولة تشهد أيضاً مشاركة فريقين عربيين من أفريقيا هما مصر والمغرب.

لم يتم تحديد موعد بطولة العالم 2022 بعد، كما يوضح لوكالة الصحافة الفرنسية فاكوندو ماريانو روخاس، رئيس «الاتحاد الدولي لكرة القدم لقصار القامة»، ومقره الأرجنتين.

تأسس الفريق العراقي عام 2019 بمبادرة تبناها مدير الفريق حسين جليل الذي استوحى من كوبا أميركا في الأرجنتين المخصصة لفرق قصار القامة.

وأضاف جليل الذي اعتاد على حضور التدريبات مرتدياً بدلته الأنيقة الزرقاء وهو أيضاً من قصار القامة «ظهور هذه الفرق في بلدان أخرى شجعني لتأسيس الفريق وعلى مدار عام ونصف أصبح له تأثير إيجابي على حياة اللاعبين».

رغم كون أغلب لاعبي الفريق من العاصمة، لكنه يتميز بالتنوع. هناك لاعب من أربيل وآخر من كركوك ومن الكوت ومن السليمانية وذي قار. يتحملون أعباء الوصول إلى بغداد لحضور التدريبات.

بدوره، يتابع حسين جليل «البعض من لاعبي الفريق كانوا يعانون من ظاهرة التنمر في الأماكن العامة وفي الشارع، إلا أن الحال اختلف، كرة القدم منحتهم ثقة في تحدي هذه المظاهر من جهة، ونظرة الآخرين اختلفت أيضاً».

أعضاء الفريق العراقي لقصار القامة أثناء التدريب بمركز لياقة بدنية في بغداد (أ.ف.ب)

كومبيوتر مؤسس «ويكيبيديا» في مزاد دار «كريستيز»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

طرحت دار «كريستيز» جهاز كومبيوتر شخصياً كان يستخدمه مؤسس «ويكيبيديا»، جيمي ويلز، عند إطلاق الموسوعة الإلكترونية قبل 20 عاماً، إضافة إلى الصفحة الأولى من الموقع الشهير بنسق «إن إف تي» الرقمي.

وقد عُرض الكومبيوتر في مقر دار كريستيز في مركز روكفلر في نيويورك، وهو جهاز «آي ماك» باللون الأحمر كان يستخدمه جيمي ويلز «ككومبيوتر شخصي من أجل عمليات التطوير والبحث عندما تم إطلاق الموقع في 15 يناير (كانون الثاني) 2001»، وفق بيان لدار المزادات. وأوضح بيتر كلارنت الاختصاصي في الكتب والمنشورات لدى دار كريستيز لوكالة الصحافة الفرنسية، أن المزاد يشمل قطعة رقمية بنسق «إن إف تي» المعتمد لتوثيق أصالة المنتجات الرقمية، «أنشأها جيمي ويلز وتظهر شكل (ويكيبيديا) عندما أنشأها وأطلق صفحتها الأولى، مع عبارة + Hello world +».

وأشارت دار كريستيز إلى أن الصفحة المقدمة بنسق صورة «JPEG»، ستكون تفاعلية ويمكن للمشتري «تعديلها» من أجل «إعادة إنشاء تجربة بناء ويكيبيديا»، ثم «العودة إلى حالتها الأساسية باستخدام جهاز توقيت».

جهاز كومبيوتر «إي ماك» أحمر الخاص بجيمي ويلز مؤسس ويكيبيديا (أ.ف.ب)

العثور على موطن نحل العسل الغربي

القاهرة: حازم بدر

على مدى عقود، ناقش العلماء أصل نحل العسل الغربي، والآن، اكتشف بحث جديد بقيادة جامعة يورك البريطانية، أن هذه الأنواع الشعبية المنتجة للعسل، قد «نشأت على الأرجح في آسيا، ومنها انتقلت إلى أفريقيا وأوروبا».

ويستخدم نحل العسل الغربي لتلقيح المحاصيل وإنتاج العسل في معظم أنحاء العالم، وله قدرة ملحوظة على البقاء في بيئات مختلفة إلى حد كبير، من الغابات الاستوائية المطيرة، إلى البيئات القاحلة، إلى المناطق المعتدلة ذات الشتاء البارد.

وأنشأ فريق البحث تسلسلاً لـ251 جينوماً من 18 نوعاً فرعياً من نحل العسل الغربي، واستخدم هذه البيانات لاكتشاف موطنه الأصلي، ووجد الفريق أن أصلاً آسيوياً، من غرب آسيا على الأرجح، كان مدعوماً بقوة بالبيانات الجينية. ويعد نحل العسل الغربي، واحداً من أهم الملقحات في العالم، لذلك كان من الضروري معرفة أصله لفهم تطوره وعلم الوراثة الخاص به وكيف تكيف مع انتشاره.

وتسلط الدراسة الجديدة التي نُشرت أول من أمس في دورية «ساينس أدفانسيس»، الضوء على أن «جينوم النحل يحتوي على العديد من (النقاط الساخنة) التي سمحت لنحل العسل بالتكيف مع مناطق جغرافية جديدة».

ويقول المؤلف المشارك بالدراسة عمرو زايد، من كلية العلوم بجامعة يورك، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة بالتزامن مع نشر الدراسة: «في حين أن جينوم النحل يحتوي على أكثر من 12 ألف جين، إلا أن 145 منها فقط لديها توقيعات متكررة للتكيف المرتبط بتكوين جميع سلالات نحل العسل الرئيسية الموجودة اليوم».

وتوضح جاثلين دوجانتزيس، الباحثة المشاركة بالدراسة، أن بحثهم يشير إلى أن مجموعة أساسية من الجينات سمحت لنحل العسل بالتكيف مع مجموعة متنوعة من الظروف البيئية عبر نطاقه الأصلي من خلال تنظيم سلوك العمال والمستعمرة، وسمح هذا التكيف أيضاً بتطوير نحو 27 نوعاً فرعياً مختلفاً من نحل العسل.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 90 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية